وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

قد شرع طبع هذا التفسير الذي هو اوجز التفاسير مبنًى واشملها معنًى المسمّى بتفسير

سنة ٨٦

حفظه الله عن مكائد الشيطان بأمر صاحب المطبع

الجلالين مع الكمالين

١٣٠٧

هجری

وباهتمام الراجي رحمة ربه الخلاق ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الآفاق

في المطبع الأنصاري الواقع ببلدة دهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه
وجنوده اما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران الكريم
الذي الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي وتتميم ما
فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر سورة الاسرى بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله
والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على قراءة المختلفة المشهورة على وجه
لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله
اسأل النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه **سورة البقرة مدنية**
مائتان وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتب الذي يقرؤه محمد صلعم لا ريب شك فيه
انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد
للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين
يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي
ياتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطيناهم ينفقون ٥ في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك
اي القران وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل وغيرها وبالاخرة هم يوقنون ٥ يعلمون اولئك
الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون ٥ الفائزون بالجنة الناجون من النار
ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون ٥ لعلم الله

منهم ذلك فلا تطمع فی ایمانهم والانذار الاعلام مع تخویف ختم الله علی قلوبهم طبع علیها واستوثق
فلا یدخلها خیر وعلی سمعهم ای مواضعه فلا ینتفعون بما یسمعونه من الحق وعلی ابصارهم غشاوة
غطاء فلا یبصرون الحق ولهم عذاب عظیم قوی دائم ونزل فی المنفقین ومن الناس من یقول امنا
بالله وبالیوم الاخر ای یوم القیمة لانه اخر الایام وما هم بمؤمنین روعی فیه معنی من وفی ضمیر یقول لفظها
یخادعون الله والذین امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الکفر لیدفعوا عنهم احکامه الدنیویة
وما یخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع الیهم فیفتضحون فی الدنیا باطلاع الله نبیه علی
ما ابطنوه ویعاقبون فی الاخرة وما یشعرون یعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
کعاقبت اللص وذکر الله فیه تحسین وفی قراءة وما یخدعون فی قلوبهم مرض شک ونفاق فهو یمرض قلوبهم
ای یضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لکفرهم به ولهم عذاب الیم مؤلم بما کانوا یکذبون
بالتشدید ای نبی الله وبالتخفیف ای فی قولهم امنا واذا قیل لهم ای لهؤلاء لا تفسدوا فی الارض
ای بالکفر والتعویق عن الایمان قالوا انما نحن مصلحون ولیس ما نحن علیه بفساد قال الله تعالی ردا علیهم
الا للتنبیه انهم هم المفسدون ولکن لا یشعرون بذلک واذا قیل لهم امنوا کما امن الناس اصحاب
النبی صلعم قالوا انؤمن کما امن السفهاء الجهال ای لا نفعل کفعلهم قال الله تعالی ردا علیهم الا انهم
هم السفهاء ولکن لا یعلمون ذلک واذا لقوا اصله لقیوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الیاء
لالتقائها ساکنة مع الواو الذین امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الی شیطینهم رؤسائهم
قالوا انا معکم فی الدین انما نحن مستهزءون بهم باظهار الایمان الله یستهزئ بهم یجازیهم
باستهزائهم ویمدهم یمهلهم فی طغیانهم تجاوزهم الحد بالکفر یعمهون یترددون تحیرا حال
اولئک الذین اشتروا الضللة بالهدی ای استبدلوها به فما ربحت تجارتهم ای ما ربحوا فیها
بل خسروا لمصیرهم الی النار المؤبدة علیهم وما کانوا مهتدین فیما فعلوا مثلهم صفتهم فی نفاقهم
کمثل الذی استوقد اوقد نارا فی ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما
یخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمیر مراعاة لمعنی الذی وترکهم فی ظلمت لا یبصرون
ما حولهم متحیرین عن الطریق خائفین فکذلک هؤلاء امنوا باظهار کلمة الایمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا یسمعونه سماع قبول بکم خرس عن الخیر فلا یقولونه عمی عن
طریق الهدی فلا یرونه فهم لا یرجعون عن الضللة او مثلهم کصیب ای کاصحاب مطر واصله صیوب من
صاب یصوب ای ینزل من السماء السحاب فیه ای السحاب ظلمت متکاثفة ورعد هو الملک الموکل به

وقيل صوته وَبَرْقٌ لمعان صوته الذى يزجره به يَجْعَلُوْنَ اى اصحاب الصيب اَصَابِعَهُمْ اى اناملها
فِيْٓ اٰذَانِهِمْ مِّنَ اجل الصَّوَاعِقِ شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حَذَرَ خوف الْمَوْتِ من سماعها
كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمت والوعيد عليه المشبه بالرعد
والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اٰذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو
عندهم موت وَاللّٰهُ مُحِيْطٌ بِالْكٰفِرِيْنَ علما وقدرة فلا يفوتونه يَكَادُ يقرب الْبَرْقُ يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ
ياخذها بسرعة كُلَّمَآ اَضَاۤءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ اى فى ضوئه وَاِذَآ اَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوْا وقفوا تمثيل لازعاج
ما فى القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون وَلَوْ شَاۤءَ اللّٰهُ
لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ بمعنى اسماعهم وَاَبْصَارِهِمْ الظاهرة كما ذهب بالباطنة اِنَّ اللّٰهَ كان عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شاءه
قَدِيْرٌ ومنه اذهاب ما ذكر يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة اعْبُدُوْا وحدوا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ
انشاكم ولم تكونوا شيئا وَ خلق الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ بعبادته عقابه ولعل فى الاصل
للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا حال بساطا يفترش لا غاية
لها فى الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها وَّالسَّمَاۤءَ بِنَاۤءً سقفا وَّاَنْزَلَ مِنَ السَّمَاۤءِ مَاۤءً
فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ انواع الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ تاكلونه وتعلفون به دوابكم فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا
شركاء فى العبادة وَّاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الٰها الا من يخلق وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ
شك مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا محمد من القرآن انه من عند الله فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهٖ اى المنزل ومن
للبيان اى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول وآخر واقلها
ثلث آيات وَادْعُوْا شُهَدَاۤءَكُمْ آلهتكم التى تعبدونها مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره لتعينكم اِنْ كُنْتُمْ
صٰدِقِيْنَ فى ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك
قال تعالى فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا ما ذكر لعجزكم وَلَنْ تَفْعَلُوْا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فَاتَّقُوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النَّارَ الَّتِيْ وَقُوْدُهَا النَّاسُ الكفار وَالْحِجَارَةُ كاصنامهم
منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اُعِدَّتْ هيئت
لِلْكٰفِرِيْنَ يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وَبَشِّرِ اخبر الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صدقوا بالله
وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ من الفروض والنوافل اَنَّ اى بان لَهُمْ جَنّٰتٍ حدائق ذات شجر ومساكن
تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا اى تحت اشجارها وقصورها الْاَنْهٰرُ اى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء
لان الماء ينهره اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا اطعموا من تلك الجنات

ذلك الجنان

مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هٰذَا الَّذِي اى مثل ما رُزِقْنَا مِن قَبْلُ اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وَأُتُوا بِهِ جيئوا بالرزق مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ من الحور وغيرها مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت فى قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول مَّا نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثانى بَعُوضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اى اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اى المثل الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهٰذَا مَثَلًا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره اى اى فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم يُضِلُّ بِهِ اى بهذا المثل كَثِيرًا عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا من المؤمنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته الَّذِينَ نعت يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ما عهده اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ توكيده عليهم وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ من الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضميره وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصى والتعويق عن الايمان أُولٰئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكة بِاللَّهِ وَ قد كُنتُمْ أَمْوَاتًا نطفا فى الاصلاب فَأَحْيَاكُمْ فى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ اى الارض وما فيها جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوَىٰ بعد خلق الارض اى قصد إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الآئلة اليه اى صيرها كما فى اية اخرى فقضاهن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم وَ اذكر يا محمد إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها وهو آدم قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصى وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ملتبسين بِحَمْدِكَ اى نقول سبحان الله وبحمده وَنُقَدِّسُ لَكَ ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة فى استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اى

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلّم آدم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملٰئكة فقال لهم
تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صٰدقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته قال
تعالى يا آدم انبئهم اى الملٰئكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموٰت والارض ما غاب
فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملٰئكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملٰئكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير
منه وكان من الكافرين فى علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه و
زوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من
الظٰلمين العاصين فازلهما الشيطٰن ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان قال
لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من
نباتها الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمٰت الهمه اياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع
كلمٰت اى جاءه وهى ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم
قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم منى
هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فآمن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة بان
يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولٰئك اصحٰب النار هم فيها خٰلدون ماكثون ابدا لا يفنون
ولا يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على آبائكم من الانجاء
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اُوفِ بعهدكم الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وَاِيَّاىَ فَارْهَبُوْنِ خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ من القران مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ من التورٰىة لموافقته له فى التوحيد والنبوة وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهٖ من اهل الكتٰب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم وَلَا تَشْتَرُوْا تستبدلوا بِاٰيٰتِىْ التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثَمَنًا قَلِيْلًا عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وَاِيَّاىَ فَاتَّقُوْنِ خافون فى ذلك دون غيرى وَلَا تَلْبِسُوا تخلطوا الْحَقَّ الذى انزلت عليكم بِالْبَاطِلِ الذى تفترونه وَلَا تَكْتُمُوا الْحَقَّ نعت محمد صلى الله عليه وسلم وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ انه حق وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَارْكَعُوْا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ صلوا مع المصلين محمد واصحابه صلى الله عليه وعليهم ونزل فى علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ تتركونها فلا تامرونها به وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ التورٰىة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكارى وَاسْتَعِيْنُوْا اطلبوا المعونة على اموركم بِالصَّبْرِ الحبس للنفس على ما تكره وَالصَّلٰوةِ افردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلوٰة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوٰة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر وَاِنَّهَا اى الصلوٰة لَكَبِيْرَةٌ ثقيلة اِلَّا عَلَى الْخٰشِعِيْنَ الساكنين الى الطاعة الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ يوقنون اَنَّهُمْ مُّلٰقُوْا رَبِّهِمْ بالبعث وَاَنَّهُمْ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ فى الاخرة فيجازيهم يٰبَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِىَ الَّتِىْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ بالشكر عليها بطاعتى وَاَنِّىْ فَضَّلْتُكُمْ اى اٰباءكم عَلَى الْعٰلَمِيْنَ عالمى زمانهم وَاتَّقُوْا خافوا يَوْمًا لَّا تَجْزِىْ فيه نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْـًٔا هو يوم القيٰمة وَّلَا يُقْبَلُ بالتاء والياء مِنْهَا شَفَاعَةٌ اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين وَّلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ فداء وَّلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ يمنعون من عذاب الله وَ اذكروا اِذْ نَجَّيْنٰكُمْ اى اٰباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما انعم على اٰبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُوْنَكُمْ يذيقونكم سُوْٓءَ الْعَذَابِ اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يُذَبِّحُوْنَ بيان لما قبله اَبْنَآءَكُمْ المولودين وَيَسْتَحْيُوْنَ يستبقون نِسَآءَكُمْ لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وَفِىْ ذٰلِكُمْ العذاب او الانجاء بَلَآءٌ ابتلاء وانعام مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيْمٌ وَاذكروا اِذْ فَرَقْنَا فلقنا بِكُمُ بسببكم الْبَحْرَ حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فَاَنْجَيْنٰكُمْ من الغرق وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ الى انطباق البحر عليهم وَاِذْ وٰعَدْنَا بالف ودونها مُوْسٰٓى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً نعطيه عند انقضائها التورٰىة لتعملوا بها ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الذى صاغه لكم السامرى الها مِنْۢ بَعْدِهٖ اى بعد ذهابه الى ميعادنا وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ باتخاذه لوضعكم العبادة فى غير محلها ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ محونا ذنوبكم مِّنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ الاتخاذ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ نعمتنا عليكم وَاِذْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورٰىة وَالْفُرْقَانَ عطف تفسيرى اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ به من الضلال

وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهٖ الذين عبدوا العجل يٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ الٰهاً فَتُوْبُوْٓا اِلٰى بَارِئِكُمْ خالقكم من عبادته فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ اى ليقتل البرئ منكم المجرم ذٰلِكُمْ القتل خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فَتَابَ عَلَيْكُمْ قبل توبتكم اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ وَاِذْ قُلْتُمْ وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يٰمُوْسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً عيانا فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ الصيحة فمتم وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ما حل بكم ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ اَحييناكم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ نعمتنا بذلك وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ فيه الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وَمَا ظَلَمُوْنَا بذلك وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ لان وباله عليهم وَاِذْ قُلْنَا لهم بعد خروجهم من التيه ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس او اريحا فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا لا حجر فيه وَّادْخُلُوا الْبَابَ اى بابها سُجَّدًا منحنين وَّقُوْلُوْا مسألتنا حِطَّةٌ اى ان تحط عنا خطايانا نَّغْفِرْ وفى قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لَكُمْ خَطٰيٰكُمْ وَسَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا منهم قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فَاَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شانهم رِجْزًا عذابا طاعونا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ بسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة سبعون الفا او اقل وَاذكر اِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى اى طلب السقيا لِقَوْمِهٖ وقد عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فَانْفَجَرَتْ انشقت وسالت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ سبط منهم مَّشْرَبَهُمْ موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كُلُوْا وَاشْرَبُوْا مِنْ رِّزْقِ اللّٰهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ حال موكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى طَعَامٍ اى نوع منه وَّاحِدٍ وهو المن والسلوى فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا شيئا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ مِنْۢ للبيان بَقْلِهَا وَقِثَّاۗىِٕهَا وَفُوْمِهَا حنطتها وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لهم موسى اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِيْ هُوَ اَدْنٰى اخس بِالَّذِيْ هُوَ خَيْرٌ اشرف اى اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهْبِطُوْا انزلوا مِصْرًا من الامصار فَاِنَّ لَكُمْ فيه مَّا سَاَلْتُمْ من النبات وَضُرِبَتْ جعلت عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الذل والهوان

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءو رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بآيت الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التورية وقد رفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين ولقد لام قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلناها اى تلك
العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم و اذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجهلين المستهزءين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه اى الله
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر النظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى
ولا تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الئن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادّارءتم فيه ادغام التاء في الاصل في
الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول
القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا
اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التوراة من نعت محمد صلعم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة واية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت أيديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
تصيبنا النار إلا أياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
أتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف
الله عهده به لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا وأحاطت به خطيئته بالإفراد والجمع اي استولت عليه واحدقت من كل جانب بأن مات
مشركا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل
في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا
بالوالدين إحسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون عنه كآبائكم وإذ
أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من
دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم
ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالإثم المعصية والعدوان
الظلم وإن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم
وهو اي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت
قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم
وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا
قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة فما جزاء من
يفعل ذلك منكم إلا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى
الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي أتبعناهم رسولا في إثر رسول

وَاٰتَيْنَا عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وَاَيَّدْنٰهُ قويناه بِرُوْحِ
الْقُدُسِ من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا
اَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ بِمَا لَا تَهْوٰٓى تحب اَنْفُسُكُمُ من الحق اسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ فَفَرِيْقًا منهم كَذَّبْتُمْ كعيسى وَفَرِيْقًا تَقْتُلُوْنَ المضارع لحكاية الحال الماضية
اى قتلتم زكريا ويحيى وَقَالُوْا للنبى استهزاء قُلُوْبُنَا غُلْفٌ جمع اغلف اى مغشاة بأغطية فلا تعي ما تقول قال
تعالى بَلْ للاضراب لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بِكُفْرِهِمْ وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم
فَقَلِيْلًا مَّا يُؤْمِنُوْنَ ما زائدة لتأكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَهُمْ من التوراة هو القرآن وَكَانُوْا مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه يَسْتَفْتِحُوْنَ يستنصرون عَلَى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث آخر الزمان فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَّا عَرَفُوْا من الحق وهو بعثة النبى صلعم كَفَرُوْا
بِهٖ حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا
باعوا بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم اَنْ يَّكْفُرُوْا
اى كفرهم بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ من القرآن بَغْيًا مفعول له ليكفروا اى حسدا على اَنْ يُّنَزِّلَ اللّٰهُ بالتخفيف والتشديد
مِنْ فَضْلِهٖ الوحى عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ للرسالة مِنْ عِبَادِهٖ فَبَآءُوْ رجعوا بِغَضَبٍ من الله بكفرهم بما انزل الله
والتنكير للتعظيم عَلٰى غَضَبٍ استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ
مُّهِيْنٌ ذو اهانة وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ القرآن وغيره قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا
اى التوراة قال تعالى وَيَكْفُرُوْنَ الواو للحال بِمَا وَرَآءَهٗ سواه او بعده من القرآن وَهُوَ الْحَقُّ حال مُصَدِّقًا
حال ثانية مؤكدة لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ لهم فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اى قتلتم اَنْبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ بالتوراة
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به وَلَقَدْ
جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الٰها مِنْۢ بَعْدِهٖ اى بعد
ذهابه الى الميقات وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ باتخاذه وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ على العمل بما فى التوراة وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَّاسْمَعُوْا ما تؤمرون
به سماع قبول قَالُوْا سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَاُشْرِبُوْا فِىْ قُلُوْبِهِمُ الْعِجْلَ اى خالط حبه قلوبهم كما
يخالط الشراب بِكُفْرِهِمْ قُلْ لهم بِئْسَمَا شيئا يَاْمُرُكُمْ بِهٖٓ اِيْمَانُكُمْ بالتوراة عبادة العجل اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ
بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قُلْ لهم اِنْ كَانَتْ لَكُمُ

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظلمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
احرص الناس على حيوة و احرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
الى النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها
فى تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل
مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لآمنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى
القرآن على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وميكل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى
اخرى بلا ياء فان الله عدو للكفرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايت بينت
واضحات رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ وما يكفر بها الا الفسقون كفروا بها
اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله هو محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب
كتب الله اى التورية وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشيطين على عهد ملك
سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن
فى الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

الشيطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل على الملكين اى الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمن من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم فى الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشترىه اختاره او استبدله بكتاب الله ماله فى الاخرة من خلاق نصيب فى الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اى الشارين اى حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبى والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا للنبى امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكفرين عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحى من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية اى نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفى قراءة بضم النون من انسخ اى نامرك او جبريل بنسخها او ننسها اى نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسكها ونمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر او مثلها فى التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شىء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموت والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولى يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان

تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اى ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اى حملتهم عليه نفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شان النبى فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شىء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصرى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلعم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صدقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصرى على شىء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصرى ليست اليهود على شىء معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مسجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود فى نسخ القبلة او فى صلوة النافلة على الراحلة فى سفر حيث توجهت وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ اى الارض كلها لانهما ناحيتاها فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا وجوهكم فى الصلوة بامره فَثَمَّ هناك وَجْهُ اللّٰهِ قبلته التى رضيها اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ يسع فضله كل شئ عَلِيْمٌ بتدبير خلقه وَقَالُوْا بواو ودونها اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا قال تعالى سُبْحٰنَهٗ تنزيها له عنه بَلْ لَّهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافى الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بَدِيْعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ موجدهما لا على مثال سبق وَاِذَا قَضٰى اراد اَمْرًا اى ايجاده فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب جوابا للامر وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اى كفار مكة للنبى صلى الله عليه وسلم لَوْلَا هلا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ انك رسوله اَوْ تَاْتِيْنَا اٰيَةٌ مما اقترحناه على صدقك كَذٰلِكَ كما قال هؤلاء قَالَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من كفار الامم الماضية لانبيائهم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ من التعنت وطلب الايات تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ فى الكفر والعناد فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ يعلمون انها ايات فيؤمنون بها فاقتراح اية معها تعنت اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالهدى بَشِيْرًا من اجاب اليه بالجنة وَّنَذِيْرًا من لم يجب اليه بالنار وَّلَا تُسْئَلُ عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ النار اى الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفى قراءة بجزم تسئل نهيا وَلَنْ تَرْضٰى عَنْكَ الْيَهُوْدُ وَلَا النَّصٰرٰى حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ دينهم قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ الاسلام هُوَ الْهُدٰى وما عداه ضلال وَلَئِنْ لام قسم اتَّبَعْتَ اَهْوَآءَهُمْ التى يدعونك اليها فرضا بَعْدَ الَّذِىْ جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الوحى من الله مَا لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَّلِىٍّ يحفظك وَّلَا نَصِيْرٍ يمنعك عنه اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ مبتدأ يَتْلُوْنَهٗ حَقَّ تِلَاوَتِهٖ اى يقرؤنه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اُولٰٓئِكَ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ نزلت فى جماعة قدموا من الحبشة واسلموا وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يٰبَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ اذْكُرُوْا نِعْمَتِىَ الَّتِىْٓ اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَنِّىْ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ تقدم مثله وَاتَّقُوْا خافوا يَوْمًا لَّا تَجْزِىْ تغنى نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ فيه شَيْئًا وَّلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ فداء وَّلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَّلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ يمنعون من عذاب الله وَاذكر اِذِ ابْتَلٰٓى اِبْرٰهٖمَ وفى قراءة ابراهام رَبُّهٗ بِكَلِمٰتٍ باوامر ونواه كلفه بها قيل هى مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فَاَتَمَّهُنَّ اداهن تامات قَالَ تعالى له اِنِّىْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا

قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظلمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظلمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظلمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلعم يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفينه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الٰهك واله اٰبائك ابراهيم
واسمٰعيل واسحٰق عد اسمٰعيل من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الٰها واحدا بدل من الٰهك
ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق
به تلك مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل اى جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل
وقائل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين اٰمنا بالله
وما انزل الينا من القراٰن وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمٰعيل واسحٰق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتى موسى من التورٰية وعيسى من الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم
من الكتب والاٰيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فان اٰمنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما اٰمنتم به فقد اهتدوا وان
تولوا عن الايمان فانما هم فى شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لاٰمنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا فى الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله
ان يصطفى من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا
ما يستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار و
الجمل الثلث احوال ام بل يقولون بالياء والتاء ان ابراهيم واسمٰعيل واسحٰق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى من الناس شهادة عنده كائنة
من الله اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التورٰية لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

يعلمون تقدم مثله سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ الجهال مِنَ النَّاسِ اليهود والمشركين مَا وَلَّاهُمْ اى شيء صرف
النبي والمؤمنين عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس فالاتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ اى الجهات كلها فيأمر
بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هدايته إِلَى صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ
دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وَكَذَلِكَ كما هديناكم اليه جَعَلْنَاكُمْ يا امة محمد أُمَّةً وَسَطًا
خيارا عدولا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
انه بلغكم وَمَا جَعَلْنَا صيرنا الْقِبْلَةَ لك الآن الجهة الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة اوسبعة عشر
شهرا ثم حول إِلَّا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ فيصدقه مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ اى يرجع الى الكفر
شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى وانها كَانَتْ اى التولية اليها لَكَبِيرَةً شاقة على الناس إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ منهم وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال عمن
مات قبل التحويل إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ المؤمنين لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قَدْ للتحقيق نَرَى تَقَلُّبَ تصرف وَجْهِكَ فِي جهة السَّمَاءِ متطلعا الى الوحي ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فَلَنُوَلِّيَنَّكَ
نحولنك قِبْلَةً تَرْضَاهَا تحبها فَوَلِّ وَجْهَكَ استقبل في الصلوة شَطْرَ نحو الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى الكعبة
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ خطاب للامة فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلوة شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ
أَنَّهُ اى التولي الى الكعبة الْحَقُّ الثابت مِنْ رَبِّهِمْ لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر
القبلة وَلَئِنْ لام قسم أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ على صدقك في امر القبلة مَا تَبِعُوا اى لا
يتبعون قِبْلَتَكَ عنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وَمَا
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ التي يدعونك
اليها مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الوحي إِنَّكَ إِذًا ان اتبعتهم فرضا لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ اى محمدا كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بنعته في كتابهم قال بن سلام لقد عرفته حين رأيته
كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ نعته وَهُمْ يَعْلَمُونَ هذا الذي

انه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلوته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على
كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون
للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيرها اي لينتفي مجادلتهم لكم من قول
اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم
عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق
باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران و
يزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصبرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك
ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع للقحط
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم
فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصبرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله
ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه رجعون في الاخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع
فقالت عائشة رض انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابوداؤد في مراسيله
اولئك عليهم صلوت مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ اعلام دينه جمع شعيرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ
اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فَلَا جُنَاحَ اثم عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ فيه ادغام التاء
فى الاصل فى الطاء بِهِمَا بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى
وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم وَمَنْ تَطَوَّعَ وفى قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خَيْرًا اى بخير اى فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ لعمله
بالاثابة عليه عَلِيمٌ به ونزل فى اليهود إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الناس مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ
كآية الرجم ونعت محمد مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ التوراة أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ يبعدهم
من رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ الملائكة والمؤمنون او كل شىء بالدعاء عليهم باللعنة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
رجعوا عن ذلك وَأَصْلَحُوا عملهم وَبَيَّنُوا ما كتموا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ اقبل توبتهم وَأَنَا التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ بالمؤمنين إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ حال أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
أَجْمَعِينَ اى هم مستحقوا ذلك فى الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خَالِدِينَ
فِيهَا اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طرفة عين وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وَإِلَٰهُكُمْ اى المستحق للعبادة منكم إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لا نظير له
فى ذاته ولا فى صفاته لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ هو الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ وطلبوا آية على ذلك فنزل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وما فيهما من العجائب وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجىء والزيادة والنقصان وَالْفُلْكِ
السفن الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ولا ترسب موقرة بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ من التجارات والحمل وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ
السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ مطر فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها وَبَثَّ فرق ونشر به فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ لانهم
ينمون بالخصب الكائن عنه وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة وَالسَّحَابِ الغيم
الْمُسَخَّرِ المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بلا علاقة لَآيَاتٍ دلالات على
وحدانيته تعالى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره أَنْدَادًا
اصناما يُحِبُّونَهُمْ بالتعظيم والخضوع كَحُبِّ اللَّهِ اى كحبهم له وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ من حبهم
للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله وَلَوْ يَرَى تبصر يا محمد
الَّذِينَ ظَلَمُوا باتخاذ الانداد إِذْ يَرَوْنَ بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون الْعَذَابَ لرأيت امرا عظيما واذ

بمعنى اذا أنّ اى لأنّ القوّة القدرة والغلبة لله جميعا حال وأنّ الله شديد العذاب وفى قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدّت
مسدّ المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وأنّ القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتّخذوا من دونه اندادا إذ بدل من إذ قبله تبرّأ الذين
اتُّبعوا اى الرؤساء من الذين اتَّبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطّعت عطف على
تبرّأ بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودّة وقال الذين اتّبعوا لو أنّ لنا
كرّة رجعة الى الدنيا فنتبرّأ منهم اى المتبوعين كما تبرّءوا منّا اليوم ولو للتمنى ونتبرّأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرّؤ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرّم السوائب ونحوها يا ايها الناس ع
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن
اى تزيينه انه لكم عدوّ مبين بيّن العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرّم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتّبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتّبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتّبعونهم أولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوّت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم
تدبّرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احلّ لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرّم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذكّ شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حىّ وخصّ منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم
الخنزير خصّ اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهلّ به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطرّ اى الجأته الضرورة
الى اكل شئ مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعدّ عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسّع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكّاس فلا يحلّ لهم اكل شئ

من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْكِتٰبِ المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا يأخذونه بدله من
سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها
مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى أخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ج المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَآ أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والا فاي صبر لهم ذٰلِكَ الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب ان اللّٰهَ نَزَّلَ
الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِي الْكِتٰبِ ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلٰكِنَّ الْبِرَّ
اي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ اي الكتب وَالنَّبِيّٖنَ
وَاٰتَى الْمَالَ عَلٰى مع حُبِّهٖ له ذَوِي الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر
وَالسَّآئِلِينَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والاسرى وَاَقَامَ الصَّلٰوةَ وَاٰتَى الزَّكٰوةَ
المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عٰهَدُوا الله والناس وَالصّٰبِرِينَ نصب على
المدح فِي الْبَأْسَآءِ شدة الفقر وَالضَّرَّآءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولٰٓئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في ايمانهم او ادعاء البر وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يٰٓاَيُّهَا
الَّذِينَ اٰمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلٰى وصفا وفعلا اَلْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى وبينت السنة ان الذكر يقتل
بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهٗ مِنْ
القاتلين مِنْ دم اَخِيْهِ المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو
وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ اي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوْفِ بان يطالبه بالدية بلا عنف

٢٤

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شئ ورجح وعلى القاتل اداء الدية الى العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم مؤلم
فى الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم فى القصاص حيوة اى بقاء عظيم يا اولى الالباب ذوى العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اى فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الترمذى فمن بدله اى الايصاء من شاهد ووصى بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اى
الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصى
عليم بفعل الوصى فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او
اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غنى مثلا فاصلح بينهم بين الموصى والموصى له
بالامر بالعدل فلا اثم عليه فى ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصى فانه يكسر الشهوة
التى هى مبدؤها اياما نصب بالصيام او يصوموا مقدرا معدودات اى قلائل اى موقتات بعدد معلوم
وهى رمضان كما سياتى وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على
سفر اى مسافرا سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام
اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هى طعام مسكين
اى قدر ما ياكله فى يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة باضافة فدية وهى للبيان
وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على
الولد فانها باقية بلا نسخ فى حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور فى الفدية

فهو اى التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم

شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ

الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينت ايات واضحات

من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد

حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله

وكرره لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا

اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا

بالتخفيف والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم

ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة عن النبى صلى الله عليه وسلم

اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى

فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة

وليؤمنوا يداوموا على الايمان بى لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث

بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم

الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج

كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع

ذلك لعمر وغيره رض واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم

وعفا عنكم فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى

اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض

من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل

شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا

الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون

مقيمون بنية الاعتكاف فى المساجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته

ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا

تعتدوها المعبر به فى آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه

ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة
من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما
صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل و
يخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من
القتل لهم في الحرم والاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اى في
الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلثة
كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا
يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او
غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء
لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى

انفسکم والباء زائدة الی التھلکة الھلاک بالامساک عن النفقة فی الجھاد او ترکه لانه یقوی العدو
علیکم واحسنوا بالنفقة وغیرھا ان الله یحب المحسنین ای یثیبھم واتموا الحج والعمرة لله
اداء بحقوقھما فان احصرتم منعتم عن اتمامھما بعدو ونحوه فما استیسر تیسر من الھدی
علیکم وھو شاة ولا تحلقوا رءوسکم ای لا تتحللوا حتی یبلغ الھدی المذکور محله حیث یحل ذبحه
وھو مکان الاحصار عند الشافعی رح فیذبح فیه بنیة التحلل ویفرق علی مساکینه ویحلق وبه یحصل
التحلل فمن کان منکم مریضا او به اذی من رأسه کقمل وصداع فحلق فی الاحرام ففدیة علیه
من صیام لثلثة ایام او صدقة لثلثة آصع من غالب قوت البلد علی ستة مساکین او نسک ای ذبح
شاة واو للتخییر والحق به من حلق لغیر عذر لانه اولی بالکفارة وکذا من استمتع بغیر الحلق کالطیب
واللبس والدھن لعذر او غیره فاذا امنتم العدو بان ذھب او لم یکن فمن تمتع استمتع بالعمرة
ای بسبب فراغه منھا والتحلل عنھا بمحظورات الاحرام الی الحج ای الاحرام به بان یکون احرم بھا فی اشھره
فما استیسر تیسر من الھدی علیه وھو شاة یذبحھا بعد الاحرام به والافضل یوم النحر فمن لم یجد الھدی لفقده
وفقد ثمنه فصیام ای فعلیه صیام ثلثة ایام فی الحج ای فی حال احرامه فیجب به حینئذ ان یحرم
قبل السابع من ذی الحجة والافضل قبل السادس لکراھة صوم یوم عرفة للحاج ولا یجوز صومھا ایام
التشریق علی اصح قولی الشافعی وسبعة اذا رجعتم الی وطنکم مکة او غیرھا وقیل اذا فرغتم من اعمال
الحج وفیه التفات عن الغیبة تلک عشرة کاملة جملة تاکید لما قبلھا ذلک الحکم المذکور من وجوب
الھدی والصیام علی من تمتع لمن لم یکن اھله حاضری المسجد الحرام بان لم یکونوا علی مرحلتین
من الحرم عند الشافعی فان کان فلا دم علیه ولا صیام وان تمتع وفی ذکر الاھل اشعار
باشتراط الاستیطان فلو اقام قبل اشھر الحج ولم یستوطن وتمتع فعلیه ذلک وھو احد وجھین
عندنا والثانی لا والاھل کنایة عن النفس والحق بالمتمتع فیما ذکر بالسنة القارن وھو من یحرم
بالعمرة والحج معا او یدخل الحج علیھا قبل الطواف واتقوا الله فیما یامرکم به وینھاکم عنه واعلموا
ان الله شدید العقاب لمن خالفه الحج وقته اشھر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
لیال من ذی الحجة وقیل کله فمن فرض علی نفسه فیھن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فیه ولا
جدال خصام فی الحج وفی قراءة بفتح الاولیین والمراد فی الثلثة النھی وما تفعلوا من خیر کصدقة
یعلمه الله فیجازیکم به ونزل فی اھل الیمن وکانوا یحجون بلا زاد فیکونون کلا علی الناس وتزودوا
ما یبلغکم لسفرکم فان خیر الزاد التقوی ای ما یتقی به سؤال الناس وغیره

وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا فَضْلًا رزقا مِنْ رَبِّكُمْ بالتجارة في الحج ونزل رداً لكراهتهم ذلك فَإِذَا أَفَضْتُمْ دفعتم مِنْ عَرَفَاتٍ بعد الوقوف بها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جداً رواه مسلم وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وَإِنْ مخففة كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يا قريش مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعاً عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمؤمنين رَحِيمٌ بهم فَإِذَا قَضَيْتُمْ أديتم مَنَاسِكَكُمْ عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير والثناء كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا من ذكركم اياهم ونصب أشد على الحال من ذكر المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نصيبنا فِي الدُّنْيَا فيؤتاه فيها وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً نعمة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هي الجنة وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثواب مِنْ أجل مَا كَسَبُوا عملوا من الحج والدعاء وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير عند رمي الجمرات فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ اي ايام التشريق الثلاثة فَمَنْ تَعَجَّلَ اي استعجل بالنفر من منى فِي يَوْمَيْنِ اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بالتعجيل وَمَنْ تَأَخَّرَ بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لِمَنِ اتَّقَى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ في الآخرة فيجازيكم باعمالكم وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ انه موافق لقوله وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقاً حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلاً كما قال تعالى وَإِذَا تَوَلَّى انصرف عنك سَعَى مشى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

وَالنَّسْلَ من جملة الفساد وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ اى لا يرضى به وَاِذَا قِيْلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ فى فعلك
اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ حملته الانفة والحمية على العمل بِالْاِثْمِ الذى امر باتقائه فَحَسْبُهٗ كافيه جَهَنَّمُ
وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْرِيْ يبيع نَفْسَهُ اى يبذلها فى طاعة الله تعالى
ابْتِغَآءَ طلب مَرْضَاتِ اللّٰهِ رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
وَاللّٰهُ رَءُوْفٌ بِالْعِبَادِ حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِي السِّلْمِ بفتح السين وكسرها الاسلام
كَآفَّةً حال من السلم اى فى جميع شرائعه وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ طرق الشَّيْطٰنِ اى تزيينه بالتفريق اِنَّهٗ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ بين العداوة فَاِنْ زَلَلْتُمْ ملتم عن الدخول فى جميعه مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنٰتُ الحجج
الظاهرة على انه حق فَاعْلَمُوْۤا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حَكِيْمٌ فى صنعه هَلْ مَا
يَنْظُرُوْنَ ينتظر التاركون الدخول فيه اِلَّاۤ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ اى امره كقوله او ياتى امر ربك اى عذابه
فِيْ ظُلَلٍ جمع ظلة مِّنَ الْغَمَامِ السحاب وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ الْاَمْرُ تم امر هلاكهم وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ
الْاُمُوْرُ بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى سَلْ يا محمد بَنِيْۤ اِسْرَآءِيْلَ تبكيتا كَمْ اٰتَيْنٰهُمْ
كم استفهامية معلقة لسل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومميزها مِّنْ اٰيَةٍۭ بَيِّنَةٍ
ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ اى ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ كفرا فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ له زُيِّنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا
من اهل مكة الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا بالتمويه فاحبوها وَيَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال وَالَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك وهم هؤلاء فَوْقَهُمْ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخورين
منهم اموال الساخرين ورقابهم كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ اليهم مُبَشِّرِيْنَ من امن بالجنة وَمُنْذِرِيْنَ من كفر بالنار وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ
بمعنى الكتب بِالْحَقِّ متعلق بانزل لِيَحْكُمَ به بَيْنَ النَّاسِ فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من الدين وَمَا اخْتَلَفَ
فِيْهِ اى الدين اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بَغْيًا
من الكافرين بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ مِنَ للبيان الْحَقِّ بِاِذْنِهٖ بارادته
وَاللّٰهُ يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ هدايته اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۝ طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

أَمْ بل حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَأْتِكُمْ مَثَلُ شبه ما الى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مَسَّتْهُمْ جملة مستانفة مبينة لما قبلها الْبَأْسَاءُ شدة الفقر وَالضَّرَّاءُ المرض وَزُلْزِلُوا ازعجوا بانواع البلاء حَتَّى يَقُولَ بالنصب والرفع اى قال الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم مَتَى يأتى نَصْرُ اللَّهِ الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ اتيانه يَسْأَلُونَكَ يا محمد مَاذَا اى الذى يُنْفِقُونَ والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبى صلعم عما ينفق وعلى من ينفق قُلْ لهم مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو احد شقى السوال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الاخر بقوله فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ اى هم اولى به وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ انفاق وغيره فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فمجاز عليه كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ للكفار وَهُوَ كُرْهٌ مكروه لَكُمْ طبعا لمشقته وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وامر عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيهِ بدل اشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم وزرا مبتدا وخبر وَصَدٌّ مبتدا منع للناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه وَكُفْرٌ بِهِ بالله وَصد عن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى مكة وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ وهم النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدا أَكْبَرُ اعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ من القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منهم أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُونَ اى الكفار يُقَاتِلُونَكُمْ ايها المؤمنون حَتَّى كى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ الى الكفر إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ الصالحة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعى رح وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فارقوا

اوطانهم وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاعلاء دينه أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ثوابه وَاللَّهُ غَفُورٌ للمؤمنين
رَحِيمٌ بهم يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ القمار ما حكمهما قُلْ لهم فِيهِمَا اى فى تعاطيهما إِثْمٌ كَبِيرٌ
عظيم وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ
باللذة والفرح فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر وَإِثْمُهُمَا اى ما ينشأ عنهما من المفاسد أَكْبَرُ اعظم
مِنْ نَفْعِهِمَا ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ اى
ما قدره قُلِ انفقوا الْعَفْوَ اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفى قراءة
بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي امر الدنيا والآخرة
فتأخذون بالاصلح لكم فيهما وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ وما يلقونه من الحرج فى شأنهم فان واكلوهم يأثموا
وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ فى اموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خَيْرٌ من ترك ذلك وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فَإِخْوَانُكُمْ اى فهم اخوانكم فى الدين
ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ لاموالهم بمخالطته مِنَ الْمُصْلِحِ
بها فيجازى كلا منهما وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ لضيق عليكم بتحريم المخالطة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب على امره
حَكِيمٌ فى صنعه وَلَا تَنْكِحُوا تتزوجوا ايها المسلمون الْمُشْرِكَاتِ اى الكافرات حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ
خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب فى نكاح حرة مشركة
وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا
الكتب وَلَا تُنْكِحُوا تزوجوا الْمُشْرِكِينَ اى الكفار المؤمنات حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ
وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ لماله وجماله أُولَٰئِكَ اى اهل الشرك يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم وَاللَّهُ يَدْعُو على لسان رسله إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ اى العمل الموجب لهما بِإِذْنِهِ بارادته
فتجب اجابته بتزويج اوليائه وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْمَحِيضِ اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قُلْ هُوَ أَذًى قذر او محله فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ اتركوا
وطأهن فِي الْمَحِيضِ اى وقته او مكانه وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ بالجماع حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ
بالجماع مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ يثيب
ويكرم التَّوَّابِينَ من الذنوب وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ من الاقذار نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ اى محل زرعكم
للولد فَأْتُوا حَرْثَكُمْ اى محله وهو القبل أَنَّىٰ كيف شِئْتُمْ من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان ان لا يقيما حدود الله اى لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفى قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله و تلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شىء عليم لا يخفى عليه شىء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدت يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب رزقهن اطعام الوالدت وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا مولود له بولده اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهور شيئا اذا طلقتموهن إِلَّا أَنْ يَخَافَا اى الزوجان أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ

اللّٰهِ اى لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفى قراءة يُخَافَا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال

من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تِلْكَ

الاحكام المذكورة حُدُودُ اللّٰهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّٰهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّٰلِمُونَ

فَإِنْ طَلَّقَهَا الزوج بعد الثنتين فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ بعد الطلقة الثالثة حَتّٰى تَنْكِحَ تتزوج

زَوْجًا غَيْرَهُ ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان فَإِنْ طَلَّقَهَا اى الزوج الثانى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا

اى الزوجة والزوج الاول أَنْ يَتَرَاجَعَا الى النكاح بعد انقضاء العدة إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللّٰهِ وَ

تِلْكَ المذكورات حُدُودُ اللّٰهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ

قاربن انقضاء عدتهن فَأَمْسِكُوهُنَّ بان تراجعوهن بِمَعْرُوفٍ من غير ضرار أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

اتركوهن حتى تنقضى عدتهن وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ بالرجعة ضِرَارًا مفعول له لِتَعْتَدُوا عليهن بالالجاء

الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها الى عذاب الله تعالى

وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللّٰهِ هُزُوًا مهزوا بها بمخالفتها وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَمَا أَنْزَلَ

عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ القرآن وَالْحِكْمَةِ ما فيه من الاحكام يَعِظُكُمْ بِهِ بان تشكروها بالعمل به وَاتَّقُوا

اللّٰهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لا يخفى عليه شئ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ

انقضت عدتهن فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المطلقين

لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه

الحاكم إِذَا تَرَاضَوْا اى الازواج والنساء بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ شرعا ذٰلِكَ النهى عن العضل يُوعَظُ بِهِ

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لانه المنتفع به ذٰلِكُمْ اى ترك العضل أَزْكٰى خير لَكُمْ وَأَطْهَرُ

لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما وَاللّٰهُ يَعْلَمُ ما فيه من المصلحة وَأَنْتُمْ

لَا تَعْلَمُونَ ذلك فاتبعوا امره وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ اى ليرضعن أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ عامين كَامِلَيْنِ

صفة مؤكدة ذٰلِكَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ولا زيادة عليه وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ اى الاب

رِزْقُهُنَّ اطعام الوالدات وَكِسْوَتُهُنَّ على الارضاع اذا كن مطلقات بِالْمَعْرُوفِ بقدر طاقته

لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت

وَلَا يضار مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

للاستعطاف وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه في المال مثل ذلك الذى على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اى اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اى ليتربصن
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا في غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا
معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن
فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان
تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها في اوقاتها والصلوة الوسطى هي

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وَقُومُوا لِلّٰهِ فى الصلوة قَانِتِيْنَ قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فَاِنْ خِفْتُمْ من عدو او سيل او سبع فَرِجَالًا جمع راجل اى مشاة صلوا اَوْ رُكْبَانًا جمع راكب اى كيف امكن مستقبلى القبلة وغيرها ويومى بالركوع والسجود فَاِذَآ اَمِنْتُمْ من الخوف فَاذْكُرُوا اللّٰهَ اى صلوا كَمَا عَلَّمَكُمْ مَّا لَمْ تَكُوْنُوْا تَعْلَمُوْنَ قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا فليوصوا وَّصِيَّةً وفى قراءة بالرفع اى عليهم لِّاَزْوَاجِهِمْ ويعطوهن مَّتَاعًا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة اِلَى تمام الْحَوْلِ من موتهم الواجب عليهن تربصه غَيْرَ اِخْرَاجٍ حال اى غير مخرجات من مسكنهن فَاِنْ خَرَجْنَ بانفسهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ يا اولياء الميت فِيْمَا فَعَلْنَ فِىٓ اَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوْفٍ شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ فى ملكه حَكِيْمٌ فى صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتأخرة فى النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعى وَلِلْمُطَلَّقٰتِ مَتَاعٌ يعطينه بِالْمَعْرُوْفِ بقدر الامكان حَقًّا نصب بفعله المقدر عَلَى الْمُتَّقِيْنَ الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة فى غيرها كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ تتدبرون اَلَمْ تَرَ استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اى لم ينته علمك اِلَى الَّذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ اُلُوْفٌ اربعة او ثمانية او عشرة او ثلثون او اربعون او سبعون الفا حَذَرَ الْمَوْتِ مفعول له وهم قوم من بنى اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوْتُوْا فماتوا ثُمَّ اَحْيَاهُمْ بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت فى اسباطهم اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه احياء هؤلاء وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَشْكُرُوْنَ والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وَقَاتِلُوْا فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى لاعلاء دينه وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لاقوالكم عَلِيْمٌ باحوالكم فمجازيكم مَنْ ذَا الَّذِىْ يُقْرِضُ اللّٰهَ بانفاق ماله فى سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فَيُضٰعِفَهٗ وفى قراءة فيضعفه بالتشديد لَهٗٓ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتى وَاللّٰهُ يَقْبِضُ يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء وَيَبْصُطُ يوسعه لمن يشاء امتحانا وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم اَلَمْ تَرَ اِلَى الْمَلَاِ الجماعة مِنْ بَنِىٓ اِسْرَآءِيْلَ مِنْ بَعْدِ مُوْسٰى اى بعد موته اى الى قصتهم وخبرهم اِذْ قَالُوْا لِنَبِىٍّ لَّهُمُ هو شمويل ابْعَثْ اقم لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قَالَ النبى لهم هَلْ عَسَيْتُمْ

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه أخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لكم
على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ أصبب علينا صبرا وثبت أقدامنا

بتقويته قلوبنا على الجهاد وَانصُرنَا عَلَى القَومِ الكٰفِرِينَ فَهَزَمُوهُم كسروهم بِإِذنِ اللهِ بإرادته وَقَتَلَ دَاوٗدُ
وكان في عسكر طالوت جَالُوتَ وَاٰتٰهُ اي داود اللهُ المُلكَ في بني اسرائيل وَالحِكمَةَ النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وَعَلَّمَهٗ مِمَّا يَشَآءُ كصنعة الدروع ومنطق الطير
وَلَولَا دَفعُ اللهِ النَّاسَ بَعضَهُم بدل بعض من الناس بِبَعضٍ لَّفَسَدَتِ الاَرضُ بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد وَلٰكِنَّ اللهَ ذُو فَضلٍ عَلَى العٰلَمِينَ فدفع بعضهم ببعض تِلكَ هذه الآيات
اٰيٰتُ اللهِ نَتلُوهَا نقصها عَلَيكَ يا محمد بِالحَقِّ بالصدق وَاِنَّكَ لَمِنَ المُرسَلِينَ التاكيد بان وغيرها
رد لقول الكفار له لست مرسلا تِلكَ مبتدأ الرُّسُلُ صفة والخبر فَضَّلنَا بَعضَهُم عَلٰى بَعضٍ بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره مِنهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ كموسى وَرَفَعَ بَعضَهُم اي محمدا صلى الله عليه وسلم
دَرَجٰتٍ على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وَاٰتَينَا عِيسَى ابنَ مَريَمَ البَيِّنٰتِ وَاَيَّدنٰهُ قويناه بِرُوحِ القُدُسِ جبريل يسير معه
حيث سار وَلَو شَآءَ اللهُ هدى الناس جميعا مَا اقتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعدِهِم بعد الرسل اي اممهم
مِّن بَعدِ مَا جَآءَتهُمُ البَيِّنٰتُ لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا وَلٰكِنِ اختَلَفُوا لمشيئته ذلك فَمِنهُم
مَّن اٰمَنَ ثبت على الايمان وَمِنهُم مَّن كَفَرَ كالنصارى بعد المسيح وَلَو شَآءَ اللهُ مَا اقتَتَلُوا
تأكيد وَلٰكِنَّ اللهَ يَفعَلُ مَا يُرِيدُ من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يٰاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا
اَنفِقُوا مِمَّا رَزَقنٰكُم زكاته مِّن قَبلِ اَن يَّاتِيَ يَومٌ لَّا بَيعٌ فداء فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ صداقة تنفع وَلَا شَفَاعَةٌ
بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة وَالكٰفِرُونَ بالله او بما فرض عليهم هُمُ الظّٰلِمُونَ
لوضعهم امر الله تعالى في غير محله اَللهُ لَا اِلٰهَ اي لا معبود بحق في الوجود اِلَّا هُوَ الحَيُّ الدائم البقاء
القَيُّومُ المبالغ في القيام بتدبير خلقه لَا تَاخُذُهٗ سِنَةٌ نعاس وَّلَا نَومٌ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي
الاَرضِ ملكا وخلقا وعبيدا مَن ذَا الَّذِي اي لا احد يَشفَعُ عِندَهٗ اِلَّا بِاِذنِهٖ له فيها
يَعلَمُ مَا بَينَ اَيدِيهِم اي الخلق وَمَا خَلفَهُم اي من امر الدنيا والآخرة وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِّن عِلمِهٖ
اي لا يعلمون شيئا من معلوماته اِلَّا بِمَا شَآءَ ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وَسِعَ كُرسِيُّهُ
السَّمٰوٰتِ وَالاَرضَ قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث
ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس وَلَا يَئُودُهٗ يثقله حِفظُهُمَا
اي السموات والارض وَهُوَ العَلِيُّ فوق خلقه بالقهر العَظِيمُ الكبير لَا اِكرَاهَ فِي الدِّينِ على الدخول
فيه قَد تَّبَيَّنَ الرُّشدُ مِنَ الغَيِّ اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان والاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمت الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمت ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحب النار هم فيها خلدون الم تر الى الذي حاج جادل ابرهيم في ربه ان اتىه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظلمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت

وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفى قراءة اعلم امر من الله له واذكر قال ابرهيم رب ارنى كيف تحي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتى على الاحياء ساله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما قال له فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سالتك ليطمئن يسكن قلبى بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم فى صنعه فاخذ طاؤسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله اى طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبع مائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له فى الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعييره بالسؤال والله غنى عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذى يايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقتكم اى اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذى اى كابطال نفقة الذى ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق

فمثله كمثل صفوان حجر أملس عليه تراب فأصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا أملس لا شئ عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذى على شئ مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب الذى كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون أموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو أصابها وابل فآتت أعطت أكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها فإن لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكوا عند الله كثرت أم قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به أيود أيحب أحدكم أن تكون له جنة بستان من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد أصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء أولاد صغار لا يقدرون عليه فأصابها إعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها أحوج ما كان إليها وبقى هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها فى الآخرة والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات ...... لعلكم تتفكرون فتعتبرون

يا أيها الذين آمنوا أنفقوا زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما أخرجنا لكم من الأرض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردئ منه اى المذكور تنفقون فى الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اى الخبيث لو أعطيتموه فى حقوقكم إلا أن تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا أن الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الإنفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة العلم النافع المؤدى إلى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا لمصيره إلى السعادة الأبدية وما يذكر فيه إدغام التاء فى الأصل فى الذال يتعظ إلا أولوا الألباب أصحاب العقول وما أنفقتم من نفقة أديتم من زكوة أو صدقة أو نذرتم من نذر فوفيتم به فإن الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر أو بوضع الإنفاق فى

في غير محله من معاصي الله مِنْ اَنْصَارٍ مانعين لهم من عذابه اِنْ تُبْدُوا تظهروا الصَّدَقٰتِ النوافل فَنِعِمَّا هِيَ
اى نعم شئ ابداؤها وَاِنْ تُخْفُوْهَا تسروها وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ من ابدائها وايتائها الاغنياء اما
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين وَيُكَفِّرُ بالياء وبالنون مجزوما
بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عَنْكُمْ مِنْ بعض سَيِّاٰتِكُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ عالم بباطنه
كظاهره ولا يخفى عليه شئ منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل لَيْسَ
عَلَيْكَ هُدٰهُمْ اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِيْ مَنْ يَّشَآءُ هدايته
الى الدخول فيه وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ مال فَلِاَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَمَا تُنْفِقُوْنَ اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللّٰهِ اى ثوابه
لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهى وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ يُّوَفَّ اِلَيْكُمْ جزاؤه وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ تنقصون منه
شيئا والجملتان تاكيد للاولى لِلْفُقَرَآءِ خبر مبتدا محذوف اى الصدقات الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
اى حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت فى اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج
مع السرايا لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ضَرْبًا سفرا فِي الْاَرْضِ للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
بحالهم اَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ اى لتعففهم عن السؤال وتركه تَعْرِفُهُمْ يا مخاطب بِسِيْمٰهُمْ علامتهم من التواضع
واثر الجهد لَا يَسْـَٔلُوْنَ النَّاسَ شيئا فيلحفون اِلْحَافًا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح

ربع

وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ فيجازيكم عليه اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَّ
عَلَانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ اَلَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ الرِّبٰوا اى ياخذونه
وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر او الاجل لَا يَقُوْمُوْنَ من قبورهم اِلَّا قياما كَمَا يَقُوْمُ
الَّذِيْ يَتَخَبَّطُهُ يصرعه الشَّيْطٰنُ مِنَ الْمَسِّ الجنون بهم متعلق بيقومون ذٰلِكَ الذى نزل بهم بِاَنَّهُمْ بسبب انهم
قَالُوْا اِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبٰوا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ
وَحَرَّمَ الرِّبٰوا فَمَنْ جَآءَهٗ بلغه مَوْعِظَةٌ وعظ مِّنْ رَّبِّهٖ فَانْتَهٰى عن اكله فَلَهٗ مَا سَلَفَ قبل النهى اى
لا يسترد منه وَاَمْرُهٗ فى العفو عنه اِلَى اللّٰهِ وَمَنْ عَادَ الى اكله مشبها له بالبيع فى الحل فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ
النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبٰوا ينقصه ويذهب بركته وَيُرْبِي الصَّدَقٰتِ يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ بتحليل الربوا اَثِيْمٍ فاجر باكله اى يعاقبه اِنَّ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوْا اتركوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبٰوٓا اِنْ كُنْتُمْ
مُّؤْمِنِيْنَ صادقين فى ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

بعد النهي ربوا كان له قبل فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ما امرتم به فَأْذَنُوا اعلموا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وَإِنْ تُبْتُمْ رجعتم عنه فَلَكُمْ رُءُوسُ اصول أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ بزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ بنقص وَإِنْ كَانَ وقع غريم ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ له اي عليكم تاخيره إِلَى مَيْسَرَةٍ بفتح السين وضمها اي وقت يسر وَأَنْ تَصَدَّقُوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فِيهِ إِلَى اللَّهِ هو يوم القيمة ثُمَّ تُوَفَّى فيه كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص حسنة او زيادة سيئة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ تعاملتم بِدَيْنٍ كسلم وقرض إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى معلوم فَاكْتُبُوهُ استيثاقا ودفعا للنزاع وَلْيَكْتُبْ كتاب الدين بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص وَلَا يَأْبَ يمتنع كَاتِبٌ مِنْ أَنْ يَكْتُبَ اذا دعي اليها كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فَلْيَكْتُبْ تاكيد وَلْيُمْلِلِ على الكاتب الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ في املائه وَلَا يَبْخَسْ ينقص مِنْهُ اي الحق شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا مبذرا أَوْ ضَعِيفًا عن الاملاء لصغر او كبر أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا اشهدوا على الدين شَهِيدَيْنِ شاهدين مِنْ رِجَالِكُمْ اي بالغي المسلمين الاحرار فَإِنْ لَمْ يَكُونَا اي الشاهدان رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يشهدون مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل أَنْ تَضِلَّ تنسى إِحْدَاهُمَا الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فَتُذَكِّرَ بالتخفيف والتشديد إِحْدَاهُمَا الذاكرة الْأُخْرَى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف وجوابه وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا ما زائدة دُعُوا الى تحمل الشهادة واداءها وَلَا تَسْأَمُوا تملوا مِنْ أَنْ تَكْتُبُوهُ اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صَغِيرًا كان أَوْ كَبِيرًا قليلا او كثيرا إِلَى أَجَلِهِ وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذَلِكُمْ اي الكتب أَقْسَطُ اعدل عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وَأَدْنَى اقرب إِلَى أَلَّا تَرْتَابُوا تشكوا في قدر الحق والاجل إِلَّا أَنْ تَكُونَ تقع تِجَارَةً حَاضِرَةً وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ألا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه وأشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة والكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شأن المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلعم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ الله اعلم بمراده بذلك اللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ نَزَّلَ عَلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ القرآن متلبسا بِالْحَقِّ بالصدق فی اخباره مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَاَنْزَلَ التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ مِنْ قَبْلُ ای قبل تنزيله هُدًى حال بمعنى هادين من الضلالة لِّلنَّاسِ ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفی القرآن بنزل المقتضى للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن وغيره لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ غالب على امره فلا يمنعه شیء من انجاز وعده ووعيده ذُو انْتِقَامٍ عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ كائن فِی الْاَرْضِ وَلَا فِی السَّمَآءِ لعلمه بما يقع فی العالم من كلی وجزئی وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هُوَ الَّذِیْ يُصَوِّرُكُمْ فِی الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ فی ملكه الْحَكِيْمُ فی صنعه هُوَ الَّذِیْ اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ مِنْهُ اٰيٰتٌ مُّحْكَمٰتٌ واضحات الدلالة هُنَّ اُمُّ الْكِتٰبِ اصله المعتمد عليه فی الاحكام وَاُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ لا يفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما فی قوله تعالى احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها فی قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا فی الحسن والصدق فَاَمَّا الَّذِيْنَ فِیْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ ميل عن الحق فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشٰبَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ طلب الْفِتْنَةِ لجهالهم بوقوعهم فی الشبهات واللبس وَابْتِغَآءَ تَاْوِيْلِهٖ تفسيره وَمَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗٓ تفسيره اِلَّا اللّٰهُ وحده وَالرّٰسِخُوْنَ الثابتون المتمكنون فِی الْعِلْمِ مبتدأ خبره يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ ای المتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كُلٌّ من المحكم والمتشابه مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ بادغام التاء فی الاصل فی الذال ای يتعظ اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذی لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا ارشدتنا اليه وَهَبْ لَنَا مِنْ لَّدُنْكَ من عندك رَحْمَةً تثبيتا اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ يا رَبَّنَآ اِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ تجمعهم لِيَوْمٍ ای فی يوم لَّا رَيْبَ شك فِيْهِ هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك اِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذی انزل عليك الكتب منه ايت محكمت الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى

فاحذروهم وروى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتى
الا من ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِيَ تدفع
عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اى عذابه شَيْئًا وَاُولٰٓئِكَ هُمْ وَقُوْدُ النَّارِ بفتح الواو ما يوقد به دابهم
كَدَاْبِ كعادة اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم
بِذُنُوْبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللّٰهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبى صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام فى مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قُلْ يا محمد لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اليهود سَتُغْلَبُوْنَ بالتاء والياء فى الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُوْنَ بالوجهين فى الاخرة اِلٰى جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هى
قَدْ كَانَ لَكُمْ اٰيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِيْ فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى طاعته وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَّاُخْرٰى كَافِرَةٌ يَّرَوْنَهُمْ اى الكفار
مِّثْلَيْهِمْ اى المسلمين اكثر منهم كانوا نحو الف رَاْيَ الْعَيْنِ اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى
مع قلتهم وَاللّٰهُ يُؤَيِّدُ يقوى بِنَصْرِهٖ مَنْ يَّشَآءُ نصره اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِّاُولِي الْاَبْصَارِ لذوى
البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوٰتِ ما تشتهيه الانفس وتدعوا اليه
زينه الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الاموال الكثيرة الْمُقَنْطَرَةِ المجمعة
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْاَنْعَامِ اى الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ
الزرع ذٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ المرجع و
هو الجنة فينبغى الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك اَؤُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ
المذكور من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك عِنْدَ رَبِّهِمْ خبر مبتدؤه جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ اى مقدرين الخلود فِيْهَا اذا دخلوها وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما
يستقذر وَّرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اى رضى كثير مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازى
كلا منهم بعمله اَلَّذِيْنَ نعت او بدل من الذى قبله يَقُوْلُوْنَ يا رَبَّنَآ اِنَّنَآ اٰمَنَّا صدقنا بك وبرسولك
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اَلصّٰبِرِيْنَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصّٰدِقِيْنَ فى الايمان
وَالْقٰنِتِيْنَ المطيعين لله وَالْمُنْفِقِيْنَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والآيات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتب اليهود والنصرى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين منه لهم من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب التورية يدعون حال الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلعم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودت اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعنهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلعم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله ملك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير

تُوْلِجُ تُدْخِلُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوْلِجُ النَّهَارَ تُدْخِلُهُ فِي الَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وَتُخْرِجُ الْحَيَّ

مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ كالنطفة والبيضة مِنَ الْحَيِّ

وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اى رزقا واسعا لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُوْنَ الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَآءَ يوالونهم

مِنْ دُوْنِ اى غير الْمُؤْمِنِيْنَ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ اى يواليهم فَلَيْسَ مِنَ دين اللّٰهِ فِيْ شَيْءٍ اِلَّآ اَنْ

تَتَّقُوْا مِنْهُمْ تُقٰىةً مصدر تقيته اى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة

الاسلام ويجرى فى بلد ليس قويا فيها وَيُحَذِّرُكُمُ يخوفكم اللّٰهُ نَفْسَهٗ اى ان يغضب عليكم ان واليتموهم

وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ المرجع فيجازيكم قُلْ لهم اِنْ تُخْفُوْا مَا فِيْ صُدُوْرِكُمْ قلوبكم من موالاتهم اَوْ تُبْدُوْهُ

تظهروه يَعْلَمْهُ اللّٰهُ وهو يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه

تعذيب من والاهم واذكر يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَّمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوْٓءٍ مبتدا

خبره تَوَدُّ لَوْ اَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهٗٓ اَمَدًاۢ بَعِيْدًا غاية فى نهاية البعد فلا يصل اليها وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهٗ

كرره للتاكيد وَاللّٰهُ رَءُوْفٌۢ بِالْعِبَادِ ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قُلْ

لهم يا محمد اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ بمعنى انه يثيبكم وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ وَاللّٰهُ

غَفُوْرٌ لمن اتبعنى ما سلف منه قبل ذلك رَّحِيْمٌ به قُلْ لهم اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فيما يامركم

به من التوحيد فَاِنْ تَوَلَّوْا اعرضوا عن الطاعة فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ فيه اقامة الظاهر

مقام المضمر اى لا يحبهم المعنى انه يعاقبهم اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰٓى اختار اٰدَمَ وَنُوْحًا وَّاٰلَ

اِبْرٰهِيْمَ وَاٰلَ عِمْرٰنَ بمعنى انفسهما عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بجعل الانبياء من نسلهم ذُرِّيَّةًۢ

بَعْضُهَا مِنْۢ ولد بَعْضٍ منهم وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ اذكر اِذْ قَالَتِ امْرَاَتُ عِمْرٰنَ حنة لما اسنت

واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رَبِّ اِنِّيْ نَذَرْتُ ان اجعل لَكَ مَا فِيْ

بَطْنِيْ مُحَرَّرًا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فَتَقَبَّلْ مِنِّيْ اِنَّكَ اَنْتَ

السَّمِيْعُ للدعاء الْعَلِيْمُ بالنيات وهلك عمران وهى حامل فَلَمَّا وَضَعَتْهَا ولدتها جارية

وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قَالَتْ معتذرة يا رَبِّ اِنِّيْ وَضَعْتُهَآ

اُنْثٰى وَاللّٰهُ اَعْلَمُ اى عالم بِمَا وَضَعَتْ جملة اعتراض من كلامه تعالى

وفى قراءة بضم التاء وَلَيْسَ الذَّكَرُ الذى طلبت كَالْاُنْثٰى

التى وهبت لانه يقصد للخدمة وهى لا تصلح لها

لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود وفي الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اي قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا
لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهي اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَٰذَا قَالَتْ وهي صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ياتيني به من الجنة
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اي لما راى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة في جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اي جبرئيل
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اي المسجد أَنَّ اي بان وفي قراءة بالكسر تقدير القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
مثقلا ومخففا بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة
كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روي انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اي بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثماني وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَٰلِكَ من خلق الله
غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه
الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اي علامة
على حمل امراتي قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
اي بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله
ع
واذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اي جبرئيل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس الرجال

الرجال وَاصْطَفٰكِ عَلٰى نِسَاءِ الْعٰلَمِيْنَ اى اهل زمانك يٰمَرْيَمُ اقْنُتِىْ لِرَبِّكِ اطيعيه وَاسْجُدِىْ

وَارْكَعِىْ مَعَ الرّٰكِعِيْنَ اى صلى مع المصلين ذٰلِكَ المذكور من امر زكريا ومريم مِنْ اَنْبَاءِ

الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك نُوْحِيْهِ اِلَيْكَ يا محمد وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يُلْقُوْنَ

اَقْلَامَهُمْ فى الماء يقترعون ليظهر لهم اَيُّهُمْ يَكْفُلُ يربى مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ

فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى واذكر اِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ اى جبريل

يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اى ولد اسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ خاطبها بنسبته اليها

تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وَجِيْهًا ذا جاه فِى الدُّنْيَا بالنبوة وَالْاٰخِرَةِ

بالشفاعة والدرجات العلى وَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ عند الله وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ اى طفلا قبل وقت

الكلام وَكَهْلًا وَّمِنَ الصّٰلِحِيْنَ قَالَتْ رَبِّ اَنّٰى اى كيف يَكُوْنُ لِىْ وَلَدٌ وَّلَمْ يَمْسَسْنِىْ بَشَرٌ

بتزوج ولا غيره قَالَ الامر كَذٰلِكِ من خلق ولد منك بلا اب اللّٰهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ اِذَا قَضٰى اَمْرًا

اراد خلقه فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ اى فهو يكون وَيُعَلِّمُهُ بالنون والياء الْكِتٰبَ الخط

وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ ويجعله رَسُوْلًا اِلٰى بَنِىْ اِسْرَآءِيْلَ فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل

فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل

قال لهم انى رسول الله اليكم اَنِّىْ اى بانى قَدْ جِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ علامة على صدقى مِّنْ رَّبِّكُمْ هى اَنِّىْ وفى

قراءة بالكسر استينافا اَخْلُقُ اصور لَكُمْ مِّنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ مثل صورته والكاف اسم مفعول

فَاَنْفُخُ فِيْهِ الضمير للكاف فَيَكُوْنُ طَيْرًا وفى قراءة طائرا بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته فخلق لهم الخفاش لانه

اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وَاُبْرِئُ اشفى الْاَكْمَهَ

الذى ولد اعمى وَالْاَبْرَصَ وخصا لانهما داءان اعيا الاطباء وكان بعثه فى زمن الطب فابرأ

فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان وَاُحْيِ الْمَوْتٰى بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته كرره لنفى توهم الالوهية فيه

فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال

وَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَاْكُلُوْنَ وَمَا تَدَّخِرُوْنَ تخبئون فِىْ بُيُوْتِكُمْ مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما

ياكل بعد اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيَةً لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ وَجئتكم مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ

قبلى مِنَ التَّوْرٰىةِ وَلِاُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِىْ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصة

له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وَجِئْتُكُمْ بِاٰيَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ كرره تاكيدا وليبنى عليه فَاتَّقُوا اللّٰهَ

وَاَطِيْعُوْنِ فيما امركم به من توحيد الله وطاعته اِنَّ اللّٰهَ رَبِّىْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا الذى

امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم
الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثنى عشر من الحور
وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار
بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على
من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق
الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين
آمنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي
يعاقبهم روي ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه
بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه
نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة
والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم كشانه
في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه
اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين

الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورىة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ أحقهم بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في زمانه وَهَذَا النَّبِيُّ محمد لموافقته له في اكثر شرعه
وَالَّذِينَ آمَنُوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وَمَا
يَشْعُرُونَ بذلك يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ تعلمون انه حق يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ تخلطون الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بالتحريف والتزوير
وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه حق وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ اليهود لبعضهم آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا اي القرآن وَجْهَ النَّهَارِ اوله وَاكْفُرُوا
آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ اي المؤمنين يَرْجِعُونَ عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا وَلَا تُؤْمِنُوا تصدقوا إِلَّا لِمَنْ اللام زائدة تَبِعَ وافق
دِينَكُمْ قال تعالى قُلْ لهم يا محمد إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض أَنْ اي بان يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم أَوْ
بان يُحَاجُّوكُمْ اي المؤمنون يغلبوكم عِنْدَ رَبِّكُمْ يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراءة أان بهمزة التوبيخ
اي ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ فمن اين لكم
انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم وَاللَّهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو اهله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ اي بمال كثير يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ
تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ لخيانته إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا لا تفارقه فمتى فارقته انكره
ككعب بن الاشرف استودعه قريشي دينارا فجحده ذَلِكَ اي ترك الاداء بِأَنَّهُمْ قَالُوا بسبب قولهم
لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ اي العرب سَبِيلٌ اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى
قال تعالى وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ في نسبة ذلك اليه وَهُمْ يَعْلَمُونَ انهم كاذبون بلى عليهم فيهم
سبيل مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره وَاتَّقَى
الله بترك المعاصي وعمل الصالحات فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم

فى التورية وفيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ يستبدلون بِعَهْدِ اللَّهِ اليهم
بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وَأَيْمَانِهِمْ حلفهم به تعالى كاذبا ثَمَنًا
قَلِيلًا من الدنيا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ نصيب لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ غضبا عليهم وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ يرحمهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم وَإِنَّ مِنْهُمْ اى اهل الكتب لَفَرِيقًا
طائفة ككعب بن الاشرف يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه لِتَحْسَبُوهُ اى المحرف مِنَ الْكِتَابِ الذى انزل الله تعالى
وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا
ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم مَا كَانَ يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ
الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ اى الفهم للشريعة وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ
لَٰكِنْ يقول كُونُوا رَبَّانِيِّينَ علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بِمَا كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ بالتخفيف والتشديد الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ اى بسبب ذلك فان
فائدته ان تعملوا وَلَا يَأْمُرَكُمْ بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر أَنْ تَتَّخِذُوا
الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا كما اتخذت الصابئة الملئكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى أَيَأْمُرُكُمْ
بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ لا ينبغى له هذا وَاذكر إِذْ حين أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عهدهم لَمَا
بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما
موصولة على الوجهين اى الذى آتَيْتُكُمْ اياه وفى قراءة آتيناكم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ من الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قَالَ تعالى لهم أَأَقْرَرْتُمْ بذلك وَأَخَذْتُمْ
قبلتم عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي عهدى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا على انفسكم واتباعكم بذلك وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
عليكم وعليهم فَمَنْ تَوَلَّىٰ اعرض بَعْدَ ذَٰلِكَ الميثاق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ
بالياء اى المتولون والتاء وَلَهُ أَسْلَمَ انقاد مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا بلا اباء وَكَرْهًا بالسيف
ومعاينة ما يلجئ اليه وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ بالتاء والياء والهمزة للانكار قُلْ لهم يا محمد آمَنَّا بِاللَّهِ
وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ أولاده
وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ بالتصديق

والتكذيب وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار وَمَنْ يَبْتَغِ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ لمصيره الى النار المؤبدة
عليه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الكافرين أُولَئِكَ
جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا اى اللعنة او النار
المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا عملهم فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم. ونزل في اليهود إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بعيسى بَعْدَ إِيمَانِهِمْ بموسى ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بمحمد لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ اذا غرغروا او ماتوا
كفارا وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلْءُ الْأَرْضِ مقدار ما يملؤها ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذان بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
مؤلم وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين منه لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ اى ثوابه وهو الجنة حَتَّى
تُنْفِقُوا تصدقوا مِمَّا تُحِبُّونَ من اموالكم وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فيجازى
عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كُلُّ
الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا حلالا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ يعقوب عَلَى نَفْسِهِ وهو الابل
لما حصل له عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفى لا يأكلها فحرم عليه مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَاةُ وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قُلْ لهم فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا
ليتبين صدق قولكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فَمَنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ المتجاوزون الحق الى الباطل قُلْ صَدَقَ اللَّهُ في هذا كالجميع
ما اخبر به فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ التي انا عليها حَنِيفًا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ متعبدا لِلنَّاسِ
في الارض لَلَّذِي بِبَكَّةَ بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مُبَارَكًا حال من الذي اى ذا بركة وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ لانه قبلتهم فِيهِ آيَاتٌ

بَيِّنٰتٌ منها مَقَامُ اِبْرٰهِيْمَ اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه وَمَنْ دَخَلَهٗ كَانَ اٰمِنًا لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره وَمَنْ كَفَرَ بالله او بما فرضه من الحج فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قُلْ يٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن وَاللّٰهُ شَهِيْدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه قُلْ يٰۤاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَصُدُّوْنَ تصرفون عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى دينه مَنْ اٰمَنَ بتكذيبكم النبى وكتم نعته تَبْغُوْنَهَا تطلبون السبيل عِوَجًا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وَّاَنْتُمْ شُهَدَآءُ عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين الاسلام كما فى كتابكم وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِنْ تُطِيْعُوْا فَرِيْقًا مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ يَرُدُّوْكُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ كٰفِرِيْنَ وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ استفهام تعجيب وتوبيخ وَاَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ وَفِيْكُمْ رَسُوْلُهٗ وَمَنْ يَّعْتَصِمْ يتمسك بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ موحدون وَاعْتَصِمُوْا تمسكوا بِحَبْلِ اللّٰهِ اى دينه جَمِيْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا بعد الاسلام وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ انعامه عَلَيْكُمْ يا معشر الاوس والخزرج اِذْ كُنْتُمْ قبل الاسلام اَعْدَآءً فَاَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ بالاسلام فَاَصْبَحْتُمْ فصرتم بِنِعْمَتِهٖۤ اِخْوَانًا فى الدين والولاية وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا طرف حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا بالايمان كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ الاسلام وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاُولٰٓئِكَ الداعون الآمرون الناهون هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا عن دينهم وَاخْتَلَفُوْا فيه مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وهم اليهود والنصارى وَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ يَّوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ اى يوم القيامة فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم الكافرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ يوم اخذ الميثاق فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ

وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اى جنته هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ

تِلْكَ اى هذه الآيات اٰيٰتُ اللّٰهِ نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعٰلَمِيْنَ

بان ياخذهم بغير جرم وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ

تصير الْاُمُوْرُ كُنْتُمْ يا امة محمد فى علم الله تعالى خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ اظهرت لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ

بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْكِتٰبِ بالله لَكَانَ الايمان

خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُوْنَ الكافرون

لَنْ يَّضُرُّوْكُمْ اى اليهود يا معشر المسلمين بشئ اِلَّا اَذًى باللسان من سب ووعيد

وَاِنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ يُوَلُّوْكُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ

الذِّلَّةُ اَيْنَ مَا ثُقِفُوْٓا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام اِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ

المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالايمان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وَبَآءُوْ رجعوا بِغَضَبٍ

مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ

الْاَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِكَ تاكيد بِمَا عَصَوْا امر الله وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ يتجاوزون الحلال الى الحرام

لَيْسُوْا اى اهل الكتب سَوَآءً مستوين مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق

كعبد الله بن سلام واصحابه يَّتْلُوْنَ اٰيٰتِ اللّٰهِ اٰنَآءَ الَّيْلِ اى فى ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ

يصلون حال يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُوْنَ

فِى الْخَيْرٰتِ وَاُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين

وَمَا يَفْعَلُوْا بالتاء ايتها الامة وبالياء اى الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُّكْفَرُوْهُ بالوجهين اى

تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِىَ تدفع عَنْهُمْ

اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اى عذابه شَيْئًا خصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن

نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا

خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُوْنَ اى الكفار فِىْ هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فى عداوة النبى صلى الله

عليه وسلم او صدقة او نحوها كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِرٌّ حر او برد شديد اَصَابَتْ حَرْثَ زرع

قَوْمٍ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَاَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا

ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ بضياع نفقاتهم وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بالكفر الموجب لضياعها يٰٓاَيُّهَا

الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِّنْ دُوْنِكُمْ

اى غيركم من اليهود والمنافقين لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهدهم فى الفساد وَدُّوا تمنوا مَا عَنِتُّمْ اى عنتكم وهو شدة الضرر قَدْ بَدَتِ ظهرت الْبَغْضَاءُ العداوة لكم مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ من العداوة لكم أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ على عداوتهم إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ذلك فلا توالوهم هَا للتنبيه أَنْتُمْ يا أُولَاءِ المؤمنين تُحِبُّونَهُمْ لقرابتهم منكم وصداقتهم وَلَا يُحِبُّونَكُمْ لمخالفتهم لكم فى الدين وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ اطراف الاصابع مِنَ الْغَيْظِ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم و يعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء إِنْ تَمْسَسْكُمْ تصبكم حَسَنَةٌ نعمة كنصر وغنيمة تَسُؤْهُمْ تحزنهم وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ كهزيمة وجدب يَفْرَحُوا بِهَا وجملة الشرطية عليه متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وَإِنْ تَصْبِرُوا على اذاهم وَتَتَّقُوا الله فى موالاتهم وغيرها لَا يَضُرُّكُمْ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ عالم فيجازيهم وَاذكر يا محمد إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ من المدينة تُبَوِّئُ تنزل الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ مراكز يقفون فيها لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌ باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا إِذْ بدل من اذ قبله هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر أَنْ تَفْشَلَا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى القائل له انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ناصرهما وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ موضع بين مكة والمدينة وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ بقلة العدد والسلاح فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعمه إِذْ ظرف لنصركم تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ توعدهم تطمينا لقلوبهم أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ

أَن يُمِدَّكُمْ يعينكم رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ بالتخفيف والتشديد بَلَىٰ يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا ثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال إِن تَصْبِرُوا على لقاء العدو وَتَتَّقُوا الله في المخالفة وَيَأْتُوكُم اي المشركون مِّن فَوْرِهِمْ وقتهم هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اي الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوبُكُم بِهِ فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند لِيَقْطَعَ متعلق بنصركم اي ليهلك طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل والاسر أَوْ يَكْبِتَهُمْ يذلهم بالهزيمة فَيَنقَلِبُوا يرجعوا خَائِبِينَ لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ بل الامر لله فاصبر أَوْ بمعنى الى ان يَتُوبَ عَلَيْهِمْ بالاسلام أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ بالكفر وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ تعذيبه وَاللَّهُ غَفُورٌ لاوليائه رَّحِيمٌ باهل طاعته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً بالف ودونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب وَاتَّقُوا اللَّهَ بتركه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ان تعذبوا بها وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا بواو ودونها إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الَّذِينَ يُنفِقُونَ في طاعة الله فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ اي اليسر والعسر وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ الكافين عن امضائه مع القدرة وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ بهذه الافعال اي يثيبهم وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ذنبا قبيحا كالزنا أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بما دونه كالقبلة ذَكَرُوا اللَّهَ اي وعيده فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن اي لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا يديموا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا بل اقلعوا عنه وَهُمْ يَعْلَمُونَ ان الذي اتوه معصية أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قَدْ خَلَتْ مَضَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فَسِيرُوا ايها المؤمنون فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى اخرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر
وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقه ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظلمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين
امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصبرين فى الشدائد ولقد
كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين فى الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت
لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رايتموه اى سببه وهو الحرب وانتم
تنظرون اى بصراء تتاملون الحال كيف هى فلم انهزمتم ونزل فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى
صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكارى اى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزى الله الشكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اى جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له فى الاخرة ومن يرد
ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزى الشكرين وكاين كم من
نبى قتل وفى قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدء ربيون كثير
جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم فى سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبى صلى الله عليه وسلم والله يحب الصبرين على البلاء اى يثيبهم

وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا
تجاوزنا الحد في أمرنا إيذانا بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضما لأنفسهم وثبت أقدامنا
بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن
ثواب الآخرة أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين ع يا أيها
الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على أعقابكم إلى الكفر فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فأطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما أشركوا بسبب إشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على
عبادته وهو الأصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد
صدقكم الله وعده إياكم بالنصر إذ تحسونهم تقتلونهم بإذنه بإرادته حتى إذا فشلتم جبنتم
عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الأمر أي أمر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم أمره فتركتم المركز
لأجل طلب الغنيمة من بعد ما أراكم الله ما تحبون من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله
أي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لأجل الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير وأصحابه ثم صرفكم عطف على جواب إذا المقدر ردكم
بالهزيمة عنهم أي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه
والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا إذ تصعدون تبعدون في الأرض هاربين ولا تلوون
تعرجون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم أي من ورائكم يقول إلي عباد الله إلي عباد الله
فأثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي
مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا أو بأثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم
من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من
بعد الغم أمنة أمنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد أهمتهم أنفسهم أي حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يظنون بالله ظنا غير الحق ظن أي كظن الجاهلية حيث ظنوا أن النبي قتل أو لا ينصر

يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شيء قل ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتداء خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شأنهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى موضع الفعل مبتداء خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم فبما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراءهم فى الامر اى شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لا بالمشاورة إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ عليه إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ يعنكم على عدوكم كيوم بدر فَلَا
غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ يترك نصركم كيوم احد فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ اي بعد خذلانه
اي لا ناصر لكم وَعَلَى اللَّهِ لا غيره فَلْيَتَوَكَّلِ ليثق الْمُؤْمِنُونَ ونزل لما فقدت قطيفة حمراء
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ
يَغُلَّ يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول
وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حاملا له على عنقه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ الغال وغيره
جزاء مَا كَسَبَتْ عملت وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ فاطاع ولم يغل كَمَنْ بَاءَ رجع بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ لمعصيته وغلوله وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المرجع
لا هُمْ دَرَجَاتٌ اي اصحاب درجات عِنْدَ اللَّهِ اي مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فيجازيهم به لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ القرآن وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم من الذنوب وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القرآن
وَالْحِكْمَةَ السنة وَإِنْ مخففة اي انهم كَانُوا مِنْ قَبْلُ اي قبل بعثه لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ بين أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ
مُصِيبَةٌ باحد بقتل سبعين منكم قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قُلْتُمْ
متعجبين أَنَّى من اين لنا هَذَا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة في محل
الاستفهام الانكاري قُلْ لهم هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ لانكم تركتم المركز فخذلتم إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ باحد فَبِإِذْنِ اللَّهِ
بارادته وَلِيَعْلَمَ الله علم ظهور الْمُؤْمِنِينَ حقا وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا والذين قِيلَ لَهُمْ لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اعداءه أَوِ ادْفَعُوا عنا القوم بتكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ نحسن قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ قال تعالى تكذيبا لهم هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ولو علموا قتالا لم يتبعوكم وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ من
النفاق الَّذِينَ بدل من الذين قبله او نعت قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ في الدين وَقَعَدُوا عن الجهاد لَوْ أَطَاعُونَا
اي شهداء احد واخواننا في القعود مَا قُتِلُوا قُلْ لهم فَادْرَءُوا ادفعوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا بالتخفيف والتشديد

فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اى لاجل دينه اَمْوَاتًا بَلْ هم اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد فى حديث يُرْزَقُوْنَ ياكلون من ثمار الجنة فَرِحِيْنَ حال من ضمير يُرْزَقُونَ بِمَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَ هم يَسْتَبْشِرُوْنَ يفرحون بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين اَلَّا اى بان لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اى الذى لم يلحقوا بهم وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ فى الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةٍ ثواب مِّنَ اللّٰهِ وَ فَضْلٍ زيادة عليه وَاَنَّ بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۚ بل ياجرهم اَلَّذِيْنَ مبتدا اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابوسفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبى صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد مِنْۢ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ باحد وخبر المبتدا لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقَوْا مخالفته اَجْرٌ عَظِيْمٌ هو الجنة اَلَّذِيْنَ بدل من الذين قبله او نعت قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اى نعيم بن مسعود الاشجعى اِنَّ النَّاسَ ابا سفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ الجموع ليستاصلوكم فَاخْشَوْهُمْ ولا تاتوهم فَزَادَهُمْ ذلك القول اِيْمَانًا تصديقا بالله ويقينا وَّقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ كافينا امرهم وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب فى قلب ابى سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فَانْقَلَبُوْا رجعوا من بدر بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ بسلامة وربح لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ من قتل او جرح وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ بطاعته وطاعة رسوله فى الخروج وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ على اهل طاعته اِنَّمَا ذٰلِكُمُ القائل لكم ان الناس الخ الشَّيْطٰنُ يُخَوِّفُ لكم اَوْلِيَآءَهٗ الكفار فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ فى ترك امرى اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا وَلَا يَحْزُنْكَ بضم الياء وكسر الزاى وبفتحها وضم الزاى من حزنه لغة فى احزنه الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِى الْكُفْرِ يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اى لا تهتم لكفرهم اِنَّهُمْ لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ شَيْئًا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يُرِيْدُ اللّٰهُ اَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا نصيبا فِى الْاٰخِرَةِ اى الجنة فلذلك خذلهم وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ فى النار اِنَّ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ اى اخذوه بدله لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ بكفرهم

شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اى املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم
خير لانفسهم وان ومعمولاها سد مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا
اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل
الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التميز ولكن الله
يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال
المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن
بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اى بزكاته هو اى بخلهم خيرا لهم مفعول
والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما و
الله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان ع
الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق
ونقول بالنون والياء اى الله لهم في الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اى بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت
للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التوراة الا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا
بقربان تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى
بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين

فی انکم تؤمنون عند الاتیان بہ فَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَآءُوْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات

وَالزُّبُرِ کصحف ابراھیم وَالْكِتٰبِ وفی قراءۃ باثبات الباء فیھما الْمُنِيْرِ الواضح ھو التوریۃ والانجیل

فاصبر کما صبروا كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُوْرَكُمْ جزاء اعمالکم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ

بُعِّدَ عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ نال غایۃ مطلوبہ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَآ ای العیش فیھا اِلَّا مَتَاعُ

الْغُرُوْرِ الباطل یتمتع بہ قلیلا ثم یفنی لَتُبْلَوُنَّ حذف منہ نون الرفع لتوالی النونات والواو ضمیر

الجمع لالتقاء الساکنین لتختبرن فِیْٓ اَمْوَالِكُمْ بالفرائض فیھا والجوائح وَاَنْفُسِكُمْ بالعبادات والبلاء

وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ الیھود والنصاری وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْٓا من العرب

اَذًى كَثِيْرًا من السب والطعن والتشبیب بنسائکم وَاِنْ تَصْبِرُوْا علی ذلک وَتَتَّقُوا اللہ

فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ ای من معزوماتھا التی یعزم علیھا لوجوبھا وَ اذکر اِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ

الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ ای العھد علیھم فی التوریۃ لَتُبَيِّنُنَّهٗ ای الکتاب لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوْنَهٗ بالتاء والیاء

فی الفعلین فَنَبَذُوْهُ طرحوا المیثاق وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ فلم یعملوا بہ وَاشْتَرَوْا بِهٖ اخذوا بدلہ

ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنیا من سفلتھم بریاستھم فی العلم فکتموہ خوف فوتہ علیھم فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُوْنَ

شراؤھم ھذا لَا تَحْسَبَنَّ بالتاء والیاء الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَآ اَتَوْا فعلوا من اضلال الناس

وَيُحِبُّوْنَ اَنْ يُّحْمَدُوْا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوْا من التمسک بالحق وھم علی ضلال فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بالوجھین

تاکید بِمَفَازَةٍ بمکان ینجون فیہ مِّنَ الْعَذَابِ فی الاخرۃ بل ھم فی مکان یعذبون فیہ وھو جھنم

وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم فیھا ومفعولا یحسب الاولی دل علیھما مفعولا یحسب الثانیۃ

علی قراءۃ التحتانیۃ وعلی الفوقانیۃ حذف الثانی فقط وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ

خزائن المطر والرزق والنبات وغیرھا وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنہ تعذیب الکافرین

وانجاء المؤمنین اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وما فیھما من العجائب وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ

وَالنَّهَارِ بالمجیء والذھاب والزیادۃ والنقصان لَاٰيٰتٍ دلالات علی قدرتہ تعالی لِّاُولِي الْاَلْبَابِ

لذوی العقول الَّذِيْنَ نعت لما قبلہ او بدل يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ قِيٰمًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلٰى جُنُوْبِهِمْ مضطجعین

ای فی کل حال وعن ابن عباس یصلون کذلک حسب الطاقۃ وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَ

الْاَرْضِ لیستدلوا بہ علی قدرۃ صانعھما یقولون رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا الخلق الذی نراہ بَاطِلًا

حال عبثا بل دلیلا علی کمال قدرتک سُبْحٰنَكَ تنزیھا لک عن العبث فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَآ

اِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ للخلود فیھا فَقَدْ اَخْزَيْتَهٗ اھنتہ وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ الکافرین فیہ

وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصلحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماوهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنت والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس وست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسألك بالله وانشدك بالله والارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وَابْتَلُوا اختبروا الْيَتَامَى
قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى احوالهم حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو
استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى فَإِنْ آنَسْتُم ابصرتم مِّنْهُمْ رُشْدًا صلاحا فى دينهم ومالهم
فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا ايها الاولياء إِسْرَافًا بغير حق حال وَبِدَارًا اى مبادرين الى انفاقها
مخافة أَن يَكْبَرُوا رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم وَمَن كَانَ من الاولياء غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ اى
يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ منه بِالْمَعْرُوفِ بقدر اجرة عمله فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ الى اليتامى أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا
الى البينة وهذا امر ارشاد وَكَفَىٰ بِاللَّهِ الباء زائدة حَسِيبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل
ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار لِّلرِّجَالِ الاولاد والاقارب نَصِيبٌ
حظ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ المتوفون وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اى المال أَوْ كَثُرَ جعله الله نَصِيبًا مَّفْرُوضًا مقطوعا بتسليمه اليهم وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ
للميراث أُولُو الْقُرْبَىٰ ذو القرابة ممن لا يرث وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ شيئا قبل القسمة
وَقُولُوا ايها الاولياء لَهُمْ اذا كان الورثة صغارا قَوْلًا مَّعْرُوفًا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه
وانه لصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس فى تركه وعليه فهو ندب وعن ابن
عباس واجب وَلْيَخْشَ اى ليخف على اليتامى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا اى قاربوا ان يتركوا مِنْ خَلْفِهِمْ اى بعد
موتهم ذُرِّيَّةً ضِعَافًا اولادا صغارا خَافُوا عَلَيْهِمْ الضياع فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ فى امر اليتامى وليأتوا
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وَلْيَقُولُوا للميت قَوْلًا سَدِيدًا صوابا بان يأمروه
ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقى لورثته ولا يدعهم عالة إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ
ظُلْمًا بغير حق إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ اى ملأها نَارًا لانه يؤول اليها وَسَيَصْلَوْنَ بالبناء للفاعل
والمفعول يدخلون سَعِيرًا نارا شديدة يحترقون فيها يُوصِيكُمُ يأمركم اللَّهُ فِي شأن أَوْلَادِكُمْ
بما يذكر لِلذَّكَرِ منهم مِثْلُ حَظِّ نصيب الْأُنثَيَيْنِ اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف
فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فَإِن كُنَّ اى الاولاد نِسَاءً فقط
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان
مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل
لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث

للواحدة مع الذكر وَإِنْ كَانَتْ المولودة وَاحِدَةً وفي قراءة بالرفع فكان تامة فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ اي الميت ويبدل منهما لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ذكرا او انثى ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهُ وَلَدٌ وَّوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فقط او مع زوج فَلِأُمِّهِ بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثُّلُثُ اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ اي اثنان فصاعدا ذكورا واناثا فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر مِنْ بَعْدِ تنفيذ وَصِيَّةٍ يُوصِي بالبناء للفاعل والمفعول بِهَا أَوْ قضاء دَيْنٍ عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت موخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ مبتدأ خبره لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا في الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فَرِيضَةً مِّنَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّهُنَّ وَلَدٌ منكم او من غيركم فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع وَلَهُنَّ اي للزوجات تعددن او لا الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ منهن او من غيرهن فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُّوْرَثُ صفة والخبر كَلَالَةً اي لا والد له ولا ولد أَوِ امْرَأَةٌ تورث كلالة وَلَهُ اي للموروث الكلالة أَخٌ أَوْ أُخْتٌ اي من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مما ترك فَإِنْ كَانُوا اي الاخوة والاخوات من الام أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ اي من واحد فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ يستوي فيه ذكورهم واناثهم مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وَصِيَّةً مصدر مؤكد ليوصيكم مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بما دبره لخلقه من الفرائض حَلِيمٌ بتاخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تِلْكَ الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حُدُودُ اللّٰهِ شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فيما حكم به يُدْخِلْهُ بالياء والنون التفاتا جَنّٰتٍ

جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِیْنَ فِیْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ وَمَنْ یَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَیَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ یُدْخِلْهُ بالوجهین نَارًا خَالِدًا فِیْهَا وَلَهٗ فِیْهَا عَذَابٌ مُّهِیْنٌ ذو اهانة وروعی فی الضمائر فی الاٰیتین لفظ مَنْ وفی خٰلدین معناها وَالّٰتِیْ یَاْتِیْنَ الْفَاحِشَةَ الزنا مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا عَلَیْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ ای من رجال المسلمین فَاِنْ شَهِدُوْا علیهن بها فَاَمْسِكُوْهُنَّ احبسوهن فِی الْبُیُوْتِ وامنعوهن من مخالطة الناس حَتّٰی یَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ ای ملٰئکته اَوْ الی ان یَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِیْلًا طریقا الی الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبیلا بجلد البکر مائة وتغریبها عاما ورجم المحصنة وفی الحدیث لما بین الحد قال صلی الله علیه وسلم خذوا عنی خذوا عنی قد جعل الله لهن سبیلا رواه مسلم وَالَّذٰنِ بتخفیف النون وتشدیدها یَاْتِیٰنِهَا ای الفاحشة الزنا واللواطة مِنْكُمْ ای من الرجال فَاٰذُوْهُمَا بالسب والضرب بالنعال فَاِنْ تَابَا منها وَاَصْلَحَا العمل فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا ولا تؤذوهما اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا علی من تاب رَّحِیْمًا به وهذا منسوخ بالحد ان ارید به الزنا وكذا ان ارید بها اللواطة عند الشافعی رح لکن المفعول به لا یرجم عنده وان كان محصنا بل یجلد ویغرب وارادة اللواطة اظهر بدلیل تثنیة الضمیر والاول قال اراد الزانی والزانیة ویرده تبیینهما بمن المتصلة بضمیر الرجال واشتراکهما فی الاذی والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم فی النساء من الحبس اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَی اللّٰهِ ای التی کتب علی نفسه قبولها بفضله لِلَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ المعصیة بِجَهَالَةٍ حال ای جاهلین اذ عصوا ربهم ثُمَّ یَتُوْبُوْنَ مِنْ زَمَنٍ قَرِیْبٍ قبل ان یغرغروا فَاُولٰٓئِكَ یَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَیْهِمْ یقبل توبتهم وَكَانَ اللّٰهُ عَلِیْمًا بخلقه حَكِیْمًا فی صنعه بهم وَلَیْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ السَّیِّاٰتِ الذنوب حَتّٰی اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ واخذ فی النزع قَالَ عند مشاهدة ما هو فیه اِنِّیْ تُبْتُ الْئٰنَ فلا ینفعه ذلك ولا یقبل منه وَلَا الَّذِیْنَ یَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ اذا تابوا فی الاٰخرة عند معاینة العذاب لا یقبل منهم اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِیْمًا مؤلما یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا یَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ ای ذاتهن كَرْهًا بالفتح والضم لغتان ای مکرهیهن علی ذلك كانوا فی الجاهلیة یرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتی تفتدی بما ورثته او تموت فیرثوها فنهوا عن ذلك وَلَا اَنْ تَعْضُلُوْهُنَّ ای تمنعوا ازواجکم عن نکاح غیرکم بامساکهن ولا رغبة لکم فیهن ضرارا لِتَذْهَبُوْا بِبَعْضِ مَآ اٰتَیْتُمُوْهُنَّ من المهر اِلَّآ اَنْ یَّاْتِیْنَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَیِّنَةٍ بفتح الیاء وکسرها ای بینت او هی

بينة اى زنا او نشوزا فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم
منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اى اخذها بدلها
بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على
الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فى قوله وكيف تاخذونه اى باى وجه
وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا
تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم فانه معفو
عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة
الاب او الام وعماتكم اى اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اى اخوات امهاتكم
وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم
التى ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوأته
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره التى
فى حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
التى دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل
ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من
تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة اِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ فى الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه اِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوْرًا لما سلف منكم قبل النهى رَّحِيْمًا بكم فى ذلك وَ حرمت عليكم الْمُحْصَنٰتُ اى ذوات الازواج مِنَ النِّسَآءِ ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن اولا اِلَّا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ من الاماء بالسبى فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج فى دار الحرب بعد الاستبراء كِتٰبَ اللّٰهِ نصب على المصدر اى كتب ذلك عَلَيْكُمْ وَ اُحِلَّ بالبناء للفاعل والمفعول لَكُمْ مَّا وَرَآءَ ذٰلِكُمْ اى سوى ما حرم عليكم من النساء اَنْ تَبْتَغُوْا تطلبوا النساء بِاَمْوَالِكُمْ بصداق او ثمن مُّحْصِنِيْنَ متزوجين غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ زانين فَمَا فمن اسْتَمْتَعْتُمْ تمتعتم بِهٖ مِنْهُنَّ ممن تزوجتم بالوطى فَاٰتُوْهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مهورهن التى فرضتم لهن فَرِيْضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا تَرٰضَيْتُمْ انتم وهن بِهٖ مِنْۢ بَعْدِ الْفَرِيْضَةِ من حطها او بعضها او زيادة عليها اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا فيما دبره لهم وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا غنى اَنْ يَّنْكِحَ الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الْمُؤْمِنٰتِ هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ ينكح مِّنْ فَتَيٰتِكُمُ الْمُؤْمِنٰتِ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِكُمْ فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بَعْضُكُمْ مِّنْۢ بَعْضٍ اى انتم وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فَانْكِحُوْهُنَّ بِاِذْنِ اَهْلِهِنَّ مواليهن وَاٰتُوْهُنَّ اعطوهن اُجُوْرَهُنَّ مهورهن بِالْمَعْرُوْفِ من غير مطل ونقص مُحْصَنٰتٍ عفائف حال غَيْرَ مُسٰفِحٰتٍ زانيات جهرا وَّلَا مُتَّخِذٰتِ اَخْدَانٍ اخلاء يزنون بها سرا فَاِذَآ اُحْصِنَّ زوجن وفى قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فَاِنْ اَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ زنا فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنٰتِ الحرائر الابكار اذا زنين مِنَ الْعَذَابِ الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذٰلِكَ اى نكاح المملوكات عند عدم الطول لِمَنْ خَشِىَ خاف الْعَنَتَ الزنا واصله المشقة سمى به الزنا لانه سببها بالحد فى الدنيا والعقوبة فى الاٰخرة مِنْكُمْ بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعى وخرج بقوله من فتيتكم المؤمنت الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم وخاف وَاَنْ تَصْبِرُوْا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ لَّكُمْ لئلا يصير الولد رقيقا وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ

ترجيحاً للتوسعة فی ذلك يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ شرائع دينكم و مصالح امركم وَيَهْدِيَكُمْ
سُنَنَ طرائق الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ من الانبياء فی التحليل والتحريم فتتبعوهم وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ
يرجع بكم عن معصيته التی كنتم عليها الی طاعته وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بكم حَكِيمٌ فيما دبره لكم وَاللّٰهُ يُرِيدُ
أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ كرره ليبنی عليه وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ اليهود والنصاری والمجوس او الزناة
أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ فيسهل عليكم احكام الشرع وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا لا يصبر
عن النساء والشهوات يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بالحرام فی الشرع
كالربوا والغصب إِلَّا لكن أَنْ تَكُونَ تقع تِجَارَةً وفی قراءة بالنصب ای تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وطيب نفس فلكم ان تاكلوها وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بارتكاب
ما يؤدی الی هلاكها ايا كان فی الدنيا والاخرة بقرينة إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا فی
منعه لكم من ذلك وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ای ما نهی عنه عُدْوَانًا تجاوزا للحلال حال وَظُلْمًا تاكيد
فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله نَارًا يحترق فيها وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرًا هينا إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وهی ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هی الی
السبعمائة اقرب نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ الصغائر بالطاعات وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا بضم الميم
وفتحها ای ادخالا او موضعا كَرِيمًا هو الجنة وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ
من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدی الی التحاسد والتباغض لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ثواب مِمَّا
اكْتَسَبُوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ياليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر
الرجال وَاسْأَلُوا بهمزة ودونها اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ ما احتجتم اليه يعطيكم إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ومنه محل الفضل وسؤالكم وَلِكُلٍّ من الرجال والنساء جَعَلْنَا مَوَالِيَ ای عصبة يعطون
مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ لهم من المال وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ بالف ودونها أَيْمَانُكُمْ جمع
يمين بمعنی القسم او اليد ای الحلفاء الذين عاهدتموهم فی الجاهلية علی النصرة والارث
فَآتُوهُمْ الان نَصِيبَهُمْ حظهم من الميراث وهو السدس إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولی ببعض الرِّجَالُ قَوَّامُونَ
مسلطون عَلَى النِّسَاءِ يؤدبونهن ويأخذون علی ايديهن بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ

اى بتفصيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وَبِمَا أَنْفَقُوا عليهن مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصّٰلِحٰتُ منهن قٰنِتٰتٌ مطيعات لازواجهن حٰفِظٰتٌ لِلْغَيْبِ اى لفروجهن وغيرها فى غيبة ازواجهن بِمَا حَفِظَ هن اللّٰهُ حيث اوصى عليهن الازواج وَالّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ عصيانهن لكم بان ظهرت امارته فَعِظُوهُنَّ خوفوهن من الله وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز وَاضْرِبُوهُنَّ ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فيما يراد منهن فَلَا تَبْغُوا تطلبوا عليهن سَبِيلًا طريقا الى ضربهن ظلما إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وَإِنْ خِفْتُمْ علمتم شِقَاقَ خلاف بَيْنِهِمَا بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فَابْعَثُوا اليهما برضاهما حَكَمًا رجلا عدلا مِنْ أَهْلِهِ اقاربه وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى إِنْ يُرِيدَا اى الحكمان إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمَا بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا بكل شئ خَبِيرًا بالبواطن كالظواهر وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا واحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا برا ولين جانب وَبِذِي الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبٰى القريب منك فى الجوار والنسب وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد عنك فى الجوار والنسب وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ الرفيق فى سفر وصناعة وقيل الزوجة وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع فى سفره وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الارقاء إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا متكبرا فَخُورًا على الناس بما اوتى الَّذِينَ مبتدأ يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به وَيَكْتُمُونَ مَا آتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد وَأَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِينَ بذلك وبغيره عَذَابًا مُهِينًا ذا اهانة وَالَّذِينَ عطف على الذين قبله يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ مرائين لهم وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ كالمنافقين واهل مكة وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطٰنُ لَهُ قَرِينًا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فَسَاءَ بئس قَرِينًا هو وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وَكَانَ اللّٰهُ بِهِمْ عَلِيمًا فيجازيهم بما عملوا إِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ احدا مِثْقَالَ وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها فى سيئاته وَإِنْ تَكُ الذرة حَسَنَةً من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة يُضٰعِفْهَا من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ من عنده مع المضاعفة أَجْرًا عَظِيمًا لا يقدره احد فَكَيْفَ حال الكفار

اذا جئنا من كل امة بشهيد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هٰؤلاء شهيدا يومئذ يوم
المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوّى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه
وفي وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي
لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر حتى
تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد
وغيره الا عابري سبيل مجتازي طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا
واستثنى المسافر لان له حكما اخر ياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي المساجد
الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين و
انتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي
احدث او لمستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد
قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رح والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا
المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب وهم اليهود
يشترون الضللة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل
تخطؤا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم
وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا
قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التورية من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت

ويقولون لَه راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهى كلمة سب بلغتهم لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا قدحا
فِي الدِّينِ الاسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بدل وعصينا وَاسْمَعْ فقط وَانْظُرْنَا انظر
الينا بدل راعنا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مما قالوه وَأَقْوَمَ اعدل منه وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم عن
رحمته بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا من القرآن مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ من التورية مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ نمسخهم قردة كَمَا لَعَنَّا مسخنا أَصْحَابَ السَّبْتِ منهم وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قضاؤه
مَفْعُولًا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ الاشراك بِهِ وَيَغْفِرُ
مَا دُونَ سوى ذَلِكَ من الذنوب لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا ذنبا
عَظِيمًا كبيرا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي يطهر مَنْ يَشَاءُ بالايمان وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون
من اعمالهم فَتِيلًا قدر قشرة النواة انْظُرْ متعجبا كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بذلك
ع وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا بينا ونزل فى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة
النبى صلى الله عليه وسلم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ صنمان لقريش وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لابى سفيان واصحابه حين
قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف ونفك العانى
ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هَؤُلَاءِ اى انتم أَهْدَى مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا اقوم طريقا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا مانعا من عذابه أَمْ بل لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ اى ليس لهم شئ منه ولو كان
فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا اى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم أَمْ بل يَحْسُدُونَ
النَّاسَ النبى صلى الله عليه وسلم عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من النبوة وكثرة النساء اى
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

جده كموسى وداود وسليمان الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ النبوة وَاٰتَيْنٰهُمْ مُّلْكًا عَظِيْمًا فكان لداود تسع وتسعون
امرأة ولسليمن الف ما بين حرة وسرية فَمِنْهُمْ مَّنْ اٰمَنَ بِهٖ بمحمد وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ اعرض
عَنْهُ فلم يؤمن وَكَفٰى بِجَهَنَّمَ سَعِيْرًا عذابا لمن لا يؤمن اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيْهِمْ
ندخلهم نَارًا يحترقون فيها كُلَّمَا نَضِجَتْ احترقت جُلُوْدُهُمْ بَدَّلْنٰهُمْ جُلُوْدًا غَيْرَهَا
بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة لِيَذُوْقُوا الْعَذَابَ ليقاسوا شدته اِنَّ اللّٰهَ
كَانَ عَزِيْزًا لا يعجزه شيء حَكِيْمًا في خلقه وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا لَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر
وَّنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيْلًا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة اِنَّ اللّٰهَ يَاْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا
الْاَمٰنٰتِ ما اؤتمن عليه من الحقوق اِلٰٓى اَهْلِهَا نزلت لما اخذ علي رض مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح و
منعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة
فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع وَاِذَا حَكَمْتُمْ
بَيْنَ النَّاسِ يامركم اَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة
اي نعم شيئا يَعِظُكُمْ بِهٖ تادية الامانة والحكم بالعدل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيْعًا لما يقال بَصِيْرًا
بما يفعل يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِي اصحاب الْاَمْرِ اي الولاة مِنْكُمْ
اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ اي الى
كتابه وَالرَّسُوْلِ مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ
بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكَ اي الرد اليهما خَيْرٌ لكم من التنازع والقول بالراي وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا
مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له
اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ اَنَّهُمْ اٰمَنُوْا
بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَحَاكَمُوْٓا اِلَى الطَّاغُوْتِ الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وَقَدْ اُمِرُوْٓا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِهٖ ولا يوالوه وَيُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّضِلَّهُمْ
ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا اِلٰى مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ في القران من الحكم وَاِلَى الرَّسُوْلِ

ليحكم بينهم رَاَيْتَ الْمُنٰفِقِيْنَ يَصُدُّوْنَ يعرضون عَنْكَ الى غيرك صُدُوْدًا فَكَيْفَ يصنعون اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من الكفر والمعاصى اى ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثُمَّ جَآءُوْكَ معطوف على يصدون يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ اِنْ مَا اَرَدْنَا بالمحاكمة الى غيرك اِلَّآ اِحْسَانًا وَّتَوْفِيْقًا تاليفا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ يَعْلَمُ اللّٰهُ مَا فِىْ قُلُوْبِهِمْ من النفاق وكذبهم فى عذرهم فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَعِظْهُمْ خوفهم الله وَقُلْ لَّهُمْ فِىْٓ شان اَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيْغًا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا لِيُطَاعَ فيما يامر به ويحكم بِاِذْنِ اللّٰهِ بامره لا ليعصى ويخالف وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَّلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بتحاكمهم الى الطاغوت جَآءُوْكَ تائبين فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُوْلُ فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّابًا عليهم رَّحِيْمًا بهم فَلَا وَرَبِّكَ لا زائدة لا يؤمنون حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ اختلط بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوْا فِىْٓ اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا ضيقا او شكا مِّمَّا قَضَيْتَ به وَيُسَلِّمُوْا ينقادوا لحكمك تَسْلِيْمًا من غير معارضة وَلَوْ اَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ اَنِ مفسرة اقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ اَوِ اخْرُجُوْا مِنْ دِيَارِكُمْ كما كتبنا على بنى اسرائيل مَّا فَعَلُوْهُ اى المكتوب عليهم اِلَّا قَلِيْلٌ بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء مِّنْهُمْ وَلَوْ اَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَا يُوْعَظُوْنَ بِهٖ من طاعة الرسول لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاَشَدَّ تَثْبِيْتًا تحقيقا لايمانهم وَاِذًا اى لو ثبتوا لَّاٰتَيْنٰهُمْ مِّنْ لَّدُنَّآ من عندنا اَجْرًا عَظِيْمًا هو الجنة وَّلَهَدَيْنٰهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا

قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات العلى ونحن اسفل منكم فنزل وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فيما امر به فَاُولٰٓئِكَ مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم فى الصدق والتصديق وَالشُّهَدَآءِ القتلى فى سبيل الله وَالصّٰلِحِيْنَ غير من ذكر وَحَسُنَ اُولٰٓئِكَ رَفِيْقًا رفقاء فى الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذٰلِكَ اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الْفَضْلُ مِنَ اللّٰهِ تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ عَلِيْمًا بثواب الاخرة فثقوا بما اخبركم ولا ينبئك مثل خبير يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا خُذُوْا حِذْرَكُمْ من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له فَانْفِرُوْا انهضوا الى قتاله ثُبَاتٍ متفرقين سرية بعد اخرى اَوِ انْفِرُوْا جَمِيْعًا مجتمعين وَاِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيُبَطِّئَنَّ ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث

الظاهر واللام في الفعل للقسم وَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ كقتل وهزيمة قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حاضرا فاصاب وَلَئِنْ لام قسم أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كفتح وغنيمة لَيَقُولَنَّ نادما كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانه لَمْ تَكُنْ بالياء والتاء بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاعلاء دينه الَّذِينَ يَشْرُونَ يبيعون الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ يستشهد أَوْ يَغْلِبْ يظفر بعدوه فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثوابا جزيلا وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفي تخليص الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الَّذِينَ يَقُولُونَ داعين يا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مكة الظَّالِمِ أَهْلُهَا بالكفر وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا يتولى امرنا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ الشيطان فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ بالمؤمنين كَانَ ضَعِيفًا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ فرض عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ يخافون النَّاسَ الكفار اى عذابهم بالقتل كَخَشْيَةِ هم عذاب اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اى فاجأتهم الخشية وَقَالُوا جزعا من الموت رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا هلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ لهم مَتَاعُ الدُّنْيَا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قَلِيلٌ آئل الى الفناء وَالْآخِرَةُ اى الجنة خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى عذاب الله بترك معصيته وَلَا تُظْلَمُونَ بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فَتِيلًا قدر قشرة النواة فجاهدوا أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ حصون مُشَيَّدَةٍ مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وَإِنْ تُصِبْهُمْ اى اليهود حَسَنَةٌ خصب وسعة

يَقُولُوا هٰذِهٖ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبى
صلى الله عليه وسلم المدينة يَّقُولُوْا هٰذِهٖ مِنْ عِنْدِكَ يا محمد اى بشؤمك قُلْ لهم كُلٌّ من
الحسنة والسيئة مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ من قبله فَمَالِ هٰٓؤُلَآءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُوْنَ يَفْقَهُوْنَ اى لا يقاربون
ان يفهموا حَدِيْثًا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل اشد من
نفيه مَآ اَصَابَكَ ايها الانسان مِنْ حَسَنَةٍ خير فَمِنَ اللّٰهِ اتتك فضلا منه وَمَآ اَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ بلية فَمِنْ نَّفْسِكَ اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وَاَرْسَلْنٰكَ
يا محمد لِلنَّاسِ رَسُوْلًا حال مؤكدة وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا على رسالتك مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ
اَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلّٰى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فَمَآ اَرْسَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال وَيَقُوْلُوْنَ اى المنافقون اذا جاءوك امرنا
طَاعَةٌ لك فى حضورك من الطاعة اى عصيانك وَاللّٰهُ يَكْتُبُ يامر بكتب مَا يُبَيِّتُوْنَ فى صحائفهم
ليجازوا عليه فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ بالصفح وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به فانه كافيك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا
مفوضا اليه اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ يتاملون الْقُرْاٰنَ وما فيه من المعانى البديعة وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ
غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا تناقضا فى معانيه وتباينا فى نظمه وَاِذَا جَآءَهُمْ اَمْرٌ
عن سرايا النبى صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم مِّنَ الْاَمْنِ بالنصر اَوِ الْخَوْفِ بالهزيمة اَذَاعُوْا
بِهٖ افشوه نزل فى جماعة من المنافقين او ضعفاء المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتاذى النبى صلى الله عليه وسلم وَلَوْ رَدُّوْهُ اى الخبر اِلَى الرَّسُوْلِ وَاِلٰٓى اُولِى الْاَمْرِ
مِنْهُمْ اى ذوى الراى من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لَعَلِمَهُ هل هو مما ينبغى
ان يذاع اولا الَّذِيْنَ يَسْتَنْۢبِطُوْنَهٗ يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون مِنْهُمْ من الرسول
واولى الامر وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام وَرَحْمَتُهٗ لكم بالقران لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰنَ
فيما يامركم به من الفواحش اِلَّا قَلِيْلًا فَقَاتِلْ يا محمد فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَا تُكَلَّفُ اِلَّا نَفْسَكَ
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ
حثهم على القتال ورغبهم فيه عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّكُفَّ بَاْسَ حرب الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاللّٰهُ اَشَدُّ بَاْسًا
منهم وَّاَشَدُّ تَنْكِيْلًا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن
ولو وحدى فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب فى
قلوبهم ومنع ابى سفيان عن الخروج كما تقدم فى ال عمران مَنْ يَّشْفَعْ بالناس شَفَاعَةً

حَسَنَةً موافقة للشرع يَّكُنْ لَّهٗ نَصِيْبٌ من الاجر مِّنْهَا بسببها وَمَنْ يَّشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً مخالفة له يَّكُنْ
لَّهٗ كِفْلٌ نصيب من الوزر مِّنْهَا بسببها وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيْتًا مقتدرا فيجازي كل احد
بما عمل وَاِذَا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ كان قيل لكم سلام عليكم فَحَيُّوْا المحيي بِاَحْسَنَ مِنْهَآ بان تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته اَوْ رُدُّوْهَا بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما
والاول افضل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام و
خصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ والله لَيَجْمَعَنَّكُمْ من قبوركم
اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ شك فِيْهِ وَمَنْ اي لا احد اَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِيْثًا قولا ولما رجع ناس من احد ع
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فَمَا لَكُمْ اي ما شأنكم صرتم فِي الْمُنٰفِقِيْنَ
فِئَتَيْنِ فرقتين وَاللّٰهُ اَرْكَسَهُمْ ردهم بِمَا كَسَبُوْا من الكفر والمعاصي اَتُرِيْدُوْنَ اَنْ تَهْدُوْا مَنْ
اَضَلَّ اللّٰهُ اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهٗ سَبِيْلًا طريقا الى الهدى وَدُّوْا تمنوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ كَمَا كَفَرُوْا فَتَكُوْنُوْنَ انتم وهم سَوَآءً في الكفر
فَلَا تَتَّخِذُوْا مِنْهُمْ اَوْلِيَآءَ توالونهم وان اظهروا الايمان حَتّٰى يُهَاجِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ هجرة صحيحة تحقق
ايمانهم فَاِنْ تَوَلَّوْا واقاموا على ما هم عليه فَخُذُوْهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوْا
مِنْهُمْ وَلِيًّا توالونه وَّلَا نَصِيْرًا تنتصرون به على عدوكم اِلَّا الَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ يلجأون اِلٰى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِّيْثَاقٌ عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
اَوْ الذين جَآءُوْكُمْ وقد حَصِرَتْ ضاقت صُدُوْرُهُمْ عن اَنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ مع قومهم اَوْ يُقَاتِلُوْا قَوْمَهُمْ معكم
اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف
وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ تسليطهم عليكم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان يقوي قلوبهم فَلَقٰتَلُوْكُمْ ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فَاِنِ اعْتَزَلُوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ وَاَلْقَوْا اِلَيْكُمُ السَّلَمَ الصلح اي انقادوا فَمَا جَعَلَ اللّٰهُ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيْلًا طريقا بالاخذ والقتل سَتَجِدُوْنَ اٰخَرِيْنَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّاْمَنُوْكُمْ باظهار الايمان
عندكم وَيَاْمَنُوْا قَوْمَهُمْ بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كُلَّمَا رُدُّوْٓا اِلَى الْفِتْنَةِ دعوا الى
الشرك اُرْكِسُوْا فِيْهَا وقعوا اشد وقوع فَاِنْ لَّمْ يَعْتَزِلُوْكُمْ بترك قتالكم وَ لم يُلْقُوْٓا اِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَ لم يَكُفُّوْٓا
اَيْدِيَهُمْ عنكم فَخُذُوْهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوْهُمْ وجدتموهم وَاُولٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَّقْتُلَ مُؤْمِنًا ع

اے ما ينبغي له ان يصدر منه قتل الا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ
بان قصد رمي غيره كصيد اوشجرة فاصابه اوضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات
لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبة الا الاصل والفرع موزعة
عليهم على ثلث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن
بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين
عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح
قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار
وهذا مؤول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رض انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه
وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل
غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطاء في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطاء ونزل لما مر نفر من الصحابة رض برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم
للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
بالالف ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة

الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم
من قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان
والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا
ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا
لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض
مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على
الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا
من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل
المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا
كنت يا محمد فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا
اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة
وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا
علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني انه سنة
ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا
مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها بحقوقها ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم
يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه
ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما
بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه
طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل
انا انزلنا اليك الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله
فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم
ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما هانتم
يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في
الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى
امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
او يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما
به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما
حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

مُّبِينًا فَقَدِ احْتَمَلَ تحمل بُهْتَانًا برميه وَإِثْمًا مُّبِينًا بينا بكسبه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ يا محمد وَ
رَحْمَتُهُ بالعصمة لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ من قوم طعمة أَن يُضِلُّوكَ عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وَ
مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن زائدة شَيْءٍ لان وبال اضلالهم عليهم وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ القران وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ من الاحكام والغيب وَكَانَ فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكَ بذلك وغيره عَظِيمًا لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ اى الناس اى ما يتناجون فيه و
يتحدثون إِلَّا نجوى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ عمل بر أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
المذكور ابْتِغَاءَ طلب مَرْضَاتِ اللَّهِ لا غيره من امور الدنيا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بالنون والياء اى الله
أَجْرًا عَظِيمًا وَمَن يُشَاقِقِ يخالف الرَّسُولَ فيما جاء به من الحق مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ظهر له
الحق بالمعجزات وَيَتَّبِعْ طريقا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ اى طريقهم الذى هم عليه من الدين بان
يكفر نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلى بينه وبينه فى الدنيا وَنُصْلِهِ
ندخله فى الاخرة جَهَنَّمَ ليحترق فيها وَسَاءَتْ مَصِيرًا مرجعا هى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق إِن ما يَدْعُونَ
يعبد المشركون مِن دُونِهِ اى الله اى غيره إِلَّا إِنَاثًا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وَإِن ما
يَدْعُونَ يعبدون بعبادتها إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو
ابليس لَّعَنَهُ اللَّهُ ابعده عن رحمته وَقَالَ اى الشيطن لَأَتَّخِذَنَّ لاجعلن لى مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا حظا مَّفْرُوضًا مقطوعا اى ادعوهم الى طاعتى وَلَأُضِلَّنَّهُمْ عن الحق بالوسوسة وَ
لَأُمَنِّيَنَّهُمْ القى فى قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ يقطعن آذَانَ
الْأَنْعَامِ وقد فعل ذلك بالبحائر وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ دينه بالكفر واحلال ما حرم
الله وتحريم ما احل وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا يتولاه ويطيعه مِّن دُونِ اللَّهِ اى غيره فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُّبِينًا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يَعِدُهُمْ طول العمر وَيُمَنِّيهِمْ نيل الامال فى الدنيا
وان لا بعث ولا جزاء وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ بذلك إِلَّا غُرُورًا باطلا أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا
يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا معدلا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَمَنْ اى لا احد أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب لَّيْسَ الامر منوطا بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ
أَهْلِ الْكِتَابِ بل بالعمل الصالح مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ اما فى الاخرة او فى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد

فی الحدیث وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ای غیره وَلِيًّا يحفظه وَلَا نَصِيرًا يمنعه منه وَمَنْ يَعْمَلْ شيئا مِنَ الصّٰلِحٰتِ مِنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَاُولٰٓئِكَ يَدْخُلُوْنَ بالبناء للمفعول والفاعل الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُوْنَ نَقِيْرًا قدر نقرة النواة وَمَنْ ای لا احد اَحْسَنُ دِيْنًا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ انقاد واخلص عمله لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد وَّاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرٰهِيْمَ الموافق لملة الاسلام حَنِيْفًا حال ای مائلا عن الادیان کلها الی الدین القیم وَاتَّخَذَ اللّٰهُ اِبْرٰهِيْمَ خَلِيْلًا صفیا خالص المحبة له وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملکا وخلقا وعبیدا وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطًا علما وقدرة ای لم یزل متصفا بذلک وَيَسْتَفْتُوْنَكَ یطلبون منک الفتوی فِي شان النِّسَآءِ میراثهن قُلِ لهم اللّٰهُ يُفْتِيْكُمْ فِيْهِنَّ وَمَا يُتْلٰى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتٰبِ القران من اية المیراث یفتیکم ایضا فِيْ يَتٰمَى النِّسَآءِ الّٰتِيْ لَا تُؤْتُوْنَهُنَّ مَا كُتِبَ فرض لَهُنَّ من المیراث وَتَرْغَبُوْنَ ایها الاولیاء عن اَنْ تَنْكِحُوْهُنَّ لدمامتهن وتعضلوهن ان یتزوجن طمعا فی میراثهن ای یفتیکم ان لا تفعلوا ذلک وَفی الْمُسْتَضْعَفِيْنَ الصغار مِنَ الْوِلْدَانِ ان تعطوهم حقوقهم ویامرکم اَنْ تَقُوْمُوْا لِلْيَتٰمٰى بِالْقِسْطِ بالعدل فی المیراث والمهر وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِهٖ عَلِيْمًا فیجازیکم علیه وَاِنِ امْرَاَةٌ مرفوع بفعل یفسره خَافَتْ توقعت مِنْۢ بَعْلِهَا زوجها نُشُوْزًا ترفعا علیها بترک مضاجعتها والتقصیر فی نفقتها لبغضها وطموح عینیه الی اجمل منها اَوْ اِعْرَاضًا عنها بوجهه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ اَنْ يَّصَّالَحَا فیه ادغام التاء فی الاصل فی الصاد وفی قراءة یُصْلِحَا من اصلح بَيْنَهُمَا صُلْحًا فی القسم والنفقة بان یترک لها شیئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضیت بذلک والا فعلی الزوج ان یوفیها حقها او یفارقها وَالصُّلْحُ خَيْرٌ من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالی فی بیان ما جبل علیه الانسان وَاُحْضِرَتِ الْاَنْفُسُ الشُّحَّ شدة البخل ای جبلت علیه فکانها حاضرته لا تغیب عنه المعنی ان المراة لا تکاد تسمح بنصیبها من زوجها والرجل لا یکاد یسمح علیها بنفسه اذا احب غیرها وَاِنْ تُحْسِنُوْا عشرة النساء وَتَتَّقُوْا الجور علیهن فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فیجازیکم به وَلَنْ تَسْتَطِيْعُوْٓا اَنْ تَعْدِلُوْا تسووا بَيْنَ النِّسَآءِ فی المحبة وَلَوْ حَرَصْتُمْ علی ذلک فَلَا تَمِيْلُوْا كُلَّ الْمَيْلِ الی التی تحبونها فی القسم والنفقة فَتَذَرُوْهَا ای تترکوا الممال علیها كَالْمُعَلَّقَةِ التی لا هی ایم ولا ذات بعل وَاِنْ تُصْلِحُوْا بالعدل فی القسم وَتَتَّقُوْا الجور فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُوْرًا لما فی قلوبکم من المیل رَّحِيْمًا بکم فی ذلک وَاِنْ يَّتَفَرَّقَا ای الزوجان بالطلاق

يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموت وما في الارض و
لقد وصينا الذين اوتوا الكتب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم
يا اهل القران ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه و قلنا لهم ولكم ان تكفروا
بما وصيتم به فان لله ما في السموت وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في
السموت وما في الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا
بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند
غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يايها الذين امنوا كونوا قومين قائمين بالقسط بالعدل ع
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
او على الولدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم
بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له لان لا
تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلوا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا
عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان
بالله ورسوله والكتب الذي نزل على رسوله محمد وهو القران والكتب الذي انزل
من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله
وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضللا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر
اخبر يا محمد المنفقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون
الكفرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار
اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل وللمفعول عليكم في الكتب القران في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايت

اللهِ القران يُكفَرُ بِهَا وَيُستَهزَأُ بِهَا فَلَا تَقعُدُوا مَعَهُم اى الكفرين المستهزءين حَتّٰى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيرِهِ
اِنَّكُم اِذًا ان قعدتم معهم مِّثلُهُم فى الاثم اِنَّ اللهَ جَامِعُ المُنٰفِقِينَ وَالكٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا كما اجتمعوا فى
الدنيا على الكفر والاستهزاء اَلَّذِينَ بدل من الذين قبله يَتَرَبَّصُونَ ينتظرون بِكُم الدوائر فَاِن كَانَ لَكُم فَتحٌ ظفر و
غنيمة مِّنَ اللهِ قَالُوا لكم اَلَم نَكُن مَّعَكُم فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وَاِن كَانَ لِلكٰفِرِينَ نَصِيبٌ
من الظفر عليكم قَالُوا لهم اَلَم نَستَحوِذ نستول عَلَيكُم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم وَ الَم
نَمنَعكُم مِّنَ المُؤمِنِينَ ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فَاللهُ
يَحكُمُ بَينَكُم يَومَ القِيٰمَةِ بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار وَلَن يَّجعَلَ اللهُ لِلكٰفِرِينَ عَلَى المُؤمِنِينَ سَبِيلًا
طريقا بالاستيصال اِنَّ المُنٰفِقِينَ يُخٰدِعُونَ اللهَ باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وَهُوَ خَادِعُهُم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة وَاِذَا قَامُوا اِلَى الصَّلٰوةِ مع المؤمنين قَامُوا كُسَالٰى متثاقلين
يُرَاءُونَ النَّاسَ بصلاتهم وَلَا يَذكُرُونَ اللهَ يصلون اِلَّا قَلِيلًا رياء مُّذَبذَبِينَ مترددين
بَينَ ذٰلِكَ الكفر والايمان لَآ منسوبين اِلٰى هٰؤُلَاءِ اى الكفار وَلَا اِلٰى هٰؤُلَاءِ اى المؤمنين وَمَن يُّضلِلِ
اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهٗ سَبِيلًا الى الهدى يٰاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الكٰفِرِينَ اَولِيَاءَ مِن دُونِ المُؤمِنِينَ
اَتُرِيدُونَ اَن تَجعَلُوا لِلّٰهِ عَلَيكُم بموالاتهم سُلطٰنًا مُّبِينًا برهانا بينا على نفاقكم اِنَّ المُنٰفِقِينَ فِى الدَّركِ
الاَسفَلِ مِنَ النَّارِ وهو قعرها وَلَن تَجِدَ لَهُم نَصِيرًا مانعا من العذاب اِلَّا الَّذِينَ تَابُوا من النفاق
وَاَصلَحُوا عملهم وَاعتَصَمُوا وثقوا بِاللهِ وَاَخلَصُوا دِينَهُم لِلّٰهِ من الرياء فَاُولٰٓئِكَ مَعَ المُؤمِنِينَ فيما
يؤتونه وَسَوفَ يُؤتِ اللهُ المُؤمِنِينَ اَجرًا عَظِيمًا فى الاخرة هو الجنة مَا يَفعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُم اِن شَكَرتُم
نعمه وَاٰمَنتُم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا لاعمال المؤمنين بالاثابة
عَلِيمًا بخلقه لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَولِ من احد اى يعاقب عليه اِلَّا مَن ظُلِمَ
فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا لما يقال عَلِيمًا بما
يفعل اِن تُبدُوا تظهروا خَيرًا من اعمال البر اَو تُخفُوهُ تعملوه سرا اَو تَعفُوا عَن سُوءٍ ظلم
فَاِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا اِنَّ الَّذِينَ يَكفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهٖ وَيُرِيدُونَ اَن يُّفَرِّقُوا
بَينَ اللهِ وَرُسُلِهٖ بان يؤمنوا به دونهم وَيَقُولُونَ نُؤمِنُ بِبَعضٍ من الرسل وَّنَكفُرُ بِبَعضٍ
منهم وَيُرِيدُونَ اَن يَّتَّخِذُوا بَينَ ذٰلِكَ الكفر والايمان سَبِيلًا طريقا يذهبون اليه
اُولٰٓئِكَ هُمُ الكٰفِرُونَ حَقًّا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وَاَعتَدنَا لِلكٰفِرِينَ عَذَابًا

مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتب اليهود ان تنزل عليهم كتبا من السماء جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا اى اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا فى السوال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينت المعجزات على وحدانية الله تعالى فعفونا عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطنا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايت الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبى قلوبنا غلف لا تعى كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتنا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اى فى عيسى لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس هو وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه وان ما من اهل الكتب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين ملئكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث ويوم القيمة

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم
اليهود حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال
الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون
في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب و
يونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما ورسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه
وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على
ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضللا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم
اي الطريق المؤدي اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على
الله يسيرا هينا يايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا أهل الكتب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقها أوصلها إلى مريم وروح أي ذو روح منه أضيف إليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلها معه أو ثالث ثلثة لأن ذو الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلثة الله وعيسى وأمه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد إنما الله إله واحد سبحنه تنزيها له عن أن يكون له ولد له ما في السموت وما في الأرض خلقا وملكا والملكية تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم أنه إله عن أن يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم أجورهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله أي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يأيها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلنا إليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الإسلام يستفتونك في الكللة قل الله يفتيكم في الكللة إن امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد أي ولا والد وهو الكللة وله أخت من أبوين أو أب فلها نصف ما ترك وهو أي الأخ كذلك يرثها جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة فإن كانتا أي الأختان اثنتين أي فصاعدا لأنها نزلت في جابر وقد مات عن أخوات فلهما الثلثن مما ترك الأخ وإن كانوا أي الورثة إخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم شرائع دينكم أن لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت من الفرائض ع

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او اثنتان او ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اي فلا يتعرض لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين

وَرَضِيْتُ اخبرت لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيْنًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِيْ مَخْمَصَةٍ مجاعة الى اكل شئ مما حرم عليه فاكله غَيْرَ مُتَجَانِفٍ مائل لِّاِثْمٍ معصية فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ له ما اكل رَّحِيْمٌ به فى اباحته له بخلاف المائل لاثم اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغى مثلا فلا يحل له الاكل يَسْئَلُوْنَكَ يا محمد مَاذَآ اُحِلَّ لَهُمْ من الطعام قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ المستلذات وَصيد مَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الْجَوَارِحِ الكواسب من الكلاب والسباع والطير مُكَلِّبِيْنَ حال من كلبت الكلب بالتشديد اى ارسلته على الصيد تُعَلِّمُوْنَهُنَّ حال من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ من اداب الصيد فَكُلُوْا مِمَّآ اَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ بان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما فى حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ عند ارساله وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ اَلْيَوْمَ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبٰتُ اى المستلذات وَطَعَامُ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اى ذبائح اليهود والنصارى حِلٌّ حلال لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ اياهم حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الْمُؤْمِنٰتِ الحرائر وَالْمُحْصَنٰتُ مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ حل لكم ان تنكحوهن اِذَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ اُجُوْرَهُنَّ مهورهن مُحْصِنِيْنَ متزوجين غَيْرَ مُسٰفِحِيْنَ معلنين بالزنا بهن وَلَا مُتَّخِذِيْٓ اَخْدَانٍ اخلاء منهن تسرون بالزنا بهن وَمَنْ يَّكْفُرْ بِالْاِيْمَانِ اى يرتد فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهٗ الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وَهُوَ فِى الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ اذا مات عليه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قُمْتُمْ اى اردتم القيام اِلَى الصَّلٰوةِ وانتم محدثون فَاغْسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ اى معها كما بينته السنة وَامْسَحُوْا بِرُءُوْسِكُمْ الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفى اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعى رح وَاَرْجُلَكُمْ بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار اِلَى الْكَعْبَيْنِ اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدى والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعى رح ويوخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وَاِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوْا فاغتسلوا وَاِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰٓى مرضا يضره الماء اَوْ عَلٰى سَفَرٍ اى مسافرين اَوْ جَآءَ اَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَآئِطِ اى احدث اَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَآءَ سبق مثله فى اية النساء فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً بعد طلبه فَتَيَمَّمُوْا اقصدوا صَعِيْدًا طَيِّبًا ترابا

طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصلحت وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنت تجري من تحتها الانهر فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا

اِنَّا نَصٰرٰی متعلق بقوله اَخَذْنَا مِيْثَاقَهُمْ كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فَنَسُوْا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوْا
فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فَاَغْرَيْنَا اوقعنا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ اِلٰى يَوْمِ
الْقِيٰمَةِ بتفرقهم واختلاف اهواءهم فكل فرقة تكفر الاخرى وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّٰهُ فى الاخرة بِمَا كَانُوْا
يَصْنَعُوْنَ فيجازيهم عليه يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ اليهود والنصارى قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيْرًا مِّمَّا كُنْتُمْ
تُخْفُوْنَ تكتمون مِنَ الْكِتٰبِ التورىة والانجيل كاية الرجم وصفته وَيَعْفُوْا عَنْ كَثِيْرٍ من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا لافتضاح قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ هو النبى صلى الله عليه وسلم وَّكِتٰبٌ
قرآن مُّبِيْنٌ بين ظاهر يَّهْدِىْ بِهِ اى بالكتاب اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ بان امن سُبُلَ السَّلٰمِ طرق السلامة
وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ الكفر اِلَى النُّوْرِ الايمان بِاِذْنِهٖ بارادته وَيَهْدِيْهِمْ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ دين الاسلام لَقَدْ كَفَرَ
الَّذِيْنَ قَالُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ حيث جعلوه الٰها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قُلْ فَمَنْ يَّمْلِكُ اى
يدفع مِنَ عذاب اللّٰهِ شَيْـًٔا اِنْ اَرَادَ اَنْ يُّهْلِكَ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهٗ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا اى لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الٰها لقدر عليه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ
وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ شاءه قَدِيْرٌ وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ وَالنَّصٰرٰى اى كل منهما نَحْنُ اَبْنٰٓؤُا اللّٰهِ اى كابنائه
فى القرب والمنزلة وهو كابائنا فى الشفقة والرحمة وَاَحِبَّآؤُهٗ قُلْ لهم يا محمد فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوْبِكُمْ
ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بَلْ اَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ جملة من
خَلَقَ من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ تعذيبه لا اعتراض
عليه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ المرجع يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلُنَا محمد يُبَيِّنُ
لَكُمْ شرائع الدين عَلٰى فَتْرَةٍ انقطاع مِّنَ الرُّسُلِ اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لـ اَنْ لا تَقُوْلُوْٓا اذا عذبتم مَا جَآءَنَا مِنْ زائدة بَشِيْرٍ وَّلَا نَذِيْرٍ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيْرٌ وَّنَذِيْرٌ
فلا عذر لكم اذا وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه وَ اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اذْكُرُوْا
نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ اى منكم اَنْبِيَآءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوْكًا اصحاب خدم وحشم وَّاٰتٰىكُمْ مَّا لَمْ يُؤْتِ اَحَدًا مِّنَ
الْعٰلَمِيْنَ من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يٰقَوْمِ ادْخُلُوا الْاَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ المطهرة الَّتِىْ كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ امركم بدخولها
وهى الشام وَلَا تَرْتَدُّوْا عَلٰٓى اَدْبَارِكُمْ تنهزموا خوف العدو فَتَنْقَلِبُوْا خٰسِرِيْنَ فى سعيكم قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِنَّ فِيْهَا قَوْمًا
جَبَّارِيْنَ من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وَّاِنَّا لَنْ نَّدْخُلَهَا حَتّٰى يَخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا فَاِنَّا دٰخِلُوْنَ لها قَالَ لهم
رَجُلٰنِ مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف احوال الجبابرة اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادْخُلُوْا عَلَيْهِمُ الْبَابَ باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا، وقال ابو عبد الرحمن الحبلى سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص سأله رجل فقال الستا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله الك امرأة تأوى اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لى خادما قال فانت من الملوك، قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدم، قال السدى جعلكم احرارا تملكون امر انفسكم بعد ما كنتم فى ايدى القبط يستعبدونكم

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قالا ذلك تيقنا بنصر الله انجاز وعده وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا هم

إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قَالَ موسى حينئذ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ إِلَّا أَخِي ولا املك

غيرهما فاجبرهم على الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ تعالى له فَإِنَّهَا اى

الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يتحيرون فِي الْأَرْضِ وهى

تسعة فراسخ قاله ابن عباس رض فَلَا تَأْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين

فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم

يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمة

لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر

فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم

وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ عن قتالهم وروى احمد فى مسنده حديثا

ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى البيت المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك

نَبَأَ خبر ابْنَيْ آدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق باتل إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع

لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ

الْآخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج آدم عليه السلام قَالَ له لَأَقْتُلَنَّكَ قال لم

قال لتقبل قربانك دونى قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ لام قسم بَسَطْتَ مددت

إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فى قتلك

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ترجع بِإِثْمِي باثم قتلى وَإِثْمِكَ الذى ارتكبته من قبل فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ

النَّارِ ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ

زينت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ فصار مِنَ الْخَاسِرِينَ بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه

اول ميت على وجه الارض من بنى آدم فحمله على ظهره فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ

ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب آخر ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي يستر سَوْءَةَ

جيفة أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ عن أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ

مِنَ النَّادِمِينَ على حمله وحفر له وواراه مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الذى فعله قابيل كَتَبْنَا

عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ اى الشان مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها أَوْ بغير فَسَادٍ اتاه فِي الْأَرْضِ

متعلقہ بکتبنا لے ابتداء صح

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما
احيا الناس جميعا قال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني
اسرائيل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا
الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في
التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه
بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل
واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا
اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون
تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما
موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين
كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد
قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء
نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه
فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

ثم جلد في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
ان الله له ملك السموت والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة
والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا
بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم
سمعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سمعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من
اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم
به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله
فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هم سمعون للكذب اكلون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشا فان جاءوك
لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم
بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله
يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم
الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون
يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني
اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار
الفقهاء بما بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتب الله ان
يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا

بآيتي

بآيٰتي ثمنا قليلا من الدنيا على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولٓئك هم الكٰفرون
به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقاء
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي
قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد و
الرجل والذكر ونحو ذلك ومالا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن
لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره فاولٓئك هم الظٰلمون وقفينا اتبعنا على آثارهم
اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورٰية وآتيناه الانجيل
فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورٰية
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولٓئك
هم الفٰسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتٰب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه
اى قبله من الكتٰب ومهيمنا شاهدا عليه والكتٰب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب
اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرٰت سارعوا
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا
منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما
يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم
على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفٰسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند
يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يٰايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصٰرى اولياء ع
توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ من جملتهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بموالاتهم الكفار

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق يُسَارِعُونَ فِيهِمْ في موالاتهم يَقُولُونَ

معتذرين عنها نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يميرونا قال

تعالى فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بالنصر لنبيه بإظهار دينه أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ بهتك ستر المنافقين

وافتضاحهم فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ من الشك وموالاة الكفار نَادِمِينَ وَيَقُولُ

بالرفع استئنافا بواو وبدونها وبالنصب عطفا على يأتي الَّذِينَ آمَنُوا لبعضهم إذا هتك سترهم

تعجبا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غاية اجتهادهم فيها إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ في الدين قال تعالى

حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ الصالحة فَأَصْبَحُوا فصاروا خَاسِرِينَ الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ بالفك والإدغام يرجع مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ إلى الكفر إخبار بما علم الله

تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بدلهم بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه أَذِلَّةٍ عاطفين

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ أشداء عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ

فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذَلِكَ المذكور من الأوصاف فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو أهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا

هجرونا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

رَاكِعُونَ خاشعون أو يصلون صلاة التطوع وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فيعينهم

وينصرهم فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ لنصره إياهم أوقعه موقع فإنهم بيانا لأنهم من حزبه

أي أتباعه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا مهزوءا به وَلَعِبًا مِنَ

للبيان الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ المشركين بالجر والنصب أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا

اللَّهَ بترك موالاتهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ صادقين في إيمانكم والذين إِذَا نَادَيْتُمْ دعوتم

إِلَى الصَّلَاةِ بالأذان اتَّخَذُوهَا أي الصلاة هُزُوًا وَلَعِبًا بأن يستهزءوا بها ويتضاحكوا

ذَلِكَ الاتخاذ بِأَنَّهُمْ أي بسبب أنهم قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه

وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وبما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا

شرا من دينكم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ تنكرون مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا

وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ إلى الأنبياء وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون

الا ايماننا ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل

هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذى تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله

هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ

ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى فى منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود

وفى قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك

شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط

وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اى منافقوا اليهود

قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا

والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون سريعا

فى الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم

هذا لولا هلا ينههم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت

لبئس ما كانوا يصنعون تركهم نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى صلى الله

عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا

كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات

دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد لافادة

الكثرة اذ غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطى بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع و

تضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا

وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف

الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبى صلى الله عليه وسلم اطفاها الله اى

كلما ارادوه رده‍م ويسعون فى الارض فسادا اى بالمفسدين بالمعاصى والله لا يحب

المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا

عنهم سياتهم ولادخلنهم جنت النعيم ولو انهم اقاموا التورىة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه

الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت

ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم

من امن بالنبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما

يعلمون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوف ان تنال
بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله تعالى رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم
الكفرين قل يا اهل الكتب لستم على شيء من الدين يعتد به حتى تقيموا التورىة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكفرين
ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم مبتدا اليهود والصابئون
فرقة منهم والنصرى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق
بني اسراءيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا و
يحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع فان مخففة والنصب وهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل و
قتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يبني اسراءيل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان
يدخلها وماوىه النار وما للظلمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث الهة ثلثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى
وما من اله الا اله وحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا
اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما
قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة
مبالغة في الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه

اوضعفه ومابنشأ منه من البول والغائط اُنْظُرْ متعجبا كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْاٰيٰتِ على وحدانيتنا ثُمَّ انْظُرْ اَنّٰى كيف يُؤْفَكُوْنَ يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قُلْ اَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَّلَا نَفْعًا وَاللّٰهُ هُوَ السَّمِيْعُ لاقوالكم الْعَلِيْمُ باحوالكم والاستفهام للانكار قُلْ يٰاَهْلَ الْكِتٰبِ اليهود والنصارى لَا تَغْلُوْا تجاوزوا الحد فِيْ دِيْنِكُمْ غلوا غَيْرَ الْحَقِّ بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه وَلَا تَتَّبِعُوْا اَهْوَاۤءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوْا مِنْ قَبْلُ بغلوهم وهم اسلافهم وَاَضَلُّوْا كَثِيْرًا من الناس وَّضَلُّوْا عَنْ سَوَاۤءِ السَّبِيْلِ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط لُعِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْۢ بَنِيْۤ اِسْرَاۤءِيْلَ عَلٰى لِسَانِ دَاوٗدَ بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وَعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذٰلِكَ اللعن بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ كَانُوْا لَا يَتَنَاهَوْنَ اى لا ينهى بعضهم بعضا عَنْ معاودة مُّنْكَرٍ فَعَلُوْهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ فعلهم هذا تَرٰى يا محمد كَثِيْرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة بغضا لك لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ اَنْفُسُهُمْ من العمل لمعادهم الموجب لهم اَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خٰلِدُوْنَ وَلَوْ كَانُوْا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالنَّبِيِّ محمد وَمَاۤ اُنْزِلَ اِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوْهُمْ اى الكفار اَوْلِيَاۤءَ وَلٰكِنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ فٰسِقُوْنَ خارجون عن الايمان لَتَجِدَنَّ يا محمد اَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوا الْيَهُوْدَ وَالَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى وَلَتَجِدَنَّ اَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوا الَّذِيْنَ قَالُوْۤا اِنَّا نَصٰرٰى ذٰلِكَ اى قرب مودتهم للمؤمنين بِاَنَّ بسبب ان مِنْهُمْ قِسِّيْسِيْنَ علماء وَرُهْبَانًا عبادا وَّاَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عن عبادة الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى وَاِذَا سَمِعُوْا مَاۤ اُنْزِلَ اِلَى الرَّسُوْلِ من القرآن تَرٰۤى اَعْيُنَهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوْا مِنَ الْحَقِّ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَاۤ اٰمَنَّا صدقنا نبيك وكتابك فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّٰهِدِيْنَ المقرين بتصديقهما وقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَمَا جَاۤءَنَا مِنَ الْحَقِّ القرآن اى لا مانع لنا مع وجود مقتضيه

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن اَنْ يُّدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصّٰلِحِيْنَ المؤمنين الجنة قال تعالى فَاَثَابَهُمُ اللّٰهُ بِمَا قَالُوْا جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزَآءُ الْمُحْسِنِيْنَ بالايمان وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ ع ونزل لما هم قوم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوْا تجاوزوا امر الله اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ وَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به وَّاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اَنْتُمْ بِهٖ مُؤْمِنُوْنَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُّمُ بالتخفيف والتشديد وفى قراءة عاقدتم الْاَيْمَانَ عليه بان حلفتم عن قصد فَكَفَّارَتُهٗٓ اى اليمين اذا حنثتم فيه اِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسٰكِيْنَ لكل مسكين مد مِنْ اَوْسَطِ مَا تُطْعِمُوْنَ منه اَهْلِيْكُمْ اى اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه اَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفى دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعى اَوْ تَحْرِيْرُ عتق رَقَبَةٍ مؤمنة كما فى كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر فَصِيَامُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعى ذٰلِكَ المذكور كَفَّارَةُ اَيْمَانِكُمْ اِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوْٓا اَيْمَانَكُمْ ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما فى سورة البقرة كَذٰلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ على ذلك يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذى يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ القمار وَالْاَنْصَابُ الاصنام وَالْاَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ الذى يزينه فَاجْتَنِبُوْهُ اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ اِنَّمَا يُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّوْقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَعَنِ الصَّلٰوةِ خصهما بالذكر تعظيما لهما فَهَلْ اَنْتُمْ مُّنْتَهُوْنَ عن اتيانهما اى انتهوا وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاحْذَرُوْا المعاصى فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوْٓا اَنَّمَا عَلٰى رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ الابلاغ البين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوْٓا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَّاٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

ثم اتقوا وآمنوا اثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين ع
بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم
يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء
به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه
كفارة غير الجزاء وان وجد هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم ايها الناس
حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه
ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن
داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معتل
والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال

فيها والهدى والقلائد قياما لهم بامن ها جهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سواله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كفرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ○ ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي

برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية
اثنن ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى
صلوة العصر فيقسمن يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشترى به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم
له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا ان كتمنا
لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما فى توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمن بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين
انا اذا لمن الظلمين المعنى ليشهد المحتضر على وصية اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شئ او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا
دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين
منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار
صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا
من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى ابن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى صلى
الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى
رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذٰلِكَ الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة اَدْنٰىٓ اقرب الى اَنْ يَّاْتُوْا اى الشهود والاوصياء بِالشَّهَادَةِ عَلٰى وَجْهِهَآ
الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة اَوْ اقرب الى ان يَخَافُوْٓا اَنْ تُرَدَّ اَيْمَانٌ بَعْدَ اَيْمَانِهِمْ على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ بترك الخيانة
والكذب وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به سماع قبول وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ هو يوم القيٰمة فَيَقُوْلُ لهم توبيخا لقومهم مَاذَآ اى الذى
اُجِبْتُمْ به حين دعوتم الى التوحيد قَالُوْا لَا عِلْمَ لَنَا بذلك اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ۝
ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيٰمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون
اذكر اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِىْ عَلَيْكَ وَعَلٰى وَالِدَتِكَ بشكرها اِذْ اَيَّدْتُّكَ قويتك
بِرُوْحِ الْقُدُسِ جبرئيل تُكَلِّمُ النَّاسَ حال من الكاف فى ايدتك فِى الْمَهْدِ اى طفلا وَكَهْلًا يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران وَاِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَ
التَّوْرٰىةَ وَالْاِنْجِيْلَ وَاِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّيْنِ كَهَيْئَةِ كصورة الطَّيْرِ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول بِاِذْنِىْ
فَتَنْفُخُ فِيْهَا فَتَكُوْنُ طَيْرًاۢ بِاِذْنِىْ بارادتى وَتُبْرِئُ الْاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ بِاِذْنِىْ وَاِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتٰى من
قبورهم احياء بِاِذْنِىْ وَاِذْ كَفَفْتُ بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ عَنْكَ حين هموا بقتلك اِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات
فَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْهُمْ اِنْ ما هٰذَآ الذى جئت به اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ وفى قراءة ساحر اى عيسى
وَاِذْ اَوْحَيْتُ اِلَى الْحَوَارِيّٖنَ امرتهم على لسانه اَنْ اى بان اٰمِنُوْا بِىْ وَبِرَسُوْلِىْ عيسى قَالُوْٓا
اٰمَنَّا بهما وَاشْهَدْ بِاَنَّنَا مُسْلِمُوْنَ اذكر اِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيْعُ
اى يفعل رَبُّكَ وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله اَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً
مِّنَ السَّمَآءِ قَالَ لهم عيسى اتَّقُوا اللّٰهَ فى اقتراح الآيات اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَالُوْا نُرِيْدُ سؤالها
من اجل اَنْ نَّاْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوْبُنَا بزيادة اليقين وَنَعْلَمَ نزداد علما اَنْ مخففة اى
انك قَدْ صَدَقْتَنَا فى ادعاء النبوة وَنَكُوْنَ عَلَيْهَا مِنَ الشّٰهِدِيْنَ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللّٰهُمَّ رَبَّنَآ
اَنْزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَآءِ تَكُوْنُ لَنَا اى يوم نزولها عِيْدًا نعظمه ونشرفه لِّاَوَّلِنَا بدل من لنا
باعادة الجار وَاٰخِرِنَا ممن ياتى بعدنا وَاٰيَةً مِّنْكَ على قدرتك ونبوتى وَارْزُقْنَا اياها وَاَنْتَ

خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ قَالَ اللّٰهُ مستجيبا له اِنِّيْ مُنَزِّلُهَا بالتخفيف والتشديد عليكم فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ اى بعد نزولها مِنْكُمْ فَاِنِّيْٓ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ فنزلت الملئكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رض وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فرفعت فمسخوا قردة وخنازير وَاِذْ قَالَ اى يقول اللّٰه لعيسى فى يوم القيمة توبيخا لقومه يٰعِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَاَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوْنِيْ وَاُمِّيَ اِلٰهَيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ قَالَ عيسى وقد ارعد سُبْحٰنَكَ تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره مَا يَكُوْنُ ينبغى لِيْٓ اَنْ اَقُوْلَ مَا لَيْسَ لِيْ بِحَقٍّ خبر ليس ولى للتبيين اِنْ كُنْتُ قُلْتُهٗ فَقَدْ عَلِمْتَهٗ تَعْلَمُ مَا اخفيه فِيْ نَفْسِيْ وَلَآ اَعْلَمُ مَا فِيْ نَفْسِكَ اى ما تخفيه من معلوماتك اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ اِلَّا مَآ اَمَرْتَنِيْ بِهٖ وهو اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا رقيبا امنعهم مما يقولون مَّا دُمْتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ قبضتنى بالرفع الى السماء كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ الحفيظ لاعمالهم وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك شَهِيْدٌ مطلع عالم به اِنْ تُعَذِّبْهُمْ اى من اقام على الكفر منهم فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ انت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اى لمن امن منهم فَاِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الغالب على امره الْحَكِيْمُ فى صنعه قَالَ اللّٰهُ هٰذَا اى يوم القيمة يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰدِقِيْنَ فى الدنيا كعيسى صِدْقُهُمْ لانه يوم الجزاء لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته وَرَضُوْا عَنْهُ بثوابه ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وَمَا فِيْهِنَّ اتى بما تغليبا لغير العاقل وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام

مكية الا وما قدروا اللّٰه الايات الثلث والا قل تعالوا الايات الثلث وهى مائة وخمس او ست وستون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اَلْحَمْدُ وهو الوصف بالجميل ثابت لِلّٰهِ وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ فى سورة الكهف الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وَجَعَلَ خلق الظُّلُمٰتِ وَالنُّوْرَ اى كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة

هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل

مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا

خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات

وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون

من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا

عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انبؤا عواقب ما

كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من

قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكنهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة

ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا

وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا

من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم

ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا

وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا

لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم

من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه

اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر على روية الملك

ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا

الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق

نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك

قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب

ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى

على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة

ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره

فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه

السَّمِيعُ لما يقال الْعَلِيمُ بما يفعل قُلْ لهم أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا أعبده فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما
وَهُوَ يُطْعِمُ يرزق وَلَا يُطْعَمُ يرزق لا قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لله تعالى من هذه الامة
وقيل لي لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ به قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بعبادة غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
هو يوم القيامة مَنْ يُصْرَفْ بالبناء للمفعول اى العذاب والفاعل اى الله والعائد محذوف
عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ تعالى اى اراد له الخير وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ النجاة الظاهرة وَإِنْ
يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ بلاء كمرض وفقر فَلَا كَاشِفَ رافع لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ كصحة وغنى
فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وَهُوَ الْقَاهِرُ القادر الذى
لا يعجزه شئ مستعليا فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ فى خلقه الْخَبِيرُ ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما
قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قُلْ لهم أَيُّ شَيْءٍ
أَكْبَرُ شَهَادَةً تمييز محول عن المبتدأ قُلِ اللَّهُ ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
على صدقى وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ يا اهل مكة بِهِ وَمَنْ بَلَغَ عطف على ضمير انذركم
اى من بلغه القرآن من الانس والجن أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى استفهام انكار
قُلْ لهم لَا أَشْهَدُ بذلك قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ معه من الاصنام الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ اى محمدا بنعته فى كتابهم كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ منهم
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ به وَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه أَوْ
كَذَّبَ بِآيَاتِهِ القرآن إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ بذلك وَاذكر يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا توبيخا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ انهم شركاء الله ثُمَّ لَمْ تَكُنْ
بالتاء والياء فِتْنَتُهُمْ بالنصب والرفع اى معذرتهم إِلَّا أَنْ قَالُوا اى قولهم وَاللَّهِ
رَبِّنَا بالجر نعت وبالنصب نداء مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ قال تعالى انْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَذَبُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ بنفى الشرك عنهم وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله تعالى من
الشركاء وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ اذا قرأت وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية لِ أَنْ لا يَفْقَهُوهُ
يفهموا القرآن وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا
حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ ما هَذَا القرآن إِلَّا أَسَاطِيرُ اكاذيب الْأَوَّلِينَ
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وَهُمْ يَنْهَوْنَ الناس عَنْهُ اى عن اتباع النبى صلى
الله عليه وسلم وَيَنْأَوْنَ يتباعدون عَنْهُ فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد
الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني
ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة
جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا أليس هذا البعث
والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
وانتنه ريحا فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال
فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم
لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن
الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله اي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم

بأعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزّل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزّل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير
في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشاء الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة أرأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه بغتة أغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه عنكم من الضر ونحوه
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى آخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على
نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة أرأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه
منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين
من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قُل لهم لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ التى منها يرزق وَلَا أني أَعْلَمُ الْغَيْبَ ما غاب عنى ولم يوح الى وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ من الملئكة إِنْ ما أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ الكافر وَالْبَصِيرُ المؤمن لا أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فى ذلك فتؤمنون وَأَنذِرْ خوف بِهِ بالقرآن الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ اى غيره وَلِيٌّ ينصرهم وَلَا شَفِيعٌ يشفع لهم وجملة النفى حال من ضمير يحشروا وهى محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ بعبادتهم وَجْهَهُ تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا فى اسلامهم مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن زائدة شَيْءٍ إن كان باطنهم غير مرضى وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ جواب النفى فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ إن فعلت ذلك وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا ابتلينا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ اى الشريف بالوضيع والغنى بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان لِّيَقُولُوا اى الشرفاء والاغنياء منكرين أَهَٰؤُلَاءِ الفقراء مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا بالهداية اى لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ له فيهديهم بلى وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ لهم سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ قضى رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ اى الشان وفى قراءة بالفتح بدل الرحمة مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ منه حيث ارتكبه ثُمَّ تَابَ رجع مِن بَعْدِهِ بعد عمله عنه وَأَصْلَحَ عمله فَأَنَّهُ اى الله غَفُورٌ له رَّحِيمٌ به وفى قراءة بالفتح اى فالمغفرة له وَكَذَٰلِكَ كما بينا ما ذكر نُفَصِّلُ نبين الْآيَاتِ القرآن ليظهر الحق فيعمل به وَلِتَسْتَبِينَ تظهر سَبِيلُ طريق الْمُجْرِمِينَ فيجتنب وفى قراءة بالتحتانية وفى اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ فى عبادتها قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا ان اتبعتها وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بيان مِّن رَّبِّي وَقد كَذَّبْتُم بِهِ بربى حيث اشركتم مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ من العذاب إِنِ ما الْحُكْمُ فى ذلك وغيره إِلَّا لِلَّهِ وحده يَقُصُّ القضاء الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ الحاكمين وفى قراءة يقضى اى يقول قُل لهم لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ متى يعاقبهم وَعِندَهُ تعالى مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وهى الخمسة التى فى

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري وَيَعْلَمُ مَا يحدث فِي الْبَرِّ القفار وَالْبَحْرِ القرى التي على الانهار وَمَا تَسْقُطُ مِنْ زائدة وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ عطف على ورقة إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ يقبض ارواحكم عند النوم وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ كسبتم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ اي النهار برد ارواحكم لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى هو اجل الحيوة ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بالبعث ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَهُوَ الْقَاهِرُ مستعليا فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ملئكة تحصي اعمالكم حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ وفي قراءة توفاه رُسُلُنَا الملئكة الموكلون بقبض الارواح وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ يقصرون فيما يؤمرون ثُمَّ رُدُّوا اي الخلق إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ مالكهم الْحَقِّ الثابت العادل ليجازيهم أَلَا لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ فيهم وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من ايام الدنيا لحديث بذلك قُلْ يا محمد لاهل مكة مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اهوالهما في سفاركم حين تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا علانية وَخُفْيَةً سرا يقولون لَئِنْ لام قسم أَنْجَيْتَنَا وفي قراءة انجانا اي الله مِنْ هَذِهِ الظلمات والشدائد لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ المؤمنين قُلِ لهم اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ بالتخفيف والتشديد مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ غم سواها ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ به قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ من السماء كالحجارة والصيحة أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ كالخسف أَوْ يَلْبِسَكُمْ يخلطكم شِيَعًا فرقا مختلفة الاهواء وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ نبين لهم الْآيَاتِ الدلالات على قدرتنا لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ يعلمون ان ما هم عليه باطل وَكَذَّبَ بِهِ بالقران قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ الصدق قُلْ لهم لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ فاجازيكم انما انت منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لِكُلِّ نَبَإٍ خبر مُسْتَقَرٌّ وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ تهديد لهم وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا القران بالاستهزاء

فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما الزائدة ينسينّك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون
إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة
لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به
وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال وذكّر عظ به بالقرآن الناس أن لا تبسل نفس
تسلم إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وإن تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم ع
قل أندعوا أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الأصنام ونرد على
أعقابنا نرجع مشركين بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته الشياطين
في الأرض حيران متحيرا لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى
أي ليهدوه إلى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم لرب
العالمين وأن أي بأن أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيامة ثلث
للحساب وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون
هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب و
الشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الأشياء كظاهرها و اذكر
إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ
إني أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه
نري إبراهيم ملكوت ملك السماوات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين
بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل
هو الزهرة فقال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين

ان احتمل هو ربا بالان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فَلَمَّا رَاَ الْقَمَرَ بَازِغًا طالعا قَالَ هٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ اَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِيْ رَبِّيْ يثبتني
على الهدى لَاَكُوْنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّيْنَ تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فَلَمَّا رَاَ
الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا ذكره لتذكير خبره رَبِّيْ هٰذَآ اَكْبَرُ من الكوكب والقمر فَلَمَّآ اَفَلَتْ
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قَالَ يٰقَوْمِ اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اِنِّيْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ قصدت
بعبادتي لِلَّذِيْ فَطَرَ خلق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اي الله حَنِيْفًا مائلا الى الدين القيم وَّمَآ اَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِيْنَ بِه وَحَآجَّهٗ قَوْمُهٗ جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قَالَ اَتُحَآجُّوْٓنِّيْ بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰىنِ تعالى اليها وَلَآ اَخَافُ
مَا تُشْرِكُوْنَ بِه من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء اِلَّآ لكن اَنْ يَّشَآءَ رَبِّيْ شَيْئًا
من المكروه يصيبني فيكون وَسِعَ رَبِّيْ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا اي وسع علمه كل شيء
اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ هذا فتؤمنون وَكَيْفَ اَخَافُ مَآ اَشْرَكْتُمْ بالله وهي لا تضر ولا تنفع وَلَا تَخَافُوْنَ
انتم من الله تعالى اَنَّكُمْ اَشْرَكْتُمْ بِاللّٰهِ في العبادة مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِه بعبادته عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شيء فَاَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ اَحَقُّ بِالْاَمْنِ انحن ام انتم اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ
من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْٓا يخلطوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اُولٰٓئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ من العذاب وَهُمْ
مُّهْتَدُوْنَ وَتِلْكَ مبتدأ ويبدل منه حُجَّتُنَآ التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى
من افول الكوكب وما بعده والخبر اٰتَيْنٰهَآ اِبْرٰهِيْمَ ارشدناه لها حجة عَلٰى قَوْمِه نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ
مَّنْ نَّشَآءُ بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ في صنعه عَلِيْمٌ بخلقه وَوَهَبْنَا
لَهٗٓ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ ابنه كُلًّا منهما هَدَيْنَا وَنُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ اي قبل ابراهيم
وَمِنْ ذُرِّيَّتِه اي نوح دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ ابنه وَاَيُّوْبَ وَيُوْسُفَ ابن يعقوب وَمُوْسٰى وَهٰرُوْنَ
وَكَذٰلِكَ كما جزيناهم نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيٰى ابنه وَعِيْسٰى ابن مريم يفيد ان الذرية
يتناول اولاد البنت وَاِلْيَاسَ ابن اخي هارون اخي موسى كُلٌّ منهم مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ وَاِسْمٰعِيْلَ
ابن ابراهيم وَالْيَسَعَ اللام زائدة وَيُوْنُسَ وَلُوْطًا ابن هاران اخي ابراهيم وَكُلًّا منهم فَضَّلْنَا

على العلمين بالنبوة ومن ابائهم وذريتهم واخوانهم عطف على كلا ونوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر واجتبينهم اخترناهم وهدينهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذى هدوا اليه هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتينهم الكتب يعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اى بهذه الثلثة هؤلاء اى اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكفرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هديهم الله فبهديهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفى قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اى القران اجرا تعطونه ان هو القران الا ذكرى عظة للعلمين الانس والجن وما قدروا الله اى اليهود حق قدره اى ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه فى القران ما انزل الله على بشر من شىء قل لهم من انزل الكتب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قراطيس اى يكتبونه فى دفاتر مقطعة تبدونها اى ما يحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود فى القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم فى خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتب انزلنه مبرك مصدق الذى بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم يكن نبيا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شىء نزلت فى مسيلمة الكذاب ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظلمون المذكورون فى غمرت سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن ءايته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت

امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت
جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من
مقدر اي يجريان بحسبان كما في سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا
الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشأكم خلقكم من نفس واحدة
هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان
قرار لكم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا
خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية
قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم
وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف
هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لآيات دلالات على
قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة
بنات الله سبحنه تنزيها له وتعلى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة و
خلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط
به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو
لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم فمن ابصر ها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الايت ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم
يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلنك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون
الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهل منهم بالله كذلك
كما زين لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايت عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل اليك من الايات

أول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو أننا نزلنا
إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع
قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله إلا لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه شياطين مردة الإنس والجن
يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا أي ليغروهم ولو شاء
ربك ما فعلوه أي الإيحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما
زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه أي الزخرف أفئدة
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما
قل أفغير الله أبتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام
وأصحابه يعلمون أنه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق وتمت كلمت ربك بالأحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض أو خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وإن تطع أكثر من في الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه إن ما يتبعون
إلا الظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم وإن ما
هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ذبح على اسمه إن كنتم بآياته
مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول
والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه
فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه وإن
كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها
بغير علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية إن

... الَّذِيْنَ يَكْسِبُوْنَ الْاِثْمَ سَيُجْزَوْنَ فی الآخرة بِمَا كَانُوْا يَقْتَرِفُوْنَ يكتسبون وَلَا تَأْكُلُوْا مِمَّا
لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّٰهِ عَلَيْهِ بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضی الله عنه وعليه الشافعی وَاِنَّهٗ ای الاكل منه
لَفِسْقٌ خروج عما يحل وَاِنَّ الشَّيٰطِيْنَ لَيُوْحُوْنَ يوسوسون اِلٰٓى اَوْلِيٰٓئِهِمْ الكفار لِيُجَادِلُوْكُمْ
فی تحليل الميتة وَاِنْ اَطَعْتُمُوْهُمْ فيه اِنَّكُمْ لَمُشْرِكُوْنَ ونزل فی ابی جهل وغيره اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا
بالكفر فَاَحْيَيْنٰهُ بالهدى وَجَعَلْنَا لَهٗ نُوْرًا يَّمْشِيْ بِهٖ فِی النَّاسِ يبصر به الحق من غيره وهو
الايمان كَمَنْ مَّثَلُهٗ مثل زائدة ای كمن هُوَ فِی الظُّلُمٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا وهو الكافر كَذٰلِكَ
كما زين للمؤمنين الايمان زُيِّنَ لِلْكٰفِرِيْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من الكفر والمعاصی وَكَذٰلِكَ كما جعلنا
فساق مكة اكابرها جَعَلْنَا فِیْ كُلِّ قَرْيَةٍ اَكٰبِرَ مُجْرِمِيْهَا لِيَمْكُرُوْا فِيْهَا بالصد عن الايمان وَمَا يَمْكُرُوْنَ
اِلَّا بِاَنْفُسِهِمْ لان وباله عليهم وَمَا يَشْعُرُوْنَ بذلك وَاِذَا جَآءَتْهُمْ ای اهل مكة اٰيَةٌ
على صدق النبی صلى الله عليه وسلم قَالُوْا لَنْ نُّؤْمِنَ به حَتّٰى نُؤْتٰى مِثْلَ مَآ اُوْتِیَ رُسُلُ اللّٰهِ
من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى اَللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهٖ بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم ای يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سَيُصِيْبُ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا بقولهم ذلك صَغَارٌ ذل عِنْدَ اللّٰهِ وَ
عَذَابٌ شَدِيْدٌ بِمَا كَانُوْا يَمْكُرُوْنَ ای بسبب مكرهم فَمَنْ يُّرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ
لِلْاِسْلَامِ بان يقذف فی قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد فی حديث وَمَنْ يُّرِدْ اَنْ يُّضِلَّهٗ
يَجْعَلْ صَدْرَهٗ ضَيِّقًا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حَرَجًا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كَاَنَّمَا يَصَّعَّدُ وفی قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء فی الاصل
فی الصاد وفی اخرى بسكونها فِی السَّمَآءِ اذا كلف الايمان لشدته عليه كَذٰلِكَ الجعل يَجْعَلُ اللّٰهُ
الرِّجْسَ العذاب او الشيطان ای يسلطه عَلَى الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بها وَهٰذَا الذی انت
عليه يا محمد صِرَاطُ طريق رَبِّكَ مُسْتَقِيْمًا لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الاشارة قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّذَّكَّرُوْنَ فيه ادغام التاء فی الاصل
فی الذال ای يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ ای السلامة
وهی الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ واذكر يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ بالنون والياء
ای الله الخلق جَمِيْعًا ويقال لهم يٰمَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْاِنْسِ باغوائكم

وقال اوليائهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثوىكم ماويكم خلدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس رضـ انه في من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظلمين بعضا اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يمعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اى من مجموعكم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم ايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنون وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كفرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اى لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غفلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجت جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

اى دفنهم حيا عند الولادة ١٢ كمالين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهو السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد
سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا
اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا
تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
و انشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكرا وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ اَمِ الْاُنْثَيَيْنِ اَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنْثَيَيْنِ
اَمْ بل كُنْتُمْ شُهَدَآءَ حضوراً اِذْ وَصّٰكُمُ اللّٰهُ بِهٰذَا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فَمَنْ اى
لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بذلك لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ
الظّٰلِمِيْنَ قُلْ لَّا اَجِدُ فِىْ مَآ اُوْحِىَ اِلَىَّ شيئاً مُحَرَّمًا عَلٰى طَاعِمٍ يَّطْعَمُهٗ اِلَّآ اَنْ يَّكُوْنَ بالياء والتاء مَيْتَةً
بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية اَوْ دَمًا مَّسْفُوْحًا سائلاً بخلاف غيره
كالكبد والطحال اَوْ لَحْمَ خِنْزِيْرٍ فَاِنَّهٗ رِجْسٌ حرام اَوْ فِسْقًا اُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهٖ اى ذبح على اسم
غيره فَمَنِ اضْطُرَّ الى شىء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَاِنَّ رَبَّكَ غَفُوْرٌ له ما اكل رَّحِيْمٌ به
ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وَعَلَى الَّذِيْنَ هَادُوْا اى اليهود حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِىْ ظُفُرٍ وهو ما لم تفرق بين اصابعه كالابل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُوْمَهُمَآ
الثروب وشحم الكلى اِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُوْرُهُمَآ اى ما علق بها منه اَوِ حملته الْحَوَايَآ الامعاء جمع
حاويا او حاوية اَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذٰلِكَ التحريم جَزَيْنٰهُمْ
به بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ فى اخبارنا ومواعيدنا
فَاِنْ كَذَّبُوْكَ فيما جئت به فَقُلْ لهم رَّبُّكُمْ ذُوْ رَحْمَةٍ وَّاسِعَةٍ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة به
وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَاْسُهٗ عذابه اذا جاء عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ سَيَقُوْلُ
الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَآ اَشْرَكْنَا نحن وَلَآ اٰبَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَىْءٍ فاشراكنا وتحريمنا
بمشيته فهو راض به قال تعالى كَذٰلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتّٰى ذَاقُوْا بَاْسَنَا
عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ بان الله راض بذلك فَتُخْرِجُوْهُ لَنَا اى لا علم عندكم
اِنْ ما تَتَّبِعُوْنَ فى ذلك اِلَّا الظَّنَّ وَاِنْ ما اَنْتُمْ اِلَّا تَخْرُصُوْنَ تكذبون فيه قُلْ ان لم يكن لكم حجة
فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَآءَ هدايتكم لَهَدٰىكُمْ اَجْمَعِيْنَ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَآءَكُمُ
الَّذِيْنَ يَشْهَدُوْنَ اَنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ هٰذَا الذى حرمتموه فَاِنْ شَهِدُوْا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
اَهْوَآءَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُوْنَ يشركون قُلْ تَعَالَوْا
اَتْلُ اقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ اَنْ مفسرة لَّا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْئًا وَّ احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَوْلَادَكُمْ بالوأد مِّنْ اجل اِمْلَاقٍ فقر تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَاِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى علانيتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِىْ
حَرَّمَ اللّٰهُ اِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذٰلِكُمْ المذكور وَصّٰكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ

تتذكرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه
صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك
البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق
ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا
هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة
له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن
بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن
دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او يأتي ربك اي امره بمعنى عذابه او يأتي بعض آيات ربك اي علاماته الدالة على الساعة
يوم يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها
خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا
منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود
والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم

ع

في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اي لا اله الا الله فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا اي جزاء عشر حسنات وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا اي جزاؤه وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ينقصون من جزاءهم شيئا قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ويبدل من محله دِينًا قِيَمًا مستقيما مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي عبادتي من حج وغيره وَمَحْيَايَ حياتي وَمَمَاتِي موتي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ في ذلك وَبِذَٰلِكَ اي التوحيد أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ من هذه الامة قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا الها لا اطلب غيره وَهُوَ رَبُّ مالك كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ذنبا إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ تحمل نفس وَازِرَةٌ آثمة وِزْرَ نفس أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ بالمال والجاه وغير ذلك لِّيَبْلُوَكُمْ ليختبركم فِي مَا آتَاكُمْ اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ للمؤمنين رَّحِيمٌ بهم

نصف ع

سورة الاعراف مكية الا وسئلهم عن القرية الثمان والخمس آيات مائتان خمس او ست آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المص الله اعلم بمراده بذلك هَٰذَا كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ضيق مِّنْهُ ان تبلغه مخافة ان تكذب لِتُنذِرَ متعلق بانزل اي للانذار بِهِ وَذِكْرَىٰ تذكرة لِلْمُؤْمِنِينَ به قل لهم اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ اي القرآن وَلَا تَتَّبِعُوا تتخذوا مِن دُونِهِ اي غيره أَوْلِيَاءَ تطيعونهم في معصيته تعالى قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ بالتاء والياء تتعظون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وَكَم خبرية مفعول مِّن قَرْيَةٍ اريد اهلها أَهْلَكْنَاهَا اردنا اهلاكها فَجَاءَهَا بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا ليلا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ قولهم إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ عن الابلاغ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا وَالْوَزْنُ للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يَوْمَئِذٍ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الْحَقُّ العدل

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ بالحسنات فَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهُ بالسیأت
فَاُولٰئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْا اَنْفُسَهُمْ بتصييرها الى النار بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا يَظْلِمُوْنَ يجحدون
وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ يا بنى ادم فِى الْاَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قَلِيْلًا مَّا لتأكيد القلة تَشْكُرُوْنَ على ذلك وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ اى اباكم ادم ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ
اى صورناه وانتم فى ظهره ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوْٓا
اِلَّآ اِبْلِيْسَ ابا الجن كان بين الملٰئكة لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلَّا زائدة تَسْجُدَ اِذْ
حين اَمَرْتُكَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا اى من الجنة
وقيل من السمٰوت فَمَا يَكُوْنُ لَكَ ينبغى اَنْ تَتَكَبَّرَ فِيْهَا فَاخْرُجْ منها اِنَّكَ مِنَ الصّٰغِرِيْنَ الذليلين قَالَ
اَنْظِرْنِيْ اخرنى اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ اى الناس قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ وفى اية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اى وقت النفخة الاولى قَالَ فَبِمَآ اَغْوَيْتَنِيْ اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لَاَقْعُدَنَّ
لَهُمْ اى لبنى ادم صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ اى على الطريق الموصل اليك ثُمَّ لَاٰتِيَنَّهُمْ مِّنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ اى من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض
ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ
شٰكِرِيْنَ مؤمنين قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوْمًا بالهمزة معيبا ممقوتا مَّدْحُوْرًا مبعدا عن الرحمة
لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ اَجْمَعِيْنَ
اى منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفى الجملة معنى جزاء من
الشرطية اى من اتبعك اعذبه وَ قال يٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف
عليه وَزَوْجُكَ حواء بالمد الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها
وهى الحنطة فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ ابليس لِيُبْدِيَ يظهر لَهُمَا مَا وُرِيَ
فوعل من المواراة عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهٰىكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّآ كراهة
اَنْ تَكُوْنَا مَلَكَيْنِ وقرئ بكسر اللام اَوْ تَكُوْنَا مِنَ الْخٰلِدِيْنَ اى وذلك لازم عن الاكل منها كما
فى اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وَقَاسَمَهُمَآ اى اقسم لهما بالله اِنِّيْ لَكُمَا
لَمِنَ النّٰصِحِيْنَ فى ذلك فَدَلّٰىهُمَا حطهما عن منزلتهما بِغُرُوْرٍ منه فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ اى اكلا منها
بَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَنَادٰىهُمَا

ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما عدو مبين بين
العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخسرين قال اهبطوا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان
استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اٰجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها
تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل وللمفعول يبني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري ع
يستر سواتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يبني ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطن اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سواتهما انه اي الشيطان يريكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشيطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا
فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله
لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط
العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم
لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما
بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون
يبني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا
واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج ع
لعباده من اللباس والطيبت المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة
كذلك نفصل الايت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها
قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم

المعصية والبغى على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
له سلطنا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره و
لكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يبنى ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائد يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم ايتى فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة
والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار
هم فيها خلدون فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك و
الولد اليه او كذب بايته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب
لهم فى اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا فى جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التى قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها
جميعا قالت اخرىهم وهم الاتباع لاولىهم اى لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء
اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولىهم لاخرىهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب
السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له و
يصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد فى حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
فى سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزى المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزى الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت
وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك
اصحب الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما فى صدورهم من غل حقد كان بينهم

في الدنيا تجري من تحتهم من تحت قصورهم الانهر وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه
او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحب الجنة
اصحب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم
بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظلمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله
دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما
اي اصحب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيمهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحب الجنة ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحب الاعراف
الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة رض قال بيناهم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحب الاعراف تلقاء جهة اصحب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظلمين ونادى اصحب الاعراف رجالا من اصحب النار
يعرفونهم بسيمهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكفرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم
نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
باياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي اهل مكة

بِكِتٰبٍ قرآن فَصَّلْنٰهُ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد عَلٰى عِلْمٍ حال ای عالمين بما فصل فيه هُدًى حال من الهاء وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ به هَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اِلَّا تَاْوِيْلَهٗ عاقبة ما فيه يَوْمَ يَاْتِیْ تَاْوِيْلُهٗ هو يوم القيمة يَقُوْلُ الَّذِيْنَ نَسُوْهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَآ اَوْ هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِیْ كُنَّا نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم قال تعالى قَدْ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ اذ صاروا الى الهلاك وَضَلَّ ذهب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ من دعوى الشريك اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِیْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام الدنيا ای فی قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فی لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَی الْعَرْشِ هو فی اللغة سرير الملك استواء يليق به يُغْشِی الَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا ای يغطی كلا منهما بالآخر يَطْلُبُهٗ يطلب كل منهما الآخر طلبا حَثِيْثًا سريعا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدأ والخبر مُسَخَّرٰتٍ مذللات بِاَمْرِهٖ بقدرته اَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْاَمْرُ كله تَبٰرَكَ تعاظم اللّٰهُ رَبُّ مالك الْعٰلَمِيْنَ اُدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَّخُفْيَةً سرا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ فی الدعاء بالتشدق ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوْا فِی الْاَرْضِ بالشرك والمعاصی بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوْهُ خَوْفًا من عقابه وَّطَمَعًا فی رحمته اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ ۝ المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمت لاضافتها الى الله تعالى وَهُوَ الَّذِیْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَیْ رَحْمَتِهٖ ای متفرقة قدام المطر وفی قراءة بسكون الشين تخفيفا وفی اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفی اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون ای مبشرات ومفرد الاولی نشور كرسول والاخيرة بشير حَتّٰیٓ اِذَآ اَقَلَّتْ حملت الرياح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنٰهُ ای السحاب وفيه التفات عن الغيبة لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لا نبات به ای لاحيائه فَاَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ كَذٰلِكَ الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ۝ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ العذب التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ حسنا بِاِذْنِ رَبِّهٖ هذا مثل للمؤمن يسمع المواعظة فينتفع بها وَالَّذِیْ خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نباته اِلَّا نَكِدًا الا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر نُصَرِّفُ نبين الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّشْكُرُوْنَ ۝ الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف اَرْسَلْنَا نُوْحًا اِلٰی قَوْمِهٖ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اِنِّیْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ۝ هو يوم القيمة قَالَ الْمَلَاُ

الاشراف من قومه اِنّا لَنَرٰىكَ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ قَالَ يٰقَوْمِ لَيْسَ بِىْ ضَلٰلَةٌ هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه وَّلٰكِنِّىْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اُبَلِّغُكُمْ بالتخفيف والتشديد رِسٰلٰتِ رَبِّىْ وَاَنْصَحُ اريد الخير لَكُمْ وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ اَكذبتم وَعَجِبْتُمْ اَنْ جَآءَكُمْ ذِكْرٌ موعظة مِّنْ رَّبِّكُمْ عَلٰى لسان رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ العذاب ان لم تؤمنوا وَلِتَتَّقُوا اللّٰهَ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ بها فَكَذَّبُوْهُ فَاَنْجَيْنٰهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ من الغرق فِى الْفُلْكِ السفينة وَاَغْرَقْنَا الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا بالطوفان اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا عَمِيْنَ عن الحق وَارسلنا اِلٰى عَادٍ الاولى اَخَاهُمْ هُوْدًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ اَفَلَا تَتَّقُوْنَ تخافونه فتؤمنون قَالَ الْمَلَاُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖۤ اِنَّا لَنَرٰىكَ فِىْ سَفَاهَةٍ جهالة وَّاِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ فى رسالتك قَالَ يٰقَوْمِ لَيْسَ بِىْ سَفَاهَةٌ وَّلٰكِنِّىْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اُبَلِّغُكُمْ بالوجهين رِسٰلٰتِ رَبِّىْ وَاَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ اَمِيْنٌ مامون على الرسالة اَوَعَجِبْتُمْ اَنْ جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَلٰى لسان رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوْۤا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ فى الارض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوْحٍ وَّزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَصْۜطَةً قوة وطولا وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فَاذْكُرُوْۤا اٰلَآءَ اللّٰهِ نعمه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون قَالُوْۤا اَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهٗ وَنَذَرَ نترك مَا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَاۤ به العذاب اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فى قولك قَالَ قَدْ وَقَعَ وجب عَلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ رِجْسٌ عذاب وَّغَضَبٌ اَتُجَادِلُوْنَنِىْ فِىْۤ اَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوْهَاۤ اى سميتم بها اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ اصناما تعبدونها مَّا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا اى بعبادتها مِنْ سُلْطٰنٍ حجة وبرهان فَانْتَظِرُوْۤا العذاب اِنِّىْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ ذلك بتكذيبكم لى فارسلت عليهم الريح العقيم فَاَنْجَيْنٰهُ اى هودا وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ من المؤمنين بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا اى استاصلناهم وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ عطف على كذبوا وَارسلنا اِلٰى ثَمُوْدَ بترك الصرف مرادا به القبيلة اَخَاهُمْ صٰلِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ معجزة مِّنْ رَّبِّكُمْ على صدقى هٰذِهٖ نَاقَةُ اللّٰهِ لَكُمْ اٰيَةً حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فَذَرُوْهَا تَاْكُلْ فِىْۤ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمَسُّوْهَا بِسُوْٓءٍ بعقر او ضرب فَيَاْخُذَكُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وَاذْكُرُوْۤا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ فى الارض مِنْۢ بَعْدِ عَادٍ وَّبَوَّاَكُمْ اسكنكم فِى الْاَرْضِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْ سُهُوْلِهَا قُصُوْرًا تسكنونها فى الصيف وَّتَنْحِتُوْنَ الْجِبَالَ بُيُوْتًا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي
من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا
بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت
الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان
قتلها بالسيف وعتوا تكبروا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم و
قال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا و
يبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فأنجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب و
أمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا　ع
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فأوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل
الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم
آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم

الجزء التاسع

قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يشعيب والذين
امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال أنعود فيها ولو كنا
كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجنا الله
منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا
كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين
كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جثمين باركين على الركب
ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كأن مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا
يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخسرين التاكيد باعادة الموصول و
غيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسلت ربي
ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على قوم كفرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا
في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة
حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال فاخذنهم بالعذاب بغتة فجأة
وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم و
اتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركت من السماء بالمطر والارض
بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذنهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى
المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم
بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى
من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب
بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما وفي قراءة

يعني ان في صلتها فاعل يهد ١٢ ك

وَنَحْنُ نَطْبَعُ نختم عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ الموعظة سماع تدبر تِلْكَ الْقُرٰى التى مر ذكرها نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ اَنْۢبَآئِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات الظاهرات فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا عند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوْا كفروا بِه مِنْ قَبْلُ قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كَذٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الْكٰفِرِيْنَ وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ اى الناس مِّنْ عَهْدٍ اى وفاء بعهد يوم اخذ الميثاق وَاِنْ مخففة وَّجَدْنَآ اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِهِمْ اى الرسل المذكورين مُّوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ التسع اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِه قومه فَظَلَمُوْا كفروا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ بالكفر من اهلاكهم وَقَالَ مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّىْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليك فكذبه فقال انا حَقِيْقٌ جدير عَلٰٓى اَنْ اى بان لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما بعده قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِىَ الى الشام بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ وكان استعبدهم قَالَ فرعون له اِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِاٰيَةٍ على دعواك فَاْتِ بِهَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فيها فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ حية عظيمة وَّنَزَعَ يَدَهٗ اخرجها من جيبه فَاِذَا هِىَ بَيْضَآءُ ذات شعاع لِلنّٰظِرِيْنَ ۝ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ فائق فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يُّرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ قَالُوْٓا اَرْجِهْ وَاَخَاهُ اخر امرهما وَاَرْسِلْ فِى الْمَدَآئِنِ حٰشِرِيْنَ جامعين يَاْتُوْكَ بِكُلِّ سٰحِرٍ وفى قراءة سحار عَلِيْمٍ يفضل موسى فى علم السحر فجمعوا وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوْٓا اَئِنَّ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِيْنَ قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِىَ عصاك وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ ما معنا قَالَ اَلْقُوْا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فَلَمَّآ اَلْقَوْا حبالهم وعصيهم سَحَرُوْٓا اَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة ادراكها وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وَجَآءُوْ بِسِحْرٍ عَظِيْمٍ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِىَ تَلْقَفُ بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع مَا يَاْفِكُوْنَ يقلبون بتمويههم فَوَقَعَ الْحَقُّ ثبت وظهر وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من السحر فَغُلِبُوْا اى فرعون وقومه هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صٰغِرِيْنَ صاروا ذليلين وَاُلْقِىَ السَّحَرَةُ سٰجِدِيْنَ قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ رَبِّ مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ

لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا الا ان آمنا
بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدته بنا لئلا نرجع كفارا و
توفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في
الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين ونستحي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا قوم
موسى اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله
يأتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم
والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما
مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا ان آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بآيٰتنا وكانوا عنها غٰفلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد
وهم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي بٰركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي
الشام وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الخ على بني
اسرٰءيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجٰوزنا عبرنا ببني اسرٰءيل البحر
فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يٰموسى
اجعل لنا الٰها صنما نعبده كما لهم اٰلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
ان هٰؤلاء متبر هالك ما هم فيه وبٰطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الٰها معبودا واصله
ابغي لكم وهو فضلكم على العٰلمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا واذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم
من اٰل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون
ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذٰلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام او
ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وٰوعدنا بالف ودونها موسى
ثلٰثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف
فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى واتممنٰها بعشر من
ذي الحجة فتم ميقٰت ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال
موسى لاخيه هٰرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح
امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقٰتنا اي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال
رب ارني نفسك انظر اليك قال لن ترٰني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى
يفيد امكان رؤيته تعالى ولٰكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه
فسوف ترٰني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر
نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا
مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحٰنك تنزيها
لك تبت اليك من سؤال ما لم أومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يٰموسى

انی اصطفیتک اخترتک علی الناس اهل زمانک برسالاتی بالجمع والافراد وبکلامی ای تکلیمی
ایاک فخذ ما اتیتک من الفضل وکن من الشکرین لانعمی وکتبنا له فی الالواح ای الواح التورٰة
وکانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من کل شیء محتاج الیه فی الدین موعظة
وتفصیلا تبیینا لکل شیء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد و
اجتهاد وامر قومک یاخذوا باحسنها سأریکم دار الفٰسقین فرعون واتباعه وهی مصر
لتعتبروا بهم ساصرف عن اٰیتی دلائل قدرتی من المصنوعات وغیرها الذین یتکبرون
فی الارض بغیر الحق بان اخذلهم فلا یتفکرون فیها وان یروا کل اٰیة لا یؤمنوا بها وان یروا سبیل
الرشد الذی جاء من عند الله لا یتخذوه سبیلا یسلکوه وان یروا سبیل الغی الضلال یتخذوه
سبیلا ذلک الصرف بانهم کذبوا باٰیتنا وکانوا عنها غٰفلین تقدم مثله والذین کذبوا باٰیتنا ولقاء
الاخرة البعث وغیره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه فی الدنیا من خیر کصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم
شرطه هل ما یجزون الا جزاء ما کانوا یعملون من التکذیب والمعاصی واتخذ قوم موسی من بعده ای بعد ذهابه
الی المناجاة من حلیهم الذی استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقی عندهم عجلا صاغه لهم
منه السامری جسدا بدل لحما ودما له خوار ای صوت یسمع انقلب کذلک بوضع التراب الذی
اخذه من حافر فرس جبرئیل علیه السلام فی فمه فان اثره الحیاة فیما یوضع فیه ومفعول اتخذ الثانی
محذوف ای الها الم یروا انه لا یکلمهم ولا یهدیهم سبیلا فکیف یتخذ الها وکانوا ظٰلمین
باتخاذه ولما سقط فی ایدیهم ای ندموا علی عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلک بعد رجوع
موسی قالوا لئن لم یرحمنا ربنا ویغفر لنا بالیاء والتاء فیهما لنکونن من الخٰسرین ولما رجع موسی
الی قومه غضبان من جهتهم اسفا شدید الحزن قال لهم بئسما ای بئس خلافة خلفتمونی ها
من بعدی خلافتکم هذه حیث اشرکتم اعجلتم امر ربکم والقی الالواح التورٰة غضبا لربه فتکسرت و
اخذ براس اخیه ای بشعره بیمینه ولحیته بشماله یجره الیه غضبا قال یا ابن ام بکسر المیم وفتحها اراد امی
وذکرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفونی وکادوا قاربوا یقتلوننی فلا تشمت تفرح بی الاعداء
باهانتک ایای ولا تجعلنی مع القوم الظٰلمین بعبادة العجل فی المؤاخذة قال رب اغفر لی ما صنعت
باخی ولاخی اشرکه فی الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا فی رحمتک وانت ارحم الرٰحمین قال
ان الذین اتخذوا العجل الها سینالهم غضب عذاب من ربهم وذلة فی الحیوة الدنیا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت علیهم الذلة الی یوم القیمة وکذلک کما جزیناهم نجزی المفترین علی الله بالاشراک وغیره والذین عملوا

مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بالله إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اى التوبة لَغَفُورٌ لهم رَّحِيمٌ بهم وَلَمَّا سَكَتَ سكن
عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ التى القاها وَفِي نُسْخَتِهَا اى ما نسخ فيها اى كتب هُدًى من الضلالة
وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ اى من
قومه سَبْعِينَ رَجُلًا ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لِّمِيقَاتِنَا اى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه
ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قَالَ موسى
رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ اى قبل خروجى بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا إِنْ هِيَ اى الفتنة التى وقع
فيها السفهاء إِلَّا فِتْنَتُكَ ابتلاؤك تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ اضلاله وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ هدايته أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ اوجب لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حسنة إِنَّا هُدْنَا
تبنا إِلَيْكَ قَالَ تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ تعذيبه وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ عمت كُلَّ شَيْءٍ
في الدنيا فَسَأَكْتُبُهَا في الآخرة لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ محمدا صلى الله عليه وسلم الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ باسمه وصفته يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
مما حرم فى شرعهم وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ من الميتة ونحوها وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثقلهم وَالْأَغْلَالَ
الشدائد الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كقتل النفس فى التوبة وقطع اثر النجاسة فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ منهم وَعَزَّرُوهُ وقروه
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ اى القران أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
القران وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ترشدون وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ جماعة يَهْدُونَ الناس
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فى الحكم وَقَطَّعْنَاهُمُ فرقنا بنى اسرائيل اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حال أَسْبَاطًا
بدل منه اى قبائل أُمَمًا بدل مما قبله وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ فى التيه أَنِ
اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فضرب فَانبَجَسَتْ انفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فى التيه من حر الشمس وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ وَ اذكر اِذْ قِيْلَ لَهُمُ اسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا امرنا حِطَّةٌ وَّادْخُلُوا الْبَابَ اى باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء نَّغْفِرْ بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لَكُمْ خَطِيْٓئٰتِكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ وَسْئَلْهُمْ يا محمد توبيخا عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع باهلها اِذْ يَعْدُوْنَ يعتدون فِى السَّبْتِ بصيد السمك المامورين بتركه فيه اِذْ ظرف ليعدون تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ظاهرة على الماء وَّيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لا يعظمون السبت اى سائر الايام لَا تَاْتِيْهِمْ ابتلاء من الله كَذٰلِكَ نَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهى وَاِذْ عطف على اذ قبله قَالَتْ اُمَّةٌ مِّنْهُمْ لم تصد ولم تنه لمن نهى لِمَ تَعِظُوْنَ قَوْمَا اللهُ مُهْلِكُهُمْ اَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا قَالُوْا موعظتنا مَعْذِرَةٌ نعتذر بها اِلٰى رَبِّكُمْ لئلا ينسبنا الى تقصير فى ترك النهى وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الصيد فَلَمَّا نَسُوْا تركوا مَا ذُكِّرُوْا وعظوا به فلم يرجعوا اَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بالاعتداء بِعَذَابٍ بَئِيْسٍ شديد بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ فَلَمَّا عَتَوْا تكبروا عَنْ ترك مَّا نُهُوْا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خٰسِئِيْنَ صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رضى الله عنهما ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه رجع اليه واعجبه وَاِذْ تَاَذَّنَ اعلم رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اى اليهود اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ لاهل طاعته رَّحِيْمٌ بهم وَقَطَّعْنٰهُمْ فرقناهم فِى الْاَرْضِ اُمَمًا فرقا مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمْ نَاسٌ دُوْنَ ذٰلِكَ الكفار والفاسقون وَبَلَوْنٰهُمْ بِالْحَسَنٰتِ بالنعم وَالسَّيِّاٰتِ النقم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ عن فسقهم فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَّرِثُوا الْكِتٰبَ التوراة عن ابائهم يَاْخُذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الْاَدْنٰى اى حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام وَيَقُوْلُوْنَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما فعلناه وَاِنْ

يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال أي يرجون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التورية وعد المغفرة مع الإصرار ألم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الإضافة بمعنى في أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرءوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون الحرام أفلا تعقلون بالياء والتاء أنها خير فيؤثروها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم وأقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام رض وأصحابه إنا لا نضيع أجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر أي أجرهم واذكر إذ نتقنا الجبل رفعناه من أصله فوقهم كأنه ظلة وظنوا أيقنوا أنه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله إياهم بوقوعه إن لم يقبلوا أحكام التورية وكانوا أبوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر إذ حين أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله بإعادة الجار ذريتهم بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وأشهدهم على أنفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا بذلك والإشهاد لـ أن لا تقولوا بالياء والتاء في الموضعين أي الكفار يوم القيمة إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل أي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم أي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم ابن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدي إليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فأدركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه إلى منازل العلماء بها بأن نوفقه للعمل ولكنه أخلد سكن إلى الأرض أي الدنيا ومال إليها واتبع هواه في دعائه إليها فوضعناه

قال ابو عبيدة اى لزمها ... عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض قال الى الدنيا ١٢ ك

فَمَثَلُهٗ صفته كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ بالطرد والزجر يَلْهَثْ يدلع لسانه اَوْ ان تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى قرينة قوله ذٰلِكَ المثل مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ على اليهود لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ يتدبرون فيها فيؤمنون سَآءَ بئس مَثَلَا الْقَوْمُ اى مثل القوم الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَاَنْفُسَهُمْ كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ بالتكذيب مَنْ يَّهْدِ اللّٰهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِىْ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ وَلَقَدْ ذَرَاْنَا خلقنا لِجَهَنَّمَ كَثِيْرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ لَهُمْ قُلُوْبٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ بِهَا الحق وَلَهُمْ اَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُوْنَ بِهَا دلائل قدرة الله تعالى بصر اعتبار وَلَهُمْ اٰذَانٌ لَّا يَسْمَعُوْنَ بِهَا الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اُولٰٓئِكَ كَالْاَنْعَامِ فى عدم الفقه والبصر والاستماع بَلْ هُمْ اَضَلُّ من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهولاء يقدمون على النار معاندة اُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فَادْعُوْهُ سموه بِهَا وَذَرُوْا اتركوا الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ من لحد ولحد يميلون عن الحق فِىْٓ اَسْمَآئِهٖ حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان سَيُجْزَوْنَ فى الآخرة جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وهذا قبل الامر بالقتال وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ اُمَّةٌ يَّهْدُوْنَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ هم امة محمد النبى صلى الله وسلم كما فى حديث وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القرآن من اهل مكة سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نأخذهم قليلا قليلا مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُوْنَ وَاُمْلِىْ لَهُمْ امهلهم اِنَّ كَيْدِىْ مَتِيْنٌ شديد لا يطاق اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فيعلموا مَا بِصَاحِبِهِمْ محمد صلى الله عليه وسلم مِّنْ جِنَّةٍ جنون اِنْ هُوَ اِلَّا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ بين الانذار اَوَلَمْ يَنْظُرُوْا فِىْ مَلَكُوْتِ ملك السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَ فى مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَىْءٍ بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وَ فى اَنْ اى انه عَسٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ قَدِ اقْتَرَبَ اَجَلُهُمْ فيموتوا كفارا فيصيرون الى النار فيبادروا الى الايمان فَبِاَىِّ حَدِيْثٍۭ بَعْدَهٗ اى القرآن يُؤْمِنُوْنَ مَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَا هَادِىَ لَهٗ وَيَذَرُهُمْ بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء فِىْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ يترددون تحيرا يَسْئَلُوْنَكَ اى اهل مكة عَنِ السَّاعَةِ القيامة اَيَّانَ متى مُرْسٰهَا قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا متى يكون عِنْدَ رَبِّىْ لَا يُجَلِّيْهَا يظهرها لِوَقْتِهَآ اللام بمعنى فى اِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ عظمت فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ على اهلها لهولها لَا تَاْتِيْكُمْ اِلَّا بَغْتَةً فجاءة يَسْئَلُوْنَكَ كَاَنَّكَ حَفِىٌّ مبالغ فى السؤال عَنْهَا حتى علمتها قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ تاكيد وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ انما علمها عنده تعالى قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِىْ نَفْعًا اجلبه وَّلَا ضَرًّا ادفعه

نزغ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شئ الم بهم من الشيطن تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشيطن من الكفار يمدونهم الشياطين فى الغى ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اى اهل مكة باية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الى من ربى ليس لى ان اتى من عند نفسى بشئ هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وقيل فى قراءة القران مطلقا واذكر ربك فى نفسك اى سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول اى قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغفلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اى الملئكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهون عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هى قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم ايته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة ياتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل فى الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم اي
الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تأتهم اي
اهل مكة باية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما
اتبع ما يوحى الي من ربي ليس لي ان اتي من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من ربكم
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر
ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من القول
اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن
ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه
ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ
كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين
يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك
الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند
ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكٰرِهُوْنَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اى هذه الحالة فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش بمكة فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت العير فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يُجَادِلُوْنَكَ فِى الْحَقِّ القتال بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ اليه عيانا فى كراهتهم له وَ اذكر اِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ اِحْدَى الطَّآئِفَتَيْنِ العير والنفير اَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّوْنَ تريدون اَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى البأس والسلاح وهى العير تَكُوْنُ لَكُمْ لقلة عددها وعددها بخلاف النفير وَيُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمٰتِهِ السابقة بظهور الاسلام وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكٰفِرِيْنَ آخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق الْبَاطِلَ الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُوْنَ المشركون ذلك اذكر اِذْ تَسْتَغِيْثُوْنَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ اَنِّىْ اى بانى مُمِدُّكُمْ معينكم بِاَلْفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُرْدِفِيْنَ متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرئ بآلف كافلس جمع وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ اى الامداد اِلَّا بُشْرٰى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهٖ قُلُوْبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ اِذْ يُغَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ اَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف مِّنْهُ تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُمْ بِهٖ من الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطٰنِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلٰى قُلُوْبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْاَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل اِذْ يُوْحِىْ رَبُّكَ اِلَى الْمَلٰٓئِكَةِ الذين امد بهم المسلمين اَنِّىْ اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالاعانة والتبشير سَاُلْقِىْ فِىْ قُلُوْبِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوْا فَوْقَ الْاَعْنَاقِ اى الرؤس وَاضْرِبُوْا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه فرماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِاَنَّهُمْ شَآقُّوْا خالفوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَمَنْ يُّشَاقِقِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ له ذٰلِكُمْ العذاب فَذُوْقُوْهُ اى الكفار فى الدنيا

وَاَنَّ لِلْكٰفِرِيْنَ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا زَحْفًا
اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوْهُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين وَمَنْ يُّوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ اى يوم لقائهم
دُبُرَهٗ اِلَّا مُتَحَرِّفًا منعطفا لِّقِتَالٍ بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة اَوْ مُتَحَيِّزًا منضما اِلٰى فِئَةٍ جماعة
من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَآءَ رجع بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَمَاْوٰىهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هي وهذا مخصوص
بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ ببدر بقوتكم وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ بنصره اياكم وَمَا رَمَيْتَ يا محمد
اعين القوم اِذْ رَمَيْتَ بالحصى لان كفا من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكبير برمية بشر وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى بايصال ذلك اليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَآءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لاقوالهم عَلِيْمٌ باحوالهم
ذٰلِكُمْ الابلاء حق وَاَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ مضعف كَيْدِ الْكٰفِرِيْنَ اِنْ تَسْتَفْتِحُوْا ايها الكفار تطلبوا الفتح اى القضاء
حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى اهلكه فَقَدْ جَآءَكُمُ
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَاِنْ
تَنْتَهُوْا عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَعُوْدُوْا لقتال النبي نَعُدْ لنصره عليكم وَلَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعتكم شَيْئًا وَّلَوْ كَثُرَتْ وَاَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة امره وَاَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ القرآن والمواعظ وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ
قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ
عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ عن سماع الحق الْبُكْمُ عن النطق به الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا صلاحا بسماع
الحق لَّاَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ عن
قبوله عنادا وجحودا يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَجِيْبُوْا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ بالطاعة اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ من امر
الدين لانه سبب الحياة الابدية وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ يَحُوْلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهٖ فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وَاَنَّهٗ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوْا فِتْنَةً ان اصابتكم لَّا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَآصَّةً بل
تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوْا
اِذْ اَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُّسْتَضْعَفُوْنَ فِي الْاَرْضِ ارض مكة تَخَافُوْنَ اَنْ يَّتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ياخذكم الكفار
بسرعة فَاٰوٰىكُمْ الى المدينة وَاَيَّدَكُمْ قواكم بِنَصْرِهٖ يوم بدر بالملائكة وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ
نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه
فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَخُوْنُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ
وَتَخُوْنُوْا اَمٰنٰتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ٥

وَاعْلَمُوٓا اَنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لكم صادرة عن امور الآخرة وَاَنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل فى توبته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ تَتَّقُوا اللّٰهَ بالامانة وغيرها يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا بينكم وبين ما تخافون فتنجون وَّيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ واذكر يا محمد اِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وقد اجتمعوا للمشاورة فى شأنك بدار الندوة لِيُثْبِتُوْكَ يوثقوك ويحبسوك اَوْ يَقْتُلُوْكَ كلهم قتلة رجل واحد اَوْ يُخْرِجُوْكَ من مكة وَيَمْكُرُوْنَ بك وَيَمْكُرُ اللّٰهُ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ اعلمهم به وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا القران قَالُوْا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَآ قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة اِنْ ما هٰذَآ القران اِلَّآ اَسَاطِيْرُ اكاذيب الْاَوَّلِيْنَ وَاِذْ قَالُوا اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا الذى يقرؤه محمد هُوَ الْحَقَّ المنزل مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ اَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سألوه وَاَنْتَ فِيْهِمْ لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ حيث يقولون فى طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هى ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وَهُمْ يَصُدُّوْنَ يمنعون النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به وَمَا كَانُوْٓا اَوْلِيَآءَهٗ كما زعموا اِنْ ما اَوْلِيَآؤُهٗٓ اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ان لا ولاية لهم عليه وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اِلَّا مُكَآءً صفيرا وَّتَصْدِيَةً تصفيقا اى جعلوا ذلك موضع صلاتهم التى امروا بها فَذُوْقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فى حرب النبى صلى الله عليه وسلم لِيَصُدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَسَيُنْفِقُوْنَهَا ثُمَّ تَكُوْنُ فى عاقبة الامر عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثُمَّ يُغْلَبُوْنَ فى الدنيا وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا منهم اِلٰى جَهَنَّمَ فى الآخرة يُحْشَرُوْنَ يساقون لِيَمِيْزَ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اى يفصل اللّٰهُ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ الكافر من المؤمن وَيَجْعَلَ الْخَبِيْثَ بَعْضَهٗ عَلٰى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهٗ جَمِيْعًا متراكبا بعضه فوق بعض فَيَجْعَلَهٗ فِيْ جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ قُلْ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا كابى سفيان واصحابه اِنْ يَّنْتَهُوْا عن الكفر وقتال النبى صلى الله عليه وسلم

يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ من اعمالهم وَإِنْ يَعُودُوا الى قتاله فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ۝ اى سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وحده ولا يعبد غيره فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ فيجازيهم به وَإِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ناصركم ومتولى اموركم نِعْمَ الْمَوْلَى هو وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝ اى الناصر لكم وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ اخذتم من الكفار قهرا مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ يامر فيه بما يشاء وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم والمطلب وَالْيَتَامَى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء وَالْمَسَاكِينِ ذوى الحاجة من المسلمين وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فاعلموا ذلك وَمَا عطف على بالله أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والايات يَوْمَ الْفُرْقَانِ اى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ المسلمون والكفار وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم إِذْ بدل من يوم أَنْتُمْ كائنون بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا القربى من المدينة وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى البعدى منها وَالرَّكْبُ العير كائنون أَسْفَلَ مِنْكُمْ مما يلى البحر وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ انتم والنفير للقتال لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ جمعكم بغير ميعاد لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك لِيَهْلِكَ يكفر مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير وَيَحْيَى يؤمن مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ اذكر إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ اى نومك قَلِيلًا فاخبرت به اصحابك فسروا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ جبنتم وَلَتَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي الْأَمْرِ من القتال وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ كم من الفشل والتنازع إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ بما فى القلوب وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ايها المؤمنون إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما فى ال عمران لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ تصير الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً جماعة كافرة فَاثْبُتُوا لقتالهم ولا تنهزموا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ادعوه بالنصر لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ تفوزون

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم
ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى
نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون
الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم
الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال
لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن
مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان
يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال
اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله
شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي
المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال
في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه
ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم
بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا
عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان
الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة ال فرعون
والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بان
اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع و
امنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل
الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون قومه معه
وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر الدواب

عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون
عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة
في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في
العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت
يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة
بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا
لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط
الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار
مكة وآخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن
عباس رض هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ
نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل
وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته
يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها
النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم
قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم
المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم

ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن
يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن تكون
بالتاء والياء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى
لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور
رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا
إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم
في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك بما أظهروه
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن منهم ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا
مثل ذلك إن عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الأنصار
أولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم إلا
تفعلوه أي تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الإسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم أيها المهاجرون والأنصار وأولوا الأرحام ذوو القرابات
بعضهم أولى ببعض في الإرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ إن الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلثون او الا آية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رض ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن
البراء انها آخر سورة نزلت هذه بَرَآءَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهٖ واصلة إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله
فَسِيحُوا سيروا آمنين ايها المشركون فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ اولها شوال بدليل ما
سيأتي ولا امان لكم بعدها وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ اي فائتي عذابه وَأَنَّ اللّٰهَ
مُخْزِي الْكَافِرِينَ مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار وَأَذَانٌ اعلام مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهٖ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يوم النحر أَنَّ اي بان اللّٰهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وعهودهم وَرَسُولُهٗ
بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر
بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فَإِن تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّٰهِ
وَبَشِّرِ اخبر الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَلَمْ يُظَاهِرُوا
يعاونوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا من الكفار فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ الى انقضاء مُدَّتِهِمْ التي عاهدتم
عليها إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ باتمام العهود فَإِذَا انسَلَخَ خرج الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وهي آخر مدة
التاجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ في حل وحرم وَخُذُوهُمْ بالاسر وَ
احْصُرُوهُمْ في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ
مَرْصَدٍ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَإِن تَابُوا من الكفر وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ
وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ولا تتعرضوا لهم إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لمن تاب وَإِنْ أَحَدٌ
مِّنَ الْمُشْرِكِينَ مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استامنك من القتل فَأَجِرْهُ امنه حَتَّىٰ
يَسْمَعَ كَلَامَ اللّٰهِ القرآن ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهٗ اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر
في امره ذَٰلِكَ المذكور بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كَيْفَ
اي لا يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللّٰهِ وَعِندَ رَسُولِهٖ وهم كافرون بهما غادرون إِلَّا الَّذِينَ

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا
على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بنى بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون
للعهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم
المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ونفصل نبين
الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا فى
دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفى
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة
حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بنى بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه فى ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم هم بنو
خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام
كابى سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم
الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
وفى النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة و
اتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك كمن امن بالله واليوم
الاخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله فى الفضل والله لا يهدى القوم

قوله اجعلتم ... سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ١٢ كمالين

اى بالا ستواء بين المهاجرين والمجاهدين وبين غيرهما ١٢

الظّٰلِمِيْنَ الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجٰهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اَعْظَمُ دَرَجَةً رتبة عِنْدَ اللّٰهِ من غيرهم وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ الظافرون بالخير يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَّجَنّٰتٍ لَّهُمْ فِيْهَا نَعِيْمٌ مُّقِيْمٌ دائم خٰلِدِيْنَ حال مقدرة فِيْهَآ اَبَدًا اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْٓا اٰبَآءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ اَوْلِيَآءَ اِنِ اسْتَحَبُّوْا اختاروا الْكُفْرَ عَلَى الْاِيْمَانِ وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ قُلْ اِنْ كَانَ اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ وَاِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وَاَمْوَالُ اِقْتَرَفْتُمُوْهَا اكتسبتموها وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا عدم نفاقها وَمَسٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ اَحَبَّ اِلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَجِهَادٍ فِيْ سَبِيْلِهٖ فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فَتَرَبَّصُوْا انتظروا حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ تهديد لهم وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِيْ مَوَاطِنَ للحرب كَثِيْرَةٍ كبدر وقريظة والنضير وَّ اذكر يَوْمَ حُنَيْنٍ واد بين مكة والطائف اى يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اِذْ بدل من يوم اَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثنى عشر الفا والكفار اربعة الاف فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَّضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ما مصدرية اى مع رحبها اى سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُّدْبِرِيْنَ منهزمين وثبت النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثُمَّ اَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِيْنَتَهٗ طمانينته عَلٰى رَسُوْلِهٖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ فردوا الى النبى صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وَاَنْزَلَ جُنُوْدًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَعَذَّبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالقتل والاسر وَذٰلِكَ جَزَآءُ الْكٰفِرِيْنَ ثُمَّ يَتُوْبُ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ منهم بالاسلام وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْمُشْرِكُوْنَ نَجَسٌ قذر لخبث باطنهم فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اى لا يدخلوا الحرم بَعْدَ عَامِهِمْ هٰذَا عام تسع من الهجرة وَاِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فَسَوْفَ يُغْنِيْكُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖٓ اِنْ شَآءَ وقد اغناهم بالفتوح والجزية اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ قَاتِلُوا الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ والا لامنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين من الذين اوتوا الكتب اى اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفؤا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكفرون ذلك هو الذى ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاؤه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا فى كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض منها اى
اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسئ اى التاخير لحرمة شهر الى اخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم فى القتال الى صفر زيادة
فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسئ

عامًا ويحرّمونه عامًا ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدّة عدد ما حرّم الله من
الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلّوا ما
حرّم الله زيّن لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ۝ ونزل لما
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم بادغام التاء في الاصل في
المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها و
الاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا
في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الّا بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم اي يأت
بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير
ومنه نصر دينه ونبيه الّا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من
مكة اي الجأه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي
احد اثنين والآخر ابو بكر رض المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل
من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له
لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره
فانزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر رض
وايّده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي
العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير
نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة باية ليس على الضعفاء وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل
في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل
المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتّبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا
لقلبه عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ فى التخلف وهلا تركتهم حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا
فى العذر وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِيْنَ فيه لَا يَسْتَاْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فى التخلف
عن اَنْ يُّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَاْذِنُكَ فى التخلف الَّذِيْنَ
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَارْتَابَتْ شكت قُلُوْبُهُمْ فى الدين فَهُمْ فِىْ رَيْبِهِمْ
يَتَرَدَّدُوْنَ يتحيرون وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ معك لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً اهبة من الآلة والزاد
وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ اى لم يرد خروجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم وَقِيْلَ لهم اقْعُدُوْا مَعَ الْقَاعِدِيْنَ
المرضى والصبيان والنساء اى قدر الله تعالى ذلك لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَا زَادُوْكُمْ اِلَّا خَبَالًا
فسادا بتخذيل المؤمنين وَلَاَوْضَعُوْا خِلٰلَكُمْ اى اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة
يَبْغُوْنَكُمْ اى يطلبون لكم الْفِتْنَةَ بالقاء العداوة وَفِيْكُمْ سَمّٰعُوْنَ لَهُمْ ما يقولون سماع قبول وَاللّٰهُ
عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ لك مِنْ قَبْلُ اول ما قدمت المدينة وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ اى
اجالوا الفكر فى كيدك وابطال دينك حَتّٰى جَاءَ الْحَقُّ النصر وَظَهَرَ عز اَمْرُ اللّٰهِ دينه
وَهُمْ كٰرِهُوْنَ له فدخلوا فيه ظاهرا وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ ائْذَنْ لِّىْ فى التخلف وَلَا تَفْتِنِّىْ وهو
الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال انى مغرم بالنساء واخشى ان
رأيت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى اَلَا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوْا بالتخلف
وقرئ سقط وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكٰفِرِيْنَ لا محيص لهم عنها اِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ كنصر
وغنيمة تَسُؤْهُمْ وَاِنْ تُصِبْكَ مُصِيْبَةٌ شدة يَّقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَا اَمْرَنَا بالحزم حين تخلفنا
مِنْ قَبْلُ قبل هذه المصيبة وَيَتَوَلَّوْا وَّهُمْ فَرِحُوْنَ بما اصابك قُلْ لهم لَّنْ يُّصِيْبَنَا اِلَّا مَا كَتَبَ
اللّٰهُ لَنَا اصابته هُوَ مَوْلٰنَا ناصرنا ومتولى امورنا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ قُلْ هَلْ
تَرَبَّصُوْنَ فيه حذف احدى التائين فى الاصل اى تنتظرون ان يقع بِنَا اِلَّا اِحْدَى العاقبتين الْحُسْنَيَيْنِ
تثنية حسنى تأنيث احسن النصر والشهادة وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ننتظر بِكُمْ اَنْ يُّصِيْبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ
مِّنْ عِنْدِهٖ بقارعة من السماء اَوْ بِاَيْدِيْنَا بان يأذن لنا بقتالكم فَتَرَبَّصُوْا بنا ذلك اِنَّا مَعَكُمْ
مُّتَرَبِّصُوْنَ عاقبتكم قُلْ اَنْفِقُوْا فى طاعة الله طَوْعًا اَوْ كَرْهًا لَّنْ يُّتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ما انفقتموه اِنَّكُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فٰسِقِيْنَ والامر هنا بمعنى الخبر وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ بالتاء والياء مِنْهُمْ نَفَقٰتُهُمْ اِلَّا اَنَّهُمْ
فاعل منعهم وان تقبل مفعوله كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَبِرَسُوْلِهٖ وَلَا يَاْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ

اى لا يمنع قبول نفقاتهم شئ الا كفرهم فالا استثناء مفرغ

كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد الله ليعذبهم
ان يعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم فى الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم منكم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجاؤن اليه او
مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون فى دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شئ كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء ع
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الآخرين
فيعطيان على الاصح وفى فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفى سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فىء
لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع فى سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
فى صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسره بل يكفى اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط
المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى
بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا
انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين
فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ اى الشان مَنْ يُحَادِدِ يشاقق اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ جزاء خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ يخاف الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ اى المؤمنين سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن قُلِ اسْتَهْزِئُوا امر تهديد إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مظهر مَا تَحْذَرُونَ اخراجه من نفاقكم وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك لَيَقُولُنَّ معتذرين إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قُلْ لهم أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا عنه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان إِنْ نَعْفُ بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ باخلاصها وتوبتها كمخشى بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نُعَذِّبْ بالتاء والنون طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ مصرين على النفاق والاستهزاء الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ اى متشابهون فى الدين كابعاض الشيء الواحد يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ الكفر والمعاصى وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ الايمان والطاعة وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ عن الانفاق فى الطاعة نَسُوا اللَّهَ تركوا طاعته فَنَسِيَهُمْ تركهم من لطفه إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ جزاء وعقابا وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم عن رحمته وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ دائم انتم ايها المنافقون كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا تمتعوا بِخَلَاقِهِمْ نصيبهم من الدنيا فَاسْتَمْتَعْتُمْ ايها المنافقون بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ فى الباطل والطعن فى النبى صلى الله عليه وسلم كَالَّذِي خَاضُوا اى كخوضهم أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ خبر الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ قوم شعيب وَالْمُؤْتَفِكَاتِ قرى قوم لوط اى اهلها أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ بان يعذبهم بغير ذنب وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بارتكاب الذنوب وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شىء عن انجاز وعده ووعيده حَكِيمٌ لا يضع شيئا الا فى محله وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ

عَدْنٍ اقامة وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ اَكْبَرُ اعظم من ذلك كله ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بالسيف وَالْمُنٰفِقِيْنَ باللسان والحجة وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بالانتهار و المقت وَمَاْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هي يَحْلِفُوْنَ اى المنافقون بِاللّٰهِ مَا قَالُوْا ما بلغك عنهم من السب وَلَقَدْ قَالُوْا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوْا بَعْدَ اِسْلَامِهِمْ اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وَهَمُّوْا بِمَا لَمْ يَنَالُوْا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وَمَا نَقَمُوْا انكروا اِلَّآ اَنْ اَغْنٰهُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ مِنْ فَضْلِهٖ بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فَاِنْ يَّتُوْبُوْا عن النفاق ويؤمنوا بك يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَاِنْ يَّتَوَلَّوْا عن الايمان يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ عَذَابًا اَلِيْمًا فِي الدُّنْيَا بالقتل وَالْاٰخِرَةِ بالنار وَمَا لَهُمْ فِي الْاَرْضِ مِنْ وَّلِيٍّ يحفظهم منه وَّلَا نَصِيْرٍ يمنعهم وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنْ اٰتٰنَا مِنْ فَضْلِهٖ لَنَصَّدَّقَنَّ فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وَلَنَكُوْنَنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فَلَمَّآ اٰتٰهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ بَخِلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا عن طاعة الله تعالى وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ فَاَعْقَبَهُمْ اى فصير عاقبتهم نِفَاقًا ثابتا فِيْ قُلُوْبِهِمْ اِلٰى يَوْمِ يَلْقَوْنَهٗ اى الله وهو يوم القيمة بِمَآ اَخْلَفُوا اللّٰهَ مَا وَعَدُوْهُ وَبِمَا كَانُوْا يَكْذِبُوْنَ فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر رضه فلم يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه اَلَمْ يَعْلَمُوْا اى المنافقون اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ ما اسروه في انفسهم وَنَجْوٰىهُمْ ما تناجوا به بينهم وَاَنَّ اللّٰهَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل اَلَّذِيْنَ مبتدا يَلْمِزُوْنَ يعيبون الْمُطَّوِّعِيْنَ المتنفلين مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي الصَّدَقٰتِ وَالَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ اِلَّا جُهْدَهُمْ طاقتهم فيأتون به فَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُمْ والخبر سَخِرَ اللّٰهُ مِنْهُمْ جازاهم على سخريتهم وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ اِسْتَغْفِرْ يا محمد لَهُمْ اَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري اِنْ

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان اي بان
امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنت تجري من تحتها الانهر
خلدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حَرَجٌ اثم فی التخلف عنه اِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فی حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة مَا عَلَى الْمُحْسِنِيْنَ بذلك مِنْ سَبِيْلٍ طريق بالمواخذة وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لهم رَّحِيْمٌ بهم فی التوسعة فی ذلك وَّلَا عَلَى الَّذِيْنَ اِذَا مَآ اَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ معك الی الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قُلْتَ لَآ اَجِدُ مَآ اَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ حال تَوَلَّوْا جواب اذا ای انصرفوا وَّاَعْيُنُهُمْ تَفِيْضُ تسيل مِنَ للبيان الدَّمْعِ حَزَنًا لاجل اَلَّا يَجِدُوْا مَا يُنْفِقُوْنَ فی الجهاد اِنَّمَا السَّبِيْلُ عَلَى الَّذِيْنَ يَسْتَاْذِنُوْنَكَ فی التخلف وَهُمْ اَغْنِيَآءُ رَضُوْا بِاَنْ يَّكُوْنُوْا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ تقدم مثله يَعْتَذِرُوْنَ اِلَيْكُمْ فی التخلف اِذَا رَجَعْتُمْ اِلَيْهِمْ من الغزو قُلْ لهم لَّا تَعْتَذِرُوْا لَنْ نُّؤْمِنَ لَكُمْ نصدقكم قَدْ نَبَّاَنَا اللّٰهُ مِنْ اَخْبَارِكُمْ ای اخبرنا باحوالكم وَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُوْلُهٗ ثُمَّ تُرَدُّوْنَ بالبعث اِلٰى عٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ای الله فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه سَيَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ لَكُمْ اِذَا انْقَلَبْتُمْ رجعتم اِلَيْهِمْ من تبوك انهم معذورون فی التخلف لِتُعْرِضُوْا عَنْهُمْ بترك المعاتبة فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمْ اِنَّهُمْ رِجْسٌ قذر لخبث باطنهم وَّمَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ يَحْلِفُوْنَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَرْضٰى عَنِ الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ ای عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله اَلْاَعْرَابُ اهل البدو اَشَدُّ كُفْرًا وَّنِفَاقًا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وَاَجْدَرُ اولیٰ اَ ای بان لَّا يَعْلَمُوْا حُدُوْدَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُوْلِهٖ من الاحكام والشرائع وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ فی صنعه بهم وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَنْ يَّتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فی سبيل الله مَغْرَمًا غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان وَّيَتَرَبَّصُ ينتظر بِكُمُ الدَّوَآئِرَ دوائر الزمان ان ينقلب عليكم فيتخلص عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ بالضم والفتح ای يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لاقوال عباده عَلِيْمٌ بافعالهم وَمِنَ الْاَعْرَابِ مَنْ يُّؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ كجهينة ومزينة وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ فی سبيله قُرُبٰتٍ تقربه عِنْدَ اللّٰهِ وَ وسيلة الی صَلَوٰتِ دعوات الرَّسُوْلِ له اَلَآ اِنَّهَا ای نفقتهم قُرْبَةٌ بضم الراء وسكونها لَّهُمْ عنده سَيُدْخِلُهُمُ اللّٰهُ فِیْ رَحْمَتِهٖ جنته اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لاهل طاعته رَّحِيْمٌ بهم وَالسّٰبِقُوْنَ الْاَوَّلُوْنَ مِنَ الْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة وَالَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُمْ الی يوم القيامة بِاِحْسَانٍ فی العمل رَّضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته وَرَضُوْا عَنْهُ بثوابه وَاَعَدَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِیْ تَحْتَهَا الْاَنْهٰرُ وفی قراءة بزيادة من خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ يا اهل المدينة مِّنَ الْاَعْرَابِ مُنٰفِقُوْنَ كاسلم واشجع وغفار وَمِنْ اَهْلِ الْمَدِيْنَةِ منافقون ايضا مَرَدُوْا عَلَى النِّفَاقِ لجوا فيه واستمروا لَا تَعْلَمُهُمْ خطاب للنبی صلی الله عليه وسلم نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ بالفضيحة او القتل فی الدنيا وعذاب القبر

ثُمَّ يُرَدُّونَ في الآخرة إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ هو النار ۞ وَقَوْمٌ آخَرُونَ مبتدأ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ من التخلف
نعته والخبر خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وَ
آخَرَ سَيِّئًا وهو تخلفهم عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا
من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ادع لهم إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ رحمة
لَّهُمْ وقيل طمانينة بقبول توبتهم وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ يقبل الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ على عباده بقبول توبتهم الرَّحِيمُ بهم
والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وَقُلِ لهم او للناس اعْمَلُوا
ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ بالبعث إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ اي الله فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَآخَرُونَ من المتخلفين مُرْجَوْنَ
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لِأَمْرِ اللَّهِ فيهم بما يشاء إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ بان يميتهم بلا
توبة وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد
مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم بعد ۞ و منهم الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضِرَارًا مضارة لاهل
مسجد قباء وَكُفْرًا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي
من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وَتَفْرِيقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وَإِرْصَادًا ترقبا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ
رَسُولَهُ مِن قَبْلُ اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ ما أَرَدْنَا ببنائه إِلَّا
الفعلة الْحُسْنَىٰ من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لَا تَقُمْ
تصل فِيهِ أَبَدًا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف
لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ بنيت قواعده عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قباء كما في البخاري أَحَقُّ منه أَن اي بان تَقُومَ تصلي فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ هم الانصار

يُحِبُّوْنَ اَنْ يَّتَطَهَّرُوْا وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِيْنَ اى يصيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا فى حديث رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه اَفَمَنْ اَسَّسَ بُنْيَانَهٗ عَلٰى تَقْوٰى مخافة مِنَ اللّٰهِ وَرجاء رِضْوَانٍ منه خَيْرٌ اَمْ مَّنْ اَسَّسَ بُنْيَانَهٗ عَلٰى شَفَا طرف جُرُفٍ بضم الراء وسكونها جانب هَارٍ مشرف على السقوط فَانْهَارَ بِهٖ سقط مع بانيه فِىْ نَارِ جَهَنَّمَ خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثانى مثال الضرار وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِىْ بَنَوْا رِيْبَةً شكا فِىْ قُلُوْبِهِمْ اِلَّآ اَنْ تَقَطَّعَ تنفصل قُلُوْبُهُمْ بان يموتوا وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ فى صنعه بهم اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُوْنَ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُوْنَ وَيُقْتَلُوْنَ جملة استيناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف فِى التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ وَمَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ مِنَ اللّٰهِ لا احد اوفى منه فَاسْتَبْشِرُوْا فيه التفات عن الغيبة بِبَيْعِكُمُ الَّذِىْ بَايَعْتُمْ بِهٖ وَذٰلِكَ البيع هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ لنيل غاية المطلوب اَلتَّآئِبُوْنَ رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق الْعٰبِدُوْنَ المخلصون العبادة لله الْحٰمِدُوْنَ له على كل حال السّٰٓئِحُوْنَ الصائمون الرّٰكِعُوْنَ السّٰجِدُوْنَ اى المصلون الْاٰمِرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَالنَّاهُوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحٰفِظُوْنَ لِحُدُوْدِ اللّٰهِ لاحكامه بالعمل بها وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بالجنة ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْ يَّسْتَغْفِرُوْا لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَوْ كَانُوْٓا اُولِىْ قُرْبٰى ذوى قرابة مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُمْ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ النار بان ماتوا على الكفر وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ اِبْرٰهِيْمَ لِاَبِيْهِ اِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَّعَدَهَآ اِيَّاهُ بقوله ساستغفر لك ربى رجاء ان يسلم فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهٗٓ اَنَّهٗ عَدُوٌّ لِّلّٰهِ بموته على الكفر تَبَرَّاَ مِنْهُ وترك الاستغفار له اِنَّ اِبْرٰهِيْمَ لَاَوَّاهٌ كثير التضرع

والدعاء حَلِيمٌ صبور على الاذى وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدٰهُمْ للاسلام حَتّٰى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُوْنَ من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ومنه مستحق الاضلال والهداية إِنَّ اللّٰهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَمَا لَكُمْ ايها الناس مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره مِنْ وَّلِيٍّ يحفظكم منه وَّلَا نَصِيْرٍ يمنع عنكم ضرره لَقَدْ تَّابَ اللّٰهُ ادام توبته عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فِيْ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ بالتاء والياء تميل قُلُوْبُ فَرِيْقٍ مِّنْهُمْ عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ بالثبات اِنَّهٗ بِهِمْ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ وَّ تاب عَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوْا عن التوبة عليهم بقرينة حَتّٰى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وَظَنُّوْا ايقنوا اَنْ مخففة لَّا مَلْجَاَ مِنَ اللّٰهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ وفقهم التوبة لِيَتُوْبُوْا إِنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ بترك معاصيه وَكُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق مَا كَانَ لِاَهْلِ الْمَدِيْنَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِّنَ الْاَعْرَابِ اَنْ يَّتَخَلَّفُوْا عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ اذا غزا وَلَا يَرْغَبُوْا بِاَنْفُسِهِمْ عَنْ نَّفْسِهٖ بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذٰلِكَ اي النهي عن التخلف بِاَنَّهُمْ بسبب انهم لَا يُصِيْبُهُمْ ظَمَاٌ عطش وَّلَا نَصَبٌ تعب وَّلَا مَخْمَصَةٌ جوع فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَطَـُٔوْنَ مَوْطِئًا مصدر بمعنى وطأ يَّغِيْظُ يغضب الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُوْنَ مِنْ عَدُوٍّ لله نَّيْلًا قتلا او اسرا او نهبا اِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهٖ عَمَلٌ صَالِحٌ ليجازوا عليه اِنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ اي اجرهم بل يثيبهم وَلَا يُنْفِقُوْنَ فيه نَفَقَةً صَغِيْرَةً ولو تمرة وَّلَا كَبِيْرَةً وَّلَا يَقْطَعُوْنَ وَادِيًا بالسير اِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ذلك لِيَجْزِيَهُمُ اللّٰهُ اَحْسَنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِيَنْفِرُوْا الى الغزو كَآفَّةً فَلَوْلَا فهلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ قبيلة مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ جماعة ومكث الباقون لِّيَتَفَقَّهُوْا اي الماكثون فِي الدِّيْنِ وَلِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوْٓا اِلَيْهِمْ من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران
فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تا
تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء
اي المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة
او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم
عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم
الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر
اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية

الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم
من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي
هذه الآيات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أَكَانَ لِلنَّاسِ اى اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عَجَبًا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى أَنْ أَوْحَيْنَآ اى ايحاؤنا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ محمد صلى الله عليه وسلم أَنْ مفسرة أَنذِرِ خوف ٱلنَّاسَ الكافرين بالعذاب وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ اى بان لَهُمْ قَدَمَ سلف صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ اى اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا القران المشتمل على ذلك لَسِحْرٌ مُّبِينٌ بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ استواء يليق به يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ بين الخلائق مَا مِن زائدة شَفِيعٍ يشفع لاحد إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذَٰلِكُمُ الخالق المدبر ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ وحدوه أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء فى الاصل فى الذال إِلَيْهِ تعالى مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر إِنَّهُۥ بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ اى بدأه بالانشاء ثُمَّ يُعِيدُهُۥ بالبعث لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ ماء بالغ نهاية الحرارة وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ مولم بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ اى بسبب كفرهم هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً ذات ضياء اى نور وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ من حيث سيره مَنَازِلَ ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لِتَعْلَمُوا۟ بذلك عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ المذكور إِلَّا بِٱلْحَقِّ لا عبثا تعالى عن ذلك يُفَصِّلُ بالياء والنون يبين ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ بالذهاب والمجئ والزيادة والنقصان وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وَٱلْأَرْضِ من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لَءَايَٰتٍ دلالات على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا بالبعث وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا بدل الاخرة لانكارهم لها وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا سكنوا اليها وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا دلائل وحدانيتنا غَٰفِلُونَ تاركون النظر فيها أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ من الشرك والمعاصى إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ يرشدهم رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ دَعْوٰىهُمْ فِيهَا طلبهم في الجنة لما يشتهونه ان يقولوا سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وَتَحِيَّتُهُمْ فيما بينهم فِيهَا سَلٰمٌ وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ أَنِ مفسرة الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ ونزل ولما استعجل المشركون العذاب وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ اي كاستعجالهم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بالبناء للمفعول والفاعل إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فَنَذَرُ نترك الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون متحيرين وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسٰنَ الكافر الضُّرُّ المرض والفقر دَعَانَا لِجَنْبِهِ اي مضطجعا أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا اي في كل حال فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ على كفره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اي كانه لَمْ يَدْعُنَا إِلٰى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ كما زين له الدعاء عند الضرر والاعراض عند الرخاء زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ المشركين مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الامم مِنْ قَبْلِكُمْ يا اهل مكة لَمَّا ظَلَمُوا بالشرك وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدلائل على صدقهم وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عطف على ظلموا كَذٰلِكَ كما اهلكنا اولئك نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الكافرين ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ يا اهل مكة خَلٰئِفَ جمع خليفة فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا وَإِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا القران بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لا يخافون البعث ائْتِ بِقُرْاٰنٍ غَيْرِ هٰذَا ليس فيه عيب الهتنا أَوْ بَدِّلْهُ من تلقاء نفسك قُلْ لهم مَا يَكُونُ ينبغي لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ قبل نَفْسِي إِنْ ما أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحٰى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بتبديله عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرٰىكُمْ اعلمكم بِهِ ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيره فَقَدْ لَبِثْتُ مكثت فِيكُمْ عُمُرًا سنينا اربعين مِنْ قَبْلِهِ لا احدثكم بشيء أَفَلَا تَعْقِلُونَ انه ليس من قبلي فَمَنْ اي لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه أَوْ كَذَّبَ بِاٰيٰتِهِ القران إِنَّهُ اي الشان لَا يُفْلِحُ لا يسعد الْمُجْرِمُونَ المشركون وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اي غيره مَا لَا يَضُرُّهُمْ ان لم يعبدوه وَلَا يَنْفَعُهُمْ ان عبدوه وهو الاصنام وَيَقُولُونَ عنها هٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لهم أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ تخبرونه بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سُبْحٰنَهُ تنزيها له وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ معه وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي ثم اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اى كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اى السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين

احسنوا اى والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة و اسكانها اى جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفى قراءة بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملأن جهنم الاية او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى اى افتراء من دون الله اى غيره

وَلٰكِنْ انزل تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتب وَتَفْصِيْلَ الْكِتٰبِ تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها لَا رَيْبَ شك فِيْهِ مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو اَمْ بل يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰىهُ اختلقه محمد قُلْ فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهٖ في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وَادْعُوْا للاعانة عليه مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيْطُوْا بِعِلْمِهٖ اي بالقران ولم يتدبروه وَلَمَّا لم يَاْتِهِمْ تَاْوِيْلُهٗ عاقبة ما فيه من الوعيد كَذٰلِكَ التكذيب كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء وَمِنْهُمْ اي اهل مكة مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ لعلم الله ذلك منه وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهٖ ابدا وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ تهديد لهم وَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ لهم لِّيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اي لكل جزاء عمله اَنْتُمْ بَرِيْٓــُٔوْنَ مِمَّآ اَعْمَلُ وَاَنَا بَرِيْۤءٌ مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ وهذا منسوخ بآية السيف وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ اذا قرأت القران اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم وَلَوْ كَانُوْا مع الصمم لَا يَعْقِلُوْنَ يتدبرون وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوْا لَا يُبْصِرُوْنَ شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْــًٔا وَّلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ اي كانهم لَّمْ يَلْبَثُوْا في الدنيا او القبور اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ لهول ما راوه وجملة التشبيه حال من الضمير يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قَدْ خَسِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِلِقَآءِ اللّٰهِ بالبعث وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِيْ نَعِدُهُمْ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيْدٌ مطلع عَلٰى مَا يَفْعَلُوْنَ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب وَلِكُلِّ اُمَّةٍ من الامم رَّسُوْلٌ فَاِذَا جَآءَ رَسُوْلُهُمْ اليهم فكذبوه قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ بتعذيبهم بغير جرم فكذلك يفعل بهؤلاء وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ ضَرًّا ادفعه وَّلَا نَفْعًا اجلبه اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب

العذاب لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ مدة معلومة لهلاكهم إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ يتأخرون
عنه سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يتقدمون عليه قُلْ أَرَأَيْتُمْ أخبروني إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ اي
الله بَيَاتًا ليلا أَوْ نَهَارًا مَاذَا اي شيء يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ اي العذاب الْمُجْرِمُونَ المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ حل بكم آمَنْتُمْ بِهِ اي الله و
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلْآنَ تؤمنون وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ استهزاء ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ اي الذي تخلدون
فيه هَلْ ما تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ يستخبرونك أَحَقٌّ هُوَ اي
ما وعدتنا به من العذاب والبعث قُلْ إِي نعم وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ بفائتين العذاب
وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ كفرت مَا فِي الْأَرْضِ جميعا من الاموال لَافْتَدَتْ بِهِ من العذاب
يوم القيمة وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ اي اخفاها رؤساؤهم
عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين الخلائق بِالْقِسْطِ بالعدل وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ شيئا أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث والجزاء حَقٌّ
ثابت وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذلك هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن
وَشِفَاءٌ دواء لِمَا فِي الصُّدُورِ من العقائد الفاسدة والشكوك وَهُدًى من الضلالة وَ
رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ به قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ الاسلام وَبِرَحْمَتِهِ القرآن فَبِذَلِكَ الفضل والرحمة فَلْيَفْرَحُوا
هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ من الدنيا بالياء والتاء قُلْ أَرَأَيْتُمْ اخبروني مَا أَنْزَلَ خلق اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا كالبحيرة والسائبة والميتة قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ في ذلك التحريم والتحليل
لا أَمْ بل عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ تكذبون بنسبة ذلك اليه وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ اي اي شيء ظنهم به يَوْمَ الْقِيَامَةِ ايحسبون انه لا يعاقبهم لا إِنَّ اللَّهَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بامهالهم والانعام عليهم وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَكُونُ يا محمد فِي شَأْنٍ
امر وَمَا تَتْلُو مِنْهُ اي من الشان او الله مِنْ قُرْآنٍ انزله عليك وَلَا تَعْمَلُونَ
خاطبه وامته مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا رقباء إِذْ تُفِيضُونَ

تاخذون فِيهِ اى العمل وَمَا يَعْزُبُ يغيب عَنْ رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ بين هو اللوح
المحفوظ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فى الاخرة هم الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ
الله بامتثال امره ونهيه لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
يراها الرجل المؤمن او ترى له وَفِي الْآخِرَةِ بالجنة والثواب لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ لا خلف لمواعيده ذَٰلِكَ المذكور
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ لك لست مرسلا وغيره إِنَّ استئناف الْعِزَّةَ القوة لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ
السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل فيجازيهم وينصرك أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ
عبيدا وملكا وخلقا وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ يعبدون مِن دُونِ اللَّهِ اى غيره اصناما
شُرَكَاءَ له على الحقيقة تعالى عن ذلك إِن ما يَتَّبِعُونَ فى ذلك إِلَّا الظَّنَّ اى ظنهم انها
آلهة تشفع لهم وَإِنْ ما هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فى ذلك هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ دلالات على وحدانيته تعالى لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سماع تدبر واتعاظ قَالُوا اى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا قال تعالى لهم سُبْحَانَهُ
تنزيها له عن الولد هُوَ الْغَنِيُّ عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا إِنْ ما عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ حجة بِهَٰذَا الذى تقولونه
أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ استفهام توبيخ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
بنسبة الولد اليه لَا يُفْلِحُونَ لا يسعدون لهم مَتَاعٌ قليل فِي الدُّنْيَا يتمتعون به مدة
حياتهم ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ بالموت ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بعد الموت بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ اى كفار مكة نَبَأَ خبر نُوحٍ ويبدل منه إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن
كَانَ كَبُرَ شق عَلَيْكُم مَّقَامِي لبثي فيكم وَتَذْكِيرِي وعظي إِيَّاكم بِآيَاتِ
اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ اعزموا على امر تفعلونه بى
وَشُرَكَاءَكُمْ الواو بمعنى مع ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ امضوا فيما اردتموه وَلَا تُنظِرُونِ تمهلون فانى لست
مباليا بكم فَإِن تَوَلَّيْتُمْ عن تذكيري فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ثواب عليه فتولوا إِنْ ما
أَجْرِيَ ثوابي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ

ثلث ع

السفينة

السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا باٰيٰتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاءوهم بالبينٰت بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسٰى وهارون الى فرعون وملائه
قومه باٰيٰتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسٰى اتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه اٰباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل سٰحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسٰى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسٰى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدا ان الله سيبطله يمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلمٰته بمواعيده ولو كره المجرمون فما اٰمن
لموسٰى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسٰى يٰقوم ان كنتم اٰمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظٰلمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكٰفرين واوحينا الى موسٰى واخيه ان تبوءا اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلوٰة واقيموا الصلوٰة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسٰى ربنا
انك اٰتيت فرعون وملاه زينة واموالا فى الحيٰوة الدنيا ربنا اٰتيتهم ذلك ليضلوا فى
عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

ع

فَلَا يُؤْمِنُوا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ المؤلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قَالَ تعالى

قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق

فَاسْتَقِيْمَا على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب وَلَا تَتَّبِعٰٓنِّ سَبِيْلَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ

في استعجال قضائي روى انه مكث بعدها اربعين سنة وَجَاوَزْنَا بِبَنِيْٓ اِسْرَآئِيْلَ الْبَحْرَ فَاَتْبَعَهُمْ

لحقهم فِرْعَوْنُ وَجُنُوْدُهٗ بَغْيًا وَّعَدْوًا مفعول له حَتّٰٓى اِذَآ اَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ اٰمَنْتُ اَنَّهٗ اى بانه

وفي قراءة بالكسر استينافا لَآ اِلٰهَ اِلَّا الَّذِيْٓ اٰمَنَتْ بِهٖ بَنُوْٓا اِسْرَآئِيْلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ كرره

ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له

آٰلْئٰنَ تؤمن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ بضلالك واضلالك عن الايمان

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيْكَ نخرجك من البحر بِبَدَنِكَ جسدك الذي لا روح فيه لِتَكُوْنَ لِمَنْ خَلْفَكَ

بعدك اٰيَةً عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان

بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اي

اهل مكة عَنْ اٰيٰتِنَا لَغٰفِلُوْنَ لا يعتبرون بها وَلَقَدْ بَوَّاْنَا انزلنا بَنِيْٓ اِسْرَآئِيْلَ مُبَوَّاَ صِدْقٍ

منزل كرامة وهو الشام ومصر وَّرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوْا بان امن بعض و

كفر بعض حَتّٰى جَآءَهُمُ الْعِلْمُ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِيْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ

من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فَاِنْ كُنْتَ يا محمد فِيْ شَكٍّ مِّمَّآ اَنْزَلْنَآ

اِلَيْكَ من القصص فرضا فَسْئَلِ الَّذِيْنَ يَقْرَءُوْنَ الْكِتٰبَ التوراة مِنْ قَبْلِكَ فانه ثابت

عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لَقَدْ جَآءَكَ

الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ الشاكين فيه وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ

اللّٰهِ فَتَكُوْنَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ حَقَّتْ وجبت عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ بالعذاب لَا

يُؤْمِنُوْنَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ اٰيَةٍ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ فلا ينفعهم حينئذ فَلَوْلَا فهلا كَانَتْ

قَرْيَةٌ اريد اهلها اٰمَنَتْ قبل نزول العذاب بها فَنَفَعَهَآ اِيْمَانُهَآ اِلَّا لكن

قَوْمَ يُوْنُسَ لَمَّآ اٰمَنُوْا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم يؤخروا الى حلوله

كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنٰهُمْ اِلٰى حِيْنٍ انقضاء اٰجالهم

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ بما لم يشاءه الله

منهم حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ لا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ

بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اى الذى فى السموت والارض من الايات الدالة على وحدانية الله وما تغنى الايت والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون فى علم الله اى ما تنفعهم فهل ما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقايعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم ننجى المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجى المؤمنين النبى صلى الله عليه واصحابه حين تعذيب المشركين قل يايها الناس اى اهل مكة ان كنتم فى شك من دينى انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفكم يقبض ارواحكم وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لى ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظلمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذى اراد ك به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتب احكمت ايته بعجيب النظم وبديع المعانى ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله اننى لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

وَيُؤْتِ فى الاخرة كُلَّ ذِى فَضْلٍ فى العمل فَضْلَهُ جزاءه وَاِنْ تَوَلَّوْا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فَاِنِّىٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ هو يوم القيمة اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخارى عن ابن عباسؓ فيمن كان يستحيى ان يتخلى ويجامع فيفضى الى السماء وقيل فى المنافقين اَلَآ اِنَّهُمْ يَثْنُوْنَ صُدُوْرَهُمْ لِيَسْتَخْفُوْا مِنْهُ اى الله اَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشُوْنَ ثِيَابَهُمْ يتغطون بها يَعْلَمُ تعالى مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ فلا يغنى استخفاءهم اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ اى بما فى القلوب وَمَا مِنْ زائدة دَآبَّةٍ فِى الْاَرْضِ هى ما دب عليها اِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا تكفل به فضلا منه وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا مسكنها فى الدنيا او الصلب وَمُسْتَوْدَعَهَا بعد الموت او فى الرحم كُلٌّ مما ذكر فِىْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ بين هو اللوح المحفوظ وَهُوَ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ اولها الاحد واخرها الجمعة وَكَانَ عَرْشُهٗ قبل خلقهما عَلَى الْمَآءِ وهو على متن الريح لِيَبْلُوَكُمْ متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا اى اطوع لله وَلَئِنْ قُلْتَ يا محمد لهم اِنَّكُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ ما هٰذَآ القران الناطق بالبعث او الذى تقوله اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم وَلَئِنْ اَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ اِلٰٓى مجيئ اُمَّةٍ جماعة اوقات مَّعْدُوْدَةٍ لَّيَقُوْلُنَّ استهزاء مَا يَحْبِسُهٗ يمنعه من النزول قال تعالى اَلَا يَوْمَ يَاْتِيْهِمْ لَيْسَ مَصْرُوْفًا مدفوعا عَنْهُمْ وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ من العذاب وَلَئِنْ اَذَقْنَا الْاِنْسَانَ الكافر مِنَّا رَحْمَةً غنى وصحة ثُمَّ نَزَعْنٰهَا مِنْهُ اِنَّهٗ لَيَئُوْسٌ قنوط من رحمة الله كَفُوْرٌ شديد الكفر به وَلَئِنْ اَذَقْنٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ فقر وشدة مَسَّتْهُ لَيَقُوْلَنَّ ذَهَبَ السَّيِّاٰتُ المصائب عَنِّىْ ولم يتوقع زوالها ولا يشكر عليها اِنَّهٗ لَفَرِحٌ فرح بطر فَخُوْرٌ على الناس بما اوتى اِلَّا لكن الَّذِيْنَ صَبَرُوْا على الضراء وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فى النعماء اُولٰٓئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّاَجْرٌ كَبِيْرٌ هو الجنة فَلَعَلَّكَ يا محمد تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وَضَآئِقٌۢ بِهٖ صَدْرُكَ بتلاوته عليهم لاجل اَنْ يَّقُوْلُوْا لَوْلَا هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ اَوْ جَآءَ مَعَهٗ مَلَكٌ يصدقه كما اقترحنا اِنَّمَآ اَنْتَ نَذِيْرٌ فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ وَّكِيْلٌ حفيظ فيجازيهم اَمْ بل يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰىهُ اى القران قُلْ فَاْتُوْا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهٖ فى الفصاحة والبلاغة مُفْتَرَيٰتٍ فانكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم بها اولا ثم بسورة وَّادْعُوْا للمعاونة على ذلك مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ

دُونِ اللّٰهِ اى غيره إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فى انه افتراه فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ اى من دعوتموهم للمعاونة فَاعْلَمُوا خطاب للمشركين أَنَّمَا أُنزِلَ متلبسا بِعِلْمِ اللّٰهِ وليس افتراء عليه وَأَن مخففة اى انه لَّا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فِيهَا بان نوسع عليهم رزقهم وَهُمْ فِيهَا اى الدنيا لَا يُبْخَسُونَ ينقصون شيئا أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوا فِيهَا اى الآخرة فلا ثواب لهم وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ بيان مِّن رَّبِّهِ وهو النبى صلى الله وسلم او المؤمنون وهى القرآن وَيَتْلُوهُ يتبعه شَاهِدٌ يصدقه مِّنْهُ اى من الله وهو جبرئيل وَمِن قَبْلِهِ اى القرآن كِتَابُ مُوسَىٰ التوراة شاهد له ايضا إِمَامًا وَرَحْمَةً حال كمن ليس كذلك لا أُولٰئِكَ اى من كان على بينة يُؤْمِنُونَ بِهِ اى بالقرآن فلهم الجنة وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ شك مِّنْهُ اى القرآن إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى اهل مكة لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك والولد اليه أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يوم القيمة فى جملة الخلائق وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِينَ المشركين الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّٰهِ دين الاسلام وَيَبْغُونَهَا يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ تاكيد كَافِرُونَ أُولٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ الله فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّٰهِ اى غيره مِنْ أَوْلِيَاءَ انصار يمنعونهم عذابه يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ باضلالهم غيرهم مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ للحق وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ اى لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك أُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غاب عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله من دعوى الشريك لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا سكنوا واطمأنوا وانابوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ صفة الْفَرِيقَيْنِ الكفار والمؤمنين كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هذا مثل المؤمن هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال تتعظون وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي اى بانى وفى قراءة بالكسر على حذف القول لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين الانذار أَن اى بان لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ مؤلم فى الدنيا والآخرة

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهٖ وهم الاشراف مَا نَرٰىكَ اِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ولا فضل لك علينا
وَمَا نَرٰىكَ اتَّبَعَكَ اِلَّا الَّذِينَ هُمْ اَرَاذِلُنَا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بَادِیَ
الرَّاْیِ بالهمزة وتركه اے ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اى وقت حدوث
اول رايهم وَمَا نَرٰى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فتستحقون به الاتباع منا بَلْ نَظُنُّكُمْ كٰذِبِيْنَ فى دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه فے الخطاب قَالَ يٰقَوْمِ اَرَءَيْتُمْ اخبرونى اِنْ كُنْتُ عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِّنْ رَّبِّيْ
وَاٰتٰىنِيْ رَحْمَةً نبوة مِّنْ عِنْدِهٖ فَعُمِّيَتْ خفيت عَلَيْكُمْ وفى قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول اَنُلْزِمُكُمُوْهَا انجبركم على قبولها وَاَنْتُمْ لَهَا كٰرِهُوْنَ لا نقدر على ذلك وَيٰقَوْمِ
لَآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ الرسالة مَالًا تعطونيه اِنْ ما اَجْرِيَ ثوابى اِلَّا عَلَى اللّٰهِ وَمَآ اَنَا
بِطَارِدِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كما امرتمونى اِنَّهُمْ مُّلٰقُوْا رَبِّهِمْ بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم وَلٰكِنِّيْٓ اَرٰىكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُوْنَ عاقبة امركم وَيٰقَوْمِ مَنْ يَّنْصُرُنِيْ يمنعنى مِنَ اللّٰهِ
اى عذابه اِنْ طَرَدْتُّهُمْ اے لا ناصر لے اَفَلَا فهلا تَذَكَّرُوْنَ بادغام التاء الثانية فى الاصل
فى الذال تتعظون وَلَآ اَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِيْ خَزَآئِنُ اللّٰهِ وَلَآ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَآ اَقُوْلُ اِنِّيْ مَلَكٌ
بل انا بشر مثلكم وَلَآ اَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ تَزْدَرِيْٓ تحتقر اَعْيُنُكُمْ لَنْ يُّؤْتِيَهُمُ اللّٰهُ خَيْرًا اَللّٰهُ اَعْلَمُ
بِمَا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ قلوبهم اِنِّيْٓ اِذًا ان قلت ذلك لَّمِنَ الظّٰلِمِيْنَ قَالُوْا يٰنُوْحُ قَدْ جٰدَلْتَنَا خاصمتنا
فَاَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ به من العذاب اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فيه قَالَ اِنَّمَا يَاْتِيْكُمْ
بِهِ اللّٰهُ اِنْ شَآءَ تعجيله لكم فان امره اليه لا الى وَمَآ اَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ بفائتين الله
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِيْٓ اِنْ اَرَدْتُّ اَنْ اَنْصَحَ لَكُمْ اِنْ كَانَ اللّٰهُ يُرِيْدُ اَنْ يُّغْوِيَكُمْ اى اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحى هُوَ رَبُّكُمْ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ قال تعالى اَمْ بل يَقُوْلُوْنَ
اے كفار مكة افْتَرٰىهُ اختلق محمد القران قُلْ اِنِ افْتَرَيْتُهٗ فَعَلَيَّ اِجْرَامِيْ اے عقوبته وَاَنَا بَرِيْٓءٌ
مِّمَّا تُجْرِمُوْنَ من اجرامكم فے نسبة الافتراء الى وَاُوْحِيَ اِلٰى نُوْحٍ اَنَّهٗ لَنْ يُّؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ اِلَّا مَنْ
قَدْ اٰمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ تحزن بِمَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فاجاب الله تعالے دعاءه وقال وَاصْنَعِ الْفُلْكَ السفينة بِاَعْيُنِنَا بمرأى منا وحفظنا
وَوَحْيِنَا امرنا وَلَا تُخَاطِبْنِيْ فِي الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كفروا بترك اهلاكهم اِنَّهُمْ مُّغْرَقُوْنَ ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَاٌ جماعة مِّنْ قَوْمِهٖ سَخِرُوْا مِنْهُ استهزءوا به قَالَ
اِنْ تَسْخَرُوْا مِنَّا فَاِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُوْنَ اذا نجونا وغرقتم فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ مَنْ

موصولة

موصولة مفعول العلم يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ ينزل عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ دائم حَتَّى غاية للصنع إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا باهلاكهم وَفَارَ التَّنُّورُ للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا في السفينة مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اى ذكر وانثى اى من كل انواعهما اثْنَيْنِ ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وَأَهْلَكَ اى زوجته واولاده إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ اى منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وَقَالَ نوح ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا بفتح الميمين وضمهما مصدران اى جريها ورسوها اى منتهى سيرها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ حيث لم يهلكنا وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ في الارتفاع والعظم وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ كنعان وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ عن السفينة يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي يمنعني مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عذابه إِلَّا لكن مَنْ رَحِمَ الله فهو المعصوم قال تعالى وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي امسكي عن المطر فامسكت وَغِيضَ نقص الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ تم امر هلاك قوم نوح وَاسْتَوَتْ وقفت السفينة عَلَى الْجُودِيِّ جبل بالجزيرة بقرب الموصل وَقِيلَ بُعْدًا هلاكا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الكافرين وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي كنعان مِنْ أَهْلِي وقد وعدتني بنجاتهم وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ الذي لا خلف فيه وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ اعلمهم واعدلهم قَالَ تعالى يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الناجين او من اهل دينك إِنَّهُ سؤالك اياى بنجاته عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فَلَا تَسْأَلْنِ بالتخفيف والتشديد مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ من انجاء ابنك إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ بسؤالك ما لم تعلم قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي ما فرط مني وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ انزل من السفينة بِسَلَامٍ بسلامة او تحية مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ في السفينة اى من اولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون

وَأُمَمٌ بالرفع ممن معك سَنُمَتِّعُهُمْ في الدنيا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة وهم
الكفار تِلْكَ اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب
عنك نُوحِيهَا إِلَيْكَ يا محمد مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا القرآن فَاصْبِرْ على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح إِنَّ الْعَاقِبَةَ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ وَارسلنا إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ
من القبيلة هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِنْ زائدة إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ ما
أَنْتُمْ في عبادتكم الاوثان إِلَّا مُفْتَرُونَ كاذبون على الله يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على
التوحيد أَجْرًا إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي خلقني أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا كثير الدرور وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى مع قُوَّتِكُمْ بالمال والولد وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ مشركين قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ببرهان على قولك وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي
آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ اي لقولك وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ ما نَقُولُ في شانك
إِلَّا اعْتَرَاكَ اصابك بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ فخبلك لسبك اياها فانت تهذي
قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ علي وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ به مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي
احتالوا في هلاكي جَمِيعًا انتم واوثانكم ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ تمهلون إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي
وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ زائدة دَابَّةٍ نسمة تدب على الارض إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته
يكون في غاية الذل إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اي طريق الحق والعدل فَإِنْ تَوَلَّوْا فيه حذف
احدى التائين اي تعرضوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا باشراككم إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ رقيب وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا عذابنا
نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ هداية مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد وَ
تِلْكَ عَادٌ اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جَحَدُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا
به وهو التوحيد وَاتَّبَعُوا اي السفلة أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ معاند معارض للحق من رؤسائهم وَأُتْبِعُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً من الناس وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لعنة على رؤس الخلائق أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا جحدوا
رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا من رحمة الله لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَارسلنا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ من القبيلة صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

الله وحدوه ما لكم من إله غيره هو أنشأكم ابتدأ خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي قريب من
خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو أن تكون سيدا قبل هذا
الذي صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا
إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته
فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال
عاملها الإشارة فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب
قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا صالحا والذين
آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم
إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ
الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف
أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى أي بإسحاق ويعقوب بعده قالوا
سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا
تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف إنا
أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا
بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد إسحاق يعقوب ولده تعيش إلى أن تراه
قالت يا ويلتى كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة
ءألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين
قالوا أتعجبين من أمر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط
إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرءيتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يٰابراهيم اعرض عن هٰذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اٰتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هٰذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يٰقوم هٰؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اٰوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملٰئكة ذلك قالوا يٰلوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل انه لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت وا قوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظٰلمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يٰقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويٰقوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بَقِيَّتُ اللّٰهِ رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خَيْرٌ لَّكُمْ من البخس إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قَالُوا له استهزاء يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ بتكليفنا أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ
آبَاؤُنَا من الاصنام اَوْ نترك أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ المعنى هذا امر باطل لا يدعوا
اليه داعي خير إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ قالوا ذلك استهزاء قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ واذهب إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ فارتكبه إِنْ مَا أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
لكم بالعدل مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات إِلَّا بِاللّٰهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ يكسبنكم شِقَاقِي خلافي فاعل يجرم و
الضمير مفعول اول والثاني أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ
من العذاب وَمَا قَوْمُ لُوطٍ اي منازلهم او زمن هلاكهم مِّنكُم بِبَعِيدٍ فاعتبروا وَاسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ بالمؤمنين وَدُودٌ محب لهم قَالُوا ايذانا بقلة المبالاة يَا شُعَيْبُ
مَا نَفْقَهُ نفهم كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ذليلا وَلَوْلَا رَهْطُكَ عشيرتك لَرَجَمْنَاكَ
بالحجارة وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي
أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللّٰهِ فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله وَاتَّخَذْتُمُوهُ اي الله وَرَاءَكُمْ
ظِهْرِيًّا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ علما فيجازيكم وَيَا قَوْمِ
اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنِّي عَامِلٌ على حالتي سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن موصولة مفعول
العلم يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا انتظروا عاقبة امركم إِنِّي مَعَكُمْ
رَقِيبٌ منتظر وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا باهلاكهم نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ صاح بهم جبريل فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين
كَأَن مخففة اي كانهم لَّمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ برهان بين ظاهر إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ
سديد يَقْدُمُ يتقدم قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فَأَوْرَدَهُمُ ادخلهم
النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ هي وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ اي الدنيا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لعنة بِئْسَ الرِّفْدُ العون الْمَرْفُودُ رفدهم ذَٰلِكَ المذكور مبتدا خبره مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ

عَلَيْكَ يا محمد مِنْهَا اى القرى قَائِمٌ هلك اهله دونه وَمِنْهَا حَصِيدٌ هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ باهلاكهم بغير ذنب وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
بالشرك فَمَا أَغْنَتْ دفعت عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ يعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ اى
غيره مِنْ زائدة شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ عذابه وَمَا زَادُوهُمْ بعبادتهم لها غَيْرَ تَتْبِيبٍ
تخسير وَكَذَلِكَ مثل ذلك الاخذ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى اريد اهلها وَهِيَ ظَالِمَةٌ
بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شئ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ روى الشيخان
عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الآية إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور من القصص لَآيَةً لعبرة لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ اى يوم القيمة يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ فيه النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يشهده جميع
الخلائق وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ لوقت معلوم عند الله يَوْمَ يَأْتِ ذلك اليوم لَا تَكَلَّمُ
فيه حذف احدى التائين نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ تعالى فَمِنْهُمْ اى الخلق شَقِيٌّ وَمنهم سَعِيدٌ
كتب كل ذلك فى الازل فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فى علمه تعالى فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ صوت شديد
وَشَهِيقٌ صوت ضعيف خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ اى مدة دوامهما
فى الدنيا إِلَّا غير مَا شَاءَ رَبُّكَ من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين
فيها ابدا إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا بفتح السين وضمها فَفِي الْجَنَّةِ
خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا غير مَا شَاءَ رَبُّكَ كما تقدم ودل عليه
فيهم قوله عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر لى وهو خال
عن التكلف والله اعلم بمراده فَلَا تَكُ يا محمد فِي مِرْيَةٍ شك مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ من
الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم
مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ اى كعبادتهم مِنْ قَبْلُ وقد عذبناهم وَإِنَّا
لَمُوَفُّوهُمْ مثلهم نَصِيبَهُمْ حظهم من العذاب غَيْرَ مَنْقُوصٍ اى تاما وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
التوراة فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتصديق والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ
رَبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فى الدنيا فيما اختلفوا
فيه وَإِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ موقع للريبة وَإِنَّ بالتشديد و

التخفيف كلا ای کل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفی قراءة بتشديد لما

بمعنی الا فان نافیة لیوفینهم ربک اعمالهم ای جزاءها انه بما یعملون خبیر عالم ببواطنه کظواهره

فاستقم علی العمل بامر ربک والدعاء الیه کما امرت ولیستقم من تاب امن معک ولا تطغوا

تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصیر فیجازیکم به ولا ترکنوا تمیلوا الی الذین ظلموا بمودة

او مداهنة او رضی باعمالهم فتمسکم تصیبکم النار وما لکم من دون الله ای غیره من زائدة اولیاء

یحفظونکم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفی النهار الغداة والعشی ای

الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة ای طائفة من اللیل ای المغرب والعشاء ان الحسنات کالصلوات

الخمس یذهبن السیئات الذنوب الصغائر نزلت فیمن قبل اجنبیة فاخبره صلی الله علیه وسلم فقال الی

هذا فقال لجمیع امتی کلهم رواه الشیخان ذلک ذکری للذاکرین عظة للمتعظین واصبر یا محمد علی

اذی قومک وعلی الصلوة فان الله لا یضیع اجر المحسنین بالصبر علی الطاعة فلولا فهلا کان من

القرون الامم الماضیة من قبلکم اولوا بقیة اصحاب دین وفضل ینهون عن الفساد فی الارض

المراد به النفی ای ما کان فیهم ذلک الا لکن قلیلا ممن انجینا منهم نهوا فنجوا ومن للبیان واتبع الذین

ظلموا بالفساد وترک النهی ما اترفوا نعموا فیه وکانوا مجرمین وما کان ربک لیهلک القری بظلم

منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربک لجعل الناس امة واحدة اهل دین واحد

ولا یزالون مختلفین فی الدین الا من رحم ربک اراد لهم الخیر فلا یختلفون فیه ولذلک خلقهم

ای اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت کلمة ربک وهی لاملان جهنم من الجنة الجن والناس

اجمعین وکلا نصب بنقص وتنوینه عوض عن المضاف الیه ای کل ما یحتاج الیه نقص علیک من

انباء الرسل ما بدل من کلا نثبت نطمئن به فؤادک قلبک وجاءک فی هذه الانباء او الآیات الحق

وموعظة وذکری للمؤمنین خصوا بالذکر لانتفاعهم بها فی الایمان بخلاف الکفار وقل للذین لا یؤمنون

اعملوا علی مکانتکم حالتکم انا عاملون علی حالتنا تهدید لهم وانتظروا عاقبة امرکم انا منتظرون

ذلک ولله غیب السموات والارض ای علم ما غاب فیهما والیه یرجع بالبناء للفاعل یعود وللمفعول یرد

الامر کله فینتقم ممن عصی فاعبده وحده وتوکل علیه ثق به فانه کافیک وما ربک بغافل عما

یعملون وانما یؤخرهم لوقتهم وفی قراءة بالفوقانیة

سورة یوسف مکیة مائة واحدی عشرة آیة

بسم الله الرحمن الرحیم ○ الر الله اعلم بمراده بذلک تلک هذه الآیات آیات الکتاب القرآن والاضافة

بمعنی من المبین المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربیا بلغة العرب لعلکم یا اهل مکة تعقلون تفهمون

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي
وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يبني لا تقصص رءياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته
وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان
ابانا لفي ضلال خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل
يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان
كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذئب والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط
في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فِي الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لَتُنَبِّئَنَّهُم
بعد اليوم بِأَمْرِهِمْ بصنيعهم هذا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بك حال الانباء وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً
وقت المساء يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نرمي وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ثيابنا
فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مصدق لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة
يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ محله نصب على الظرفية اى فوق
بِدَمٍ كَذِبٍ اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه
قَالَ يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بَلْ سَوَّلَتْ زينت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ففعلتموه به فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اى امرى وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ المطلوب منه العون
عَلَى مَا تَصِفُونَ تذكرون من امر يوسف وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الذى يرد الماء ليستقي منه فَأَدْلَى ارسل دَلْوَهُ فى البير
فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قَالَ يَا بُشْرَايَ وفى قراءة بشرى ونداؤها مجاز اى احضرى
فهذا وقتك هَذَا غُلَامٌ فعلم به اخوته فاتوهم وَأَسَرُّوهُ اى اخفوا امره جاعليه بِضَاعَةً بان
قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ اى باعوه
منهم بِثَمَنٍ بَخْسٍ ناقص دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ عشرين او اثنين وعشرين وَكَانُوا اى اخوته فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وهو قطفير العزيز لِامْرَأَتِهِ زليخا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ مقامه عندنا عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وكان حصورا وَكَذَلِكَ كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا قلب العزيز مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ارض مصر حتى بلغ ما بلغ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تفسير الرويا عطف على مقدر
متعلق بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ تعالى لا يعجزه شيء وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم
الكفار لَا يَعْلَمُونَ ذلك وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وهو ثلاثون سنة او وثلاث آتَيْنَاهُ حُكْمًا حكمة وَعِلْمًا
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وَكَذَلِكَ كما جزيناه نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لانفسهم وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي
هُوَ فِي بَيْتِهَا هى زليخا عَنْ نَفْسِهِ اى طلبت منه ان يواقعها وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ للبيت وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
اى هلم واللام للتبيين وفى قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ اعوذ
بالله من ذلك إِنَّهُ اى الذى اشترانى رَبِّي سيدى أَحْسَنَ مَثْوَايَ مقامى فلا
اخونه فى اهله إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الزناة وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ قصدت منه الجماع

وَهَمَّ بِهَا قصد ذلك لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ قال ابن عباس رض مثل له يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كَذٰلِكَ اريناه البرهان لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوٓءَ الخيانة
وَالْفَحْشَاءَ الزنا إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وَقَدَّتْ
شقت قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا وجدا سَيِّدَهَا زوجها لَدَى الْبَابِ فنزهت نفسها ثم قَالَتْ
مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا زنا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ اي الحبس أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بان يضرب
قَالَ يوسف متبرئا هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ابن عمها روي انه
كان في المهد فقال إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ قدام فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ
إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ خلف فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى زوجها قَمِيصَهُ
قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ اي قولك ما جزاء من اراد الخ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ ايتها النساء عَظِيمٌ
ثم قال يَا يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا الامر ولا تذكره لئلا يشيع وَاسْتَغْفِرِي يا زليخا لِذَنْبِكِ إِنَّكِ
كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ الآثمين واشتهر الخبر وشاع وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ مدينة مصر امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
تُرَاوِدُ فَتَاهَا عبدها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه إِنَّا لَنَرَاهَا
فِي ضَلَالٍ خطأ مُبِينٍ بين بحبها اياه فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ غيبتهن لها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ
أَعْتَدَتْ اعدت لَهُنَّ مُتَّكَأً طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وَآتَتْ اعطت
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ اعظمنه
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وَقُلْنَ حَاشَ لِلّٰهِ
تنزيها له مَا هٰذَا اي يوسف بَشَرًا إِنْ مَا هٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ لما حواه من الحسن الذي
لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قَالَتِ امْرَأَةُ
العزيز لما رأت ما حل بهن فَذٰلِكُنَّ فهذا هو الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ في حبه بيان
لعذرها وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ امتنع وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ
به لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ الذليلين فقلن له اطع مولاتك قَالَ
رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ اميل إِلَيْهِنَّ
وَأَكُنْ اصر مِنَ الْجَاهِلِينَ المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ
دعاءه فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل ثُمَّ بَدَا ظهر لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

منزل

رَاَوُا الْاٰيٰتِ الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا لَيَسْجُنُنَّهٗ حَتّٰى اِلٰى حِيْنٍ ينقطع فيه كلام

الناس فسجن وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيٰنِ غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرايا انه يعبر

الرؤيا فقالا لنختبرنه قَالَ اَحَدُهُمَآ الساقي اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ اَعْصِرُ خَمْرًا اى عنبا وَقَالَ الْاٰخَرُ صاحب الطعام اِنِّيْٓ اَرٰىنِيْٓ

اَحْمِلُ فَوْقَ رَاْسِيْ خُبْزًا تَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا خبرنا بِتَاْوِيْلِهٖ بتعبيره اِنَّا نَرٰىكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ قَالَ لهما مخبرا

انه عالم بتعبير الرؤيا لَا يَاْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖٓ في منامكما اِلَّا نَبَّاْتُكُمَا بِتَاْوِيْلِهٖ في اليقظة قَبْلَ

اَنْ يَّاْتِيَكُمَا تاويله ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِيْ رَبِّيْ فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اِنِّيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ دين

قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تاكيد كٰفِرُوْنَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ اٰبَآءِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ وَ

يَعْقُوْبَ مَا كَانَ يَنْبَغِيْ لَنَآ اَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ لعصمتنا ذٰلِكَ التوحيد مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا

وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَشْكُرُوْنَ الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى

الايمان فقال يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ ساكني السجن ءَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ خير استفهام

تقرير مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ اى غيره اِلَّآ اَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوْهَآ سميتم بها اصناما اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ مَّآ

اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا بعبادتها مِنْ سُلْطٰنٍ حجة وبرهان اِنِ ما الْحُكْمُ القضاء اِلَّا لِلّٰهِ وحده اَمَرَ اَلَّا

تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ ذٰلِكَ التوحيد الدِّيْنُ الْقَيِّمُ المستقيم وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ

ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يٰصَاحِبَيِ السِّجْنِ اَمَّآ اَحَدُكُمَا اى الساقي فيخرج بعد ثلاث

فَيَسْقِيْ رَبَّهٗ سيده خَمْرًا على عادته هذا تاويل رؤياه وَاَمَّا الْاٰخَرُ فيخرج بعد ثلاث فَيُصْلَبُ فَتَاْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ

رَّاْسِهٖ هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيئا فقال قُضِيَ تم الْاَمْرُ الَّذِيْ فِيْهِ تَسْتَفْتِيٰنِ عنه سالتما

صدقتما ام كذبتما وَقَالَ لِلَّذِيْ ظَنَّ ايقن اَنَّهٗ نَاجٍ مِّنْهُمَا وهو الساقي اذْكُرْنِيْ عِنْدَ رَبِّكَ سيدك فقل له

ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فَاَنْسٰىهُ اى الساقي الشَّيْطٰنُ ذِكْرَ يوسف عِنْدَ رَبِّهٖ فَلَبِثَ مكث

يوسف فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِيْنَ قيل سبعا وقيل اثنى عشر وَقَالَ الْمَلِكُ ملك مصر الريان ابن الوليد

اِنِّيْٓ اَرٰى اى رايت سَبْعَ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَّاْكُلُهُنَّ يبتلعهن سَبْعٌ من البقر عِجَافٌ جمع عجفاء وَ

سَبْعَ سُنْۢبُلٰتٍ خُضْرٍ وَّاُخَرَ اى سبع سنبلات يٰبِسٰتٍ قد التوت على الخضر وعلت عليها

يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ اَفْتُوْنِيْ فِيْ رُءْيَايَ بينوا لي تعبيرها اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُوْنَ فاعبروها قَالُوْٓا

هذه اَضْغَاثُ اخلاط اَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاْوِيْلِ الْاَحْلَامِ بِعٰلِمِيْنَ وَقَالَ الَّذِيْ نَجَا مِنْهُمَا اى من

الفتيين وهو الساقي وَادَّكَرَ فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اى تذكر بَعْدَ اُمَّةٍ حين حال

يوسف اَنَا اُنَبِّئُكُمْ بِتَاْوِيْلِهٖ فَاَرْسِلُوْنِ فارسلوه اليه فاتى يوسف فقال يُوْسُفُ اَيُّهَا الصِّدِّيْقُ الكثير الصدق

أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
لعلي أرجع إلى الناس أي الملك وأصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون أي ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تأويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد إلا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك
أي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن إلا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم يأتي من بعد ذلك أي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر
وفيه يعصرون الأعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها ائتوني
به أي بالذي عبرها فلما جاءه أي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا إظهار براءته
ارجع إلى ربك فاسأله أن يسأل ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم
فرجع فأخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ميلا إليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق أنا
راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك
فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة كثيرة الأمر
بالسوء إلا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه
لنفسي أجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه
قال له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع
الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض أرض مصر إني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك
توجه وختمه بخاتمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته زليخا فوجدها
عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون و دخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفاهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل ما امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجوان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى
متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اى قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهى ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم
اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم
وتواطأ معه على انه سيحتال ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هى صاع
من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون ○ قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا
ما الذى تفقدون ○ قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ○ ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين ○ في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتداء خبره من وجد في رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين ○ بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين
الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهام سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين
عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان
سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم و
الضمير للكلمة التى في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم
وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون ○ تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك
من المحسنين ○ في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر وحذف فعله واضيف الى

المفعول اى نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استياسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهودا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم موثقا عهدا من الله فى اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او يحكم الله
لى بخلاص اخى وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسئل القرية التى كنا فيها هى مصر
ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم فى امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان ياتينى بهم بيوسف واخويه
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثى هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لردائتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتمم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان
الله يجزى المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

مستفهمين ءانك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذللناك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبرئيل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت يصير بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فرقته ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت

نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث تعبير
الرؤيا فاطر خالق السموات والأرض أنت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني
مسلما وألحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في أعلى النيل لتعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من أنباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه إليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف إذ أجمعوا أمرهم في كيده اي عزموا عليه وهم
يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما أكثر الناس
اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه اي القرآن من أجر تأخذه إن ما هو
اي القرآن إلا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية دالة على وحدانية الله في السموات والأرض يمرون
عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن أكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق
الرازق إلا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها أفأمنوا أن تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله
أو تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي
وفسرها بقوله أدعوا إلى دين الله على بصيرة حجة واضحة أنا ومن اتبعني آمن بي عطف
على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما أنا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما أرسلنا
من قبلك إلا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إليهم لا ملائكة من أهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم أفلم يسيروا اي اهل مكة
في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله أفلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل
مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم
حتى إذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل أنهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لأولي الألباب اصحاب
العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله

من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية

الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع وخمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايت ايت الكتب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اى القران مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموت بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايت دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي اليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايت دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجورت متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنت بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايت لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءة بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى و
فى اخرى عكسه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ الْاَغْلٰلُ فِىْٓ اَعْنَاقِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ
اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ونزل فى استعجالهم العذاب استهزاء وَيَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالسَّيِّئَةِ
العذاب قَبْلَ الْحَسَنَةِ الرحمة وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلٰتُ جمع المثلة بوزن السمرة
اى عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ
لِّلنَّاسِ عَلٰى مع ظُلْمِهِمْ والا لم يترك على ظهرها دابة وَاِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيْدُ الْعِقَابِ
لمن عصاه وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلَآ هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ كالعصا
واليد والناقة قال تعالى اِنَّمَآ اَنْتَ مُنْذِرٌ مخوف للكافرين وليس عليك اتيان
الايات وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ نبى يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون
اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ اُنْثٰى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وَمَا
تَغِيْضُ تنقص الْاَرْحَامُ من مدة الحمل وَمَا تَزْدَادُ منه وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهٗ بِمِقْدَارٍ
بقدر وحد لا يتجاوزه عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الْكَبِيْرُ العظيم
الْمُتَعَالِ على خلقه بالقهر بالياء ودونها سَوَآءٌ مِّنْكُمْ فى علمه تعالى مَّنْ اَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ
جَهَرَ بِهٖ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مستتر بِالَّيْلِ بظلامه وَسَارِبٌ ظاهر بذهابه فى سربه اى
طريقه بِالنَّهَارِ لَهٗ للانسان مُعَقِّبٰتٌ ملائكة تعقبه مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قدامه وَمِنْ
خَلْفِهٖ وراءه يَحْفَظُوْنَهٗ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اى بامره من الجن وغيرهم اِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا
بِقَوْمٍ لا يسلبهم نعمته حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَاِذَآ
اَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوْٓءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهٗ من المعقبات ولا غيرها وَمَا لَهُمْ لمن اراد
الله تعالى بهم سوءا مِّنْ دُوْنِهٖ اى غير الله مِنْ زائدة وَّالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِيْ يُرِيْكُمُ
الْبَرْقَ خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَّطَمَعًا للمقيم فى المطر وَّيُنْشِئُ يخلق السَّحَابَ
الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بِحَمْدِهٖ
اى يقول سبحان الله وبحمده وَالْمَلٰٓئِكَةُ مِنْ خِيْفَتِهٖ اى الله وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقَ وهى نار تخرج من السحاب فَيُصِيْبُ بِهَا مَنْ يَّشَآءُ فتحرقه نزل فى رجل
بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وَهُمْ اى الكفار

يُجَادِلُونَ يخاصمون النبي في الله وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ القوة او الاخذ لَهُ تعالى دَعْوَةُ
الْحَقِّ اي كلمته وهي لا اله الا الله وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِنْ دُونِهِ
اي غيره وهم الاصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مما يطلبونه إِلَّا اسْتِجَابَةً كَبَاسِطِ
اي كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ على شفير البئر يدعوه لِيَبْلُغَ فَاهُ بارتفاعه من البئر اليه وَمَا هُوَ
بِبَالِغِهِ اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عبادتهم الاصنام او حقيقة
الدعاء إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضياع وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا كالمؤمنين وَكَرْهًا كالمنافقين
ومن اكره بالسيف وَ يسجد ظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ البكر وَالْآصَالِ العشايا قُلْ يا محمد لقومك مَنْ
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ان لم يقولوه لا جواب غيره قُلْ لهم أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ
دُونِهِ اي غيره أَوْلِيَاءَ اصناما تعبدونها لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الكافر والمؤمن
أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الكفر وَالنُّورُ الايمان لا أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا
كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ اي خلق الشركاء بخلق الله تعالى عَلَيْهِمْ فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قُلِ
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لعباده
ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال أَنْزَلَ تعالى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ
بِقَدَرِهَا بمقدار ملئها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا عاليا هو ما على وجهه من قذر ونحوه
وَمِمَّا يُوقِدُونَ بالتاء والياء عَلَيْهِ فِي النَّارِ من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابْتِغَاءَ طلب حِلْيَةٍ زينة أَوْ مَتَاعٍ ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زَبَدٌ مِثْلُهُ اي مثل
زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كَذَلِكَ المذكور يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ
اي مثلهما فَأَمَّا الزَّبَدُ من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فَيَذْهَبُ جُفَاءً
باطلا مرميا به وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ من الماء والجواهر فَيَمْكُثُ يبقى فِي الْأَرْضِ زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كَذَلِكَ
المذكور يَضْرِبُ يبين اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ اجابوه بالطاعة
الْحُسْنَى الجنة وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وهم الكفار لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ من العذاب أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وهو المؤاخذة

بكل ما عملوه لا يغفر منه شیٔ وَمَأْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هی ونزل فی حمزة
وابی جهل اَفَمَنْ يَّعْلَمُ اَنَّمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ فآمن به كَمَنْ هُوَ اَعْمٰى
لا يعلمه ولا يؤمن به لا اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول اَلَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ
بِعَهْدِ اللّٰهِ المأخوذ عليهم وهم فی عالم الذر او كل عهد وَلَا يَنْقُضُوْنَ الْمِيْثَاقَ
بترك الايمان او الفرائض وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ من الايمان
والرحم وغير ذلك وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ای وعيده وَيَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ تقدم مثله
وَالَّذِيْنَ صَبَرُوْا علی الطاعة والبلاء وعن المعصية ابْتِغَآءَ طلب وَجْهِ رَبِّهِمْ لا غيره
من اعراض الدنيا وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاَنْفَقُوْا فی الطاعة مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً
وَّيَدْرَءُوْنَ يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ كالجهل بالحلم والاذی بالصبر اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى
الدَّارِ ای العاقبة المحمودة فی الدار الآخرة هی تكون لهم وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ
مِّنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ
هذا الثواب بِمَا صَبَرْتُمْ بصبركم فی الدنيا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ عقباكم وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ
عَهْدَ اللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ وَيَقْطَعُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ وَيُفْسِدُوْنَ
فِی الْاَرْضِ بالكفر والمعاصی اُولٰٓئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ البعد من رحمة الله وَلَهُمْ سُوْٓءُ
الدَّارِ ای العاقبة السيئة فی الدار الآخرة وهی جهنم اَللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه
لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء وَفَرِحُوْا ای اهل مكة فرح بطر
بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ای بما نالوه فيها وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا فِی جنب حيوة الْاٰخِرَةِ اِلَّا مَتَاعٌ شیٔ
قليل يتمتع به ويذهب وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة لَوْلَآ هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ علی محمد
اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ كالعصا واليد والناقة قُلْ لهم اِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ اضلاله فلا
تغنی الآيات عنه شيئا وَيَهْدِیْٓ يرشد اِلَيْهِ الی دينه مَنْ اَنَابَ رجع اليه ويبدل من من
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ تسكن قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ ای وعده اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوْبُ ای قلوب المؤمنين اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مبتدأ خبره طُوْبٰى مصدر
من الطيب او شجرة فی الجنة يسير الراكب فی ظلها مائة عام ما يقطعها لَهُمْ وَحُسْنُ
مَاٰبٍ مرجع كَذٰلِكَ كما ارسلنا الانبياء قبلك اَرْسَلْنٰكَ فِیْٓ اُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهَآ اُمَمٌ لِّتَتْلُوَا تقرأ عَلَيْهِمُ الَّذِیْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ ای القرآن وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة
اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهر اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكفرين النار والذين اتيناهم

الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى او ثلثان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد

منزل ٣

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم و يبدل من الى
النور الى صراط العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اى
السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان
بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع
وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم
بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك
فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم
واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
من خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم ايديهم
في افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم
أفي الله شك استفهام انكار اى لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

بلاعذاب إلى أجل مسمى أجل الموت قالوا إن ما أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت
لهم رسلهم إن ما نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله بأمره
لأنا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ألا نتوكل
على الله أي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
على أذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الأرض أرضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وإيراث
الأرض لمن خاف مقامي أي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه أي أمامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت أي أسبابه المقتضية
له من أنواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتداء
ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون أي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء أي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد ألم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير أن الله خلق السموت والأرض بالحق
متعلق بخلق إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز شديد وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الأتباع للذين استكبروا المتبوعين إنا كنا لكم
تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الأولى

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم
الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطن
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتى
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى
كفرت بما اشركتمون باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى
ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا
الصلحت جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب
الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها
ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد
الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من
قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر لما يسألهما
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل
الله الظلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا
هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ مرجعكم إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فداء فِيهِ وَلَا خِلَالٌ مخالة اى
صداقة تنفع هو يوم القيمة اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ السفن لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ
بالركوب والحمل بِأَمْرِهِ باذنه وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبَيْنِ جاريين فى فلكهما لا يفتران وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ لتسكنوا فيه وَالنَّهَارَ
لتبتغوا فيه من فضله وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ على حسب مصالحكم وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ بمعنى انعامه لَا تُحْصُوهَا لا تطيقوا عدها إِنَّ الْإِنْسَانَ الكافر
لَظَلُومٌ كَفَّارٌ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه وَ اذكر إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مكة آمِنًا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وَ
اجْنُبْنِي بعدنى وَبَنِيَّ عن أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ اى الاصنام أَضْلَلْنَ كَثِيرًا
مِنَ النَّاسِ بعبادتهم لها فَمَنْ تَبِعَنِي على التوحيد فَإِنَّهُ مِنِّي من اهل دينى وَمَنْ عَصَانِي
فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي اى بعضها وهو اسمٰعيل مع امه هاجر بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ هو مكة
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذى كان قبل الطوفان رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً
قلوبا مِنَ النَّاسِ تَهْوِي تميل وتحن إِلَيْهِمْ قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ وقد فعل بنقل الطائف اليه رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي ما نسر
وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي اعطانى عَلَى مع الْكِبَرِ
إِسْمَاعِيلَ ولد وله تسع وتسعون سنة وَإِسْحَاقَ ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة
إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَاجعل مِنْ ذُرِّيَّتِي من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ المذكور رَبَّنَا اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدَيَّ هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدى مفردا

وولدي وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ يَقُوْمُ يثبت الْحِسَابُ قال تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا
عَمَّا يَعْمَلُ الظّٰلِمُوْنَ الكافرون من اهل مكة اِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ بلا عذاب
لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الْاَبْصَارُ لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه
مُهْطِعِيْنَ مسرعين حال مُقْنِعِيْ رافعي رُءُوْسِهِمْ الى السماء لَا يَرْتَدُّ اِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
بصرهم وَاَفْئِدَتُهُمْ قلوبهم هَوَآءٌ خالية من العقل لفزعهم وَاَنْذِرْ خوف يا محمد
النَّاسَ الكفار يَوْمَ يَاْتِيْهِمُ الْعَذَابُ هو يوم القيمة فَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كفروا
رَبَّنَآ اَخِّرْنَا بان تردنا الى الدنيا اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ بالتوحيد وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ فيقال لهم توبيخا اَوَلَمْ تَكُوْنُوْٓا اَقْسَمْتُمْ حلفتم مِّنْ قَبْلُ فى الدنيا
مَا لَكُمْ مِّنْ زائدة زَوَالٍ عنها الى الاخرة وَّسَكَنْتُمْ فيها فِيْ مَسٰكِنِ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا
اَنْفُسَهُمْ بالكفر من الامم السابقة وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ من العقوبة
فلم تنزجروا وَضَرَبْنَا بينا لَكُمُ الْاَمْثَالَ فى القران فلم تعتبروا وَقَدْ مَكَرُوْا بالنبى
مَكْرَهُمْ حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وَعِنْدَ اللّٰهِ مَكْرُهُمْ اى علمه
اوجزاؤه وَاِنْ ما كَانَ مَكْرُهُمْ وان عظم لِتَزُوْلَ مِنْهُ الْجِبَالُ المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ مُخْلِفَ وَعْدِهٖ رُسُلَهٗ بالنصر اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب لا يعجزه
شيء ذُو انْتِقَامٍ ممن عصاه اذكر يَوْمَ تُبَدَّلُ الْاَرْضُ غَيْرَ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوٰتُ هو
يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وَبَرَزُوْا
خرجوا من القبور لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى يا محمد تبصر الْمُجْرِمِيْنَ الكافرين
يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِيْنَ مشدودين مع شياطينهم فِى الْاَصْفَادِ القيود او الاغلال
سَرَابِيْلُهُمْ قمصهم مِّنْ قَطِرَانٍ لانه ابلغ لاشتعال النار وَتَغْشٰى تعلو وُجُوْهَهُمُ
النَّارُ لِيَجْزِيَ متعلق ببرزوا اللّٰهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ من خير وشر اِنَّ اللّٰهَ

سَرِيْعُ الْحِسَابِ يحاسب جميع الخلق فی قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هٰذَا القران بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ ای انزل لتبليغهم وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوْا بما فيه من الحجج اَنَّمَا هُوَ ای الله اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّلِيَذَّكَّرَ بادغام التاء فی الاصل فی الذال يتعظ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الايات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القران والاضافة بمعنى من وَقُرْاٰنٍ مُّبِيْنٍ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة رُبَمَا بالتشديد والتخفيف يَوَدُّ يتمنى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لَوْ كَانُوْا مُسْلِمِيْنَ ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا فی احيان قليلة ذَرْهُمْ اترك الكفار يا محمد يَاْكُلُوْا وَيَتَمَتَّعُوْا بدنياهم وَيُلْهِهِمُ يشغلهم الْاَمَلُ بطول العمر وغيره عن الايمان فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وَمَآ اَهْلَكْنَا مِنْ زائدة قَرْيَةٍ اريد اهلها اِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ اجل مَّعْلُوْمٌ محدود لهلاكها مَا تَسْبِقُ مِنْ زائدة اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا يَسْتَاْخِرُوْنَ يتاخرون عنه وَقَالُوْا ای كفار مكة للنبی صلى الله عليه وسلم يٰاَيُّهَا الَّذِیْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ القران فی زعمه اِنَّكَ لَمَجْنُوْنٌ لَوْ مَا هلا تَاْتِيْنَا بِالْمَلٰٓئِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فی قولك انك نبی وان هذا القران من عند الله تعالى قال تعالى مَا نُنَزِّلُ فيه حذف احدى التائين الْمَلٰٓئِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ بالعذاب وَمَا كَانُوْٓا اِذًا ای حين نزول الملائكة بالعذاب مُّنْظَرِيْنَ مؤخرين اِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا الذِّكْرَ القران وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ من التبديل والتحريف والزيادة والنقص وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رسلا فِیْ شِيَعِ فرق الْاَوَّلِيْنَ وَمَا كَانَ يَاْتِيْهِمْ مِّنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ كما استهزأ قومك بك وهذا تسلية للنبی صلى الله عليه وسلم كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ ای مثل ادخالنا التكذيب فی قلوب اولئك ندخله فِیْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ ای كفار مكة لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ بالنبی صلى الله عليه وسلم وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ ای سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ فى الباب يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سدت
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ يخيل الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطفه فَأَتْبَعَهُ
لحقه شِهَابٌ مُّبِينٌ كوكب مضىء يحرقه او يثقبه او يخبله وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها و
أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَ جعلنا لكم مَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِن مَّا مِن زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اى ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ
اى من تقدم من الخلق من لدن ادم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتاخرين الى يوم
القيمة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ فى صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنسَانَ ادم مِن صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر مِّنْ حَمَإٍ طين
اسود مَّسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ اى قبل خلق ادم مِن
نَّارِ السَّمُومِ هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام وَ اذكر إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت
فِيهِ مِن رُّوحِي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تاكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابوالجن كان بين الملائكة أبى امتنع من أن يكون مع السجدين قال تعالى
يا إبليس ما لك مامنعك أن لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك اللعنة إلى
يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون اى الناس قال فإنك من
المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما أغويتني اى بإغوائك
لى والباء للقسم وجوابه لأزينن لهم في الأرض المعاصي ولأغوينهم أجمعين
إلا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو
إن عبادي اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة إلا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وإن جهنم لموعدهم أجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة أبواب
أطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم إن المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع
سلام اى سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
إخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا
محمد عبادي أني أنا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وأن عذابي للعصاة هو
العذاب الأليم المؤلم ونبئهم عن ضيف إبراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبريل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال إبراهيم
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا إنا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال
أبشرتموني بالولد على أن مسني الكبر حال اى مع مسه اياى فبم فبأي
شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
إلا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا
إلى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لإهلاكهم إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين

لايمانهم إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ الباقين فى العذاب لكفرها فَلَمَّا
جَاءَ آلَ لُوطٍ اى لوطا الْمُرْسَلُونَ قَالَ لهم إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ لا اعرفكم قَالُوا
بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا اى قومك فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون وهو العذاب وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ
وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فى قولنا فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ امش خلفهم
وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ وهو الشام
وَقَضَيْنَا اوحينا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ وهو أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ حال اى يتم
استيصالهم فى الصباح وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا
ان فى بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يَسْتَبْشِرُونَ حال طمعا فى فعل الفاحشة
بهم قَالَ لوط إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ بقصدكم اياهم
بفعل الفاحشة قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ عن اضافتهم قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ
كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لَعَمْرُكَ خطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم اى وحياتك إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة جبرئيل مُشْرِقِينَ وقت شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا اى
قراهم سَافِلَهَا بان رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ طين طبخ بالنار إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور لَآيَاتٍ دلالات على وحدانية الله
تعالى لِلْمُتَوَسِّمِينَ للناظرين المعتبرين وَإِنَّهَا اى قرى قوم لوط لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ طريق قريش الى
الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لعبرة لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ مخففة اى انه
كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لَظَالِمِينَ بتكذيبهم
شعيبا فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بان اهلكناهم بشدة الحر وَإِنَّهُمَا اى قرى قوم لوط والايكة
لَبِإِمَامٍ طريق مُبِينٍ واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ واد بين
المدينة والشام وهم ثمود الْمُرْسَلِينَ بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقى
الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فى الناقة فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
لا يتفكرون فيها وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ
وقت الصباح فَمَا أَغْنَى دفع عَنْهُمْ العذاب مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من بناء الحصون
وجمع الاموال وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ

السَّاعَةَ لَاٰتِيَةٌ لا محالة فيجازى كل احد بعمله فَاصْفَحْ يا محمد عن قومك الصَّفْحَ الْجَمِيْلَ
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف اِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْخَلّٰقُ لكل شئ الْعَلِيْمُ بكل شئ وَلَقَدْ اٰتَيْنٰكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِيْ قال صلى
الله عليه وسلم هى الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى فى كل ركعة
وَالْقُرْاٰنَ الْعَظِيْمَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلٰى مَا مَتَّعْنَا بِهٖ اَزْوَاجًا اصنافا
مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ان لم يؤمنوا وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِلْمُؤْمِنِيْنَ
وَقُلْ اِنِّيْ اَنَا النَّذِيْرُ من عذاب الله ان ينزل عليكم الْمُبِيْنُ البين الانذار
كَمَا اَنْزَلْنَا العذاب عَلَى الْمُقْتَسِمِيْنَ اليهود والنصارى الَّذِيْنَ جَعَلُوا الْقُرْاٰنَ
اى كتبهم المنزلة عِضِيْنَ اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم فى القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ
اَجْمَعِيْنَ سوال توبيخ عَمَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فَاصْدَعْ يا محمد بِمَا تُؤْمَرُ به اى اجهر به
وامضه وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ هذا قبل الامر بالجهاد اِنَّا كَفَيْنٰكَ الْمُسْتَهْزِءِيْنَ
بك بان اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الَّذِيْنَ
يَجْعَلُوْنَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء فى خبره وهو فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ عاقبة امرهم وَلَقَدْ للتحقيق نَعْلَمُ اَنَّكَ
يَضِيْقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُوْلُوْنَ من الاستهزاء والتكذيب فَسَبِّحْ متلبسا
بِحَمْدِ رَبِّكَ اى قل سبحان الله وبحمده وَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ المصلين وَاعْبُدْ
رَبَّكَ حَتّٰى يَاْتِيَكَ الْيَقِيْنُ الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل اَتٰى اَمْرُ اللّٰهِ اى الساعة واتى بصيغة الماضى
لتحقق وقوعه اى قرب فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سُبْحٰنَهٗ تنزيها له وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ به غيره يُنَزِّلُ الْمَلٰئِكَةَ اى جبرئيل بِالرُّوْحِ
بالوحى مِنْ اَمْرِهٖ بارادته عَلٰى مَنْ يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهٖ وهم الانبياء اَنْ مفسرة

انذروا اخوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون
خلق السموات والارض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه
على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها
لكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم
هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
من كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتداء
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان فى ذلك
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم فى الارض من الحيوان
والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان فى ذلك لاية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح

واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت لـ أن لا تميد تتحرك بكم و
جعل فيها أنهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون إلى الطرق و
القبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الأصنام حيث تشركونها معه في
العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا أن تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهو الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
أموات لا روح فيهم خبر ثان غير أحياء تأكيد وما يشعرون أي الأصنام أيان وقت
يبعثون أي الخلق فكيف يعبدون إذ لا يكون إلها إلا الخالق الحي العالم بالبعث
إلهكم المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الإيمان بها لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك إنه لا يحب المستكبرين بمعنى أنه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
وإذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة أنزل ربكم على محمد قالوا هو أساطير
أكاذيب الأولين إضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الأمر أوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض أوزار الذين يضلونهم بغير علم
لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم ألا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا
ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها فأتى الله قصد بنيانهم من القواعد الأساس
فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم أي وهم تحته و
أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد
ما أبرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا أين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

بينهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي الله المتقين
الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل
هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم
الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي ع
العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم
اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ
البين وليس عليهم الهداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء
ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فَاِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ بالبناء للمفعول والفاعل مَنْ يُّضِلُّ من يريد اضلاله وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ مانعين من عذاب الله وَاَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ اى غاية اجتهادهم فيها لَا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَّمُوْتُ قال تعالى بَلٰى يبعثهم وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك لِيُبَيِّنَ متعلق بيبعثهم المقدر لَهُمُ الَّذِيْ يَخْتَلِفُوْنَ مع المؤمنين فِيْهِ من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وَلِيَعْلَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَنَّهُمْ كَانُوْا كٰذِبِيْنَ فى انكار البعث اِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ اِذَا اَرَدْنٰهُ اى اردنا ايجاده وقولنا مبتداء خبره اَنْ نَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث وَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا فِي اللّٰهِ لاقامة دينه مِنْۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا بالاذى من اهل مكة وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ننزلنهم فِي الدُّنْيَا دارا حَسَنَةً هى المدينة وَلَاَجْرُ الْاٰخِرَةِ اى الجنة اَكْبَرُ اعظم لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ اى الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الَّذِيْنَ صَبَرُوْا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ اِلَّا رِجَالًا نُّوْحِيْ اِلَيْهِمْ لا ملائكة فَسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّكْرِ العلماء بالتورٰىة والانجيل اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بِالْبَيِّنٰتِ متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة وَالزُّبُرِ الكتب وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الذِّكْرَ القرٰان لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ فيه من الحلال والحرام وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ فى ذلك فيعتبرون اَفَاَمِنَ الَّذِيْنَ مَكَرُوا المكرات السَّيِّاٰتِ بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال اَنْ يَّخْسِفَ اللّٰهُ بِهِمُ الْاَرْضَ كقارون اَوْ يَاْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك اَوْ يَاْخُذَهُمْ فِيْ تَقَلُّبِهِمْ فى اسفارهم للتجارة فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِيْنَ بفائتين العذاب اَوْ يَاْخُذَهُمْ عَلٰى تَخَوُّفٍ تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول فَاِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ له ظل كشجر وجبل يَتَفَيَّأُ يميل ظِلَالُهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار وآخره سُجَّدًا لِّلَّهِ حال اي
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ اي الظلال دَاخِرُونَ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ اي نسمة تدب عليها اي تخضع
له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته وَالْمَلَائِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ اي الملائكة
حال من الضمير في يستكبرون رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر وَ
يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ تاكيد إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون دون غيري وفيه
التفات عن الغيبة وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّينُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ اي لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ اصابكم الضُّرُّ
الفقر والمرض فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
من النعمة فَتَمَتَّعُوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
عاقبة ذلك وَيَجْعَلُونَ اي المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُونَ انها لا تضر ولا تنفع
وهي الاصنام نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ
على الله من انه امركم بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحَانَهُ تنزيها له عما زعموا وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ اي البنون والجملة في محل رفع
او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالابناء كقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يَتَوَارَىٰ

يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده
ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة
السوء بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الأعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ع
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم
الحسنى عند الله اي الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي
امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الآتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في
ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم
في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء
من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والدبس ان في ذلك المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
واوحى ربك الى النحل وحى الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذى من الجبال
بيوتا تاوى اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من
الاماكن والا لم تاوى اليها ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى ادخلى
سبل ربك طرقه فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك
فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير
فى اسلكى اى منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اى اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال
عكرمة من قرأ القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على
ما يريده والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فمنكم غنى وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم
اى بجاعلى ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم
اى المماليك والموالى فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع
ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم و
يعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموت بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شئ وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركوهم به ان الله يعلم

سه بدل من رزقا بدل الكل والمراد بالرزق المرزوق وان اريد به المصدر فشيئا منصوب به ١٢ ك

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا
صفة تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة
اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون
اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل
مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل
منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير
نجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اي
ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل الله تعالى والابكم للاصنام
والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اي علم
ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى
فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع
ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ قمصا تَقِيكُمُ الْحَرَّ اى والبرد وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كَذَٰلِكَ كما خلق هذه الاشياء يُتِمُّ نِعْمَتَهُ فى الدنيا عَلَيْكُمْ بخلق ما تحتاجون اليه لَعَلَّكُمْ يا اهل مكة تُسْلِمُونَ توحدونه فَإِن تَوَلَّوْا اعرضوا عن الاسلام فَإِنَّمَا عَلَيْكَ يا محمد الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ اى يقرون بانها من عنده ثُمَّ يُنكِرُونَهَا باشراكهم وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ واذكر يَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فى الاعتذار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا تطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كفروا الْعَذَابَ النار فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ العذاب وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ يمهلون عنه اذا راوه وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ من الشياطين وغيرها قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو نعبدهم مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ اى قالوا لهم إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ فى قولكم انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ اى استسلموا لحكمه وَضَلَّ غاب عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من ان الهتهم تشفع لهم الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا الناس عَن سَبِيلِ اللَّهِ دينه زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ بصدهم الناس عن الايمان وَاذكر يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ هو نبيهم وَجِئْنَا بِكَ يا محمد شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ اى قومك وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ القران تِبْيَانًا بيانا لِّكُلِّ شَيْءٍ يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ بالجنة لِلْمُسْلِمِينَ الموحدين إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ التوحيد او الانصاف وَالْإِحْسَانِ اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وَإِيتَاءِ اعطاء ذِي الْقُرْبَىٰ القرابة خصه بالذكر اهتماما به وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ الزنا وَالْمُنكَرِ شرعا من الكفر والمعاصى وَالْبَغْيِ الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الذال في الاصل وفي المستدرك عن ابن مسعود رضي هذه اجمع
آية في القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرهما اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع
نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بأن تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به
من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيامة سؤال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تأكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بأن تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اى اردت قراءته فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
ع يتولونه بطاعته والذين هم به اى الله تعالى مشركون واذا بدلنا اية مكان
اية بنسخها وانزال اية غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اى
الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم
لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبرئيل
من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر وهو
قين نصرانى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذين
يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمى وهذا القران لسان عربى مبين ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمى ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم
عذاب اليم مؤلم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران
بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا
من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتداء
اوشرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح
بالكفر صدرا له اى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختارها
على الاخرة وان الله لا يهدى القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم
حقا انهم فى الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم
ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر و
فى قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على
ع الطاعة ان ربك من بعدها اى الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى

دل عليه خبر الثانية اذكر يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ تحاج عَنْ نَفْسِهَا لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا وَضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا ويبدل منه قَرْيَةً هي مكة والمراد اهلها كَانَتْ آمِنَةً من الغارات
لا تهاج مُطْمَئِنَّةً لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رغدا
واسعا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ فقحطوا سبع سنين وَالْخَوْفِ بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ محمد صلى الله
عليه وسلم فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الجوع والخوف وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا ايها
المؤمنون مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
أَلْسِنَتُكُمُ اى لوصف السنتكم الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لما لم يحله الله
ولم يحرمه لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بنسبة ذلك اليه إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ لهم مَتَاعٌ قَلِيلٌ فى الدنيا وَلَهُمْ فى الآخرة عَذَابٌ أَلِيمٌ
مؤلم وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا اى اليهود حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ فى اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الى آخرها وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بتحريم ذلك وَلَٰكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ
عَمِلُوا السُّوءَ الشرك بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا رجعوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا عملهم إِنَّ رَبَّكَ
مِنْ بَعْدِهَا اى الجهالة او التوبة لَغَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً اماما
قدوة جامعا لخصال الخير قَانِتًا مطيعا لِلَّهِ حَنِيفًا مائلا الى الدين القيم وَلَمْ
يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ اصطفاه وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَآتَيْنَاهُ فيه التفات عن الغيبة فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ الذين لهم الدرجات العلى ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
يا محمد أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ دين إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ فرض تعظيمه عَلَى الَّذِينَ

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريدها
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس
يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه
او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله
بآياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزاز واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن
عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلاً نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة
الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه
من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤيته
عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح

جبرئيل قيل له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

فان عملها کتبت سیئة واحدة فنزلت حتی انتهیت الی موسی فاخبرته فقال ارجع الی ربک فاساله التخفیف لامتک فان امتک لا تطیق ذلک فقلت قد رجعت الی ربی حتی استحییت رواه الشیخان واللفظ لمسلم و روی الحاکم فی المستدرک عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رایت ربی عز وجل قال تعالی وَاٰتَیْنَا مُوْسَی الْکِتٰبَ التورٰیة وَجَعَلْنٰهُ هُدًی لِّبَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ اَلَّا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِیْ وَکِیْلًا یفوضون الیه امرهم و فی قراءة تتخذ وا بالفوقانیة التفاتا فان زائدة والقول مضمر یا ذُرِّیَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ فی السفینة اِنَّهٗ کَانَ عَبْدًا شَکُوْرًا کثیر الشکر لنا حامدا فی جمیع احواله وَقَضَیْنَآ اَوْحَیْنَا اِلٰی بَنِیْٓ اِسْرَآءِیْلَ فِی الْکِتٰبِ التورٰیة لَتُفْسِدُنَّ فِی الْاَرْضِ ارض الشام بالمعاصی مَرَّتَیْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیْرًا تبغون بغیا عظیما فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ اُوْلٰىهُمَا اولی مرتی الفساد بَعَثْنَا عَلَیْکُمْ عِبَادًا لَّنَآ اُولِیْ بَاْسٍ شَدِیْدٍ اصحاب قوة وبطش فی الحرب فَجَاسُوْا ترددوا لطلبکم خِلٰلَ الدِّیَارِ وسط دیارکم لیقتلوکم ویسبوکم وَکَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا وقد افسدوا الاولی بقتل زکریا فبعث علیهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بیت المقدس ثُمَّ رَدَدْنَا لَکُمُ الْکَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَیْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَاَمْدَدْنٰکُمْ بِاَمْوَالٍ وَّبَنِیْنَ وَجَعَلْنٰکُمْ اَکْثَرَ نَفِیْرًا عشیرة وقلنا اِنْ اَحْسَنْتُمْ بالطاعة اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِکُمْ لان ثوابه لها وَاِنْ اَسَاْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتکم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ المرة الْاٰخِرَةِ بعثناهم لِیَسُوْٓءٗا وُجُوْهَکُمْ یحزنوکم بالقتل والسبی حزنا یظهر فی وجوهکم وَلِیَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بیت المقدس فیخربوه کَمَا دَخَلُوْهُ وخربوه اَوَّلَ مَرَّةٍ وَّلِیُتَبِّرُوْا یهلکوا مَا عَلَوْا اغلبوا علیه تَتْبِیْرًا اهلاکا وقد افسدوا ثانیا بقتل یحیی فبعث علیهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبی ذریتهم وخرب بیت المقدس وقلنا فی الکتاب عَسٰی رَبُّکُمْ اَنْ یَّرْحَمَکُمْ بعد المرة الثانیة ان تبتم وَاِنْ عُدْتُّمْ الی الفساد عُدْنَا الی العقوبة وقد عادوا بتکذیب محمد صلی الله علیه وسلم فسلط علیهم بقتل قریظة ونفی النضیر و ضرب الجزیة علیهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْکٰفِرِیْنَ حَصِیْرًا محبسا وسجنا اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ

يهدى للتى اى للطريقة التى هى اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اى كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر فى عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا
آية الليل اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شىء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اى بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله فى عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى او سعيد و
نخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الآخرة جهنم يصلاها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلق بنمد عطاء فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللآخرة

أَكْبَرُ اعظم دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا من الدنيا فينبغی الاعتناء بها دونها لَا تَجْعَلْ
مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا لا ناصر لك وَقَضٰى امر رَبُّكَ أَنْ اى بان
لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ ان تحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا بان تبروهما إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا فاعل أَوْ كِلَاهُمَا فی قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الف فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا وَلَا تَنْهَرْهُمَا تزجرهما وَقُلْ لَهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا جميلا لينا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ الن لهما جانبك الذليل مِنَ الرَّحْمَةِ اى لرقتك
عليهما وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رحمانی حين رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ
من اضمار البر والعقوق إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ طائعين لله تعالى فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
الرجاعين الى طاعته غَفُورًا لما صدر منهم فی حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وَآتِ اعط ذَا الْقُرْبٰى القرابة حَقَّهُ من البر والصلة وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا بالانفاق فی غير طاعة الله تعالى إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ اى على طريقتهم وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا شديد الكفر
لنعمه فكذلك اخوه المبذر وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ اى المذكورين من ذی القربی
وما بعده فلم تعطهم ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا اى لطلب رزق تنتظره ياتيك
فتعطيهم منه فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجئ الرزق
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلٰى عُنُقِكَ اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك وَلَا
تَبْسُطْهَا فی الانفاق كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا راجع للاول مَحْسُورًا منقطعا لا شئ
عندك راجع للثانی إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء إِنَّهُ كَانَ
بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا عالما بواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
بالوأد خَشْيَةَ مخافة إِمْلَاقٍ فقر نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا اثما كَبِيرًا
عظيما وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنٰى ابلغ من لا تاتوه إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً قبيحا وَسَاءَ بئس سَبِيلًا
طريقا هو وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ لوارثه سُلْطَانًا تسلطا على القاتل فَلَا يُسْرِفْ يتجاوز الحد فِي الْقَتْلِ
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتّٰى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ اذا عاهدتم الله او الناس إِنَّ

العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا
فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق
الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا
عن رحمة الله أفأصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما
ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما
يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله آلهة كما يقولون
اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح
متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن اراد الفتك به
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفقهوا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه
نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء واذ يستمعون اليك
قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا

مغلوبا علی عقله قال تعالی اُنظُر كَيفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمثَالَ بالمسحور والكاهن والشاعر
فَضَلّوا بذلك عن الهدی فَلا يَستَطيعونَ سَبيلًا طريقا اليه وَقالوا منكرين
للبعث ءَاِذا كُنّا عِظامًا وَرُفاتًا ءَاِنّا لَمَبعوثونَ خَلقًا جَديدًا قُل لهم كونوا
حِجارَةً اَو حَديدًا اَو خَلقًا مِمّا يَكبُرُ فی صُدورِكُم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فَسَيَقولونَ مَن
يُعيدُنا الی الحيوة قُلِ الَّذی فَطَرَكُم خلقكم اَوَّلَ مَرَّةٍ ولم تكونوا شيئا لان
القادر علی البدء قادر علی الاعادة بل هی اهون فَسَيُنغِضونَ يحركون اِلَيكَ رُءوسَهُم
تعجبا وَيَقولونَ استهزاء مَتی هُوَ ای البعث قُل عَسیٰ اَن يَكونَ قَريبًا يَومَ يَدعوكُم
يناديكم من القبور علی لسان اسرافيل فَتَستَجيبونَ فتجيبون من القبور بِحَمدِهِ
بامره وقيل وله الحمد وَتَظُنّونَ اِن ما لَبِثتُم فی الدنيا اِلّا قَليلًا لهول ما ترون
وَقُل لِعِبادی المؤمنين يَقولوا للكفار الكلمة الَّتی هِیَ اَحسَنُ اِنَّ الشَّيطانَ
يَنزَغُ يفسد بَينَهُم اِنَّ الشَّيطانَ كانَ لِلاِنسانِ عَدُوًّا مُبينًا بين العداوة والكلمة
التی هی احسن هی رَبُّكُم اَعلَمُ بِكُم اِن يَشَاْ يَرحَمكُم بالتوبة والايمان اَو اِن
يَشَاْ تعذيبكم يُعَذِّبكُم بالموت علی الكفر وَما اَرسَلناكَ عَلَيهِم وَكيلًا
فتجبرهم علی الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وَرَبُّكَ اَعلَمُ بِمَن فی السَّماواتِ
وَالاَرضِ فيخصهم بما شاء علی قدر احوالهم وَلَقَد فَضَّلنا بَعضَ النَّبِيّينَ عَلیٰ بَعضٍ
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسی بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه و
عليهما السلام بالاسراء وَآتَينا داوودَ زَبورًا قُلِ لهم ادعُوا الَّذينَ زَعَمتُم انهم
الهة مِن دونِهِ كالملائكة وعيسی وعزير فَلا يَملِكونَ كَشفَ الضُّرِّ عَنكُم
وَلا تَحويلًا له الی غيركم اُولٰئِكَ الَّذينَ يَدعونَ هم الهة يَبتَغونَ يطلبون
اِلیٰ رَبِّهِمُ الوَسيلَةَ القربة بالطاعة اَيُّهُم بدل من واو يبتغون ای يبتغيها
الذی هو اَقرَبُ اليه فكيف بغيره وَيَرجونَ رَحمَتَهُ وَيَخافونَ عَذابَهُ كغيرهم
فكيف يدعونهم الهة اِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحذورًا وَاِن ما مِن قَريَةٍ اريد اهلها
اِلّا نَحنُ مُهلِكوها قَبلَ يَومِ القِيامَةِ بالموت اَو مُعَذِّبوها عَذابًا شَديدًا بالقتل
وغيره كانَ ذٰلِكَ فی الكِتابِ اللوح المحفوظ مَسطورًا مكتوبا وَما مَنَعَنا اَن نُرسِلَ

بالآيات

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم بان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه

الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم فی شدة لا یکشفها الا هو فلما نجاکم من الغرق واوصلکم الی البر اعرضتم عن التوحید وکان الانسان کفورا جحودا للنعم افامنتم ان یخسف بکم جانب البر ای الارض کقارون او یرسل علیکم حاصبا ای یرمیکم بالحصباء کقوم لوط ثم لا تجدوا لکم وکیلا حافظا منه ام امنتم ان یعیدکم فیه ای البحر تارة مرة اخری فیرسل علیکم قاصفا من الریح ای ریحا شدیدة لا تمر بشیء الا قصفته فتکسر فلککم فیغرقکم بما کفرتم بکفرکم ثم لا تجدوا لکم علینا به تبیعا نصیرا او تابعا یطالبنا بما فعلنا بکم ولقد کرمنا فضلنا بنی ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغیر ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم فی البر علی الدواب والبحر علی السفن ورزقناهم من الطیبات وفضلناهم علی کثیر ممن خلقنا کالبهائم والوحوش تفضیلا فمن بمعنی ما او علی بابها وتشمل الملائکة والمراد تفضیل الجنس ولا یلزم تفضیل افراده اذهم افضل من البشر غیر الانبیاء اذکر یوم ندعوا کل اناس بامامهم بنبیهم فیقال یا امة فلان او بکتاب اعمالهم فیقال یا صاحب الخیر یا صاحب الشر وهو یوم القیامة فمن اوتی منهم کتابه بیمینه وهم السعداء اولوا البصائر فی الدنیا فاولئك یقرءون کتابهم ولا یظلمون ینقصون من اعمالهم فتیلا قدر قشرة النواة ومن کان فی هذه ای الدنیا اعمی عن الحق فهو فی الاخرة اعمی عن طریق النجاة وقراءة الکتاب واضل سبیلا ابعد طریقا عنه ونزل فی ثقیف وقد سالوه صلی الله علیه وسلم ان یحرم وادیهم والحوا علیه وان مخففة کادوا قاربوا لیفتنونك لیستزلونك عن الذی اوحینا الیك لتفتری علینا غیره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خلیلا ولولا ان ثبتناك علی الحق بالعصمة لقد کدت قاربت ترکن تمیل الیهم شیئا رکونا قلیلا لشدة احتیالهم والحاحهم وهو صریح فی انه صلی الله علیه وسلم لم یرکن ولا قارب اذا لو رکنت لاذقناك ضعف عذاب الحیوة وضعف عذاب الممات ای مثلی ما یعذب غیرك فی الدنیا و

الاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته
اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك
او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها
صلى الله وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الكافرين
الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيتبعه ويسئلونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم
الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الى علمه تعالى وَلَئِن لام قسم شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ اى القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا لكن ابقيناه رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ فى الفصاحة والبلاغة لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ اى اهل مكة إِلَّا كُفُورًا جحودا للحق وَقَالُوا عطف على ابى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا عينا ينبع منها الماء أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ بستان مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا وسطها تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا قطعا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا مقابلة وعيانا فنراهم أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ذهب أَوْ تَرْقَىٰ تصعد فِي السَّمَاءِ بسلم وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لو رقيت فيها حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا فيه تصديقك نَّقْرَؤُهُ قُلْ لهم سُبْحَانَ رَبِّي تعجبا هَلْ مَا كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن الله وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا اى قولهم منكرين أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ولم يبعث ملكا قُل لهم لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ بدل البشر مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ على صدقى إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا عالما ببواطنهم وظواهرهم وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ اللّٰه فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ يهدونهم مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ماشين عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سكن لهبها زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا تلهبا واشتعالا ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا منكرين للبعث أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مع عظمهما قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ اى الاناسى فى الصغر وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا للموت والبعث لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا جحودا له قُل لهم لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي من الرزق والمطر إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ لبخلتم خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا بخيلا وَلَقَدْ

آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني إسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ
جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت
ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء
وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه
من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء
وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق المشتمل عليه
نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر
بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على
الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار
مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم
مؤمنوا أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان
يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا
رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي
سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة أي أي شيء من هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا فله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها
كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر

الباطن الوالی المتعالی البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالک الملک ذوالجلال
والاکرام المقسط الجامع الغنی المغنی المانع الضار النافع النور الهادی البدیع الباقی
الوارث الرشید الصبور رواه الترمذی قال تعالی ولا تجهر بصلوتک بقراءتک فیها
فیسمعک المشرکون فیسبوک ویسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لینتفع اصحابک
وابتغ اقصد بین ذلک الجهر والمخافتة سبیلا طریقا وسطا وقل الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا
ولم یکن له شریک فی الملک الوهیة ولم یکن له ولی ینصره من اجل الذل ای لم یذل
فیحتاج الی ناصر وکبره تکبیرا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشریک والذل
وکلما لا یلیق به وترتیب الحمد علی ذلک للدلالة علی انه المستحق لجمیع المحامد لکمال ذاته وتفرده
فی صفاته لا لغیره روی الامام احمد فی مسنده عن معاذ الجهنی عنه صلی الله علیه وسلم انه
کان یقول آیة العز الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا الی اخر السورة والله اعلم اخر ما کملت تفسیر
القران العظیم الذی الفه الامام　　　المحقق جلال الدین المحلی الشافعی رضی الله عنه
وقد افرغت فیه جهدی وبذلت فیه فکری فی نفائس اراها ان شاء الله تجدی والفته
فی قدر میعاد الکلیم وجعلته وسیلة للفوز بجنات النعیم وهو فی الحقیقة مستفاد
من الکتاب المکمل وعلیه فی الای المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعین
الانصاف الیه ووقف فیه علی خطاء فاطلعنی علیه وقد قلت شعرا حمدت الله ربی اذ هدانی
لما ابدیت مع عجزی وضعفی فمن لی بالخطا فارد عنه ومن لی بالقبول ولو بحرف هذا ولم یکن قط فی خلدی ان اتعرض
لذلک لعلمی بالعجز عن الخوض فی هذه المسالک وعسی الله ان ینفع به نفعا جما ویفتح به قلوبا غلفا واعینا
عمیا وآذانا صما وکانی بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التکملة واصلها حسما وعدل الی صریح العناد ولم
یوجه الی دقائقها فهما ومن کان فی هذه اعمی فهو فی الاخرة اعمی رزقنا الله به هدایة الی سبیل الحق وتوفیقا واطلاعا
علی دقائق کلماته وتحقیقا وجعلنا به مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن
اولئک رفیقا والحمد لله وحده وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسلیما کثیرا وحسبنا الله ونعم الوکیل قال مؤلفه عامله الله
بلطفه فرغت من تالیفه یوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعین وثمانمائة وکان الابتداء فیه یوم الاربعاء مستهل رمضان
من السنة المذکورة وفرغ من تبییضه یوم الاربعاء سادس صفر سنة احدی وسبعین وثمانمائة ما شاء الله

تم الجزء الاول من تفسیر القران المسمی بجلالین مع الکمالین للعلامة جلال الدین السیوطی
فی التاریخ الثامن من شوال المکرم سنة ... ویتلوه الجزء الآخر للعلامة جلال الدین المحلی ان شاء الله تعالی

سورة الكهف مكية آياتها ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث الذي أنزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له أي فيه عوجا اختلافا أو تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من أفواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة إن ما يقولون في ذلك إلا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم بعدهم أي بعد توليهم عنك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن أسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك أيهم أحسن عملا فيه أي أزهد له وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت أم حسبت أي ظننت أن أصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال أي كانوا عجبا دون باقي الآيات أو أعجبها ليس الأمر كذلك اذكر إذ أوى الفتية إلى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ أصلح لنا من أمرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم أي أنمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم أي أيقظناهم لنعلم علم مشاهدة أي الحزبين

الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدى ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه اى غيره الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر
ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
فى فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من
آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين فى ذلك
ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم

هذه الى المدينة يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اى اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا في الغيبة منهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتداء وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس رضي الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل انشاء الله فنزل ولا تقولن لشائ اى لاجل شئ انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا ملتبسا بمشية الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشية معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا

من خبر اهل الكهف فى الدلالة على نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك

ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون

الثلاثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين

وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة

وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره

له غيب السموت والارض اى علمه ابصر به اى بالله هى صيغة

تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد

انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شئ ما لهم لاهل السموات

والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن

الشريك واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن

تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم

بالغداوة والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا

وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد

زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القران

وهو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه فى الشرك وكان امره فرطا اسرافا

وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها

ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت

يشوى الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار

مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتى

فى الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار ان الذين امنوا وعملوا

الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها

اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه

اولئك لهم جنت عدن اقامة تجرى من تحتهم الانهر يحلون فيها

من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج وا
استبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور
للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المومنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل جعلنا لاحدهما للكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما
احدقناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل
على التثنية مبتداء اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا
وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء و
الميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك
من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك
وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون
وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا
اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله
في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب
الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اى صواعق من السماء

فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا بمعنی غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا حيلة تدركها بها وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ندما وتحسرا عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا فی عمارة جنته وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَىٰ عُرُوشِهَا دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم وَيَقُولُ يا للتنبيه لَيْتَنِي كانه تذكر موعظة اخيه لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ له بالتاء والياء فِئَةٌ جماعة يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عند هلاكها وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا عند هلاكها بنفسه هُنَالِكَ اى يوم القيمة الْوَلَايَةُ بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لِلَّهِ الْحَقِّ بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا من ثواب غيره لو كان يثيب وَخَيْرٌ عُقْبًا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز وَاضْرِبْ صيّر لَهُمْ لقومك مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مفعول اول كَمَاءٍ مفعول ثان أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ تكاثف بسبب نزول الماء نَبَاتُ الْأَرْضِ او امتزج الماء بالنبات فروى وحسن فَأَصْبَحَ فصار النبات هَشِيمًا يابسا متفرقة اجزاؤه تَذْرُوهُ تنثره وتفرقه الرِّيَاحُ فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر ففرقته الرياح وفی قراءة الريح وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا قادرا الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتجمل بهما فيها وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هی سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا اى ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى وَاذكر يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفی قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ظاهرة ليس عليها شئ من جبل ولا غيره وَحَشَرْنَاهُمْ المومنين والكافرين فَلَمْ نُغَادِرْ نترك مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا حال اى مصطفين كل امة صف ويقال لهم لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ اى فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكری البعث بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ مخففة من الثقيلة اى انه لَنْ نَجْعَلَ

لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب اى كتاب كل امرء فى يمينه من المؤمنين و فى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة من ذنوبنا الا احصها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار قد او
استئنافا من الجن قيل هم نوع من الملئكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وا
ابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملئكة لا ذرية لهم ففسق عن
امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من دونى تطيعونهم
وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته
فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اى ابليس وذريته
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا فى الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركاءى الاوثان
الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من
اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
وراى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الكافر اكثر شىء جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه وما منع الناس

ای کفار مکۃ ان یؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدی القرآن ویستغفروا ربهم
الا ان تاتیهم سنۃ الاولین فاعل ای سنتنا فیهم وهی الاهلاک المقدر علیهم
او یاتیهم العذاب قبلا مقابلۃ ومعاینۃ وهو القتل یوم بدر وفی قراءۃ
بضمتین جمع قبیل ای انواعا وما نرسل المرسلین الا مبشرین
للمؤمنین ومنذرین مخوفین للکافرین ویجادل الذین کفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه لیدحضوا به لیبطلوا به الحق القرآن
واتخذوا آیاتی ای القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخریۃ ومن اظلم ممن
ذکر بآیات ربه فاعرض عنها ونسی ما قدمت یداه ما عمل من الکفر و
المعاصی فلم یتفکر فی عاقبتها انا جعلنا علی قلوبهم اکنۃ اغطیۃ ان یفقهوه
من ان یفهموا القرآن ای فلا یفهمونه وفی آذانهم وقرا ثقلا فلا یسمعونه
وان تدعهم الی الهدی فلن یهتدوا اذا ای بالجعل المذکور ابدا
وربک الغفور ذو الرحمۃ لو یؤاخذهم فی الدنیا بما کسبوا لعجل
لهم العذاب فیها بل لهم موعد وهو یوم القیامۃ لن یجدوا من دونه
موئلا ملجأ من العذاب وتلک القری ای اهلها کعاد وثمود وغیرهما اهلکناهم
لما ظلموا کفروا وجعلنا لمهلکهم لاهلاکهم وفی قراءۃ بفتح المیم ای لهلاکهم
موعدا واذکر اذ قال موسی هو ابن عمران لفتاه یوشع بن نون وکان یتبعه
ویخدمه ویاخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسیر حتی ابلغ مجمع البحرین
ملتقی بحر الروم وبحر فارس مما یلی المشرق ای المکان الجامع لذلک او امضی حقبا
دهرا طویلا فی بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بینهما ای بین البحرین نسیا حوتهما نسی یوشع
حمله عند الرحیل ونسی موسی تذکیره فاتخذ الحوت سبیله فی البحر ای جعله
الله سربا ای مثل السرب وهو الشق الطویل لا نفاذ له وذلک بان الله تعالی امسک عن
الحوت جری الماء فانجاب عنه فبقی کالکوۃ لم یلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا
ذلک المکان بالسیر الی وقت الغداء من ثانی یوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو
ما یؤکل اول النهار لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزۃ
قال ارایت ای تنبه اذ اوینا الی الصخرۃ بذلک المکان فانی نسیت الحوت وما

انسانیه الا الشیطان یبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال ای انسانی ذكره واتخذ الحوت سبیله فی البحر عجبا مفعول ثان ای یتعجب منه موسی وفتاه لما تقدم فی بیانه قال موسی ذلك ای فقدنا الحوت ما الذی كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا ارجعا على اثارهما یقصانها قصصا فاتیا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتیناه رحمة من عندنا نبوة فی قول وولایة فی اخر وعلیه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان ای معلوما من المغیبات روى البخاری حدیث ان موسى قام خطیبا فی بنی اسرائیل فسئل ای الناس اعلم فقال انا فعتب الله علیه اذ لم یرد العلم الیه فاوحى الله الیه ان لی عبدا بمجمع البحرین هو اعلم منك قال موسى یا رب فكیف لی به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فی مكتل فحیثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فی مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه یوشع بن نون حتى اتیا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فی المكتل فخرج منه فسقط فی البحر فاتخذ سبیله فی البحر سربا وامسك الله عن الحوت جریة الماء فصار علیه مثل الطاق فلما استیقظ نسی صاحبه ان یخبره بالحوت فانطلقا بقیة یومهما ولیلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبیله فی البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ای صوابا ارشد به وفی قراءة بضم الراء وسكون الشین وسأله ذلك لان الزیادة فی العلم مطلوبة قال انك لن تستطیع معی صبرا وكیف تصبر على ما لم تحط به خبرا فی الحدیث السابق عقب هذه الایة یا موسى انی على علم من علم الله علمنیه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط ای لم تخبر حقیقته قال ستجدنی ان شاء الله صابرا ولا اعصی ای وغیر عاص لك امرا تامرنی به وقید بالمشیئة لانه لم یكن على ثقة من نفسه فیما التزم وهذه عادة الانبیاء والاولیاء ان لا یثقوا على انفسهم طرفة عین قال فان اتبعتنی فلا تسئلنی فی قراءة بفتح اللام وتشدید النون عن شیء تنكره منی فی علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا ای

ع

اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم من المعلم فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها
وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا
روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده او
ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء
وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا
فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان

أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فانه كما فى حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اى لحبتهما له يتبعانه فى ذلك فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا بالتشديد والتخفيف رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوٰةً اى صلاحا وتقى وَأَقْرَبَ منه رُحْمًا بسكون الحاء وضمها رحمة وهى البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ مال مدفون من ذهب وفضة لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فحفظا بصلاحه فى انفسهما ومالهما فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا أى ... مفعول له عامله اراد وَمَا فَعَلْتُهُ اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عَنْ أَمْرِي اى اختيارى بل بامر الهام من الله تعالى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففى هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة فى فاردت فاردنا فاراد ربك وَيَسْأَلُونَكَ اى اليهود عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قُلْ سَأَتْلُو سأقص عَلَيْكُمْ مِنْهُ من حاله ذِكْرًا خبرا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ بتسهيل السير فيها وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه سَبَبًا طريقا يوصله الى مراده فَأَتْبَعَ سَبَبًا سلك طريقا نحو المغرب حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ موضع غروبها وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذات حمأة وهى الطين الاسود وغروبها فى العين فى رأى العين والا فهى اعظم من الدنيا وَوَجَدَ عِنْدَهَا اى العين قَوْمًا كافرين قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ بالهام إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ القوم بالقتل وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا بالاسر قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ بالشرك فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ نقتله ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا بسكون الكاف وضمها شديدا فى النار وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ اى الجنة والاضافة للبيان وفى قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة النسبة وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا اى نامره بما يسهل عليه ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا نحو المشرق حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ موضع طلوعها وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ هم الزنج لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا اى الشمس سِتْرًا من لباس ولا

سقفٌ لان ارضهم لا تحمل بناءً ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند
ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرًا علمًا ثم اتبع سببًا حتى اذا بلغ
بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قومًا لا يكادون يفقهون قولًا
اى لا يفهمونه الا بعد بطوء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجًا جعلًا
من المال وفى قراءة خراجًا على ان تجعل بيننا وبينهم سدًا حاجزًا فلا
يصلون الينا قال ما مكنّى وفى قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعًا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردمًا حاجزًا حصينًا آتونى زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارًا اى كالنار قال آتونى افرغ عليه قطرًا هو النحاس المذاب تنازع
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمى فدخل بين زبره فصار شيئًا واحدًا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظاهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبًا خرقًا لصلابته وسمكه وثخنه
قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله
دكًا مدكوكًا مبسوطًا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقًا كائنًا قال تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة
جمعًا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضًا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين فِى غِطَاۤءٍ عَنْ ذِكْرِىْ اى القران فهم عمى لا يهتدون به وَكَانُوْا
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ سَمْعًا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون ع
به اَفَحَسِبَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اَنْ يَّتَّخِذُوْا عِبَادِىْ اى ملائكتى وعيسى وعزيرا مِنْ دُوْنِىْ
اَوْلِيَاۤءَ اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا اِنَّآ اَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِيْنَ هٰۤؤُلَاۤءِ
وغيرهم نُزُلًا اى هى معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْاَخْسَرِيْنَ
اَعْمَالًا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله اَلَّذِيْنَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بطل عملهم
وَهُمْ يَحْسَبُوْنَ يظنون اَنَّهُمْ يُحْسِنُوْنَ صُنْعًا عملا يجازون عليه اُولٰۤئِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القران وغيره وَلِقَاۤئِهٖ اى وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب فَحَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ بطلت فَلَا نُقِيْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَزْنًا اى
لا نجعل لهم قدرا ذٰلِكَ اى الامر الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جَزَاۤؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوْا وَاتَّخَذُوْا اٰيٰتِىْ وَرُسُلِىْ هُزُوًا اى مهزوا بهما اِنَّ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَانَتْ لَهُمْ فى علم الله جَنّٰتُ الْفِرْدَوْسِ هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نُزُلًا منزلا خٰلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يَبْغُوْنَ يطلبون عَنْهَا حِوَلًا تحولا
الى غيرها قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ اى ماؤه مِدَادًا هو ما يكتب به لِّكَلِمٰتِ رَبِّىْ الدالة على حكمه وعجائبه
بان تكتب به لَنَفِدَ زيادة لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز قُلْ اِنَّمَآ اَنَا بَشَرٌ
آدمى مِّثْلُكُمْ يُوْحٰۤى اِلَىَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى الى وحدانية الاله فَمَنْ كَانَ يَرْجُوْا يامل لِقَاۤءَ رَبِّهٖ بالبعث والجزاء فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
صَالِحًا وَّلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهٖ اى فيها بان يرائى اَحَدًا

سورة مريم

مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف
الآيتين فمدنيتان وهى ثمان او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

كۤهٰيٰعۤصۤ الله اعلم بمراده بذلك هٰذَا ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهٗ مفعول رحمة
زَكَرِيَّا بيان له اِذْ متعلق برحمة نَادٰى رَبَّهٗ نِدَاۤءً مشتملا على دعاء خَفِيًّا سرا جوف
الليل لانه اسرع للاجابة قَالَ رَبِّ اِنِّىْ وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ جميعه مِنِّىْ وَاشْتَعَلَ الرَّاْسُ
منى شَيْبًا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب

وانى اريد ان ادعوك وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ اى بدعائى اياك رَبِّ شَقِيًّا اى خائبا فيما مضى فلا تخيبنى فيما ياتى وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم مِنْ وَرَائِي اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا لا تلد فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ من عندك وَلِيًّا ابنا يَرِثُنِي بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا وَيَرِثُ بالوجهين مِنْ آلِ يَعْقُوبَ جدى العلم والنبوة وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝ اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ يرث كما سألت اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۝ اى مسمى بيحيى قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝ من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتى ثمانى وتسعين سنة واصله عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قَالَ الامر كَذَٰلِكَ من خلق غلام منكما قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝ قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اى علامة تدل على حمل امرأتى قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثَلَاثَ لَيَالٍ اى بايامها كما فى آل عمران ثلاثة ايام سَوِيًّا ۝ حال من فاعل تكلم اى بلا علة فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فَأَوْحَىٰ اشار إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا صلوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝ اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ اى التوراة بِقُوَّةٍ بجد وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ النبوة صَبِيًّا ۝ ابن ثلاث سنين وَحَنَانًا رحمة للناس مِنْ لَدُنَّا من عندنا وَزَكَاةً صدقة عليهم وَكَانَ تَقِيًّا ۝ روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ اى محسنا اليهما وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا متكبرا عَصِيًّا ۝ عاصيا لربه وَسَلَامٌ منا عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ القرآن مَرْيَمَ اى خبرها إِذِ حين انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝ اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ارسلت

ستراً تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشراً سوياً تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت
تقياً فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً بالنبوة قالت أنى
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغياً زانية قال الأمر كذلك من خلق
غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به و
كان خلقه أمراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً
فحملته فانتبذت تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من أهلها فأجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة
إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً
نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله
بتائين قلبت الثانية سيناً وأدغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطباً تمييز جنياً
صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل أي
لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر أحداً فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي إمساكاً عن
الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل فلن أكلم اليوم إنسياً أي بعد ذلك فأتت به قومها
تحمله حال فرأوه فقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب
يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانياً
وما كانت أمك بغياً زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن كلموه قالوا
كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب
أي الإنجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت أي نفاعاً للناس إخبار بما كتب له
وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني
مقدراً ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ج قَوْلَ الْحَقِّ
بالرفع خبر مبتداء مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الَّذِي
فِيهِ يَمْتَرُونَ ٥ من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا مَا كَانَ
لِلّٰهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ تنزيها له عن ذلك إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا اي اراد ان يحدثه
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وَإِنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ط بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هٰذَا المذكور صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ
مؤد الى الجنة فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ج اي النصارى في عيسى أهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلثة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِلَّذِينَ كَفَرُوا بما ذكر وغيره مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ اي
حضور يوم القيمة واهواله أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يَوْمَ يَأْتُونَنَا في الآخرة لٰكِنِ الظّٰلِمُونَ من اقامة الظاهر مقام المضمر الْيَوْمَ اي في الدنيا
فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ٥ اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطبا
في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وَأَنْذِرْهُمْ خوف يا محمد كفار
مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيئ على ترك الاحسان في الدنيا إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ م
لهم فيه بالعذاب وَهُمْ في الدنيا فِي غَفْلَةٍ عنه وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٥ به إِنَّا نَحْنُ تاكيد
نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا من العقلاء وغيرهم بهلاكهم وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ٥ فيه للجزاء وَ
اذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ إِبْرٰهِيمَ ط اي خبره إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا مبالغا في الصدق نَّبِيًّا ٥ ويبدل
من خبره إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ آزر يٰٓأَبَتِ التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ لا يكفيك شَيْئًا من نفع او ضر يٰٓأَبَتِ إِنِّي
قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا طريقا سَوِيًّا ٥ مستقيما يٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطٰنَ بطاعتك اياه في عبادة الاصنام إِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ٥ كثير العصيان
يٰٓأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ان لم تتب فَتَكُونَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ٥ ناصرا وقرينا
في النار قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يٰٓإِبْرٰهِيمُ ج فتعيبها لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ عن التعرض لها لَأَرْجُمَنَّكَ
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ٥ دهرا طويلا قَالَ سَلٰمٌ عَلَيْكَ ج مني اي لا
اصيبك بمكروه سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ط إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ٥ من حفي اي بارا فيجيب دعائي و

فذ وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو الله كما ذكر في براءة وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا اعبد رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة الاصنام فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بان ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهُ ابنين يانس بهما إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ بقول يا موسى اني انا الله مِنْ جَانِبِ الطُّورِ اسم جبل الْأَيْمَنِ الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا أَخَاهُ هَارُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وَكَانَ رَسُولًا الى جرهم نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اى قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضو وقلبت الواوان يائين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ هو جد ابي نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها أُولَئِكَ مبتدء الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صفة له مِنَ النَّبِيِّينَ بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ اى ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة اى ابراهيم ابن ابنه سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ اى اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وهو يعقوب اى موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا اى من جملتهم وخبر أُولَئِكَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى آتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبرئيل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا
اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية ءإذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج
حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيا بعد الموت وما زائدة
للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت
التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين
للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم
من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو ويجثي لغتان
ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا
فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها
اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا

ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظلمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
وإذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين ايتنا من القران بينت واضحات
حال قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورءيا
منظرا من الروية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضللة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المومنون وجندهم
الشياطين وجند المومنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الايات والبقيت الصلحت هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرايت الذى كفر بايتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى اعلمه
وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ
عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله كلا اى لا يوتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الالهة بعبادتهم اى
ينفونها كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء ع
الم تر انا ارسلنا الشيطين سلطناهم على الكفرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

الى وقت عذابهم اذكر يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِيْنَ بايمانهم إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا جمع وافد بمعنى
راكب وَنَسُوْقُ الْمُجْرِمِيْنَ بكفرهم إِلٰى جَهَنَّمَ وِرْدًا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لَا يَمْلِكُوْنَ اى الناس الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا اى شهادة ان لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وَقَالُوْا اى اليهود و النصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا قال تعالى لهم لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا اى منكرا
عظيما تَكَادُ بالتاء و الياء السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ بالنون و فى قراءة بالتاء و تشديد
الطاء بالانشقاق مِنْهُ من عظم هذا القول وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا
اى تنطبق عليهم من اجل أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَدًا قال تعالى وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ
أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا اى ما يليق به ذلك إِنْ اى ما كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا
آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْدًا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير و عيسى لَقَدْ أَحْصٰهُمْ وَعَدَّهُمْ
عَدًّا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وَكُلُّهُمْ آتِيْهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَرْدًا بلا
مال ولا نصير يمنعه إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ
وُدًّا فيما بينهم يتوادون و يتحابون و يحبهم الله تعالى فَإِنَّمَا يَسَّرْنٰهُ اى القرآن
بِلِسَانِكَ العربى لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِيْنَ الفائزين بالايمان وَتُنْذِرَ تخوف بِهٖ قَوْمًا لُدًّا جمع الد
اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وَكَمْ اى كثيرا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هَلْ تُحِسُّ تجد مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا
صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلثون او اربعون او وثنتان آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

طٰهٰ الله اعلم بمراده بذلك مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ يا محمد لِتَشْقٰى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك
إِلَّا لكن انزلناه تَذْكِرَةً به لِمَنْ يَخْشٰى يخاف الله تَنْزِيْلًا بدل من اللفظ بفعله الناصب
له مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمٰوٰتِ الْعُلٰى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ
وهو فى اللغة سرير الملك اسْتَوٰى استواء يليق به لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا من المخلوقات وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى هو التراب الندى والمراد به الارضون

السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم
السر واخفى ه منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك
بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ه التسعة والتسعون الوارد بها الحديث و
الحسنى مؤنث احسن وهل قد اتاك حديث موسى ه اذ راى نارا فقال لاهله لامرأته
امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي آتيكم
منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق
وكان اخطاها لظلمة الليل ونكر لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى
اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى ه به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه في انكارها فتردى ه تهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك
يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد
عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي
فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى ه كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام
زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم
تسعى ه تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في اية اخرى قال
خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل
يده في فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك
السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك
اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى ه وهي بيضاء حال
من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى ه اي العظمى

علی رسالتك واذا اراد عودها الی حالتها الاولی ضمها الی جناحه کما تقدم واخرجها اِذْهَبْ رسولا اِلٰی فِرْعَوْنَ ومن معه اِنَّهٗ طَغٰی ۝ جاوز الحد فی کفره الی دعاء الالٰهیة قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِیْ صَدْرِیْ ۝ وسعه لتحمل الرسالة وَیَسِّرْ سهل لِیْۤ اَمْرِیْ ۝ لابلغها وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِیْ ۝ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغیر بفیه یَفْقَهُوْا یفهموا قَوْلِیْ ۝ عند تبلیغ الرسالة وَاجْعَلْ لِّیْ وَزِیْرًا معینا علیها مِّنْ اَهْلِیْ ۝ هٰرُوْنَ مفعول ثان اَخِی ۝ عطف بیان اشْدُدْ بِهٖۤ اَزْرِیْ ۝ ظهری وَاَشْرِکْهُ فِیْۤ اَمْرِیْ ای الرسالة والفعلان بصیغتی الامر او المضارع المجزوم وهو جواب للطلب کَیْ نُسَبِّحَکَ تسبیحا کَثِیْرًا وَّنَذْکُرَکَ ذکرا کَثِیْرًا ۝ اِنَّکَ کُنْتَ بِنَا بَصِیْرًا ۝ عالما فانعمت بالرسالة قَالَ قَدْ اُوْتِیْتَ سُؤْلَکَ یٰمُوْسٰی ۝ منا علیك وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَیْکَ مَرَّةً اُخْرٰۤی اِذْ للتعلیل اَوْحَیْنَاۤ اِلٰۤی اُمِّکَ مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان یقتلك فرعون فی جملة من یولد مَا یُوْحٰۤی ۝ فی امرك ویبدل منه اَنِ اقْذِفِیْهِ القیه فِی التَّابُوْتِ فَاقْذِفِیْهِ ای التابوت فِی الْیَمِّ بحر النیل فَلْیُلْقِهِ الْیَمُّ بِالسَّاحِلِ ای شاطئه والامر بمعنی الخبر یَاْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّیْ وَعَدُوٌّ لَّهٗ وهو فرعون وَاَلْقَیْتُ بعد ان اخذك عَلَیْکَ مَحَبَّةً مِّنِّیْ ۝ لتحب من الناس فاحبك فرعون وکل من راك وَلِتُصْنَعَ عَلٰی عَیْنِیْ ۝ تربی علی رعایتی وحفظی لك اِذْ للتعلیل تَمْشِیْۤ اُخْتُکَ مریم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لاتقبل ثدی واحدة منها فَتَقُوْلُ هَلْ اَدُلُّکُمْ عَلٰی مَنْ یَّکْفُلُهٗ فاجیبت فجاءت بامه فقبل ثدیها فَرَجَعْنٰکَ اِلٰۤی اُمِّکَ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُهَا بلقائك وَلَا تَحْزَنَ حینئذ وَقَتَلْتَ نَفْسًا هو القبطی بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فَنَجَّیْنٰکَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنّٰکَ فُتُوْنًا ۝ اختبرناك بالایقاع فی غیر ذلك وخلصناك منه فَلَبِثْتَ سِنِیْنَ عشرا فِیْۤ اَهْلِ مَدْیَنَ بعد مجیئك اِلیها من مصر عند شعیب النبی وتزوجك بابنته ثُمَّ جِئْتَ عَلٰی قَدَرٍ فی علمی بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك یّٰمُوْسٰی ۝ وَاصْطَنَعْتُکَ اخترتك لِنَفْسِیْ ۝ بالرسالة اِذْهَبْ اَنْتَ وَاَخُوْکَ الی الناس بِاٰیٰتِیْ التسع وَلَا تَنِیَا تفترا فِیْ ذِکْرِیْ ۝ بتسبیح وغیره اِذْهَبَاۤ اِلٰی فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰی ۝ بادعاء الربوبیة فَقُوْلَا لَهٗ قَوْلًا لَّیِّنًا فی رجوعه عن ذلك لَّعَلَّهٗ یَتَذَکَّرُ یتعظ اَوْ یَخْشٰی الله فیرجع والترجی بالنسبة الیهما لعلمه تعالی بانه لایرجع قَالَا رَبَّنَاۤ اِنَّنَا نَخَافُ اَنْ یَّفْرُطَ عَلَیْنَاۤ ای یعجل بالعقوبة اَوْ اَنْ یَّطْغٰی ۝ علینا ای یتکبر قَالَ لَا تَخَافَاۤ اِنَّنِیْ مَعَکُمَاۤ بعونی اَسْمَعُ ما یقول وَاَرٰی ما یفعل فَاْتِیٰهُ فَقُوْلَاۤ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّکَ فَاَرْسِلْ مَعَنَا بَنِیْۤ اِسْرَآءِیْلَ الی الشام وَلَا تُعَذِّبْهُمْ

اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اى السلامة له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شىء من الخلق خلقه الذى هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شىء ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم فى جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور هنا لايت لعبرا لاولى النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون آيتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض فى سوى بكسر اوله وضمه اى وسطا يستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون العالم كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اى يهلككم
بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم
في موسى واخيه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابى عمرو
ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلاث لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف
اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقى عصاك اى اولا واما ان
نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت
الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس فى نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما فى يمينك
وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقى السحرة سجدا خروا
ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هارون وموسى قال فرعون ءامنتم له بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى
ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى عليها ولتعلمن اينا يعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا
وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على
صدق موسى والذى فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع
ما قلته انما تقضى هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصى قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم

الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جمع عليا جَنَّاتُ عَدْنٍ اى اقامة بيان له تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ تطهر من الذنوب وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي بهمزة قطع من اسرى او همزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ بالضرب بعصاك طَرِيقًا
فِي الْبَحْرِ يَبَسًا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لَّا تَخَافُ
دَرَكًا ان يدركك فرعون وَلَا تَخْشَىٰ غرقا فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ وهو معهم
فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ اى البحر مَا غَشِيَهُمْ فاغرقهم وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ بدعائهم الى
عبادته وَمَا هَدَىٰ بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ فرعون باغراقه وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ
الْأَيْمَنَ فنؤتي موسى التورية للعمل بها وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد
صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطية لقوله تعالى
لهم كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ اى المنعم به عليكم وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ بان تكفروا
النعمة به فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي بكسر الحاء اى يجب وبضمها ينزل وَمَن يَحْلِلْ عليه
غَضَبِي بكسر اللام وضمها فَقَدْ هَوَىٰ سقط فى النار وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ من الشرك
وَآمَنَ وحد الله وَعَمِلَ صَالِحًا تصدق بالفرض والنفل ثُمَّ اهْتَدَىٰ اى باستمراره على
ما ذكر الى موته وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ لمجئ ميعاد اخذ التورية يا موسى قَالَ هُمْ
أُولَاءِ اى بالقرب منى يأتون عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون قَالَ تعالى فَإِنَّا
قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ اى بعد فراقك لهم وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ فعبدوا العجل
فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ من جهتهم أَسِفًا شديد الحزن قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ
يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا اى صدقا انه يعطيكم التورية أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ
مدة مفارقتى اياكم أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ يجب عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ بعبادتكم
العجل فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي وتركتم المجئ بعدى قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
بِمَلْكِنَا مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا بفتح الحاء مخففا وبضمها

الثلث ع

وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعاروها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها فى النار بامر السامرى
فكذلك كما القينا القى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من
اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلى جسدا
لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحياة
فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا اى السامرى واتباعه هذا
الهكم واله موسى فنسى هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع العجل اليهم قولا اى لا يرد لهم
جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال
لهم هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امرى باقامتك بين من يعبد
غير الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ
بلحيتى وكان اخذها بشماله ولا براسى وكان اخذ شعره بيمينه غضبا انى خشيت
لو اتبعتك ولابد ان يتبعنى جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل
وتغضب على ولم ترقب تنتظر قولى فيما رأيته فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى
الى ما صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها فى صورة
العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان آخذ قبضة من تراب ما ذكر
والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اى لا تقربنى
فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا
بعد ايلك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

اليم وانظر الى الهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم نسفا
لنذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله
الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه
كل شئ كذلك اى كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من انباء
اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا
قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين
يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم
فى الدنيا الا عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس
كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون
لبثهم فى الدنيا جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام
من القبور الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطى الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع
له ورضى له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا
ومن يعمل من الصلحت الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي
مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن
اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب
زدني علما اي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى آدم
وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا
ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى
عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء
بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا
تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى
لا يحصل لك حر شمس الضحى في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو
لازم الخلود فاكلا آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله
وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفا
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى
المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما
منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي اي
القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن
فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث
بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى

البصر والقلب قال ربّ لم حشرتني اعمٰى وقد كنت بصيرا ه في الدنيا وعند البعث قال

الامر كذٰلك اتتك اٰيٰتنا فنسيتها ج تركتها ولم تؤمن بها وكذٰلك مثل نسيانك اٰيٰتنا

اليوم تنسٰى ه تترك في النار وكذٰلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران

نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن باٰيٰت ربّه ط ولعذاب الاٰخرة اشدّ من عذاب الدنيا

وعذاب القبر وابقٰى ادوم افلم يهد يتبيّن لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا

اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من

ضمير لهم في مسٰكنهم ط في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك

من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه انّ في ذٰلك لاٰيٰت لعبرا

لاولي النهٰى ه لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربّك بتاخير العذاب عنهم الى الاٰخرة

لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمّى ه مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر

في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باٰية القتال وسبّح

صلّ بحمد ربّك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ج صلوٰة العصر

ومن اٰناۤئ الّيل ساعاته فسبّح صلّ المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اٰناء

المنصوب اي صلّ الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف

الثاني لعلّك ترضٰى ه بما تعطٰى من الثواب ولا تمدّنّ عينيك الٰى ما متّعنا به ازواجا

اصنافا منهم زهرة الحيوٰة الدنيا ه زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه ط بان يطغوا ورزق

ربّك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وّابقٰى ادوم وأمر اهلك بالصلوٰة واصطبر

اصبر عليها ط لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة

الجنة للتقوٰى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلّا يأتينا محمد باٰية من ربّه ط مما

يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بيّنة بيان ما في الصحف الاولٰى ه المشتمل عليه

القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انّا اهلكنٰهم بعذاب

من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيٰمة ربّنا لولا هلّا ارسلت الينا رسولا فنتّبع

اٰيٰتك المرسل بها من قبل ان نذلّ في يوم القيٰمة ونخزٰى ه في جهنم قل لهم كلّ منّا ومنكم

متربّص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربّصوا ج فستعلمون في القيٰمة من اصحٰب الصراط الطريق

السويّ المستقيم ومن اهتدٰى ه من الضلالة انحن ام انتم . سورة الانبياء

سورة الانبياء

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون ٥ عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون ٥ يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون ٥ تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم ٥ به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون ٥ كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون ٥ لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ٥ ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جعلناهم اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين ٥ في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين ٥ المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون ٥ فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين ٥ فلما احسوا باسنا اى شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون ٥ يهربون مسرعين فقال لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون ٥ شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين ٥ بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعوبهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ٥ ميتين كخمود النار اذا طفئت

وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي
بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض
ملكا ومن عنده اى الملائكة مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار
اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اى الالهة ينشرون اى
يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض الهة
الا الله اى غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسي عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه الهة
فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي
اى امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا
يعلمون الحق اى توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
اى وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اى بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اى خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اى الله

غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فَذٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذٰلِكَ
كما نجزيه نَجْزِي الظّٰلِمِينَ ۝ اى المشركين اَوَلَمْ بواو وتركها يَرَ يعلم الَّذِينَ كَفَرُوْا اَنَّ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا اى سدا بمعنى مسدودة فَفَتَقْنٰهُمَا اى جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَآءِ النازل من السماء والنابع من الارض كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ من نبات وغيره اى فالماء سبب
لحيوته اَفَلَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ بتوحيدى وَجَعَلْنَا فِى الْاَرْضِ رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لِ كراهة اَنْ
لا تَمِيْدَ تتحرك بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيْهَا اى الرواسى فِجَاجًا مسالك سُبُلًا بدل اى طرقا نافذة
واسعة لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُوْنَ ۝ الى مقاصدهم فى الاسفار وَجَعَلْنَا السَّمَآءَ سَقْفًا للارض
كالسقف للبيت مَّحْفُوْظًا عن الوقوع وَّهُمْ عَنْ اٰيٰتِهَا من الشمس والقمر والنجوم مُعْرِضُوْنَ
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وَهُوَ الَّذِىْ خَلَقَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلٌّ تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم فِىْ
فَلَكٍ اى مستدير كالطاحونة فى السماء يَّسْبَحُوْنَ يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء
وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ
مِّنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ اى البقاء فى الدنيا اَفَاِنْ مِّتَّ فَهُمُ الْخٰلِدُوْنَ فيها لا فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكارى كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ فى الدنيا وَنَبْلُوْكُمْ نختبركم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ
كفقر وغنى وسقم وصحة فِتْنَةً مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا وَاِلَيْنَا
تُرْجَعُوْنَ ۝ فنجازيكم وَاِذَا رَاٰكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اِنْ ما يَتَّخِذُوْنَكَ اِلَّا هُزُوًا اى مهزوا به يقولون
اَهٰذَا الَّذِىْ يَذْكُرُ اٰلِهَتَكُمْ اى يعيبها وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ لهم هُمْ تاكيد كٰفِرُوْنَ ۝ به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب خُلِقَ الْاِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ اى انه لكثرة عجله
فى احواله كانه خلق منه سَاُورِيْكُمْ اٰيٰتِىْ مواعيدى بالعذاب فَلَا تَسْتَعْجِلُوْنِ فيه فاراهم
القتل ببدر وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ بالقيامة اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ فيه قال تعالى لَوْ
يَعْلَمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا حين لَا يَكُفُّوْنَ يدفعون عَنْ وُّجُوْهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُوْرِهِمْ
وَلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ ۝ يمنعون منها فى القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بَلْ تَاْتِيْهِمْ القيمة
بغتة فَتَبْهَتُهُمْ تحيرهم فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يمهلون لتوبة
او معذرة وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم

فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزء بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اى القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة الانكارى اى الهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبى افهم الغالبون لا بل النبى واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحى من الله لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شئ ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان اى التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اى هذه قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين

فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم فى يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا
كبيرا لهم علق الفاس فى عنقه لعلهم اليه اى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظلمين فيه قالوا اى بعضهم لبعض
سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اى ظاهرا
لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا
يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظلمون
اى بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اى بدله
ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا ان لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها
بمعنى مصدر اى تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون
اى هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
اى ابرهيم وانصروا الهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار فى جميعه واوثقوا ابرهيم وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قال تعالى
قلنا يا نار كونى بردا وسلما على ابرهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله سلما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلنهم الاخسرين فى مرادهم ونجينه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التى بركنا فيها للعلمين بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل ابرهيم بفلسطين و
لوط بالموتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابرهيم وكان قد سال ولدا كما ذكر فى الصافات
اسحق ويعقوب نافلة اى زيادة على المسؤل او هو ولد الولد وكلا اى هو وولداه جعلنا
صلحين انبياء وجعلنهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
فى الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرت واقام الصلوة
وايتاء الزكوة اى ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا

وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمي بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه
في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين ونوحا وما بعده بدل منه ع
اذ نادى اي دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط +
فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق
وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر
داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتينا
حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك
سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم
حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة
بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء
عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه
ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص

البناء وغيره وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره وَاذكر اَيُّوبَ ويبدل منه اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اَنِّىْ بفتح الهمزة بتقدير الباء مَسَّنِيَ الضُّرُّ اى الشدة وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ نداءه فَكَشَفْنَا مَا بِهٖ مِنْ ضُرٍّ وَّاٰتَيْنٰهُ اَهْلَهٗ اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رَحْمَةً مفعول له مِّنْ عِنْدِنَا صفة وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ ليصبروا فيثابوا وَاذكر اِسْمٰعِيْلَ وَاِدْرِيْسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصّٰبِرِيْنَ على طاعة الله وعن معاصيه وَاَدْخَلْنٰهُمْ فِىْ رَحْمَتِنَا من النبوة اِنَّهُمْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وبقيام جميع ليله وان يقضى بين ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا وَاذكر ذَا النُّوْنِ صاحب الحوت وهو يونس بن متّٰى ويبدل منه اِذْ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا لقومه اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك فَظَنَّ اَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ما قضينا من حبسه فى بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فَنَادٰى فِى الظُّلُمٰتِ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت اَنْ اى بان لَّآ اِلٰهَ اِلَّآ اَنْتَ سُبْحٰنَكَ اِنِّىْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ فى ذهابى من بين قومى بلا اذن فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ وَنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْغَمِّ بتلك الكلمات وَكَذٰلِكَ كما نجيناه نُنْجِى الْمُؤْمِنِيْنَ من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين وَاذكر زَكَرِيَّا ويبدل منه اِذْ نَادٰى رَبَّهٗ بقوله رَبِّ لَا تَذَرْنِىْ فَرْدًا اى بلا ولد يرثنى وَّاَنْتَ خَيْرُ الْوٰرِثِيْنَ الباقى بعد فناء خلقك فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ نداءه وَوَهَبْنَا لَهٗ يَحْيٰى ولدا وَاَصْلَحْنَا لَهٗ زَوْجَهٗ فاتت بالولد بعد عقمها اِنَّهُمْ اى من ذكر من الانبياء كَانُوْا يُسٰرِعُوْنَ يبادرون فِى الْخَيْرٰتِ الطاعات وَيَدْعُوْنَنَا رَغَبًا فى رحمتنا وَّرَهَبًا من عذابنا وَكَانُوْا لَنَا خٰشِعِيْنَ متواضعين فى عبادتهم وَاذكر مَرْيَمَ الَّتِىْٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته من ان ينال فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى وَجَعَلْنٰهَا وَابْنَهَآ اٰيَةً

لِلْعَالَمِينَ ٥ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل اِنَّ هٰذِهٖٓ اى ملة الاسلام
اُمَّتُكُمْ دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها اُمَّةً وَّاحِدَةً ز حال لازمة وَّاَنَا
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ ٥ وحدون وَتَقَطَّعُوْٓا اى بعض المخاطبين اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ط اى تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كُلٌّ اِلَيْنَا رَاجِعُوْنَ
اى فنجازيه بعمله فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ اى جحود لِسَعْيِهٖ ج
وَاِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ ٥ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وَحَرٰمٌ عَلٰى قَرْيَةٍ اَهْلَكْنٰهَآ
اريد اهلها اَنَّهُمْ لَا زائدة يَرْجِعُوْنَ ٥ اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حَتّٰىٓ غاية لامتناع
رجوعهم اِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدها وذلك قرب القيمة وَهُمْ مِّنْ
كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَّنْسِلُوْنَ ٥ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ اى يوم القيمة
فَاِذَا هِيَ اى القصة شَاخِصَةٌ اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ط فى ذلك اليوم لشدته يقولون يٰا
للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا قَدْ كُنَّا فى الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ٥ انفسنا
بتكذيبنا الرسل اِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره من الاوثان
حَصَبُ جَهَنَّمَ ط وقودها اَنْتُمْ لَهَا وٰرِدُوْنَ ٥ داخلون فيها لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ الاوثان اٰلِهَةً
كما زعمتم مَّا وَرَدُوْهَا ط دخلوها وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ٥ لَهُمْ
للعابدين فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّهُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ ٥ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِّنَّا المنزلة الْحُسْنٰىٓ لا ومنهم من ذكر اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ٥ لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا ج صوتها
وَهُمْ فِيْ مَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ من النعيم خٰلِدُوْنَ ٥ ج لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وَتَتَلَقّٰىهُمُ تستقبلهم الْمَلٰٓئِكَةُ ط عند خروجهم من القبور يقولون لهم هٰذَا
يَوْمُكُمُ الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ٥ فى الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا قبله نَطْوِى السَّمَآءَ
كَطَيِّ السِّجِلِّ اسم ملك لِلْكُتُبِ صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كَمَا بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ
عن عدم نُّعِيْدُهٗ ط بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية
وَعْدًا عَلَيْنَا ط منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ٥ ما وعد

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتب الذي
عند الله أَنَّ الْأَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ٥ عام في كل صالح إِنَّ فِي
هَٰذَا القران لَبَلَاغًا كفاية في دخول الجنة لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ٥ عاملين به وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
يا محمد إِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِلْعَالَمِينَ ٥ الانس والجن بك قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ
وَاحِدٌ اى ما يوحى الى في امر الاله الا وحدانيته فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ٥ منقادون لما يوحى
الى من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فَإِنْ تَوَلَّوْا عن ذلك فَقُلْ آذَنْتُكُمْ اعلمتكم
بالحرب عَلَىٰ سَوَاءٍ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وَإِنْ ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ٥ من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله إِنَّهُ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ والفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ٥ انتم وغيركم
من السر وَإِنْ ما أَدْرِي لَعَلَّهُ اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ اختبار لَكُمْ ليرى كيف
صنعكم وَمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ ٥ اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس
الثاني محلا للترجي قُلْ وفي قراءة قَالَ رَبِّ احْكُم بيني وبين مكذبي بِالْحَقِّ ٥ بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ٥ من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا وعلى في قولكم ساحر و
على القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي اربع او خمس وست او سبع او ثمان وسبعون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٥ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة وغيرهم
اتَّقُوا رَبَّكُمْ اى عقابه بان تطيعوه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ اى الحركة الشديدة للارض
التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شَيْءٌ عَظِيمٌ ٥ في ازعاج
الناس هو نوع من العقاب يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ بسببها كُلُّ مُرْضِعَةٍ بالفعل عَمَّا أَرْضَعَتْ اى
تنساه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ اى حبلى حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ من شدة الخوف وَمَا هُم
بِسُكَارَىٰ من الشراب وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٥ فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث
وجماعته وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قالوا الملائكة بنات الله والقران
اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا وَيَتَّبِعُ في جداله كُلَّ شَيْطَانٍ

مَّرِيدٍ اي متمرد كُتِبَ عَلَيْهِ قضى على الشيطان اَنَّهٗ مَنْ تَوَلَّاهُ اى اتبعه فَاَنَّهٗ يُضِلُّهٗ وَيَهْدِيْهِ يدعوه اِلٰى عَذَابِ السَّعِيْرِ ۞ اى النار يٰاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة اِنْ كُنْتُمْ فِىْ رَيْبٍ شك مِّنَ الْبَعْثِ فَاِنَّا خَلَقْنٰكُمْ اى اصلكم آدم مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ خلقنا ذريته مِنْ نُّطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهى الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ وهى لحمة قدر ما يمضغ مُّخَلَّقَةٍ مصورة تامة الخلق وَّغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ اى غير تامة الخلق لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ط كمال قدرتنا لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق على اعادته وَنُقِرُّ مستانف فِى الْاَرْحَامِ مَا نَشَآءُ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت خروجه ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ من بطون امهاتكم طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ نعمركم لِتَبْلُغُوْٓا اَشُدَّكُمْ ج اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى يموت قبل بلوغ الاشد وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰٓى اَرْذَلِ الْعُمُرِ اخسه من الهرم والخرف لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ط قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وَتَرَى الْاَرْضَ هَامِدَةً يابسة فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ارتفعت وزادت وَاَنْۢبَتَتْ مِنْ زائدة كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيْجٍ ۞ حسن ذٰلِكَ المذكور من بدء خلق الانسان الى احياء الارض بِاَنَّ بسبب اَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت الدائم وَاَنَّهٗ يُحْيِ الْمَوْتٰى وَاَنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۞ وَّاَنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ لَّا رَيْبَ شك فِيْهَا وَاَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُوْرِ ۞ ونزل فى ابى جهل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّجَادِلُ فِى اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًى معه وَّلَا كِتٰبٍ مُّنِيْرٍ ۞ له نور معه ثَانِىَ عِطْفِهٖ حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال لِيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ط دينه لَهٗ فِى الدُّنْيَا خِزْيٌ عذاب فقتل يوم بدر وَّنُذِيْقُهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَذَابَ الْحَرِيْقِ اى الاحراق بالنار ويقال له ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدٰكَ اى قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى بذى ظلم لِّلْعَبِيْدِ ۞ فيعذبهم بغير ذنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّعْبُدُ اللّٰهَ عَلٰى حَرْفٍ ج اى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته فَاِنْ اَصَابَهٗ خَيْرُ ن صحة وسلامة فى نفسه وماله اِطْمَاَنَّ بِهٖ ج وَاِنْ اَصَابَتْهُ فِتْنَةُ محنة وسقم فى نفسه وماله انْقَلَبَ عَلٰى وَجْهِهٖ نف اى رجع الى الكفر خَسِرَ الدُّنْيَا بفوات ما امله منها وَالْاٰخِرَةَ ط بالكفر ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ ۞ البين يَدْعُوْا يعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الصنم مَا لَا يَضُرُّهٗ ان لم يعبده وَمَا لَا يَنْفَعُهٗ ط ان عبده ذٰلِكَ الدعاء هُوَ الضَّلٰلُ الْبَعِيْدُ ج عن الحق يَدْعُوْا لَمَنْ اللام زائدة ضَرُّهٗٓ

العبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير اى
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب فى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل جنت تجرى من تحتها
الانهر ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل
الى السماء اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه
من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلابد منها وكذلك اى مثل انزال الايات
السابقة انزلنه اى القران الباقى ايت بينت ظاهرات حال وان الله يهدى
من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا وهم اليهود
والصابئين طائفة منهم والنصرى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شىء من
عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموت
ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع
له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة
والاكرام هذان خصمان اى المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو
يطلق على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم الماء
البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود
ولهم مقامع من حديد لضرب رءوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم
يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى
البالغ نهاية الاحراق وقال فى المومنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت
جنت تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر

منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم
فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو
لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا
للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم
اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا
خبران اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان
للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد اى
المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان
ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على
كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اى الضوامر حملا على معنى
من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة
فيها اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اى عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام
التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اى الامر او الشان ذلك
المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند
ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في
حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

اى الشرك باللّٰه فى تلبيتهم او شهادة الزور حُنَفَآءَ لِلّٰهِ مُسْلِمِيْنَ عادلين عن كل سوى
دينه غَيْرَ مُشْرِكِيْنَ بِهٖ تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَا
خَرَّ سقط مِنَ السَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اى تاخذه بسرعة اَوْ تَهْوِىْ بِهِ الرِّيْحُ اى تسقطه فِىْ مَكَانٍ
سَحِيْقٍ بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذٰلِكَ يقدر قبله الامر مبتدء وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللّٰهِ
فَاِنَّهَا اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوْبِ منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة
بسنامها لَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت
نحرها ثُمَّ مَحِلُّهَآ اى مكان حل نحرها اِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ اى عنده والمراد الحرم جميعه
وَلِكُلِّ اُمَّةٍ اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيْمَةِ
الْاَنْعَامِ عند ذبحها فَاِلٰـهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَلَهٗٓ اَسْلِمُوْا انقادوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ المطيعين
المتواضعين الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَالصّٰبِرِيْنَ
عَلٰى مَآ اَصَابَهُمْ من البلايا وَالْمُقِيْمِى الصَّلٰوةِ فى اوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ
يتصدقون وَالْبُدْنَ جمع بدنة وهى الابل جَعَلْنٰهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ اعلام
دينه لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا
عند نحرها صَوَآفَّ قائمة على ثلث معقولة اليد اليسرى فَاِذَا وَجَبَتْ جُنُوْبُهَا سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فَكُلُوْا مِنْهَا ان شئتم وَاَطْعِمُوا الْقَانِعَ
الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض وَالْمُعْتَرَّ السائل او المتعرض كَذٰلِكَ اى مثل
ذلك التسخير سَخَّرْنٰهَا لَكُمْ بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ انعامى عليكم لَنْ يَّنَالَ اللّٰهَ لُحُوْمُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا اى لا يرفعان اليه وَ
لٰكِنْ يَّنَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ ارشدكم لمعالم دينه ومناسك
حجه وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِيْنَ اى الموحدين اِنَّ اللّٰهَ يُدٰفِعُ عَنِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا غوائل المشركين
اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فى امانته كَفُوْرٍ لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقٰتَلُوْنَ اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت

فِي الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظُلِمُوا بظلم الكافرين اياهم وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ في الاخراج ما اخرجوا إِلَّا أَن يَقُولُوا اي بقولهم
رَبُّنَا اللَّهُ وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُم بدل بعض من الناس بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صَوَامِعُ للرهبان
وَبِيَعٌ كنائس للنصارى وَصَلَوَاتٌ كنائس لليهود بالعبرانية وَمَسَاجِدُ للمسلمين يُذْكَرُ
فِيهَا اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ اي
ينصر دينه إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ على خلقه عَزِيزٌ منيع في سلطانه وقدرته الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ
فِي الْأَرْضِ بنصرهم على عدوهم أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ اليه مرجعها في الآخرة وَإِن يُكَذِّبُوكَ الخ تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ تأنيث قوم باعتبار المعنى وَعَادٌ قوم
هود وَثَمُودُ قوم صالح وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ قوم شعيب
وَكُذِّبَ مُوسَىٰ كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة
بهم فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ بالعذاب فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع
موقعه فَكَأَيِّن اي كم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وفي قراءة اهلكناها وَهِيَ ظَالِمَةٌ اي اهلها
بكفرهم فَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَىٰ عُرُوشِهَا سقوفها وَكَم مِّن بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ متروكة بموت
اهلها وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ رفيع خال بموت اهله أَفَلَمْ يَسِيرُوا اي كفار مكة فِي الْأَرْضِ
فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ما نزل بالمكذبين قبلهم أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ
بِهَا اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فَإِنَّهَا اي القصة لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ تاكيد وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ بانزال العذاب
فانجزه يوم بدر وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ من ايام الآخرة بالعذاب كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ بالتاء والياء في الدنيا وَكَأَيِّن
مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا المراد اهلها وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ المرجع قُلْ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اي اهل مكة إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين الانذار وانا بشير للمؤمنين
فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ من الذنوب وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

هو الجنة وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا القران بابطالها مُعَاجِزِينَ من اتبع النبي اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة مُعَاجِزِينَ مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ النار وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ هو نبي امر بالتبليغ وَلَا نَبِيٍّ اى لم يؤمر بالتبليغ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى قرء أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرء النبي صلى الله عليه السلام في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه صلى الله عليه وسلم بها تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبرئيل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فَيَنْسَخُ اللَّهُ يبطل مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ يثبتها وَاللَّهُ عَلِيمٌ بالقاء الشيطان ما ذكر حَكِيمٌ في تمكينه منه يفعل ما يشاء لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً محنة لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك ونفاق وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ اى المشركين عن قبول الحق وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ التوحيد والقران أَنَّهُ اى القران الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ تطمئن لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ اى دين الاسلام وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ شك مِنْهُ اى القران بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابطل حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً اى ساعة موتهم او القيمة فجاءة أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ اى يوم القيمة لِلَّهِ وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بين المومنين والكافرين بما بين بعده فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فضلا من الله وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ شديد بسبب كفرهم وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اى طاعته من مكة الى المدينة ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا هو رزق الجنة وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ افضل المعطين لَيُدْخِلَنَّهُمْ

ع

مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يَرْضَوْنَهٗ وهو الجنة وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيْمٌ
بنياتهم حَلِيْمٌ عن عقابهم الامر ذٰلِكَ الذي قصصنا عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من
المؤمنين بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم
ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ منهم اي ظلم باخراجه من منزله لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عن المؤمنين
غَفُوْرٌ لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذٰلِكَ النصر بِاَنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوْلِجُ
النَّهَارَ فِي الَّيْلِ اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته
التي بها النصر وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ دعاء المؤمنين بَصِيْرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذٰلِكَ النصر ايضا بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَاَنَّ مَا يَدْعُوْنَ بالياء والتاء
يعبدون مِنْ دُوْنِهٖ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزائل وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ اي العالي
على كل شيء بقدرته الْكَبِيْرُ الذي يصغر كل شيء سواه اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ
السَّمَآءِ مَآءً مطرا فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ
بعباده في اخراج النبات بالماء خَبِيْرٌ بما في قلوبهم عند تاخير المطر لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَ
مَا فِي الْاَرْضِ على جهة الملك وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيْدُ لاوليائه اَلَمْ تَرَ
اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْاَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ للركوب
والحمل بِاَمْرِهٖ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ من اَنْ او لئلا تَقَعَ عَلَى الْاَرْضِ اِلَّا بِاِذْنِهٖ
فتهلكوا اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ في التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِيْٓ اَحْيَاكُمْ
بالانشاء ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ عند البعث اِنَّ الْاِنْسَانَ اي
المشرك لَكَفُوْرٌ لنعم الله بتركه توحيده لِكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين وكسرها
شريعة هُمْ نَاسِكُوْهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يراد به لا تنازعهم فِي الْاَمْرِ امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَادْعُ اِلٰى رَبِّكَ اي الى دينه اِنَّكَ لَعَلٰى هُدًى
دين مُّسْتَقِيْمٍ وَاِنْ جَادَلُوْكَ في امر الدين فَقُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال اَللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المؤمنون والكافرون يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر اَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام
فيه للتقرير اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّ ذٰلِكَ اي ما ذكر فِيْ كِتٰبٍ هو
اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ اي علم ما ذكر عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ سهل وَيَعْبُدُوْنَ اي المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هو الاصنام سُلْطَانًا حجة وَّمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ انها الهة وَمَا
لِلظّٰلِمِيْنَ بالاشراك مِنْ نَّصِيْرٍ يمنع عنهم عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القران
بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ الانكار اى اثره من الكراهة
والعبوس يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اى يقعون فيهم بالبطش
قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ اى باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النَّارُ وَعَدَهَا
اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هى يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة ع
ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وهو اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وهم
الاصنام لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَّلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ
اى لخلقه وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لَّا
يَسْتَنْقِذُوْهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب
عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوْبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه حَقَّ
قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ
غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما قال المشركون
ءانزل عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالتهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسلا كجبريل و
ميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
اى ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اى صلوا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون بالبقاء فى الجنة وَجَاهِدُوْا فِى اللّٰهِ لاقامة دينه
حَقَّ جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اختاركم لدينه
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف
بيان هُوَ اى الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اى
القران لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا انتم شُهَدَآءَ
عَلَى النَّاسِ ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ
وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ ع

اى الناصر لكم

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك اى من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من سللة هي من سللت الشيء من الشيء اى استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسللة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون هم ودوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنت من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشأنا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من انبت

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين عطف على الدهن اى ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وإن لكم
في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اى اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تأكلون وعليها اى الابل وعلى الفلك السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من إله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لأنزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الأولين اى الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اى بسبب
تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فأوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة بأعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فإذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اى ادخل في السفينة من كل زوجين
ذكر وانثى اى من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول
اثنين تاكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود
ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم إنهم مغرقون فإذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان

النزول مباركا ذلك الانزال والمكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايت دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هود ان اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
ع وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اى بالمصير اليها و
اترفنهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اى ان اطعتموه لخسرون اى مغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد
لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اى بعد بعد لما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اى ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اى ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اى مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن يصيرن ندمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا
فجعلنهم غثاء وهو نبت يبس اى صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظلمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اى اقواما اخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير فيه بعد تانيثه
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اى متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلنهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم
ارسلنا موسى واخاه هرون بايتنا وسلطن مبين حجة بينة وهى اليد والعصا
وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله
وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُوْنَ مطيعون خاضعون فَكَذَّبُوْهُمَا فَكَانُوْا مِنَ الْمُهْلَكِيْنَ وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى

الْكِتٰبَ التورية لَعَلَّهُمْ اى قومه بنى اسرائيل يَهْتَدُوْنَ به من الضلالة واوتيها بعد

هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عيسى وَاُمَّهٗ اٰيَةً لم يقل

اٰيتين لان الاٰية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وَاٰوَيْنٰهُمَا اِلٰى رَبْوَةٍ مكان مرتفع هو بيت المقدس

او دمشق او فلسطين اقوال ذَاتِ قَرَارٍ اى مستوية يستقر عليها ساكنوها وَمَعِيْنٍ اى

ماء جار ظاهر تراه العيون يٰۤاَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوْا مِنَ الطَّيِّبٰتِ الحلالات وَاعْمَلُوْا صَالِحًا من

فرض ونفل اِنِّيْ بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ فاجازيكم عليه وَاعلموا اَنَّ هٰذِهٖ اى ملة الاسلام اُمَّتُكُمْ

دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها اُمَّةً وَّاحِدَةً حال لازمة وفى قراءة بتخفيف

النون وفى اخرى بكسرها مشددة استينافا وَاَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُوْنِ فاحذرون فَتَقَطَّعُوْا

اى الاتباع اَمْرَهُمْ دينهم بَيْنَهُمْ زُبُرًا حال من فاعل تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود

والنصارى وغيرهما كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ اى عندهم من الدين فَرِحُوْنَ مسرورون فَذَرْهُمْ

اترك كفار مكة فِيْ غَمْرَتِهِمْ ضلالتهم حَتّٰى حِيْنٍ اى حين موتهم اَيَحْسَبُوْنَ اَنَّمَا نُمِدُّهُمْ

بِهٖ نعطيهم مِنْ مَّالٍ وَّبَنِيْنَ فى الدنيا نُسَارِعُ نعجل لَهُمْ فِى الْخَيْرٰتِ لا بَلْ لَّا يَشْعُرُوْنَ

ان ذلك استدراج لهم اِنَّ الَّذِيْنَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ خوفهم منه مُّشْفِقُوْنَ

خائفون من عذابه وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ القراٰن يُؤْمِنُوْنَ يصدقون وَ

الَّذِيْنَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُوْنَ معه غيره وَالَّذِيْنَ يُؤْتُوْنَ يعطون مَآ اٰتَوْا ما اعطوا من الصدقة

والاعمال الصالحة وَّقُلُوْبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة ان لا تقبل منهم اَنَّهُمْ يقدر قبله لام الجر

اِلٰى رَبِّهِمْ رٰجِعُوْنَ اُولٰٓئِكَ يُسٰرِعُوْنَ فِى الْخَيْرٰتِ وَهُمْ لَهَا سٰبِقُوْنَ فى علم الله

وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن

لم يستطع ان يصوم فلياكل وَلَدَيْنَا عندنا كِتٰبٌ يَّنْطِقُ بِالْحَقِّ بما عملته وهو اللوح المحفوظ

تسطر فيه الاعمال وَهُمْ اى النفوس العاملة لَا يُظْلَمُوْنَ شيئا منها فلا ينقص من ثواب

اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بَلْ قُلُوْبُهُمْ اى الكفار فِيْ غَمْرَةٍ جهالة مِّنْ هٰذَا القراٰن

وَلَهُمْ اَعْمَالٌ مِّنْ دُوْنِ ذٰلِكَ المذكور للمؤمنين هُمْ لَهَا عٰمِلُوْنَ فيعذبون عليها حَتّٰى ابتدائية

اِذَآ اَخَذْنَا مُتْرَفِيْهِمْ اغنياءهم ورؤساءهم بِالْعَذَابِ اى السيف يوم بدر اِذَا هُمْ

يَجْـَٔرُوْنَ يضجون يقال لهم لَا تَجْـَٔرُوا الْيَوْمَ اِنَّكُمْ مِّنَّا لَا تُنْصَرُوْنَ لا تمنعون قَدْ كَانَتْ

اٰیاتی من القران تُتْلٰی عَلَیْکُمْ فَکُنْتُمْ عَلٰٓی اَعْقَابِکُمْ تَنْکِصُوْنَ ترجعون قہقری مُسْتَکْبِرِیْنَ عن الایمان

بِہٖ ای بالبیت او الحرم بانہم اہلہ فی امن بخلاف سائر الناس فی مواطنہم سٰمِرًا حال ای

جماعۃ یتحدثون باللیل حول البیت تَھْجُرُوْنَ من الثلاثی تترکون القران ومن الرباعی

ای تقولون غیر الحق فی النبی والقران قال تعالی اَفَلَمْ یَدَّبَّرُوا اصلہ یتدبروا فادغمت

التاء فی الدال الْقَوْلَ ای القران الدال علی صدق النبی صلی اللہ علیہ وسلم

اَمْ جَآءَھُمْ مَّا لَمْ یَاْتِ اٰبَآءَھُمُ الْاَوَّلِیْنَ اَمْ لَمْ یَعْرِفُوْا رَسُوْلَھُمْ فَھُمْ لَہٗ مُنْکِرُوْنَ

اَمْ یَقُوْلُوْنَ بِہٖ جِنَّۃٌ الاستفہام فیہ للتقریر بالحق من صدق النبی ومجیء الرسل للامم

الماضیۃ ومعرفۃ رسولہم بالصدق والامانۃ وان لا جنون بہ بَلْ للانتقال جَآءَھُمْ

بِالْحَقِّ ای القران المشتمل علی التوحید وشرائع الاسلام وَاَکْثَرُھُمْ لِلْحَقِّ کٰرِھُوْنَ

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ ای القران اَھْوَآءَھُمْ بان جاء بما یہوونہ من الشریک والولد للہ تعالی

عن ذلک لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ وَمَنْ فِیْھِنَّ ای خرجت عن نظامہا المشاہد

لوجود التمانع فی الشیء عادۃ عند تعدد الحاکم بَلْ اَتَیْنٰھُمْ بِذِکْرِھِمْ ای بالقران

الذی فیہ ذکرہم وشرفہم فَھُمْ عَنْ ذِکْرِھِمْ مُّعْرِضُوْنَ اَمْ تَسْاَلُھُمْ خَرْجًا اجرا

علی ما جئتہم بہ من الایمان فَخَرَاجُ رَبِّکَ اجرہ وثوابہ ورزقہ خَیْرٌ وفی قراءۃ خرجا فی

الموضعین وفی قراءۃ اخری خراجا فیہما وَّھُوَ خَیْرُ الرّٰزِقِیْنَ افضل من اعطی واجر

وَاِنَّکَ لَتَدْعُوْھُمْ اِلٰی صِرَاطٍ طریق مُّسْتَقِیْمٍ ای دین الاسلام وَاِنَّ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ

بِالْاٰخِرَۃِ بالبعث والثواب والعقاب عَنِ الصِّرَاطِ ای الطریق لَنٰکِبُوْنَ عادلون وَلَوْ

رَحِمْنٰھُمْ وَکَشَفْنَا مَا بِھِمْ مِّنْ ضُرٍّ ای جوع اصابہم بمکۃ سبع سنین لَّلَجُّوْا تمادوا

فِیْ طُغْیَانِھِمْ ضلالہم یَعْمَھُوْنَ یترددون وَلَقَدْ اَخَذْنٰھُمْ بِالْعَذَابِ الجوع فَمَا

اسْتَکَانُوْا تواضعوا لِرَبِّھِمْ وَمَا یَتَضَرَّعُوْنَ یرغبون الی اللہ فی الدعاء حَتّٰٓی ابتدائیۃ

اِذَا فَتَحْنَا عَلَیْھِمْ بَابًا ذَا صاحب عَذَابٍ شَدِیْدٍ ہو یوم بدر بالقتل اِذَا ھُمْ فِیْہِ

مُبْلِسُوْنَ آیسون من کل خیر وَھُوَ الَّذِیْٓ اَنْشَاَ خلق لَکُمُ السَّمْعَ بمعنی الاسماع

وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَۃَ القلوب قَلِیْلًا مَّا تاکید للقلۃ تَشْکُرُوْنَ وَھُوَ الَّذِیْ ذَرَاَکُمْ

خلقکم فِی الْاَرْضِ وَاِلَیْہِ تُحْشَرُوْنَ تبعثون وَھُوَ الَّذِیْ یُحْیٖ ینفخ الروح فی المضغۃ

وَیُمِیْتُ وَلَہُ اخْتِلَافُ الَّیْلِ وَالنَّهَارِ بالسواد والبیاض والزیادۃ والنقصان

أَفَلَا تَعْقِلُونَ صنعه تعالى فتعتبرون بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا اى الاولون
ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لا وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا اى البعث
بعد الموت مِنْ قَبْلُ إِنْ ما هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ اكاذيب الْأَوَّلِينَ كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قُلْ لهم لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا من الخلق إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
خالقها ومالكها سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ لهم أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء الثانية فى الذال فتعلمون
ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الكرسى سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ تحذرون عبادة غيره
قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ ملك كُلِّ شَيْءٍ والتاء للمبالغة وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ يحمى ولا
يحمى عنه إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ اللَّهُ وفى قراءة لله بلام الجر فى الموضعين نظرا الى
ان المعنى من له ما ذكر قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اى كيف يخيل لكم انه باطل بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ بالصدق وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فى نفيه و
هو مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا اى لو كان معه اله لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا
خَلَقَ انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مغالبة كفعل ملوك
الدنيا سُبْحَانَ اللَّهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُونَ به بما ذكر عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما
شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فَتَعَالَىٰ تعظم عَمَّا يُشْرِكُونَ معه قُلْ رَبِّ إِمَّا فيه
ادغام نون الشرطية فى ما الزائدة تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فاهلك بهلاكهم وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا
نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ اى الخصلة من الصفح والاعراض عنهم
السَّيِّئَةَ اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ اى يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ اعتصم بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ نزغاتهم بما يوسوسون به
وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ فى امورى لانهم انما يحضرون بسوء حَتَّىٰ ابتدائية إِذَا جَاءَ
أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الجمع
للتعظيم لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فِيمَا تَرَكْتُ ضيعت من عمرى
اى مقابلة قال تعالى كَلَّا اى لا رجوع إِنَّهَا اى رب ارجعون كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ولا فائدة له

فيها وَمِنْ وَّرَآئِهِمْ امامهم بَرْزَخٌ حاجز يصدهم عن الرجوع اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ ولا رجوع بعده فَاِذَا نُفِخَ فِى الصُّوْرِ القرن النفخة الاولى او الثانية فَلَآ اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ يتفاخرون بها وَّلَا يَتَسَآءَلُوْنَ عنها خلاف حالهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك فى بعض مواطن القيمة وفى بعضها يفيقون وفى آية فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ بالحسنات فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ بالسيئات فَاُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ فهم فِىْ جَهَنَّمَ خٰلِدُوْنَ تَلْفَحُ وُجُوْهَهُمُ النَّارُ تحرقها وَهُمْ فِيْهَا كٰلِحُوْنَ شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم اَلَمْ تَكُنْ اٰيٰتِىْ من القرآن تُتْلٰى عَلَيْكُمْ تخوفون بها فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُوْنَ قَالُوْا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وفى قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّيْنَ عن الهداية رَبَّنَآ اَخْرِجْنَا مِنْهَا فَاِنْ عُدْنَا الى المخالفة فَاِنَّا ظٰلِمُوْنَ قَالَ لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخْسَئُوْا فِيْهَا اقعدوا فى النار اذلاء وَلَا تُكَلِّمُوْنِ فى رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم اِنَّهٗ كَانَ فَرِيْقٌ مِّنْ عِبَادِىْ هم المهاجرون يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الرّٰحِمِيْنَ فَاتَّخَذْتُمُوْهُمْ سِخْرِيًّا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حَتّٰٓى اَنْسَوْكُمْ ذِكْرِىْ فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُوْنَ اِنِّىْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ النعيم المقيم بِمَا صَبَرُوْٓا على استهزاءكم بهم واذاكم اياهم اَنَّهُمْ بكسر الهمزة هُمُ الْفَآئِزُوْنَ بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثانى لجزيتهم قَالَ تعالى لهم بلسان مالك وفى قراءة قل كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الْاَرْضِ فى الدنيا وفى قبوركم عَدَدَ سِنِيْنَ تمييز قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ شكوا فى ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فَسْئَلِ الْعَآدِّيْنَ اى الملائكة المحصين اعمال الخلق قَالَ تعالى بلسان مالك وفى قراءة قل اِنْ ما لَّبِثْتُمْ اِلَّا قَلِيْلًا لَّوْ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم فى النار اَفَحَسِبْتُمْ اَنَّمَا خَلَقْنٰكُمْ عَبَثًا لا لحكمة وَّاَنَّكُمْ اِلَيْنَا لَا تُرْجَعُوْنَ بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهى وترجعوا الينا ونجازى على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فَتَعٰلَى اللّٰهُ عن العبث وغيره مما لا يليق به الْمَلِكُ الْحَقُّ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيْمِ الكرسى هو السرير الحسن وَمَنْ يَّدْعُ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهٗ بِهٖ صفة كاشفة لا مفهوم لها فَاِنَّمَا حِسَابُهٗ جزاؤه عِنْدَ رَبِّهٖ

على المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحم

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدء ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء على زناهن برويتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدء اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدء يدفع عنه حد القذف ويدرؤا عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان

الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ اسوء الكذب على عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها بقذفها عُصْبَةٌ مِّنكُمْ جماعة من المؤمنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لَا تَحْسَبُوهُ ايها المؤمنون غير العصبة شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ياجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزلي فراى سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم اي عليه مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ في ذلك وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ هو النار في الآخرة لَّوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ اي ظن بعضهم ببعض خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لَّوْلَا هلا جَاءُوا اي العصبة عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ شاهدوه فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ اي في حكمه هُمُ الْكَاذِبُونَ فيه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ايها العصبة اي خضتم عَذَابٌ عَظِيمٌ في الآخرة إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ولا اثم فيه وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ في الاثم وَلَوْلَا هلا إِذْ حين سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ ما ينبغي

لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايت فى الامر و
النهى والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان فى الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم فى الدنيا بالحد للقذف
والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان طرق الشيطان اى تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اى المتبع يامر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اى ما صلح و
طهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكى يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اى اصحاب الغنى
منكم والسعة ان لا يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله نزلت فى
ابى بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض فى
الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشىء
من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم فى ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه
ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع فى قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذى تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه
الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذى كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن ابى والمحصنات هنا ازواج النبى صلعم لم يذكر فى قذفهن توبة ومن ذكر فى قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات
من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر و
الطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اى اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مُبَرَّءُوْنَ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لَهُمْ للطيبين و الطيبات
من النساء مَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ فى الجنة وقد فخرت عائشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ
حَتّٰى تَسْتَاْنِسُوْا اى تستاذنوا وَتُسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَهْلِهَا فيقول الواحد السلام عليكم
ا ادخل كما ورد فى حديث ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ من الدخول بغير استيذان لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ بادغام
التاء الثانية فى الذال خيريته فتعملون به فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا فِيْهَآ اَحَدًا ياذن لكم فَلَا تَدْخُلُوْهَا
حَتّٰى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَاِنْ قِيْلَ لَكُمْ بعد الاستيذان ارْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ اى الرجوع اَزْكٰى اى خير لَكُمْ من القعود
على الباب وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الدخول باذن وغير اذن عَلِيْمٌ فيجازيكم عليه لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ مَسْكُوْنَةٍ فِيْهَا مَتَاعٌ اى منفعة لَّكُمْ باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ تظهرون وَمَا تَكْتُمُوْنَ تخفون فى دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة وَيَحْفَظُوْا فُرُوْجَهُمْ
عما لا يحل لهم فعله بها ذٰلِكَ اَزْكٰى اى خير لَهُمْ اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌ بِمَا يَصْنَعُوْنَ بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ اَبْصَارِهِنَّ عما لا يحل لهن نظره وَ
يَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ عما لا يحل فعله بها وَلَا يُبْدِيْنَ يظهرن زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم
لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلٰى جُيُوْبِهِنَّ اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين
اِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ جمع بعل اى زوج اَوْ اٰبَآئِهِنَّ اَوْ اٰبَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اَبْنَآئِهِنَّ اَوْ اَبْنَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ
اَوْ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِىْٓ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِىْٓ اَخَوٰتِهِنَّ اَوْ نِسَآئِهِنَّ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ فيجوز
لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت العبيد اَوِ التّٰبِعِيْنَ فى فضول الطعام
غَيْرِ بالجر صفة والنصب استثناء اُولِى الْاِرْبَةِ اصحاب الحاجة اِلَى النساء مِنَ الرِّجَالِ بان لم ينتشر
ذكر كل وَالطِّفْلِ بمعنى الاطفال الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا يطلعوا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَآءِ للجماع فيجوز
ان يبدين لهن ما عدا ما بين السرة والركبة وَلَا يَضْرِبْنَ بِاَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيْنَ

مِن زِينَتِهِنَّ من خلخال يتقعقع وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مما وقع لكم من النظر الممنوع منه وغيره لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفى الآية تغليب الذكور على الاناث وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ جمع ايم وهى من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا فى الاحرار والحرائر وَالصَّالِحِينَ اى المومنين مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ وعباد من جموع عبد إِن يَكُونُوا اى الاحرار فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ بالتزوج مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ لخلقه عَلِيمٌ بهم وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا اى ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ يوسع عليهم مِن فَضْلِهِ فينكحون وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بمعنى المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا اى امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين فى شهرين كل شهر الف مثلا فاذا اديتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وَآتُوهُم امر للسادة مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ما يستعينون به فى اداء ما التزموه لكم وفى معنى الايتاء حط شئ مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اى اماءكم عَلَى الْبِغَاءِ اى الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لِّتَبْتَغُوا بالاكراه عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نزلت فى عبد الله بن ابى كان يكره جوارى له على الكسب بالزنا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ لهن رَّحِيمٌ بهن وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها فى هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة وَمَثَلًا اى خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضى الله تعالى عنها مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ فى قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُورِهِ اى صفته فى قلب المؤمن كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ هى القنديل والمصباح السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة فى القنديل الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا والنور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ اى مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ تُوقَدُ المصباح بالماضي وفي قراءة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة مِنْ زيت
شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ لصفائه نُّورٌ به عَلَىٰ نُورٍ بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ اي دين الاسلام مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ يبين اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه ضرب الامثال فِي
بُيُوتٍ متعلق بيسبح الآتي أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ تعظم وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ بتوحيده يُسَبِّحُ بفتح
الموحدة وكسرها اي يصلي لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ مصدر بمعنى الغدوات اي البكر وَالْآصَالِ العشايا
من بعد الزوال رِجَالٌ فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ اي شراء وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ
وَإِقَامِ الصَّلَاةِ حذف هاء اقامة تخفيفا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ تضطرب فِيهِ
الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيامة لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن وَيَزِيدَ
هُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يقال فلان ينفق بغير حساب اي
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ جمع قاع اي في فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يَحْسَبُهُ يظنه الظَّمْآنُ
اي العطشان مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
اي عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات و قدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه وَوَجَدَ اللَّهَ
عِندَهُ عند عمله فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ اي انه جازاه عليه في الدنيا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ اي المجازاة
أَوْ الذين كفروا اعمالهم السيئة كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ عميق يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ اي الموج مَوْجٌ
مِّن فَوْقِهِ اي الموج الثاني سَحَابٌ اي غيم هذه ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ظلمة البحر
وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب إِذَا أَخْرَجَ الناظر يَدَهُ في هذه
الظلمات لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا اي لم يقرب من رؤيتها وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ اي
من لم يهده الله لم يهتد أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ومن التسبيح صلوة
وَالطَّيْرُ جمع طائر بين السماء والارض صَافَّاتٍ حال باسطات اجنحتهن كُلٌّ قَدْ عَلِمَ الله

ع

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموت والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من
السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان
من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي بالقول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

الْمُبِيْنُ اى التبليغ البين وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْاَرْضِ
بدلا عن الكفار كَمَا اسْتَخْلَفَ بالبناء للفاعل والمفعول الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُمْ وهو الاسلام بان يظهره على جميع
الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ بالتخفيف والتشديد مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ من
الكفار اَمْنًا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يَعْبُدُوْنَنِىْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِىْ
شَيْئًا هو مستانف فى حكم التعليل وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ الانعام منهم به فَاُولٰٓئِكَ هُمُ
الْفٰسِقُوْنَ واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ اى رجاء الرحمة
لَا تَحْسَبَنَّ بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مُعْجِزِيْنَ لنا فِى الْاَرْضِ بفوتونا
وَمَاْوٰىهُمْ مرجعهم النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَاْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ
اَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ من الاحرار وعرفوا امر النساء ثَلٰثَ
مَرّٰتٍ فى ثلث اوقات مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ اى وقت
الظهر وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ ثَلٰثُ عَوْرٰتٍ لَّكُمْ بالرفع خبر مبتدء مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله
قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا
عَلَيْهِمْ اى المماليك والصبيان جُنَاحٌ فى الدخول عليكم بغير استئذان بَعْدَهُنَّ اى بعد الاوقات
الثلث هم طَوّٰفُوْنَ عَلَيْكُمْ للخدمة بَعْضُكُمْ طائف عَلٰى بَعْضٍ والجملة موكدة لما قبلها كَذٰلِكَ كما
بين ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ اى الاحكام وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بامور خلقه حَكِيْمٌ بما دبره لهم واية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستيذان وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ
مِنْكُمُ ايها الاحرار الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاْذِنُوْا فى جميع الاوقات كَمَا اسْتَاْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى الاحرار
الكبار كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن الّٰتِىْ لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحًا لذلك فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ اَنْ يَّضَعْنَ
ثِيَابَهُنَّ من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غَيْرَ مُتَبَرِّجٰتٍ مظهرات بِزِيْنَةٍ خفية
كقلادة وسوار وخلخال وَاَنْ يَّسْتَعْفِفْنَ بان لا يضعنها خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لقولكم
عَلِيْمٌ بما فى قلوبكم لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ فى مواكلة

مقابلهم ولا حرج على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت آبائكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اى اذا علم رضاءهم به ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان يأكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الآيات اى يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشئ وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الآخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من النفاق والايمان ويعلم يوم يرجعون اليه فيه
التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شئ من اعمالهم
وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق

كُلَّ شَيْءٍ من شانه ان يخلق فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا سواه تسوية وَاتَّخَذُوا اى الكفار مِنْ دُونِهِ اى الله
اى غيره آلِهَةً هى الاصنام لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا اى دفعه وَ
لَا نَفْعًا اى جره وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً اى اماتة لاحد واحياء لاحد وَلَا نُشُورًا اى بعثا للاموات
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا اى ما القرآن إِلَّا إِفْكٌ كذب افْتَرَاهُ محمد وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ
آخَرُونَ وهم من اهل الكتاب قال تعالى فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا كفرا وكذبا اى
بهما وَقَالُوا ايضا هو أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكْتَتَبَهَا انتسخها من
ذلك القوم بغيره فَهِيَ تُمْلَى تقرأ عَلَيْهِ ليحفظها بُكْرَةً وَأَصِيلًا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ الغيب فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا
للمؤمنين رَحِيمًا بهم وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا
هلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا يصدقه أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ من السماء ينفقه ولا يحتاج
الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ بستان يَأْكُلُ مِنْهَا اى من ثمارها فيكتفى
بها وفى قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وَقَالَ الظَّالِمُونَ اى الكافرون
للمؤمنين إِنْ ما تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انْظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فَضَلُّوا بذلك عن الهدى فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا طريقا اليه تَبَارَكَ تكاثر خير الَّذِي
إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ الذى قالوا من الكنز والبستان جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الآخرة وَيَجْعَلْ بالجزم لَكَ قُصُورًا
ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ القيامة وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ
سَعِيرًا نارا مسعرة اى مشتدة إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وَزَفِيرًا صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه وَإِذَا أُلْقُوا
مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه
فى الاصل صفة له مُقَرَّنِينَ مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير
دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا هلاكا فيقال لهم لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا كعذابكم
قُلْ أَذَلِكَ المذكور من الوعيد وصفة النار خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ
لَهُمْ فى علمه تعالى جَزَاءً ثوابا وَمَصِيرًا مرجعا لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ حال لازمة كانت

وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أو يسأله
لهم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية
وما يعبدون من دون الله أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين إثباتا للحجة على العابدين ءأنتم بتحقيق الهمزتين
وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أضللتم عبادي
هؤلاء أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل طريق الحق بأنفسهم
قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا أن نتخذ من دونك أي
غيرك من أولياء مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والإيمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم أي كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية إنهم آلهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية أي لا هم
ولا أنتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا
كبيرا شديدا في الآخرة وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الأسواق فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي
لا أكون كالأول في كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر
أي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع **وقال الذين لا يرجون**
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا أنزل علينا الملائكة فكانوا رسلا إلينا أو نرى ربنا
فيخبرنا بأن محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن أنفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتي بالإبدال
في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين أي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
محجورا على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أي عوذا معاذا يستعيذون من
الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا إلى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها

الشمس كالغبار المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن
مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك
انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام
اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه
باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل
فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ
الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء
لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى
ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر
اى القران بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان
للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب
ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا
لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه
كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى اتينا به
شيئا بعد شئ بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل فى ابطال امرك
الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم
اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا ع
من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتب التورية وجعلنا معه اخاه
هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اى القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر

وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أَغْرَقْنَاهُمْ جواب لما وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ بعدهم
آيَةً عبرة وَأَعْتَدْنَا في الآخرة لِلظَّالِمِينَ الكافرين عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا
وَ اذكر عَادًا قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَأَصْحَابَ الرَّسِّ اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وَقُرُونًا اقواما بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا اي بين عاد واصحاب
الرس وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وَكُلًّا تَبَّرْنَا
تَتْبِيرًا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم وَلَقَدْ أَتَوْا اي كفار مكة عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ
مَطَرَ السَّوْءِ مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بَلْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ يخافون نُشُورًا بعثا فلا يؤمنون وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ مَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
مهزوءا به يقولون أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا في دعواه محتقرين له عن الرسالة إِنْ
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كَادَ لَيُضِلُّنَا يصرفنا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا
عَلَيْهَا لصرفنا عنها قال تعالى وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عيانا في الآخرة مَنْ أَضَلُّ
سَبِيلًا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أَرَأَيْتَ اخبرني مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ اي مهويه قدم
المفعول الثاني لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرأيت والثاني أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ سماع تفهم أَوْ يَعْقِلُونَ
ما تقول لهم إِنْ مَا هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَىٰ فعل رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ اي الظل دَلِيلًا فلولا الشمس ما عرف الظل ثُمَّ قَبَضْنَاهُ اي
الظل الممدود إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا خفيا بطلوع الشمس وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
ساترا كاللباس وَالنَّوْمَ سُبَاتًا راحة للابدان بقطع الاعمال وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ وفي قراءة الريح نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون
مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

ولاحيرة بشيرو وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوْرًا مطهرا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا بالتخفيف يستوى فيه المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان وَنُسْقِيَهُ اى الماء مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا ابلا وبقرا وغنما وَّأَنَاسِيَّ كَثِيْرًا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون وادغمت فيها الياء او جمع انسى وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ اى الماء بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوْا اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فَأَبٰى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوْرًا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِيْ كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيْرًا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِيْنَ فى هواهم وَجَاهِدْهُمْ بِهِ اى القران جِهَادًا كَبِيْرًا وَهُوَ الَّذِيْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسلهما متجاورين هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد العذوبة وَّهٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ شديد الملوحة وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وَّحِجْرًا مَّحْجُوْرًا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا من المنى انسانا فَجَعَلَهُ نَسَبًا ذا نسب وَّصِهْرًا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيْرًا قادرا على ما يشاء وَيَعْبُدُوْنَ اى الكفار مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ بعبادته وَلَا يَضُرُّهُمْ بتركها وهو الاصنام وَكَانَ الْكَافِرُ عَلٰى رَبِّهِ ظَهِيْرًا معينا للشيطان بطاعته وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا بالجنة وَّنَذِيْرًا مخوفا من النار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اى على تبليغ ما ارسلت به مِنْ أَجْرٍ إِلَّا لكن مَنْ شَاءَ أَنْ يَّتَّخِذَ إِلٰى رَبِّهِ سَبِيْلًا طريقا بانفاق ماله فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِيْ لَا يَمُوْتُ وَسَبِّحْ متلبسا بِحَمْدِهِ اى قل سبحان الله والحمد لله وَكَفٰى بِهِ بِذُنُوْبِ عِبَادِهِ خَبِيْرًا عالما تعلق به بذنوب هو الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِيْ سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك اَلرَّحْمٰنُ بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فَاسْأَلْ أيها الانسان بِهِ بالرحمن خَبِيْرًا يخبرك بصفاته وَإِذَا قِيْلَ لَهُمُ لكفار مكة اسْجُدُوْا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوْا وَمَا الرَّحْمٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وَزَادَهُمْ هذا القول لهم نُفُوْرًا عن الايمان قال تعالى تَبَارَكَ تعاظم الَّذِيْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوْجًا اثنى عشر الحمل + والثور + والجوزاء + والسرطان + والاسد + والسنبلة + والميزان + والعقرب + والقوس + والجدى + والدلو + والحوت + وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ و له

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس لها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اي يخلف كل منهما الآخر لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الآخر أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اي شكرا النعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اي بسكينة وتواضع وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اي قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اي يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اي لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا هي اي موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَٰلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي واحدا من الثلاثة يَلْقَ أَثَامًا اي عقوبة يُضَاعَفْ وفي قراءة يضعف بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مُهَانًا حال إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا منهم فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ في الآخرة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا اي لم يزل متصفا بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اي الكذب والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اي القرآن لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا في الخير أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة في الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة الله وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده
خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل
بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من
اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم
اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو
لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران
من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم
انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا
الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب
اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني
باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتلي
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت
واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

وما يقال لكما اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا إنا اي كلا منا رسول رب العلمين
اليك أن اي بان أرسل معنا الى الشام بني إسرآءيل ه فاتياه فقالا له ما ذكر قال
فرعون لموسى ألم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه
ولبثت فينا من عمرك سنين ه ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وأنت من
الكافرين ه الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها إذا
اي حينئذ وأنا من الضالين ه عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين ه وتلك نعمة
تمنها علي اصله تمن بها أن عبدت بني إسرآءيل ه بيان لتلك النعمة اي اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العلمين ه الذي قلت انك رسوله
اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموت والارض وما بينهما اي
خالق ذلك إن كنتم موقنين ه بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه ألا تستمعون ه جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
آبائكم الاولين ه وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال إن رسولكم
الذي أرسل اليكم لمجنون ه قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون
انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لأجعلنك من
المسجونين ه كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع
فيه احدا قال له موسى أولو اي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين ه اي برهان بين على
رسالتي قال فرعون له فأت به إن كنت من الصادقين ه فيه فألقى موسى عصاه فإذا
هي ثعبان مبين ه حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع
للناظرين ه خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملإ حوله إن هذا لسحر
عليم ه فائق في علم السحر يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون ه قالوا أرجه
وأخاه أخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين ه جامعين يأتوك بكل سحار عليم ه يفضل موسى في علم السحر

فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ه وهو وقت الضحى من يوم الزينة وَّقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ اَنْتُمْ مُّجْتَمِعُونَ ه لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ اِنْ كَانُوْا هُمُ الْغَالِبِيْنَ ه الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوْا لِفِرْعَوْنَ اَئِنَّ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِيْنَ ه قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ اِذًا حينئذ لَّمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ ه قَالَ لَهُمْ مُّوْسٰى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين اَلْقُوْا مَا اَنْتُمْ مُّلْقُوْنَ ه فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فَاَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوْا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ اِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُوْنَ ه فَاَلْقٰى مُوْسٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع مَا يَاْفِكُوْنَ ه يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِيْنَ ه قَالُوْا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ه رَبِّ مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ ه لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قَالَ فرعون اٰمَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا لَهٗ لموسى قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ اَنَا لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِيْ عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فَلَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ه ما ينالكم منى لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى وَلَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعِيْنَ ه قَالُوْا لَا ضَيْرَ لا ضرر علينا فى ذلك اِنَّا اِلٰى رَبِّنَا بعد موتنا باى وجه كان مُنْقَلِبُوْنَ ه راجعون فى الاخرة اِنَّا نَطْمَعُ نرجو اَنْ يَّغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطٰيٰنَا اَنْ اى بان كُنَّا اَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ ه فى زماننا وَاَوْحَيْنَا اِلٰى مُوْسٰى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِيْ بنى اسرائيل وفى قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة فى اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر اِنَّكُمْ مُّتَّبَعُوْنَ ه يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فَاَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حين اخبر بسيرهم فِى الْمَدَآئِنِ قيل كان له الف مدينة واثنتا عشرة الف قرية حٰشِرِيْنَ ه جامعين الجيش قائلا اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ طائفة قَلِيْلُوْنَ ه قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وَاِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُوْنَ ه فاعلون ما يغيظنا وَاِنَّا لَجَمِيْعٌ حٰذِرُوْنَ ه متيقظون وفى قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فَاَخْرَجْنٰهُمْ اى فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه مِّنْ جَنّٰتٍ بساتين كانت على جانبى النيل وَّعُيُوْنٍ ه انهار جارية فى الدور

من النيل وَكُنُوزٍ اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها وَمَقَامٍ كَرِيمٍ مجلس حسن للامراء والوزراء تحفه اتباعهم كَذَلِكَ اي اخراجنا كما وصفنا وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ بعد اغراق فرعون وقومه فَأَتْبَعُوهُمْ لحقوهم مُشْرِقِينَ وقت شروق الشمس فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ اي رأى كل منهما الآخر قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قَالَ موسى كَلَّا اي لن يدركونا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بنصره سَيَهْدِينِ طريق النجاة قال تعالى فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فضربه فَانْفَلَقَ فانشق اثني عشر فرقا فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وَأَزْلَفْنَا قربنا ثَمَّ هناك الْآخَرِينَ فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه إِنَّ فِي ذَلِكَ اي اغراق فرعون وقومه لَآيَةً عبرة لمن بعدهم وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ فانتقم من الكافرين باغراقهم الرَّحِيمُ بالمؤمنين فانجاهم من الغرق وَاتْلُ عَلَيْهِمْ اي كفار مكة نَبَأَ خبر إِبْرَاهِيمَ ويبدل منه إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ ان عبدتموهم أَوْ يَضُرُّونَ كم ان لم تعبدوهم قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ اي مثل فعلنا قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي لا اعبدهم إِلَّا لكن رَبَّ الْعَالَمِينَ فاني اعبده الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ الى الدين وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ ارجو أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ اي الجزاء رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا علما وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اي النبيين وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ ثناء حسنا فِي الْآخِرِينَ الذين يأتون بعدي الى يوم القيامة وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ اي ممن يعطاها وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ بان تتوب

عليه فتغفر له وهذا قبل ان تبين له انه عدو الله كما ذكر فى سورة براءة وَلَا تُخْزِنِىْ تفضحنى
يَوْمَ يُبْعَثُوْنَ ٥ اى الناس قال تعالى فيه يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَّلَا بَنُوْنَ ٥ احدا اِلَّا لكن مَنْ اَتَى
اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ ٥ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وَاُزْلِفَتِ
الْجَنَّةُ قربت لِلْمُتَّقِيْنَ ٥ فيرونها وَبُرِّزَتِ الْجَحِيْمُ اظهرت لِلْغَاوِيْنَ ٥ الكافرين وَقِيْلَ
لَهُمْ اَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُوْنَ ٥ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ط اى غيره من الاصنام هَلْ يَنْصُرُوْنَكُمْ بدفع
العذاب عنكم اَوْ يَنْتَصِرُوْنَ ط بدفعه عن انفسهم لا فَكُبْكِبُوْا القوا فِيْهَا هُمْ وَالْغَاوٗنَ
وَجُنُوْدُ اِبْلِيْسَ اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اَجْمَعُوْنَ ط قَالُوْا اى الغاوون وَهُمْ
فِيْهَا يَخْتَصِمُوْنَ ٥ مع معبوديهم تَاللّٰهِ اِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كُنَّا لَفِىْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ٥ بين اِذْ حيث نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ٥ فى العبادة وَمَا اَضَلَّنَا عن الهدى اِلَّا الْمُجْرِمُوْنَ
اى الشياطين او اولون الذين اقتدينا بهم فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِيْنَ ٥ كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمؤمنين وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيْمٍ ٥ اى يهمه امرنا فَلَوْ اَنَّ لَنَا كَرَّةً رجعة الى الدنيا
فَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ لو هنا للتمنى ونكون جوابه اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ المذكور من قصة ابراهيم وقومه
لَاٰيَةً ط وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ٥ وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ٥ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوْحِ نِ الْمُرْسَلِيْنَ
بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار
معناه وتذكيره باعتبار لفظه اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوْهُمْ نسبا نُوْحٌ اَلَا تَتَّقُوْنَ ٥ الله اِنِّىْ لَكُمْ
رَسُوْلٌ اَمِيْنٌ ٥ على تبليغ ما ارسلت به فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ٥ فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وَمَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغه مِنْ اَجْرٍ ج اِنْ ما اَجْرِىَ اى ثوابى اِلَّا عَلٰى رَبِّ
الْعٰلَمِيْنَ ٥ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ط كرره تاكيدا قَالُوْا اَنُؤْمِنُ نصدق لَكَ لقولك وَاتَّبَعَكَ
وفى قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الْاَرْذَلُوْنَ ط السفلة كالحاكة والاساكفة قَالَ
وَمَا عِلْمِىْ اى علم لى بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ٥ اِنْ ما حِسَابُهُمْ اِلَّا عَلٰى رَبِّىْ فيجازيهم لَوْ تَشْعُرُوْنَ ٥
تعلمون ذلك ما عبتموهم وَمَا اَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ اِنْ ما اَنَا اِلَّا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ ٥ مظهر
الانذار قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ يٰنُوْحُ عما تقول لنا لَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْمَرْجُوْمِيْنَ ط بالحجارة او بالشتم
قَالَ نوح رَبِّ اِنَّ قَوْمِىْ كَذَّبُوْنِ ٥ فَافْتَحْ بَيْنِىْ وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا اى احكم وَّ
نَجِّنِىْ وَمَنْ مَّعِىَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ٥ قال تعالى فَاَنْجَيْنٰهُ وَمَنْ مَّعَهٗ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُوْنِ
المملوء من الناس والحيوان والطير ثُمَّ اَغْرَقْنَا بَعْدُ اى بعد انجائهم الْبٰقِيْنَ ٥ من قومه

ع

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ○ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ○
كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ○ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ○ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ○ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ○ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مكان مرتفع آيَةً بناء علما للمارة تَعْبَثُونَ ○
بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ للماء
تحت الارض لَعَلَّكُمْ كانكم تَخْلُدُونَ ○ فيها لا تموتون وَإِذَا بَطَشْتُم بضرب او قتل
بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ○ من غير رأفة فَاتَّقُوا اللَّهَ في ذلك وَأَطِيعُونِ ○ فيما امرتكم به وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَدَّكُم انعم عليكم بِمَا تَعْلَمُونَ ○ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ○ وَجَنَّاتٍ
بساتين وَعُيُونٍ ○ انهار إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ○ في الدنيا والآخرة ان
عصيتموني قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا مستو عندنا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ○ اصلا اي
لا نرعوي لوعظك إِنْ مَا هَٰذَا الذي خوفتنا به إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ○ اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة
بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ ○ فَكَذَّبُوهُ بالعذاب فَأَهْلَكْنَاهُمْ في الدنيا بالريح إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم

ع

مُّؤْمِنِينَ ○ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ○ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ○ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ○ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ○ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ○ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا من الخير آمِنِينَ ○ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ○ وَ
زُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ○ لطيف لين وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ○ بطرين وفي قراءة
فارهين حاذقين فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ○ فيما امرتكم به وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ○ الَّذِينَ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي وَلَا يُصْلِحُونَ ○ بطاعة الله تعالى قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ○
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم مَا أَنتَ ايضا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ○ في رسالتك قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ نصيب من الماء وَلَكُمْ شِرْبُ
يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ○ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ○ بعظم العذاب فَعَقَرُوهَا
اي عقرها بعضهم برضاهم فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ○ على عقرها فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الموعود به
فهلكوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ○ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ○

ع

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ○ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ○ إِنِّي لَكُمْ

رَسُوْلٌ أَمِيْنٌ ۝ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَأَطِيْعُوْنِ ۝ وَمَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا أَجْرِيَ إِلَّا عَلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ أَتَأْتُوْنَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعٰلَمِيْنَ ۝ اى الناس وَتَذَرُوْنَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ اى اقبالهن بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عٰدُوْنَ ۝ متجاوز الحلال الى الحرام قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ يٰلُوْطُ عن انكارك علينا لَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِيْنَ ۝ من بلدتنا قَالَ لوط إِنِّيْ لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِيْنَ ۝ المبغضين رَبِّ نَجِّنِيْ وَأَهْلِيْ مِمَّا يَعْمَلُوْنَ ۝ اى من عذابه فَنَجَّيْنٰهُ وَأَهْلَهٗ أَجْمَعِيْنَ ۝ إِلَّا عَجُوْزًا امرأته فِي الْغٰبِرِيْنَ ۝ الباقين اهلكناها ثُمَّ دَمَّرْنَا الْاٰخَرِيْنَ ۝ اهلكناهم وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا حجارة من جملة الاهلاك فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِيْنَ ۝ مطرهم إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ كَذَّبَ أَصْحٰبُ الْأَيْكَةِ وفى قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر قرب مدين الْمُرْسَلِيْنَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم أَلَا تَتَّقُوْنَ ۝ الله إِنِّيْ لَكُمْ رَسُوْلٌ أَمِيْنٌ ۝ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَأَطِيْعُوْنِ ۝ وَمَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ مَا أَجْرِيَ إِلَّا عَلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ أَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُخْسِرِيْنَ ۝ الناقصين وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيْمِ ۝ الميزان السوى وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ لا تنقصوهم من حقهم شيئا وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ۝ بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا وَاتَّقُوا الَّذِيْ خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الخليقة الْأَوَّلِيْنَ ۝ قَالُوْا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِيْنَ ۝ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكٰذِبِيْنَ ۝ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا بسكون السين وفتحها قطعة مِّنَ السَّمَآءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ۝ فى رسالتك قَالَ رَبِّيْ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝ فيجازيكم به فَكَذَّبُوْهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ هى سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا إِنَّهٗ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ۝ إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ وَإِنَّهٗ اى القرآن لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْأَمِيْنُ ۝ جبريل عَلٰى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِيْنٍ ۝ بيّن وفى قراءة بتشديد نزّل ونصب الروح والفاعل الله وَإِنَّهٗ اى ذكر القرآن المنزل على محمد لَفِيْ زُبُرِ كتب الْأَوَّلِيْنَ ۝ كالتوراة

اشارة الى تقدير المضاف ... على كون القرآن ... ١٢ ک

يجوز ان يكون منفردا ... الزمخشرى ان الكسف ... فانه منفرد والذى قال ... قطعة تغير للقراءة ... السين ... قوله بكون ... من تقدم من الخلائق ... البالغة والمعنى ... حذف المضاف ... الخليقة والجبلة الطبيعة ... الآخرة ١٢ ک ... حال مؤكدة اى مفسدين

والانجيل أَوَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ لكفار مكة آيَةً على ذلك أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۝ جمع اعجم فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ اى كفار مكة مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ انفة من اتباعه كَذَٰلِكَ اى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سَلَكْنَاهُ ادخلنا التكذيب به فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝ اى كفار مكة بقراءة النبى لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ۝ لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ أَفَرَأَيْتَ اخبرنى إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ من العذاب مَا استفهامية بمعنى اى شئ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ۝ فى دفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝ رسل تنذر اهلها ذِكْرَىٰ عظة لهم وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فى اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ بالقران الشَّيَاطِينُ ۝ وَمَا يَنبَغِي يصلح لَهُمْ ان ينزلوا به وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ ذلك إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعْزُولُونَ ۝ محجوبون بالشهب فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ۝ ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخارى ومسلم وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ الن جانبك لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الموحدين فَإِنْ عَصَوْكَ اى عشيرتك فَقُلْ لهم إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ من عبادة غير الله وَتَوَكَّلْ بالواو والفاء عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الله فوض اليه جميع امورك الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ۝ الى الصلوة وَتَقَلُّبَكَ فى اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا فِي السَّاجِدِينَ ۝ اى المصلين إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ اى كفار مكة عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۝ فيه حذف احد التائين من الاصل تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ كذاب أَثِيمٍ ۝ فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يُلْقُونَ اى الشياطين السَّمْعَ اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ۝ يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ فى شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم مذمومون أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ من اودية الكلام وفنونه يَهِيمُونَ ۝ يمضون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فعلنا مَا لَا يَفْعَلُونَ اى يكذبون إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الشعراء وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وَانْتَصَرُوا بهجوهم من الكفار مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا من الشعراء وغيرهم أَيَّ مُنْقَلَبٍ مرجع يَنْقَلِبُونَ يرجعون بعد الموت

سُورَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ اَوْ اَرْبَعٌ اَوْ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الآيات آيَاتُ الْقُرْآنِ اى آيات منه وَكِتَابٍ مُبِينٍ مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هُوَ هُدًى اى هاد من الضلالة وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ المصدقين به بالجنة الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ يأتون بها على وجهها وَيُؤْتُونَ يعطون الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فَهُمْ يَعْمَهُونَ يتحيرون فيها لقبحها عندنا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ اشده فى الدنيا القتل والاسر وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَإِنَّكَ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ اى يلقى عليك بشدة مِنْ لَدُنْ من عند حَكِيمٍ عَلِيمٍ فى ذلك اذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ زوجته عند مسيره من مدين الى مصر إِنِّي آنَسْتُ ابصرت من بعيد نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ عن حال الطريق وكان قد ضلها أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ اى بان بُورِكَ اى بارك الله مَنْ فِي النَّارِ اى موسى وَمَنْ حَوْلَهَا اى الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه بالحرف ويقدر بعد فى المكان وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ اى الشأن أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ حية خفيفة وَلَّىٰ مُدْبِرًا و

ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها إني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها إلا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا أتاه بعد سوء أي تاب فإني غفور
رحيم أقبل التوبة واغفر له وأدخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الأدمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات
مرسلا بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
أي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها أي لم يقروا وقد
استيقنتها أنفسهم أي تيقنوا أنها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الإيمان بما جاء
موسى راجع إلى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من إهلاكهم
ع
ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا أيها الناس علمنا منطق الطير أي فهم أصواته وأوتينا من كل شيء يؤتاه الأنبياء و
الملوك إن هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والإنس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى إذا أتوا على
واد النمل هو بالطائف أو بالشام نمله صغار أو كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت
جند سليمان يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء
ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته الريح إليه فحبس جنده حين
أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال
رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الأنبياء والأولياء وتفقد
الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا أرى الهدهد أي
أعرض لي ما منعني رؤيته أم كان من الغائبين فلم يره لغيبته فلما تحققها قال لأعذبنه
عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع

عن الهوام أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ بقطع حلقومه أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ برهان بين ظاهر على عذره فَمَكَثَ بضم الكاف وفتحها
غَيْرَ بَعِيدٍ اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه
فعفى عنه وساله عما لقى فى غيبته فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ اى اطلعت على ما لم تطلع عليه
وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بِنَبَإٍ
يَقِينٍ بخبر إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ
تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة وَلَهَا عَرْشٌ سرير عَظِيمٌ طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ طريق الحق
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما
فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتب والجملة فى موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الَّذِي
يُخْرِجُ الْخَبْءَ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ فى
قلوبهم وَمَا تُعْلِنُونَ بالسنتهم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ استيناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قَالَ سليمان للهدهد سَنَنظُرُ
أَصَدَقْتَ فيما اخبرتنا به أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داؤد الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على وأتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ اى بلقيس وقومها ثُمَّ تَوَلَّ انصرف
عَنْهُمْ وقفا منهم فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها
فالقاه فى حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ مختوم إِنَّهُ مِن
سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ اى مضمونه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

قالت يٰايُّهَا الْمَلَؤُا اَفْتُوْنِيْ بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اى اشيروا علي فِيْٓ اَمْرِيْ ۚ
مَاكُنْتُ قَاطِعَةً اَمْرًا قاضية حَتّٰى تَشْهَدُوْنِ تحضرون قَالُوْا نَحْنُ اُولُوْا قُوَّةٍ وَّاُولُوْا بَاْسٍ
شَدِيْدٍ اصحاب شدة فى الحرب وَّالْاَمْرُ اِلَيْكِ فَانْظُرِيْ مَاذَا تَاْمُرِيْنَ نطعك قَالَتْ اِنَّ الْمُلُوْكَ
اِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً اَفْسَدُوْهَا بالتخريب وَجَعَلُوْٓا اَعِزَّةَ اَهْلِهَآ اَذِلَّةً ۚ وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ اى
مرسلوا الكتاب وَاِنِّيْ مُرْسِلَةٌ اِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنٰظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُوْنَ من قبول
الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا و اناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغيرذلك مع رسول بكتاب
فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب و الفضة وان تبسط
من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة و
ان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فَلَمَّا جَآءَ الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سُلَيْمٰنَ قَالَ سليمان اَتُمِدُّوْنَنِ بِمَالٍ فَمَآ اٰتٰىنِۦَ اللّٰهُ من النبوة و
الملك خَيْرٌ مِّمَّآ اٰتٰىكُمْ من الدنيا بَلْ اَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُوْنَ لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اِلَيْهِمْ بما اتيت به من الهدية فَلَنَاْتِيَنَّهُمْ بِجُنُوْدٍ لَّا قِبَلَ لا طاقة لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَآ
من بلدهم سبا سميت باسم ابى قبيلتهم اَذِلَّةً وَّهُمْ صٰغِرُوْنَ اى ان لم ياتونى مسلمين
فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها و قصرها
داخل سبعة قصور و اغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على
فرسخ شعر بها قَالَ يٰٓاَيُّهَا الْمَلَؤُا اَيُّكُمْ فى الهمزتين ما تقدم يَاْتِيْنِيْ بِعَرْشِهَا قَبْلَ اَنْ يَّاْتُوْنِيْ
مُسْلِمِيْنَ اى منقادين طائعين فلى اخذه قبل ذلك لا بعده قَالَ عِفْرِيْتٌ مِّنَ الْجِنِّ هو القوى
الشديد اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ الذى تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة
الى نصف النهار وَاِنِّيْ عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ اى على حمله اَمِيْنٌ اى على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قَالَ الَّذِيْ عِنْدَهٗ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتٰبِ المنزل وهو اصف
بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ قَبْلَ
اَنْ يَّرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ اذا نظرت به الى شئ فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه
فوجده موضوعا بين يديه ففى نظره الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتى به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى انبع عند كرسى سليمان فلما رآه مستقرا اى ساكنا
عنده قال هذا اى الاتيان لى به من فضل ربى ليبلونى ليختبرنى أأشكر بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة
فان ربى غنى عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اى غيروه
الى حال تنكره اذا راته ننظر أتهتدى الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون ٥ الى
الى معرفة ما يغير عليهم فقصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
اونقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اى امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين ٥ وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اى
غيره انها كانت من قوم كافرين ٥ قيل لها ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمى حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير
اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العلمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشيطين
النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اى بان اعبدوا الله وحده فاذا هم
فريقان يختصمون فى الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة

وصل اى تشاءمنا بك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من أمن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم او هلاكهم فلا ندرى من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملئكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواطة
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اى
اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد
باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون ٥ توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا دعاه
ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى يخلف كل
قرن القرن الذى قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
فى ظلمت البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدؤا الخلق فى
الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ٥ ان معى الها فعل شيئا مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملئكة
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار كغيرهم ايان
وقت يبعثون ٥ بل بمعنى هل ادرك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الآخرة اى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى
انكار البعث ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ٥ بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذى تستعجلون ٥ فحصل لهم القتل ببدر

وباقى العذاب باتيهم بعد الموت وَاِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه تاخير العذاب عن الكفار
وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ ٥ فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وَاِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُوْرُهُمْ تخفيه وَمَا يُعْلِنُوْنَ بالسنتهم وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِى السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ
التاء للمبالغة اى شئ فى غاية الخفاء على الناس اِلَّا فِىْ كِتَابٍ مُّبِيْنٍ ٥ بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَقُصُّ عَلٰى بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ الموجودين
فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم اَكْثَرَ الَّذِىْ هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ اى ببيان ما ذكر
على وجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَاِنَّهٗ لَهُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِيْنَ من العذاب اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِىْ بَيْنَهُمْ كغيرهم يوم القيمة بِحُكْمِهٖ اى عدله
وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الْعَلِيْمُ بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار فى الدنيا
انبياءهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به اِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِيْنِ اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر
على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال اِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَآءَ اِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ وَمَآ اَنْتَ بِهَادِى
الْعُمْىِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ اِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول اِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا القرآن
فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ ٥ مخلصون بتوحيد الله وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حق العذاب
ان ينزل بهم فى جملة الكفار اَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الْاَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اى تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها نيابة عنا اَنَّ النَّاسَ اى كفار مكة وفى
قراءة بكسر همزة ان بتقدير الباء بعد تكلمهم كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا لَا يُوْقِنُوْنَ اى لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وَاذكر يَوْمَ نَحْشُرُ
مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ فَوْجًا جماعة مِّمَّنْ يُّكَذِّبُ بِاٰيٰتِنَا وهم رؤساؤهم المتبوعون فَهُمْ يُوْزَعُوْنَ اى يجمعون
يرد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حَتّٰٓى اِذَا جَآءُوْا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم اَكَذَّبْتُمْ
انبيائى بِاٰيٰتِىْ وَلَمْ تُحِيْطُوْا من جهة تكذيبكم بِهَا عِلْمًا اَمَّا فيه ادغام ام فى
ما الاستفهامية ذَا موصول اى ما الذى كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ مما امرتم به وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق
العذاب عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوْا اى اشركوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُوْنَ اذ لا حجة لهم اَلَمْ يَرَوْا اَنَّا جَعَلْنَا خلقنا اللَّيْلَ
لِيَسْكُنُوْا فِيْهِ كغيرهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ

دلالات على قدرته تعالى لِقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فی الایمان بخلاف الکافرین وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّوْرِ القرن النفخة الاولى من اسرافیل فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِی الْاَرْضِ ای خافوا الخوف المفضی الی الموت کما فی آیة اخری فصعق والتعبیر فیه بالماضی لتحقق وقوعه اِلَّا مَنْ شَآءَ اللّٰهُ ای جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وعزرائیل وعن ابن عباس رضی الله عنهم هم الشهداء اذ هم احیاء عند ربهم یرزقون وَكُلٌّ تنوینه عوض عن المضاف الیه ای کلهم بعد احیائهم یوم القیمة اَتَوْهُ بصیغة الفعل واسم الفاعل دَاخِرِيْنَ صاغرین والتعبیر فی الاتیان بالماضی لتحقق وقوعه وَتَرَى الْجِبَالَ تبصرها وقت النفخة تَحْسَبُهَا تظنها جَامِدَةً واقفة مکانها لعظمها وَّهِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ المطر اذا ضربته الریح ای تسیر سیره حتی تقع علی الارض فیستوی بها مبثوثة ثم تصیر کالعهن ثم تصیر هباء منثورا صُنْعَ اللّٰهِ مصدر موکد لمضمون الجملة قبله اضیف الی فاعله بعد حذف عامله ای صنع الله ذلک صنعا الَّذِیْٓ اَتْقَنَ احکم كُلَّ شَیْءٍ صنعه اِنَّهٗ خَبِيْرٌۢ بِمَا يَفْعَلُوْنَ ۝ بالیاء والتاء ای اعداؤه من المعصیة واولیاؤه من الطاعة مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ ای لا اله الا الله یوم القیمة فَلَهٗ خَيْرٌ ثواب مِّنْهَا ای بسببها ولیس للتفضیل اذ لا فعل خیر منها وفی آیة اخری عشر امثالها وَهُمْ ای الجائون بها مِّنْ فَزَعٍ يَّوْمَئِذٍ بالاضافة وکسر المیم وبفتحها وفزع منونا وفتح المیم اٰمِنُوْنَ ۝ وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ ای الشرک فَكُبَّتْ وُجُوْهُهُمْ فِی النَّارِ بان ولیتها وذکرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغیرها من باب اولی ویقال لهم تبکیتا هَلْ ای ما تُجْزَوْنَ اِلَّا جزاء مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ من الشرک والمعاصی قل لهم اِنَّمَآ اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ ای مکة الَّذِیْ حَرَّمَهَا ای جعلها حرما امنا لا یسفک فیها دم انسان ولا یظلم فیها احد ولا یصاد صیدها ولا یختلی خلاها وذلک من النعم علی قریش اهلها فی رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فی جمیع بلاد العرب وَلَهٗ تعالی كُلُّ شَیْءٍ فهو ربه وخالقه ومالکه وَّاُمِرْتُ اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ۝ لله بتوحیده وَاَنْ اَتْلُوَا الْقُرْاٰنَ علیکم تلاوة الدعوة الی الایمان فَمَنِ اهْتَدٰی له فَاِنَّمَا يَهْتَدِیْ لِنَفْسِهٖ ای لاجلها لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ عن الایمان واخطأ طریق الهدی فَقُلْ له اِنَّمَآ اَنَا مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ ۝ المخوفین فلیس علی الا التبلیغ وهذا قبل الامر بالقتال وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ فَتَعْرِفُوْنَهَا فاراهم الله یوم بدر القتل والسبی وضرب الملائکة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الی النار وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ۝ بالیاء والتاء

وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذى فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون ان فرعون علا تعظم فى الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا فى خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحى نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين ه بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما وفى قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذى يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحى الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم البحر اى النيل ولا تخافى غرقه ولا تحزنى لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ه فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكى وخافت عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته فى بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اى فى عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على يده وقالت امرات فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون ه بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالبقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى به
اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمى
خبره فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته
وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من
قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت
بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او وثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من
اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله
عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله و
لم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبى انه
عدو لابن آدم مضل مبين بين الاضلال قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق
انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته
امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال
المستغيث به ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي
ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى
فاخذوا في الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق
اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك
فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب
او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين
جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم
يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل
اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم
اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما
اي ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من
سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى
فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت
المكافأة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل
بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل
واخبره بحاله قال تعالى فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قَالَتْ اِحْدٰىهُمَا وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يٰٓاَبَتِ اسْتَاْجِرْهُ اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اى بدلنا اِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَاْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْاَمِيْنُ اى استأجره لقوته و
امانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ اِنِّيْٓ اُرِيْدُ اَنْ اُنْكِحَكَ
اِحْدَى ابْنَتَيَّ هٰتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلٰٓى اَنْ تَاْجُرَنِيْ تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثَمٰنِيَ حِجَجٍ اى سنين فَاِنْ اَتْمَمْتَ عَشْرًا اى رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ التمام وَمَآ اُرِيْدُ
اَنْ اَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِيْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ للتبرك مِنَ الصّٰلِحِيْنَ الوافين
بالعهد قَالَ موسى ذٰلِكَ الذي قلت بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ اَيَّمَا الْاَجَلَيْنِ الثمان او العشر وما زائدة
اى رعيه قَضَيْتُ به اى فرغت عنه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ
انا وانت وَكِيْلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع من غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة
فاخذها موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضٰى مُوْسَى الْاَجَلَ اى رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وَسَارَ بِاَهْلِهٖٓ زوجته باذن ابيها نحو مصر اٰنَسَ ابصر من بعيد مِنْ جَانِبِ
الطُّوْرِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِاَهْلِهِ امْكُثُوْٓا هنا اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيْٓ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ
عن الطريق وكان قد اخطاها اَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة او شعلة مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ
تَصْطَلُوْنَ تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّآ
اَتٰىهَا نُوْدِيَ مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْاَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبٰرَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله
فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج اَنْ
ان مفسرة لا مخففة يّٰمُوْسٰٓى اِنِّيْٓ اَنَا اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ وَاَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فالقاها
فَلَمَّا رَاٰهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَاَنَّهَا جَآنٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلّٰى مُدْبِرًا هاربا
منها وَّلَمْ يُعَقِّبْ اى يرجع فنودي يٰمُوْسٰٓى اَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ اِنَّكَ مِنَ الْاٰمِنِيْنَ اُسْلُكْ

ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف فى جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضيئ كشعاع الشمس
تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الاول وضمه
اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدء لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فسقين ٥ قال رب انى قتلت منهم نفسا هو
القبطى السابق فاخاف ان يقتلون ٥ واخى هرون هو افصح منى لسانا ابين فارسله
معى ردءا معينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقنى بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون ٥ قال سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطنا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون ٥ لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينت واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا فى ايام ابائنا الاولين ٥ وقال
بواو وبدونها موسى ربى اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى
الدار الاخرة اى وهو انا فى الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظلمون ٥ الكافرون
وقال فرعون يايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يهامن على الطين
فاطبخ لى الاجر فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
وانى لاظنه من الكاذبين فى ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده فى الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون ٥ بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه و
جنوده فنبذنهم طرحناهم فى اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظلمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم فى الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء فى الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون ٥
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم
من المقبوحين ٥ المبعدين ولقد اتينا موسى الكتب التورية من بعد ما اهلكنا ع

القرون

الْقُرُوْنَ الْاُوْلٰى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بَصَائِرَ لِلنَّاسِ حال من الكتاب جمع بصيرة وهى نور القلب اى انوارا للقلوب وَهُدًى من الضلالة لمن عمل به وَرَحْمَةً لمن امن به لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وَمَا كُنْتَ يا محمد بِجَانِبِ الجبل او الوادى او المكان الْغَرْبِيِّ من موسى حين المناجاة اِذْ قَضَيْنَا اَوْحَيْنَا اِلٰى مُوْسَى الْاَمْرَ بالرسالة الى فرعون وقومه وَمَا كُنْتَ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ ۝ لذلك فتعرفه فتخبر به وَلٰكِنَّا اَنْشَاْنَا قُرُوْنًا امما بعد موسى فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اى طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا مقيما فِىْٓ اَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها وَلٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِيْنَ لك واليك باخبار المتقدمين وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ الجبل اِذْ حين نَادَيْنَا مُوْسٰى ان خذ الكتاب بقوة وَلٰكِنْ ارسلناك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّآ اَتٰهُمْ مِّنْ نَّذِيْرٍ مِّنْ قَبْلِكَ وهم اهل مكة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ يتعظون وَلَوْلَآ اَنْ تُصِيْبَهُمْ مُّصِيْبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من الكفر وغيره فَيَقُوْلُوْا رَبَّنَا لَوْلَآ هلا اَرْسَلْتَ اِلَيْنَا رَسُوْلًا فَنَتَّبِعَ اٰيٰتِكَ المرسل بها وَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتداء والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا فَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ محمد مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا لَوْلَآ هلا اُوْتِىَ مِثْلَ مَآ اُوْتِىَ مُوْسٰى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرها او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اَوَلَمْ يَكْفُرُوْا بِمَآ اُوْتِىَ مُوْسٰى مِنْ قَبْلُ حيث قالوا فيه وفى محمد صلى الله عليه وسلم سٰحِرٰنِ وفى قراءة سحران اى التورية والقران تَظٰهَرَا تعاونا وَقَالُوْٓا اِنَّا بِكُلٍّ مِّنَ النبيين والكتابين كٰفِرُوْنَ قُلْ لهم فَاْتُوْا بِكِتٰبٍ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ هُوَ اَهْدٰى مِنْهُمَآ من الكتابين اَتَّبِعْهُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فى قولكم فَاِنْ لَّمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَكَ دعاءك بالاتيان بكتاب فَاعْلَمْ اَنَّمَا يَتَّبِعُوْنَ اَهْوَآءَهُمْ فى كفرهم وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰىهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللّٰهِ اى لا اضل منه اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين وَلَقَدْ وَصَّلْنَا بينا لَهُمُ الْقَوْلَ القران لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون فيؤمنون اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِهٖ اى القران هُمْ بِهٖ يُؤْمِنُوْنَ ايضا نزل فى جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وَاِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ القران قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِهٖٓ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّنَآ اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهٖ مُسْلِمِيْنَ ۝ موحدين

اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون
يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقنهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو
الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة اى لاتحية اى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل فى حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب انك لا تهدى
من احببت هدايته ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم اى عالم بالمهتدين
وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى ننتزع منها بسرعة قال
تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا
اى عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اى عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم اهلها
حتى يبعث فى امها اى اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا و
اهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
اى تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا
يعقلون بالياء والتاء ان الباقى خير من الفانى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ع
وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين
النار الاول للمؤمن والثانى الكافر اى لاتساوى بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين
شركائى الذين كنتم تزعمون هم شركائى قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم
رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا مبتدأ وصفة اغويناهم خبره فغووا كما
غوينا لم نكرههم على الغى تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون
فى الدنيا ما راوه فى الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين
اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية فى الجواب يومئذ اى لم يجدوا خبرا لهم فيه

نجاة فهم لا يتساءلون ه عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين ه الناجين بوعد الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ط ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة ط الاختيار فى شئ
سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون ه بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا هو
له الحمد فى الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ فى كل شئ
واليه ترجعون ه بالنشور قل لاهل مكة ارءيتم اى اخبرونى ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء ط نهار تطلبون
فيه المعيشة افلا تسمعون ه ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارءيتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه ط من التعب افلا تبصرون ه ما انتم عليه من الخطاء
فى الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
فى الليل ولتبتغوا من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ه النعمة فيهما و
اذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاءى الذين كنتم تزعمون ه ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله
ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فى الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون ه فى الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم ص بالكبر والعلو وكثرة
المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى اصحاب
القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بنى اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين ه بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار
الآخرة بان تنفقه فى طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للآخرة واحسن
للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد فى الارض ط بعمل المعاصى ان
الله لا يحب المفسدين ه بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم عندى ط

اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتورية بعد موسى وهارون قال تعالى
اَوَلَمْ يَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهٖ مِنَ الْقُرُوْنِ الامم مَنْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُوْنَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلٰى قَوْمِهٖ فِىْ زِيْنَتِهٖ ط باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ اُوْتِىَ قَارُوْنُ فى الدنيا اِنَّهٗ لَذُوْ حَظٍّ نصيب عَظِيْمٍ
وافٍ فيها وَقَالَ لهم الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الاخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللّٰهِ فى الاخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقّٰهَآ
اى الجنة المثاب بها اِلَّا الصّٰبِرُوْنَ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهٖ بقارون
وَبِدَارِهِ الْاَرْضَ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من غيره بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ منه وَاَصْبَحَ الَّذِيْنَ تَمَنَّوْا مَكَانَهٗ بِالْاَمْسِ اى من
قريب يَقُوْلُوْنَ وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَيَقْدِرُ يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَآ اَنْ مَّنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا ط بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَاَنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ لنعمة الله كقارون تِلْكَ الدَّارُ
الْاٰخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى الْاَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا ط بعمل المعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ خَيْرٌ مِّنْهَا ج
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ اِلَّا
جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اى مثله اِنَّ الَّذِىْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ انزله لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ ط الى مكة وكان اشتاقها قُلْ رَّبِّىْٓ اَعْلَمُ مَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى وَمَنْ هُوَ فِىْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُوْٓا اَنْ يُّلْقٰٓى اِلَيْكَ الْكِتٰبُ القرآن اِلَّا لكن
القى اليك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ ظَهِيْرًا معينا لِّلْكٰفِرِيْنَ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بَعْدَ اِذْ اُنْزِلَتْ اِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذلك وَادْعُ
الناس اِلٰى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ باعانتهم ولم يؤثر الجازم

فى الفعل لبنائه وَلَا تَدْعُ تعبد مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ الا اياه لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ بالنشور من القبور ۞

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ ۝ الله اعلم بمراده به اَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ يُّتْرَكُوْٓا اَنْ يَّقُوْلُوْٓا اى بقولهم اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ ۝ يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة آمنوا فآذاهم المشركون وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا فى ايمانهم علم مشاهدة وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِيْنَ ۝ فيه اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ الشرك والمعاصى اَنْ يَّسْبِقُوْنَا ط يفوتونا فلا ننتقم منهم سَآءَ بئس مَا الذى يَحْكُمُوْنَ ۝ حكمهم هذا مَنْ كَانَ يَرْجُوْا يخاف لِقَآءَ اللّٰهِ فَاِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ به لَاٰتٍ فليستعد له وَهُوَ السَّمِيْعُ لاقوال العباد الْعَلِيْمُ ۝ بافعالهم وَمَنْ جَاهَدَ جهاد حرب او نفس فَاِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهٖ ۝ لان منفعة جهاده له لا لله اِنَّ اللّٰهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ بعمل الصالحات وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَحْسَنَ بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الَّذِىْ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ وهو الصالحات وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ط اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وَاِنْ جَاهَدٰكَ لِتُشْرِكَ بِىْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ باشراكه عِلْمٌ موافقة للواقع فلا مفهوم له فَلَا تُطِعْهُمَا ط فى الاشراك اِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فاجازيكم به وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصّٰلِحِيْنَ ۝ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ فَاِذَآ اُوْذِىَ فِى اللّٰهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ اى اذاهم له كَعَذَابِ اللّٰهِ فى الخوف منه فيطيعهم فينافق وَلَئِنْ لام قسم جَآءَ نَصْرٌ للمؤمنين مِّنْ رَّبِّكَ فغنموا لَيَقُوْلُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين اِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ط فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اَوَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ اى بعالم بِمَا فِىْ صُدُوْرِ الْعٰلَمِيْنَ ۝ فى قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بقلوبهم وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ ۝ فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّبِعُوْا سَبِيْلَنَا طريقنا فى ديننا وَلْنَحْمِلْ خَطٰيٰكُمْ ط فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى

يغفر ذنوبهم ... عالمين ... علم ... للزيادة ... ١٢ ك

وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ في ذلك وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ
أوزارهم وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم
مقلديهم وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ يكذبون على الله سؤال توبيخ ع
واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
إِلَىٰ قَوْمِهِ وعمره أربعون سنة أو أكثر فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يدعوهم
إلى توحيد الله فكذبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ أي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وَهُمْ
ظَالِمُونَ مشركون فَأَنجَيْنَاهُ أي نوحا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ أي الذين كانوا معه فيها وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً عبرة لِّلْعَالَمِينَ ۝ لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس وَ اذكر إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَاتَّقُوهُ خافوا عقابه ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مما أنتم عليه من عبادة الأصنام إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
الخير من غيره إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أي غيره أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا تقولون كذبا
إن الأوثان شركاء لله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا لا يقدرون
أن يرزقوكم فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ اطلبوه منه وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۝ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ۝ وَإِن تُكَذِّبُوا أي تكذبوني يا أهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ
من قبلي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ الإبلاغ البين في هاتين القصتين تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه أَوَلَمْ يَرَوْا بالياء والتاء ينظروا كَيْفَ يُبْدِئُ
اللَّهُ الْخَلْقَ بضم أوله وقرئ بفتحه من بدأ وأبدأ بمعنى أي يخلقهم ابتداء ثُمَّ هو يُعِيدُهُ أي
الخلق كما بدأه إِنَّ ذَٰلِكَ المذكور من الخلق الأول والثاني عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فكيف تنكرون
الثاني قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ لمن كان قبلكم وأماتهم ثُمَّ اللَّهُ
يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ مدا وقصرا مع سكون الشين إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ومنه
المبداء والإعادة يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ رحمته وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝
تردون وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ ربكم عن إدراككم فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لو كنتم
فيها أي لا تفوتونه وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ أي غيره مِن وَلِيٍّ يمنعكم منه وَلَا نَصِيرٍ ع
ينصركم من عذابه وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أي القرآن والبعث أُولَٰئِكَ
يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي أي جنتي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم قال تعالى

في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لايات
هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم
يؤمنون ه يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرء القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا اي
يلعن الاتباع القادة وماويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين ه مانعين منها
فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي
الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز
في ملكه الحكيم ه في صنعه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في
ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التورية و
الانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين ه الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين ه الانس والجن
ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
الممر بكم وتاتون في ناديكم متحدثكم المنكر ه فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ه في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين
العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق
ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين ه كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغابرين ه الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

عليهم قومه فاعلموه بأنهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد و
والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار
خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من
خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى
الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لآية دلالة على
قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين

اتل ما اوحي اليك من الكتب القرآن واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

من غيره من الطاعات وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْنَ ۝ فيجازيكم به وَلَا تُجَادِلُوْٓا اَهْلَ الْكِتٰبِ اِلَّا بِالَّتِيْ اي بالمجادلة التي هِيَ اَحْسَنُ كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه اِلَّا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وَقُوْلُوْٓا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم اٰمَنَّا بِالَّذِيْٓ اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَاُنْزِلَ اِلَيْكُمْ ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك وَاِلٰهُنَا وَاِلٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَّنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ ۝ مطيعون وَكَذٰلِكَ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ القرآن اي كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فَالَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ بالقرآن وَمِنْ هٰٓؤُلَآءِ اي اهل مكة مَنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ بعد ظهورها اِلَّا الْكٰفِرُوْنَ ۝ اي اليهود وظهر لهم ان القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وَمَا كُنْتَ تَتْلُوْا مِنْ قَبْلِهٖ اي القرآن مِنْ كِتٰبٍ وَّلَا تَخُطُّهٗ بِيَمِيْنِكَ اِذًا اي لو كنت قارئا كاتبا لَّارْتَابَ شك الْمُبْطِلُوْنَ ۝ اي اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بَلْ هُوَ اي القرآن الذي جئت به اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ فِيْ صُدُوْرِ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ اي المؤمنين يحفظونه وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ اِلَّا الظّٰلِمُوْنَ اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وَقَالُوْا اي كفار مكة لَوْلَآ هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد اٰيٰتٌ مِّنْ رَّبِّهٖ ۭ وفي قراءة آية كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قُلْ لهم اِنَّمَا الْاٰيٰتُ عِنْدَ اللّٰهِ ينزلها كما يشاء وَاِنَّمَآ اَنَا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ ۝ مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اَوَلَمْ يَكْفِهِمْ فيما طلبوه اَنَّآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ القرآن يُتْلٰى عَلَيْهِمْ ۭ فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ الكتاب لَرَحْمَةً وَّذِكْرٰى عظة لِقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ۝ قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ شَهِيْدًا ۚ بصدقي يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ومنه حالي وحالكم وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِالْبَاطِلِ وهو ما يعبد من دون الله وَكَفَرُوْا بِاللّٰهِ منكم اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝ في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان وَيَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالْعَذَابِ ۭ وَلَوْلَآ اَجَلٌ مُّسَمًّى له لَّجَاۗءَهُمُ الْعَذَابُ ۭ عاجلا وَلَيَاْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝ بوقت اتيانه يَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالْعَذَابِ ۭ في الدنيا وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ ۝ يَوْمَ يَغْشٰىهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ اَرْجُلِهِمْ وَنَقُوْلُ فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ اي جزاءه فلا تفوتوننا يٰعِبَادِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّ اَرْضِيْ وَاسِعَةٌ فَاِيَّايَ فَاعْبُدُوْنِ ۝ في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

في ضيق من اظهار الاسلام بها كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٥ بالتاء والياء
بعد البعث وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد
النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ مقدرين الخلود فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ٥ هذا الاجر هم الَّذِينَ صَبَرُوا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٥ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وَكَأَيِّن كم مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا لضعفها اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وَهُوَ السَّمِيعُ لقولكم الْعَلِيمُ ٥ بضميركم
وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم اى الكفار مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ٥ يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
يوسعه لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيق لَهُ بعد البسط اولمن يشاء ابتلاء إِنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه محل البسط والتضييق وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فكيف يشركون به قُلِ لهم الْحَمْدُ لِلَّهِ
على ثبوت الحجة عليكم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٥ تناقضهم في ذلك وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ع
إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ
الْحَيَوَانُ بمعنى الحياة لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٥ ذلك ما آثروا الدنيا عليها فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ
دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ٥ اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا
يكشفها الا هو فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ٥ به لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ من النعمة
وَلِيَتَمَتَّعُوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٥
عاقبة ذلك أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّا جَعَلْنَا بلدهم مكة حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ
قتلا وسبيا دونهم أَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ٥ باشراكهم وَمَنْ
أَظْلَمُ اى لا احد اظلم مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بان اشرك به أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ النبي او
الكتاب لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِّلْكَافِرِينَ ٥ اى فيها ذلك وهو منهم وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِينَا في حقنا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا اى طرق السير الينا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ
المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك غُلِبَتِ الرُّومُ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت
فارس الروم فِي أَدْنَى الْأَرْضِ اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفارس وَهُمْ اي الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اي
غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُونَ فارس فِي بِضْعِ سِنِينَ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اي ارادته وَيَوْمَئِذٍ اي يوم تغلب الروم يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك فيه
مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الرَّحِيمُ بالمؤمنين
وَعْدَ اللَّهِ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ به وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
اعادة هم تاكيد أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى لذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ اي كفار مكة بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ اي لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا اي كفار مكة وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم أَنْ اي بان كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
القرآن وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ اي ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيدُهُ اي
خلقهم بعد موتهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اي لا يكون لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ ممن اشركوا بالله وهم الاصنام

ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اى المومنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى
تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه
صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض
بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول
ومن آياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم
بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت
حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن
آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات دلالات
على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوي العقول واولي العلم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم في طلب المعيشة
بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اى اراءتكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن
آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم
منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون
وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر
الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة

وَلَهُ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيْزُ
فى ملكه الْحَكِيْمُ فى خلقه ضَرَبَ جعل لَكُمْ ايها المشركون مَّثَلًا كائنا مِّنْ اَنْفُسِكُمْ
وهو هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ اى مماليككم مِّنْ شُرَكَاۤءَ لكم فِيْ مَا رَزَقْنٰكُمْ
من الاموال وغيرها فَاَنْتُمْ وهم فِيْهِ سَوَاۤءٌ تَخَافُوْنَهُمْ كَخِيْفَتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ اى امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاء له كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ
يتدبرون بَلِ اتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بالاشراك اَهْوَاۤءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَّهْدِيْ مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ
اى لا هادى له وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ مانعين من عذاب الله فَاَقِمْ يا محمد وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ
حَنِيْفًا مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فِطْرَتَ اللّٰهِ خلقته الَّتِيْ فَطَرَ خلق النَّاسَ
عَلَيْهَا وهى دينه اى الزموها لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذٰلِكَ الدِّيْنُ
الْقَيِّمُ المستقيم توحيد الله وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ توحيد الله مُنِيْبِيْنَ
راجعين اِلَيْهِ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا وَاتَّقُوْهُ خافوه
وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الَّذِيْنَ بدل باعادة الجار فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ
باختلافهم فيما يعبدونه وَكَانُوْا شِيَعًا فرقا فى ذلك كُلُّ حِزْبٍ منهم بِمَا لَدَيْهِمْ عندهم
فَرِحُوْنَ مسرورون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ اى
كفار مكة ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُمْ مُّنِيْبِيْنَ راجعين اِلَيْهِ دون غيره ثُمَّ اِذَآ اَذَاقَهُمْ مِّنْهُ
رَحْمَةً بالمطر اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ اريد به التهديد
فَتَمَتَّعُوْا فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة اَمْ بمعنى همزة الانكار
اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا حجة وكتابا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة بِمَا كَانُوْا بِهٖ يُشْرِكُوْنَ اى يأمرهم بالاشراك
لا وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ كفار مكة وغيرهم رَحْمَةً نعمة فَرِحُوْا بِهَا فرح بطر وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
شدة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ اِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند
النعمة ويرجو ربه عند الشدة اَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَّشَاۤءُ امتحانا
وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ بها فَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى
القرابة حَقَّهٗ من البر والصلة وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ المسافر من الصدقة وامة النبى
صلى الله عليه وسلم تبع له فى ذٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ اى ثوابه بما يعملون

واولئک هم المفلحون الفائزون وما اٰتیتم من ربا بان یعطی شیئ هبۃ او ھدیۃ لیطلب اکثر
منہ فسمی باسم المطلوب من الزیادۃ فی المعاملۃ لیربو فی اموال الناس المعطین ای یزید فلا
یربوا یزکوا عند اللہ ای لا ثواب فیہ للمعطین وما اٰتیتم من زکوۃ صدقۃ تریدون بہا وجہ اللہ
فاولئک ھم المضعفون ثوابھم بما ارادوہ فیہ التفات عن الخطاب اللہ الذی خلقکم
ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ھل من شرکائکم ممن اشرکتموھم باللہ من یفعل من
ذلکم من شیئ لا سبحانہ وتعالی عما یشرکون ظھر الفساد فی البر ای القفار ع
بقحط المطر وقلۃ النبات والبحر ای البلاد التی علی الانھار بقلۃ مائھا بما کسبت ایدی
الناس من المعاصی لیذیقھم بالنون والیاء بعض الذی عملوا ای عقوبتہ لعلھم یرجعون
یتوبون قل لکفار مکۃ سیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبۃ الذین من قبل کان اکثرھم
مشرکین فاھلکوا باشراکھم ومساکنھم ومنازلھم خاویۃ فاقم وجھک للدین القیم
دین الاسلام من قبل ان یاتی یوم لا مرد لہ من اللہ ھو یوم القیمۃ یومئذ یصدعون فیہ
ادغام التاء فی الاصل فی الصاد یتفرقون بعد الحساب الی الجنۃ والنار من کفر فعلیہ کفرہ
وبال کفرہ ھو النار ومن عمل صالحا فلانفسھم یمھدون یوطئون منازلھم فی
الجنۃ لیجزی متعلق بیصدعون الذین اٰمنوا وعملوا الصالحات من فضلہ یثیبھم انہ
لا یحب الکافرین ای یعاقبھم ومن اٰیاتہ تعالی ان یرسل الریاح مبشرات بمعنی لتبشرکم
ولیذیقکم بھا من رحمتہ المطر والخصب ولتجری الفلک السفن بھا بامرہ بارادتہ
ولتبتغوا تطلبوا من فضلہ الرزق بالتجارۃ فی البحر ولعلکم تشکرون ھذہ النعم یا
اھل مکۃ فتوحدوہ ولقد ارسلنا من قبلک رسلا الی قومھم فجاءوھم بالبینات بالحجج
الواضحات علی صدقھم فی رسالتھم الیھم فکذبوھم فانتقمنا من الذین اجرموا اھلکنا
الذین کذبوھم وکان حقا علینا نصر المؤمنین علی الکافرین باھلاکھم وانجاء المؤمنین
اللہ الذی یرسل الریاح فتثیر سحابا تزعجہ فیبسطہ فی السماء کیف یشاء من قلۃ وکثرۃ
ویجعلہ کسفا بفتح السین وسکونھا قطعا متفرقۃ فتری الودق المطر یخرج من خلالہ ای وسطہ
فاذا اصاب بہ بالودق من یشاء من عبادہ اذا ھم یستبشرون یفرحون بالمطر وان قد
کانوا من قبل ان ینزل علیھم من قبلہ تاکید لمبلسین اٰیسین من انزالہ فانظر الی اٰثر
وفی قراءۃ اٰثار رحمت اللہ ای نعمتہ بالمطر کیف یحیی الارض بعد موتھا ای یبسھا

بان تنبت إِنَّ ذٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتٰى ۚ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ وَلَئِنْ لام قسم
ارسلنا رِيحًا مضرة على نبات فَرَاَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوْا صاروا جواب القسم مِنْۢ بَعْدِهٖ اى بعد
اصفراره يَكْفُرُوْنَ ۝ يجحدون النعمة بالمطر فَاِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَآءَ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء اِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ ۝ وَمَآ اَنْتَ بِهٰدِي
الْعُمْيِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ ۭ اِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول اِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا القرآن فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۝
مخلصون بتوحيد الله اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضُعْفٍ ماء مهين ثُمَّ جَعَلَ مِنْۢ بَعْدِ ضُعْفٍ
آخر وهو ضعف الطفولية قُوَّةً اى قوة الشباب ثُمَّ جَعَلَ مِنْۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَّشَيْبَةً ۭ
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف فى الثلاثة بضم اوله وفتحه يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وَهُوَ الْعَلِيْمُ بتدبير خلقه الْقَدِيْرُ ۝ على ما يشاء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ
يُقْسِمُ يحلف الْمُجْرِمُوْنَ الكافرون مَا لَبِثُوْا فى القبور غَيْرَ سَاعَةٍ ۭ قال تعالى كَذٰلِكَ كَانُوْا يُؤْفَكُوْنَ ۝
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق فى مدة اللبث وَقَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ
وَالْاِيْمَانَ من الملائكة وغيرهم لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ فيما كتبه فى سابق علمه اِلٰى
يَوْمِ الْبَعْثِ ۡ فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الذى انكرتموه وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ وقوعه فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يَنْفَعُ بالتاء والياء الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَعْذِرَتُهُمْ فى انكارهم له وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ۝ لا يطلب
منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ ۭ تنبيها لهم وَلَئِنْ لام قسم جِئْتَهُمْ يا محمد بِاٰيَةٍ مثل العصا واليد لموسى لَّيَقُوْلَنَّ حذف
منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الَّذِيْنَ كَفَرُوْا منهم اِنْ
ما اَنْتُمْ اى محمد واصحابه اِلَّا مُبْطِلُوْنَ ۝ اصحاب اباطيل كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الَّذِيْنَ
لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فَاصْبِرْ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بنصرك عليهم حَقٌّ وَّ
لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِيْنَ لَا يُوْقِنُوْنَ ۝ بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اى
لا تتركه

سورة لقمن مكية الا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهى اربع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمّٓ ۝ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ اى هذه الآيات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القرآن الْحَكِيْمِ ۝ ذى الحكمة و
الاضافة بمعنى من هُوَ هُدًى وَّرَحْمَةٌ بالرفع لِّلْمُحْسِنِيْنَ ۝ وفى قراءة العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ بيان للمحسنين

يُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ ۝ هم الثانی تاکید اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ الفائزون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِيْ لَهْوَ الْحَدِيْثِ ای ما یلہی منہ عن ما یعنی لِيُضِلَّ بفتح الیاء وضمہا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ طریق الاسلام بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّيَتَّخِذَهَا بالنصب عطفا علی یضل وبالرفع عطفا علی یشتری هُزُوًا مهزوا بہا اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا القرآن وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا متکبرا عن الایمان كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَنَّ فِيْٓ اُذُنَيْهِ وَقْرًا صمما وجملتا التشبیہ حالان من ضمیر ولی او الثانیة بیان للاولی فَبَشِّرْهُ اعلمہ بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مولم وذکر البشارة تہکم بہ وہو النضر بن الحارث کان یاتی الحیرة یتجر فیشتری کتب اخبار الاعاجم ویحدث بہا اہل مکة ویقول ان محمدا یحدثکم احادیث عاد وثمود وانا احدثکم حدیث فارس والروم فیستملحون حدیثہ ویترکون استماع القرآن اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيْمِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة ای مقدرا خلودهم فیہا اذا دخلوہا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا ای وعدهم اللہ ذلک وحقہ حقا وَهُوَ الْعَزِيْزُ الذی لا یغلبہ شیء فیمنعہ عن انجاز وعدہ ووعیدہ الْحَكِيْمُ الذی لا یضع شیئا الا فی محلہ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ای العمد جمع عماد وہو الاسطوانة وہو صادق بان لا عمد اصلا وَاَلْقٰى فِى الْاَرْضِ رَوَاسِيَ جبالا مرتفعة لِ اَنْ لا تَمِيْدَ تتحرک بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ ۭ وَاَنْزَلْنَا فیہ التفات عن الغیبة مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ۝ صنف حسن هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ ای مخلوقہ فَاَرُوْنِيْ اخبرونی یا اہل مکة مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ غیرہ ای آلہتکم حتی اشرکتموہا بہ تعالی وما استفہام انکار مبتدء وذا بمعنی الذی بصلتہ خبرہ واروني معلق عن العمل وما بعدہ سد مسد المفعولین بَلِ للانتقال الظّٰلِمُوْنَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ بین باشراکہم وانتم منہم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ منہا العلم والدیانة والاصابة فی القول وحکمة کثیرة ماثورة کان یفتی قبل بعث داؤد ادرک زمنہ واخذ منہ العلم وترک الفتیا وقال فی ذلک الا اکتفی اذا کفیت وقیل لہ ای الناس شر قال الذی لا یبالی ان راٰہ الناس مسیئا اَنِ ای وقلنا لہ ان اشْكُرْ لِلّٰهِ علی ما اعطاک من الحکمة وَمَنْ يَّشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ لان ثواب شکرہ لہ وَمَنْ كَفَرَ النعمة فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن خلقہ حَمِيْدٌ محمود فی صنعہ وَاذکر اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَيَّ تصغیر اشفاق لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ ۭ اِنَّ الشِّرْكَ باللہ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ۝ فرجع الیہ واسلم وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ امرناہ ان یبرہما حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ

فوهنت وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وَفِصَالُهُ فطامه

فِى عَامَيْنِ و قلنا له أَنِ اشْكُرْ لِى وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ ه اى المرجع وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلٰى أَن

تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ موافقة للواقع فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ز

اى بالمعروف البر والصلة وَاتَّبِعْ سَبِيلَ طريق مَنْ أَنَابَ رجع إِلَىَّ بالطاعة

ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ه فاجازيكم عليه وجملة الوصية و

ما بعدها اعتراض يٰبُنَىَّ إِنَّهَا اى الخصلة السيئة إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ

فِى السَّمٰوٰتِ أَوْ فِى الْأَرْضِ اى فى اخفى مكان من ذلك يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ ط فيحاسب عليها إِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ

باستخراجها خَبِيرٌ بمكانها يٰبُنَىَّ أَقِمِ الصَّلٰوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ

عَلٰى مَا أَصَابَكَ ط بسبب الامر والنهى إِنَّ ذٰلِكَ المذكور مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ اى

معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها وَلَا تُصَعِّرْ وفى قراءة تصاعر خَدَّكَ لِلنَّاسِ

لا تمل وجهك عنهم تكبرا وَلَا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا ط اى خيلاء إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

مُخْتَالٍ متبختر فى مشيه فَخُورٍ على الناس وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ توسط فيه بين الدبيب

والاسراع وعليك السكينة والوقار وَاغْضُضْ اخفض مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ

اقبحها لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ه اوله زفير وآخره شهيق أَلَمْ تَرَوْا تعلموا يا مخاطبين أَنَّ اللّٰهَ

سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى السَّمٰوٰتِ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وَمَا فِى الْأَرْضِ

من الثمار والانهار والدواب وَأَسْبَغَ اوسع واتم عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً هو حسن

الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وَبَاطِنَةً ط هى المعرفة وغيرها وَمِنَ النَّاسِ اى

اهل مكة مَنْ يُجَادِلُ فِى اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى من رسول وَلَا كِتٰبٍ مُّنِيرٍ ه انزله الله

بل بالتقليد وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا قال

تعالى أيتبعونه وَلَوْ كَانَ الشَّيْطٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلٰى عَذَابِ السَّعِيرِ ه اى موجباته لا وَمَن

يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللّٰهِ اى يقبل على طاعته وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى

بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه وَإِلَى اللّٰهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ مرجعها وَمَنْ كَفَرَ

فَلَا يَحْزُنْكَ يا محمد كُفْرُهُ ط لا تهتم لكفره إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ط إِنَّ اللّٰهَ

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ه اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نُمَتِّعُهُمْ فِى الدُّنْيَا قَلِيلًا ايام حياتهم

ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ فى الآخرة إِلٰى عَذَابٍ غَلِيظٍ ه وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ط حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ ط على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ه وجوبه عليهم لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ط ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يستحق العبادة فيهما غيره إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ ه المحمود في صنعه
وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَّالْبَحْرُ عطف على اسم ان يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مداد مَّا نَفِدَتْ كَلِمٰتُ اللّٰهِ ط المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شيء حَكِيمٌ ه لا يخرج شيء
عن علمه وحكمته مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَّاحِدَةٍ ط خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون
إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ يسمع كل مسموع بَصِيرٌ ه يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء أَلَمْ تَرَ تعلم يا مخاطبا
أَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ يدخله فِي اللَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ز كُلٌّ منهما يَّجْرِي في فلكه إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيمة وَأَنَّ اللّٰهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ه ذٰلِكَ المذكور بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون
مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ على خلقه بالقهر الْكَبِيرُ ه العظيم
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّٰهِ لِيُرِيَكُم يا مخاطبين بذلك مِّنْ اٰيٰتِهِ ط إِنَّ
فِي ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ عبرا لِّكُلِّ صَبَّارٍ عن معاصي الله شَكُورٍ ه لنعمه وَإِذَا غَشِيَهُم اي علا الكفار
مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ كالجبال التي تظل من تحتها دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ه اي الدعاء بان
ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فَلَمَّا نَجّٰهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ط متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَا ومنها الانجاء من الموج إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غدار كَفُورٍ ه
لنعم الله يٰأَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي يغني وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِ فيه شيئا ز وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَّالِدِهِ فيه شَيْئًا ط إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ه عن الاسلام وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللّٰهِ في حلمه وامهاله
الْغَرُورُ ه الشيطان إِنَّ اللّٰهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ج متى تقوم وَيُنَزِّلُ بالتخفيف
والتشديد الْغَيْثَ ج بوقت يعلمه وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله تعالى وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ط من خير او شر ويعلمه الله وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ط ويعلمه الله إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بكل شيء خَبِيرٌ ه بباطنه كظاهره روي

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القران مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب
العلمين ۝ خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما
ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموت والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي
ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى
الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون ۝ في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء
في الحديث ذلك الخالق المدبر علم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم ۝ باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام
فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم من طين ۝ ثم جعل نسله
ذريته من سللة علقة من ماء مهين ۝ ضعيف هو النطفة ثم سوٰه اي خلق ادم ونفخ فيه
من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي الذرية
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة ۝ القلوب قليلا ما تشكرون ۝ ما زائدة
مؤكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا
مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد ۝ استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كفرون
قل لهم يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون ۝
احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم
مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون ۝ الآن فما ينفعهم ذلك و
لا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هدها فتهتدي

يجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج الى الجواب

بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول منى وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس أجمعين
وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى بترككم الايمان
به إنا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القران الذين إذا ذكروا وعظوا بها خروا
سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي خبئ لهم من قرة أعين ما تقر به
اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى عذاب
الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الأكبر عذاب الاخرة
لعلهم اى من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه القران ثم
أعرض عنها اى لا احد اظلم منه إنا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه
اى موسى او الكتاب هدى هاديا لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء قادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا
بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم إن ربك
هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين أولم يهد لهم كم أهلكنا
من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا إن في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا
أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض الجرز اليابسة التي
لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون هذا فيعلمون

على عادتهم وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَى هَذَا الْفَتْحُ بيننا وبينكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ بانزال العذاب بهم لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝ يمهلون لتوبة

او معذرة فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ انزال العذاب بهم إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ۝ بك حادثة موت او قتل

فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سُورَةُ الاحزاب مدنية ثلث وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ع

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ دم على تقواه وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فيما يخالف شريعتك إِنَّ اللَّهَ

كَانَ عَلِيمًا بما يكون قبل كونه حَكِيمًا فيما يخلقه وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۝ اى القرآن إِنَّ

اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وفى قراءة بالفوقانية وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۝ فى امرك وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

حافظا لك وامته تبع له فى ذلك كله مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۝ ردا على من قال

من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي

بهمزة وياء وبلا ياء تَظَّهَّرُونَ بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء

مِنْهُنَّ يقول الواحد مثلا لزوجته انت على كظهر امى أُمَّهَاتِكُمْ اى كالامهات فى تحريمها بذلك

المعد فى الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ

جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له أَبْنَاءَكُمْ حقيقة ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۝ اى اليهود

والمنافقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة

الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله فى ذلك وَاللَّهُ

يَقُولُ الْحَقَّ فى ذلك وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق لكن ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ اعدل

عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۝ بنو عمكم

وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ فى ذلك وَلَٰكِنْ فى مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ فيه وهو بعد

النهى وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لما كان من قولكم قبل النهى رَحِيمًا ۝ بكم فى ذلك النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ

أَنْفُسِهِمْ فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۝ فى حرمة نكاحهن عليهم

وَأُولُو الْأَرْحَامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فى الارث فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ

اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول الاسلام فنسخ إِلَّا لكن أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ

مَعْرُوفًا ۝ بوصية فجائز كَانَ ذَٰلِكَ اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام فِي الْكِتَابِ

مَسْطُورًا ۝ واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ وَ اذكر إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص

على العام وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى

ثم اخذ الميثاق لِّيَسْأَلَ الله الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وَأَعَدَّ

تعالى لِلْكَافِرِينَ بهم عَذَابًا أَلِيمًا مولما هو عطف على اخذنا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا

نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فَأَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بالتاء من حفر الخندق وبالياء

من تحزيب المشركين بَصِيرًا إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ من اعلى الوادى

واسفله من المشرق والمغرب وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب

وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا

المختلفة بالنصر واليأس هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبروا ليتبين المخلص من غيره وَزُلْزِلُوا حركوا

زِلْزَالًا شَدِيدًا من شدة الفزع وَاذكر إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ضعف

اعتقاد مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بالنصر إِلَّا غُرُورًا باطلا وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ اى المنافقين

يَا أَهْلَ يَثْرِبَ هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لَا مُقَامَ لَكُمْ بضم الميم وفتحها

اى لا اقامة ولا مكانة فَارْجِعُوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم

الى سلع جبل خارج المدينة للقتال وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ في الرجوع يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا

عَوْرَةٌ غير حصينة نخشى عليها قال تعالى وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن ما يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا من القتال

وَلَوْ دُخِلَتْ اى المدينة عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا نواحيها ثُمَّ سُئِلُوا اى سألهم الداخلون الْفِتْنَةَ

الشرك لَآتَوْهَا بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا

عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عن الوفاء به قُل لَّن

يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا ان فررتم لَّا تُمَتَّعُونَ في الدنيا بعد

فراركم إِلَّا قَلِيلًا بقية آجالكم قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم يجيركم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا

هلاكا او هزيمة أَوْ يصيبكم بسوء ان أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً خيرا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ

اللَّهِ اى غيره وَلِيًّا ينفعهم وَلَا نَصِيرًا يدفع الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ المثبطين مِنكُمْ

وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ تعالوا إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ القتال إِلَّا قَلِيلًا رياء وسمعة أَشِحَّةً

عليكم اى بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذى كنظر الذى او كدوران الذى يغشى عليه من الموت اى سكراته
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم وضربوكم بالسنة حداد اشحة
على الخير اى الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم
وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا اى بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا
الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون فى
الاعراب اى كائنون فى البادية يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم فى رسول الله
اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به فى القتال والثبات فى مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما
رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر
وصدق الله ورسوله فى الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما
لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبى صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل فى سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما
بدلوا تبديلا فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن
تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد
ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اى قريظة
من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف فى قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اى الذرارى واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهى خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شىء
قديرا ٥ يا ايها النبى قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اى متعة الطلاق و
اسرحكن سراحا جميلا ٥ اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله و

ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اي
الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه
ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا **ومن يقنت** يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها
اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن
قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن
بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة
الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام
من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين
المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات و
الحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون بالياء والتاء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت
في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة
فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه
ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره
عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَاِذْ منصوب باذكر تَقُوْلُ لِلَّذِیْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَیْهِ بالاسلام

وَاَنْعَمْتَ عَلَیْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه اَمْسِكْ عَلَیْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ فی طلاقها وَتُخْفِیْ فِیْ

نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِیْهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجها وَتَخْشَی النَّاسَ ان يقولوا

تزوج محمد زوجة ابنه وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشٰهُ فی كل شیء وتزوجكها ولا عليك من قول

الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضٰی زَیْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا حاجة

زَوَّجْنٰكَهَا فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا

ولحما لِكَیْ لَا یَكُوْنَ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ حَرَجٌ فِیْٓ اَزْوَاجِ اَدْعِیَآىِٕهِمْ اِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ

اَمْرُ اللّٰهِ مقضيه مَفْعُوْلًا مَا كَانَ عَلَی النَّبِیِّ مِنْ حَرَجٍ فِیْمَا فَرَضَ احل اللّٰهُ لَهٗ سُنَّةَ اللّٰهِ اى كسنة

الله فنصب بنزع الخافض فِی الَّذِیْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم فى ذلك

توسعة لهم فى النكاح وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ فعله قَدَرًا مَّقْدُوْرًا مقضيا الَّذِیْنَ نعت للذين

قبله یُبَلِّغُوْنَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ وَیَخْشَوْنَهٗ وَلَا یَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ فلا يخشون ما قاله الناس

فيما احله الله لهم وَكَفٰی بِاللّٰهِ حَسِیْبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ

مِّنْ رِّجَالِكُمْ فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب وَلٰكِنْ كَانَ رَّسُوْلَ اللّٰهِ

وَخَاتِمَ النَّبِیّٖنَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفى قراءة بفتح التاء كالة الختم اى به

ختموا وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِیْمًا منه بان لا نبى بعده واذا نزل السيد عيسى

يحكم بشريعته یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِیْرًا وَّسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِیْلًا اول النهار

واخره هُوَ الَّذِیْ یُصَلِّیْ عَلَیْكُمْ اى يرحمكم وَمَلٰٓىِٕكَتُهٗ اى يستغفرون لكم لِیُخْرِجَكُمْ ليديم اخراجه

اياكم مِّنَ الظُّلُمٰتِ اى الكفر اِلَی النُّوْرِ اى الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِیْنَ رَحِیْمًا تَحِیَّتُهُمْ منه تعالى یَوْمَ

یَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ بلسان الملئكة وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِیْمًا هو الجنة یٰٓاَیُّهَا النَّبِیُّ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ

شَاهِدًا على من ارسلت اليهم وَّمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَّنَذِیْرًا منذرا من كذبك

بالنار وَّدَاعِیًا اِلَی اللّٰهِ الى طاعته بِاِذْنِهٖ بامره وَسِرَاجًا مُّنِیْرًا اى مثله فى الاهتداء به

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِیْنَ بِاَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِیْرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِیْنَ وَالْمُنٰفِقِیْنَ

فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك اَذٰىهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَی اللّٰهِ

فهو كافيك وَكَفٰی بِاللّٰهِ وَكِیْلًا مفوضا اليه یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ

طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوهُنَّ وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّوْنَهَا تحصونها بالاقراء او غيرها فَمَتِّعُوْهُنَّ اعطوهن ما يتمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي وَسَرِّحُوْهُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا خلوا سبيلهن من غير اضرار يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ اللّٰتِيْٓ اٰتَيْتَ اُجُوْرَهُنَّ مهورهن وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ مِمَّآ اَفَآءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خٰلٰتِكَ اللّٰتِيْ هَاجَرْنَ مَعَكَ بخلاف من لم يهاجرن وَامْرَاَةً مُّؤْمِنَةً اِنْ وَّهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ اَنْ يَّسْتَنْكِحَهَا يطلب نكاحها بغير صداق خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ ط النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ اي المؤمنين فِيْٓ اَزْوَاجِهِمْ من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وَفِيْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ من الاماء بشراء او غيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرأ قبل الوطي لِكَيْلَا متعلق بما قبل ذلك يَكُوْنَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ط ضيق في النكاح وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا فيما يعسر التحرز عنه رَّحِيْمًا بالتوسعة في ذلك تُرْجِيْ بالهمزة والياء بدله تؤخر مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ اي ازواجك عن نوبتها وَتُؤْوِيْٓ تضم اِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ ط منهن فتاتيها وَمَنِ ابْتَغَيْتَ طلبت مِمَّنْ عَزَلْتَ من القسمة فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ط في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذٰلِكَ التخيير اَدْنٰٓى اقرب اِلٰٓى اَنْ تَقَرَّ اَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ اٰتَيْتَهُنَّ ما ذكر المخير فيه كُلُّهُنَّ ط تاكيد للفاعل في يرضين وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِيْ قُلُوْبِكُمْ ط من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بخلقه حَلِيْمًا عن عقابهم لَا يَحِلُّ بالياء والتاء لَكَ النِّسَآءُ مِنْ بَعْدُ التسع اللاتي اخترنك وَلَآ اَنْ تَبَدَّلَ بترك احدى التائين في الاصل بِهِنَّ مِنْ اَزْوَاجٍ بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت وَّلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ اِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ ط من الاماء فتحل لك وقد ملكت بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حيوته وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيْبًا حفيظا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتَ النَّبِيِّ اِلَّآ اَنْ يُّؤْذَنَ لَكُمْ في الدخول بالدعاء اِلٰى طَعَامٍ فتدخلوا غَيْرَ نٰظِرِيْنَ منتظرين اِنٰىهُ نضجه مصدر انى يانى وَلٰكِنْ اِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوْا فَاِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوْا وَلَا تمكثوا مُسْتَاْنِسِيْنَ لِحَدِيْثٍ ط من

بعضكم لبعض إِنَّ ذٰلِكُمْ المكث كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ ان يخرجكم وَاللَّهُ لَا
يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ط ان يخرجكم اى لا يترك بيانه وقرئ يستحى بياء واحدة وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ
اى ازواج النبى مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ط ستر ذٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ
من الخواطر المريبة وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ بشئ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ط إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ ذنبا عَظِيمًا ٥ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ من نكاحهن
بعده فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥ فيجازيكم عليه لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ
وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ اى المؤمنات
وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب
وَاتَّقِينَ اللَّهَ ط فيما امرتن به إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ٥ لا يخفى عليه شئ إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ط محمد صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥ اى قولوا اللهم صل على محمد وسلم إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
هم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ابعدهم وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ٥ ذا اهانة وهو النار وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا يرمونهم بغير ما عملوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا تحملوا الكذب
وَإِثْمًا مُبِينًا ٥ بينا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ
جمع جلباب وهى الملحفة التى تشتمل بها المرأة اى يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن
لحاجتهن الا عينا واحدة ذٰلِكَ أَدْنَىٰ اقرب الى أَنْ يُعْرَفْنَ بانهن حرائر فَلَا يُؤْذَيْنَ ط
بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان المنافقون يتعرضون لهن
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لما سلف منهن من ترك الستر رَحِيمًا ٥ بهن اذ سترهن لَئِنْ لام قسم
لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ عن نفاقهم وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ بالزنا وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ المؤمنين
بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ لنسلطنك عليهم ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ يساكنونك فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ٥ ثم يخرجون مَلْعُونِينَ ۚ مبعدين عن الرحمة
أَيْنَمَا ثُقِفُوا وجدوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ٥ اى الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سُنَّةَ اللَّهِ
اى سن الله ذلك فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ۚ من الامم الماضية فى منافقيهم المرجفين المؤمنين
وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ٥ منه يَسْأَلُكَ النَّاسُ اى اهل مكة عَنِ السَّاعَةِ ط متى تكون

المنزل ۵

قل إنما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ۝ إن الله لعن الكافرين ابعدهم وأعد لهم سعيرا ۝ نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها أبدا ۝ لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا ۝ يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون باللتنبيه يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ۝ وقالوا اى الاتباع منهم ربنا إنا أطعنا سادتنا وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فأضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اى مثلى عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا ۝ عدده وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بنى اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فرأوه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية وكان عند الله وجيها ۝ ذا جاه ومما أوذى به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد أوذى باكثر من هذا فصبر رواه البخارى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ۝ صوابا يصلح لكم أعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ۝ نال غاية مطلوبه إنا عرضنا الأمانة الصلوات وغيرها مما فى فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والأرض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فأبين أن يحملنها وأشفقن خفن منها وحملها الإنسان آدم بعد عرضها عليه إنه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا ۝ به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الأمانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ۝ المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما ۝ بهم

سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد حمد الله تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياءه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

فی صنعه الخبیر بخلقه یعلم ما یلج یدخل فی الارض کماء وغیره وما یخرج منها کنبات وغیره وما ینزل من السماء من رزق وغیره وما یعرج یصعد فیها من عمل وغیره وهو الرحیم باولیائه الغفور لهم وقال الذین کفروا لا تاتینا الساعة القیامة قل لهم بلی وربی لتاتینکم عالم الغیب بالجر صفة والرفع خبر مبتداء وفی قراءة علام بالجر لا یعزب یغیب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة فی السموت ولا فی الارض ولا اصغر من ذلک ولا اکبر الا فی کتب مبین بین هو اللوح المحفوظ لیجزی فیها الذین امنوا و عملوا الصلحت اولئک لهم مغفرة ورزق کریم حسن فی الجنة والذین سعوا فی ابطال ایاتنا القران معجزین وفی قراءة هنا وفیما یاتی معاجزین ای مقدرین عجزنا او مسابقین لنا فیفوتوننا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئک لهم عذاب من رجز سیئ العذاب الیم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ویری یعلم الذین اوتوا العلم مؤمنوا اهل الکتب عبد الله بن سلام واصحابه الذی انزل الیک من ربک ای القران هو الحق ویهدی الی صراط طریق العزیز الحمید ای الله ذی العزة المحمود وقال الذین کفروا ای قال بعضهم علی جهة التعجب لبعض هل ندلکم علی رجل هو محمد ینبئکم یخبرکم انکم اذا مزقتم قطعتم کل ممزق بمعنی تمزیق انکم لفی خلق جدید افتری بفتح الهمزة للاستفهام واستغنی بها عن همزة الوصل علی الله کذبا فی ذلک ام به جنة جنون تخیل به ذلک قال تعالی بل الذین لا یؤمنون بالاخرة المشتملة علی البعث والحساب فی العذاب فیها والضلل البعید من الحق فی الدنیا افلم یروا ینظروا الی ما بین ایدیهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط علیهم کسفا بسکون السین وفتحها قطعة من السماء وفی قراءة فی الافعال الثلثة بالیاء ان فی ذلک المرئی لایة لکل عبد منیب راجع الی ربه تدل علی قدرة الله تعالی علی البعث وما یشاء ولقد اتینا داود منا فضلا نبوة وکتابا وقلنا یجبال اوبی رجعی معه بالتسبیح والطیر بالنصب عطفا علی محل الجبال ای ودعوناها للتسبیح معه والنا له الحدید فکان فی یده کالعجین وقلنا ان اعمل منه سبغت دروعا کوامل یجرها لابسها علی الارض وقدر فی السرد ای نسج الدروع قیل لصانعها سراد ای اجعله بحیث یتناسب حلقه واعملوا ای ال داود معه صالحا انی بما تعملون بصیر فاجازیکم به ولسلیمان الریح وفی قراءة بالرفع بتقدیر تسخیر

غدوها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب
شهر اى مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن
كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم بما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار
فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته
بشئ اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم تكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وجفان جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل
بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول
اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما
خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما
وليلة مثلا لقد كان لسبأ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب فى مسكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة فى ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفى ثيابه قمل فيموت لطيب
هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما
يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل
خمط مر بشع باضافة اكل وتركها ويعطف عليه واثل وشئ من سدر قليل

قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي الا الكفور ٥ بالياء والنون
مع كسر الزاء ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم
باليمن وبين القرى التي بركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي
واياما امنين ٥ لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا
الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلنهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقنهم
كل ممزق ٥ فرقناهم بالبلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايت عبر لكل صبار
عن المعاصي شكور ٥ على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم
سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين ٥ للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطن تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة
ممن هو منها في شك ٥ فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ ٥ رقيب قل يا محمد لكفار
مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموت ولا في الارض وما لهم فيهما من
شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير ٥ معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع
بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه
بالقهر الكبير ٥ العظيم قل من يرزقكم من السموت المطر والارض النبات قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلل مبين ٥
بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسئل عما تعملون ٥ لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم ٥ بما يحكم به

قُلْ أَرُونِيَ اعلمونى الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ فى العبادة كَلَّا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الغالب على امره الْحَكِيمُ ٥ فى تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك فى ملكه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً حال من الناس قدم للاهتمام به لِّلنَّاسِ بَشِيرًا مبشرا للمومنين بالجنة وَنَذِيرًا منذرا للكافرين بالعذاب وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ ٥ ذلك وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٥ فيه قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ٥ عليه وهو يوم القيمة وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ اى تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم وَلَوْ تَرَىٰ يا محمد إِذِ الظَّالِمُونَ الكافرون مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا اى الاتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الرؤساء لَوْلَا أَنتُمْ صددتمونا عن الايمان لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ٥ بالنبى قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم لا بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ٥ فى انفسكم وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اى مكر فيهما منكم بنا إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا شركاء وَأَسَرُّوا اى الفريقان النَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ اى اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا فى النار هَلْ ما يُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٥ فى الدنيا وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا رؤساؤها المتنعمون إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ٥ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ممن امن وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ٥ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَن يَشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ ٥ ذلك وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ قربى اى تقريبا إِلَّا لكن مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا اى جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ من الجنة آمِنُونَ ٥ من الموت وغيره وفى قراءة الغرفة وهى بمعنى الجمع وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا القرآن بالابطال مُعَاجِزِينَ لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ٥ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لَهُ بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فى الخير فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ٥ يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله وَاذكر يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا المشركين ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ بتحقيق

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون ۝ قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم اى لاموالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن اى الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ۝ مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اى القرآن الا افك
كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين ۝ بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ۝ فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء
معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى اليهم فكيف كان
نكير ۝ انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هى
ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد ۝
فى الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اى
لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله وهو على كل شئ شهيد ۝ مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ۝ ما غاب عن خلقه فى السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ۝ اى لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسى اى اثم اضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من
القرآن والحكمة انه سميع للدعاء قريب ۝ ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب ۝ اى القبور وقالوا آمنا
به اى بمحمد او القرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان من مكان
بعيد ۝ عن محله اذ هم فى الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل فى الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد ۝ اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القرآن سحر وشعر وكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

اى قبولها كما فعل باشياعهم اشباههم فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك مريب ٥ موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا

سورة فاطر

مكية وهى خمس وست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين فى اول سبا فاطر السموت والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلث وربع يزيد فى الخلق فى الملئكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شىء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم فى فعله يايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون ٥ من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور ٥ فى الاخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله فى حلمه وامهاله الغرور ٥ الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحب السعير ٥ النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة واجر كبير ٥ فهذا بيان ما لموافقى الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرت باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون ٥ فيجازيهم عليه والله الذى ارسل الريح وفى قراءة الرياح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اى تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلاء

كذلك النشور اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اى فى الدنيا والاخرة
فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله و
نحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو
يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اى منى بخلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة
له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى من ذلك المعمر او معمر
آخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوى البحران هذا
عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
ومن كل منهما تأكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل فى النهار فيزيد ويولج النهار يدخله فى الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم
ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم هو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
بكل حال والله هو الغنى عن خلقه الحميد المحمود فى صنعه بهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى
وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شىء ولو كان المدعو ذا
قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اى يخافونه وما رأوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها
ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير
المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وما يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن

وَلَا الظُّلُمٰتُ الكفر وَلَا النُّوْرُ الايمان وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُوْرُ الجنة والنار وَمَا يَسْتَوِى الْاَحْيَآءُ وَلَا

الْاَمْوَاتُ المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلثة تاكيد اِنَّ اللّٰهَ يُسْمِعُ مَنْ يَّشَآءُ هدايته

فيجيبه بالايمان وَمَآ اَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِى الْقُبُوْرِ اى الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون

اِنْ مَا اَنْتَ اِلَّا نَذِيْرٌ منذر لهم اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ بالهدى بَشِيْرًا من اجاب اليه وَّنَذِيْرًا

من لم يجب اليه وَاِنْ ما مِّنْ اُمَّةٍ اِلَّا خَلَا سلف فِيْهَا نَذِيْرٌ نبى ينذرها وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ اى اهل

مكة فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات وَبِالزُّبُرِ صحف

ابراهيم وَبِالْكِتٰبِ الْمُنِيْرِ هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثُمَّ اَخَذْتُ

الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بتكذيبهم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو

واقع موقعه اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجْنَا فيه التفات عن الغيبة بِهٖ

ثَمَرٰتٍ مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهَا كاخضر واحمر واصفر وغيرها وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ جمع جدة

طريق فى الجبل وغيره بِيْضٌ وَّحُمْرٌ وصفر مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهَا بالشدة والضعف وَغَرَابِيْبُ سُوْدٌ

عطف على جدد اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود وَمِنَ النَّاسِ وَ

الدَّوَآبِّ وَالْاَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ كَذٰلِكَ كاختلاف الثمار والجبال اِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ

الْعُلَمٰٓؤُا بخلاف الجهال ككفار مكة اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ فى ملكه غَفُوْرٌ لذنوب عباده المؤمنين

اِنَّ الَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ يقرؤن كِتٰبَ اللّٰهِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اداموها وَاَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ

سِرًّا وَّعَلَانِيَةً زكوة وغيرها يَّرْجُوْنَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُوْرَ تهلك لِيُوَفِّيَهُمْ اُجُوْرَهُمْ ثواب اعمالهم

المذكورة وَيَزِيْدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ اِنَّهٗ غَفُوْرٌ لذنوبهم شَكُوْرٌ لطاعتهم وَالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتٰبِ القران

هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ تقدمه من الكتب اِنَّ اللّٰهَ بِعِبَادِهٖ لَخَبِيْرٌ بَصِيْرٌ عالم

بالبواطن والظواهر ثُمَّ اَوْرَثْنَا اعطينا الْكِتٰبَ القران الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ

عِبَادِنَا وهم امتك فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ بالتقصير فى العمل به وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ

يعمل به فى اغلب الاوقات وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرٰتِ يضم الى العمل به التعليم

والارشاد الى العمل بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته ذٰلِكَ اى ايراثهم الكتاب هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ

جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يَّدْخُلُوْنَهَا اى الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات

المبتدأ يُحَلَّوْنَ خبر ثان فِيْهَا مِنْ بعض اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا مرصع بالذهب

وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ جميعه اِنَّ رَبَّنَا

لغفور للذنوب شكور للطاعات الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثانى التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ليستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزى كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون لشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذى جعلكم خلائف فى الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله فى خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معى شركة لا شئ من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اى سواه انه كان حليما غفورا فى تاخير عقاب الكفار واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا فى الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد

لسنة الله تحويلا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم
رسلهم وما كان الله ليعجزه من شىء يسبقه ويفوته فى السموات ولا فى الارض انه كان
عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصى ما ترك
على ظهرها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اى يوم القيمة
فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب
الكافرين

سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى انك يا محمد
لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى
والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز فى ملكه الرحيم بخلقه خبر
مبتدأ مقدر اى القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اى لم ينذروا فى زمن
الفترة فهم اى القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم فهم لا يؤمنون
اى الاكثر انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليد الى العنق فهى
اى الايدى مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رءوسهم
لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رءوسهم له وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها فى الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون
تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما
تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة
واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيى الموتى للبعث ونكتب فى اللوح المحفوظ ما قدموا فى حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شىء نصب بفعل يفسره احصيناه
ضبطناه فى امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول
اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية
المرسلون اى رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاول

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا

ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم

جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون

وما علينا الا البلاغ المبين ه التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه و

الابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم

لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم ه مؤلم قالوا طائركم

شؤمكم معكم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل

وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف

اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون

الحد بشرككم وجاء من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى

البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين ه اتبعوا تاكيد

للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم مهتدون ه فقيل له انت على دينهم فقال وما لي

لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك

واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في ءانذرتهم

وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني

شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون ه صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال

مبين بين اني آمنت بربكم فاسمعون ه اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته

ادخل الجنة ط وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون ه بما

غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده

بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد

ان ما كانت الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ه ساكتون ميتون

يا حسرة على العباد ط هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة

التالم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن

مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم

يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلّقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اى المهلكين اليهم اى المكيين لا يرجعون ء افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى كل الخلائق مبتدء لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدء اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدء واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون ○ وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ○ اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم ط اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون ○ انعمه تعالى عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون ○ من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون ○ داخلون فى الظلام والشمس تجرى الخ من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها ط اى اليه لا يتجاوزه ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم ○ بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى اخر منازله فى راى العين كالعرجون القديم ○ اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار ط فلا ياتى قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون ○ يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم اى اباءهم الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون ○ المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون ○ فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ○ ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين ○ اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون ○ اعرضوا وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا

كانوا عنها معرضين وإذا قيل اى فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال
الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه فى معتقدكم هذا ان ما انتم
فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا فى ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع
عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون الا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله
يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل و
شرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اى
بان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم
الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة
اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل
يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول فى شغل هم
مبتدء وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل خبره اى لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع
اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة
ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدء قولا اى بالقول خبره من رب رحيم اى يقول
لهم سلام عليكم و يقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
بهم الم اعهد اليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط طريق
مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا
تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة هذه
جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

أَفْوَاهِهِمْ اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ وغيرها بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ه فكل عضو ينطق بما صدر منه وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ لاعميناها طمسا فَاسْتَبَقُوا ابتدروا الصِّرَاطَ الطريق ذاهبين كعادتهم فَأَنَّىٰ فكيف يُبْصِرُونَ حينئذ اى لا يبصرون وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ قردة وخنازير او حجارة عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ وفى قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ اى لم يقدروا على ذهاب ولا مجىء وَمَنْ نُعَمِّرْهُ باطالة اجله نُنَكِّسْهُ وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فِي الْخَلْقِ ط اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أَفَلَا يَعْقِلُونَ ه ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وَمَا عَلَّمْنَاهُ اى النبى الشِّعْرَ رد لقولهم ان ما اتى به من القران شعر وَمَا يَنْبَغِي يسهل لَهُ الشعر إِنْ هُوَ ليس الذى اتى به إِلَّا ذِكْرٌ عظة وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ه مظهر للاحكام وغيرها لِيُنْذِرَ بالياء والتاء مَنْ كَانَ حَيًّا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون وَيَحِقَّ الْقَوْلُ بالعذاب عَلَى الْكَافِرِينَ ه وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ فى جملة الناس مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا اى عملناه بلا شريك ولا معين أَنْعَامًا هى الابل والبقر والغنم فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ه ضابطون وَذَلَّلْنَاهَا سخرناها لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ مركوبهم وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ه وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كاصوافها واوبارها واشعارها وَمَشَارِبُ ه من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه أَفَلَا يَشْكُرُونَ ه المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره آلِهَةً اصناما يعبدونها لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ه يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لَا يَسْتَطِيعُونَ اى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نَصْرَهُمْ وَهُمْ اى آلهتهم من الاصنام لَهُمْ جُنْدٌ بزعمهم نصرهم مُحْضَرُونَ ه فى النار معهم فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ لك لست مرسلا وغير ذلك إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ه من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ يعلم وهو العاص بن وائل أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ منى الى ان صيرناه شديدا قويا فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ شديد الخصومة لنا مُبِينٌ ه بينها فى نفى البعث وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا فى ذلك وَنَسِيَ خَلْقَهُ ط من المنى وهو اغرب من مثله قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ه اى بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة روى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم اترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قُلْ يُحْيِيهَا ط

اَلَّذِیْٓ اَنْشَاَهَآ اَوَّلَ مَرَّةٍ ط وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ ای مخلوق عَلِیْمُۨ ہ مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه اَلَّذِیْ جَعَلَ لَكُمْ فی جملة الناس مِّنَ الشَّجَرِ الْاَخْضَرِ المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نَارًا فَاِذَآ اَنْتُمْ مِّنْهُ تُوْقِدُوْنَ ہ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفیٔ النار ولا النار يحرق الخشب اَوَلَيْسَ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ مع عظمهما بِقٰدِرٍ عَلٰٓی اَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ ای الاناسی فی الصغر بَلٰی ای هو قادر على ذلك اجاب نفسه وَهُوَ الْخَلّٰقُ الكثير الخلق الْعَلِیْمُ بكل شیٔ اِنَّمَآ اَمْرُهٗ شانه اِذَآ اَرَادَ شَيْئًا ای خلق شیٔ اَنْ يَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ہ ای فهو يكون وفی قراءة بالنصب عطفا على يقول فَسُبْحٰنَ الَّذِیْ بِيَدِهٖ مَلَكُوْتُ ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة ای القدرة على كُلِّ شَیْءٍ وَّاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ہ تردون فی الاخرة

سورة والصّافات مكية مائة واثنتان وثمانون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالصّٰٓفّٰتِ صَفًّا ہ الملائكة تصف نفوسها فی العبادة او اجنحتها فی الهواء تنتظر ما تؤمر به فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا ہ الملائكة تزجر السحاب ای تسوقه فَالتّٰلِيٰتِ جماعة قراء القران تتلوه ذِكْرًا ہ مصدر من معنى التاليات اِنَّ اِلٰهَكُمْ يا اهل مكة لَوَاحِدٌ ہ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ہ ای والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب اِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِيْنَةِ نِ الْكَوَاكِبِ ہ ای بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وَحِفْظًا منصوب بفعل مقدر ای حفظناها بالشهب مِّنْ كُلِّ متعلق بالمقدر شَيْطٰنٍ مَّارِدٍ ہ عات خارج عن الطاعة لَا يَسَّمَّعُوْنَ ای الشياطين مستانف وسماعهم هو فی المعنى المحفوظ عنه اِلَى الْمَلَاِ الْاَعْلٰى الملائكة فی السماء وعدی السماع بالی لتضمنه معنى الاصغاء وفی قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء فی السين وَيُقْذَفُوْنَ ای الشياطين بالشهب مِنْ كُلِّ جَانِبٍ من افاق السماء دُحُوْرًا مصدر دحره ای طرده وابعده وهو مفعول له وَّلَهُمْ فی الاخرة عَذَابٌ وَّاصِبٌ ہ دائم اِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ مصدر ای المرة والاستثناء من ضمير يسمعون ای لا يسمع الا الشيطان الذی سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ كوكب مضیٔ ثَاقِبٌ يثقبه او يحرقه او يخبله فَاسْتَفْتِهِمْ استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اَهُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمْ مَّنْ خَلَقْنَا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفی الاتيان بمن تغليب العقلاء جملة فَاِنَّا خَلَقْنٰهُمْ ای اصلهم ادم مِّنْ طِيْنٍ لَّازِبٍ ہ لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون ۝ من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون ۝ لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون ۝ يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين ۝ بين وقالوا منكرين للبعث
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ۝ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون ۝ بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون ۝ صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده
زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ۝ ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين ۝
اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ۝ ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون ۝
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم ۝ طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون ۝ عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون ۝ لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون ۝
منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ۝ يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين ۝ عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على
الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين ۝
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان ۝ قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ۝ ضالين مثلنا فحق وجب علينا
جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون ۝
العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين ۝ قال تعالى فانهم
يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون ۝ لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين ۝ غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ۝ ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا

لِآلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۝ اي لاجل قول محمد قال تعالى بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ الجائين به
وهو ان لا اله الا الله إِنَّكُمْ فيه التفات لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ اي المؤمنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله أُولَٰئِكَ لَهُمْ
في الجنة رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ بكرة وعشيا فَوَاكِهُ بدل او بيان للرزق وهي ما يؤكل
تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وَهُم مُّكْرَمُونَ
بثواب الله فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ لا يرى بعضهم قفا بعض يُطَافُ عَلَيْهِم
على كل منهم بِكَأْسٍ هو الاناء بشرابه مِّن مَّعِينٍ ۝ من خمر تجري على وجه الارض كانهار الماء
بَيْضَاءَ اشد بياضا من اللبن لَذَّةٍ لذيذة لِّلشَّارِبِينَ ۝ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لَا فِيهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن لا
ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عِينٌ ۝ ضخام الاعين حسانها كَأَنَّهُنَّ في اللون بَيْضٌ للنعام
مَّكْنُونٌ ۝ مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ بعض اهل الجنة عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عما مر بهم في الدنيا قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝
صاحب ينكر البعث يَقُولُ لي تبكيتا أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ۝ بالبعث أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَ
عِظَامًا أَئِنَّا في الهمزتين في ثلاثة مواضع ما تقدم لَمَدِينُونَ ۝ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قَالَ ذلك القائل لاخوانه هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝ معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فَاطَّلَعَ
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فَرَآهُ اي راى قرينه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝ اي وسط النار قَالَ
له تشميتا تَاللَّهِ إِن مخففة من الثقيلة كِدتَّ قاربت لَتُرْدِينِ ۝ لتهلكني باغوائك وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
اي انعامه علي بالايمان لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ۝ معك في النار ويقول اهل الجنة أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝
إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ اي التي في الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب إِنَّ هَٰذَا الذي ذكر لاهل الجنة لَهُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ۝ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۝ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه أَذَٰلِكَ
المذكور لهم خَيْرٌ نُّزُلًا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ۝ المعدة
لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي إِنَّا جَعَلْنَاهَا بذلك
فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ۝ اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

اِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيْ اَصْلِ الْجَحِيْمِ ۙ قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طَلْعُهَا المشبه بطلع
النخل كَاَنَّهٗ رُءُوْسُ الشَّيٰطِيْنِ ۝ اى الحيات القبيحة المنظر فَاِنَّهُمْ اى الكفار لَاٰكِلُوْنَ مِنْهَا
مع قبحها لشدة جوعهم فَمَالِــُٔـوْنَ مِنْهَا الْبُطُوْنَ ۝ ثُمَّ اِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيْمٍ ۝ اى ماء
حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثُمَّ اِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَاِلَى الْجَحِيْمِ ۝ يفيد انهم
يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها اِنَّهُمْ اَلْفَوْا وجدوا اٰبَاۗءَهُمْ ضَاۗلِّيْنَ ۝ فَهُمْ عَلٰٓى
اٰثٰرِهِمْ يُهْرَعُوْنَ ۝ يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ اَكْثَرُ الْاَوَّلِيْنَ ۝
من الامم الماضية وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا فِيْهِمْ مُّنْذِرِيْنَ ۝ من الرسل مخوفين فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُنْذَرِيْنَ ۝ الكافرين اى عاقبتهم العذاب اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ ۝ اى المؤمنين فانهم نجوا من العذاب
لاخلاصهم فى العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام وَلَقَدْ نَادٰىنَا نُوْحٌ بقوله رب انى
مغلوب فانتصر فَلَنِعْمَ الْمُجِيْبُوْنَ ۝ له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق وَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ
مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ ۝ اى الغرق وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهٗ هُمُ الْبٰقِيْنَ ۝ فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له
ثلثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج
وماجوج وما هنالك وَتَرَكْنَا ابقينا عَلَيْهِ ثناء حسنا فِى الْاٰخِرِيْنَ ۝ من الانبياء والامم
الى يوم القيامة سَلٰمٌ منا عَلٰى نُوْحٍ فِى الْعٰلَمِيْنَ ۝ اِنَّا كَذٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ ۝ اِنَّهٗ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ ثُمَّ اَغْرَقْنَا الْاٰخَرِيْنَ ۝ كفار قومه وَاِنَّ مِنْ شِيْعَتِهٖ اى ممن تابعه فى اصل
الدين لَاِبْرٰهِيْمَ ۝ وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح اِذْ جَاۗءَ اى تابعه وقت مجيئه رَبَّهٗ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ ۝ من الشك وغيره اِذْ قَالَ فى
هذه الحالة المستمرة له لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهٖ موبخا مَاذَا ما الذى تَعْبُدُوْنَ ۝ اَئِفْكًا فى همزتيه ما تقدم
اٰلِهَةً دُوْنَ اللّٰهِ تُرِيْدُوْنَ ۝ وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوء الكذب
اى تعبدون غير الله فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ اذ عبدتم غيره ان يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا
للسيد ابراهيم اخرج معنا فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُوْمِ ۝ ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فَقَالَ اِنِّىْ
سَقِيْمٌ ۝ عليل اى سأسقم فَتَوَلَّوْا عَنْهُ الى عيدهم مُدْبِرِيْنَ ۝ فَرَاغَ مال فى خفية اِلٰٓى اٰلِهَتِهِمْ وهى
الاصنام وعندها الطعام فَقَالَ استهزاء اَلَا تَاْكُلُوْنَ ۝ فلم ينطقوا فقال مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُوْنَ ۝ فلم يجب
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِالْيَمِيْنِ ۝ بالقوة فكسرها فبلغ قومه من راٰه فَاَقْبَلُوْٓا اِلَيْهِ يَزِفُّوْنَ ۝ اى يسرعون

الشيء فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ه من الحجارة وغيرها
اصناما وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ه من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قَالُوا بينهم ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فَأَلْقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ه النار الشديدة فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا بالقائه في النار لتهلكه فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ه المقهورين
فخرج من النار سالما وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي مهاجرا اليه من دار الكفر سَيَهْدِينِ ه الى حيث امرني
بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رَبِّ هَبْ لِي ولدا مِنَ الصَّالِحِينَ ه
فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ه ذي حلم كثير فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ اي رأيت فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ورؤيا الانبياء
حق وافعالهم بامر الله تعالى فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ه من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به قال
يَا أَبَتِ التاء عوض عن ياء الاضافة افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ به سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ه على
ذلك فَلَمَّا أَسْلَمَا خضعا وانقادا لامر الله تعالى وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ه صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وَنَادَيْنَاهُ
أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ه قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة
ناديناه جواب لما بزيادة الواو إِنَّا كَذَٰلِكَ كما جزيناك نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ه لانفسهم بامتثال الامر
بافراج الشدة عنهم إِنَّ هَٰذَا الذبح المأمور به لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ه اي الاختبار الظاهر وَفَدَيْنَاهُ
اي المأمور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بِذِبْحٍ بكبش عَظِيمٍ ه من الجنة وهو الذي
قربه هابيل جاء به جبرئيل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وَتَرَكْنَا ابقينا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ه ثناء حسنا
سَلَامٌ منا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ه كَذَٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ه لانفسهم إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ه
وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ استدل بذلك على ان الذبيح غيره نَبِيًّا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته مِنَ
الصَّالِحِينَ ه وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ بتكثير ذريته وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله وَمِن
ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ مؤمن وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ كافر مُبِينٌ ه بين الكفر وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ه بالنبوة
وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا بني اسرائيل مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ه اي استعباد فرعون اياهم وَنَصَرْنَاهُمْ على
القبط فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ه وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ه البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التوراة وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الطريق الْمُسْتَقِيمَ ه وَتَرَكْنَا ابقينا عَلَيْهِمَا
فِي الْآخِرِينَ ه ثناء حسنا سَلَامٌ منا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ه إِنَّا كَذَٰلِكَ كما جزيناهما نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

إنّهما من عبادنا المؤمنين وإنّ إلياس بالهمزة أوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن أخي هارون أخي موسى وأرسل الى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه ألا تتّقون الله أتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي أتعبدونه وتذرون تتركون أحسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذّبوه فإنّهم لمحضرون في النار إلّا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على إل ياسين هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلّب وقومه المهلّبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا إنّا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنّه من عبادنا المؤمنين وإنّ لوطا لمن المرسلين اذكر إذ نجّيناه وأهله أجمعين إلّا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثمّ دمّرنا أهلكنا الآخرين كفار قومه وإنّكم لتمرّون عليهم اي على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وباللّيل أفلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإنّ يونس لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا أنّه كان من المسبّحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل إلى مائة ألف أو بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتّعناهم أبقيناهم متمتعين بما لهم إلى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم ألربّك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى أم خلقنا الملائكة

إناثاً وَهُمْ شَاهِدُوْنَ ٥ خلقنا فيقولون ذلك الا اِنَّهُمْ مِنْ اِفْكِهِمْ كذبهم لَيَقُوْلُوْنَ وَلَدَ اللّٰهُ بقولهم الملئكة بنات الله وَاِنَّهُمْ لَكَاذِبُوْنَ ٥ فيه اَصْطَفَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِيْنَ ٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ ٥ هذا الحكم الفاسد اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ ٥ بادغام التاء فى الذال انه تعالى منزه عن الولد اَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِيْنٌ ٥ حجة واضحة ان لله ولدا فَأْتُوْا بِكِتَابِكُمُ التورية فارونى ذلك فيه اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ ٥ فى قولكم ذلك وَجَعَلُوْا اى المشركون بَيْنَهُ تعالى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نَسَبًا بقولهم انها بنات الله وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ اِنَّهُمْ اى قائلى ذلك لَمُحْضَرُوْنَ ٥ للنار يعذبون فيها سُبْحَانَ اللّٰهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُوْنَ ٥ بان لله ولدا اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ ٥ اى المؤمنين استثناء منقطع اى فانهم منزهون الله عما يصفه هولاء فَاِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُوْنَ ٥ من الاصنام مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفَاتِنِيْنَ اى احدا اِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيْمِ فى علم الله تعالى قال جبرئيل للنبى صلى الله عليه وسلم وَمَا مِنَّا معشر الملئكة احد اِلَّا لَهٗ مَقَامٌ مَّعْلُوْمٌ فى السموات يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وَاِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّوْنَ ٥ اقدامنا فى الصلاة وَاِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ ٥ المنزهون الله عما لا يليق به وَاِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوْا اى كفار مكة لَيَقُوْلُوْنَ لَوْ اَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا كتابا مِّنَ الْاَوَّلِيْنَ اى من كتب الامم الماضين لَكُنَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِيْنَ العبادة له قال تعالى فَكَفَرُوْا بِهٖ اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ ٥ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِيْنَ ٥ وهى لاغلبن انا ورسلى او هى قوله اِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُوْرُوْنَ ٥ وَاِنَّ جُنْدَنَا اى المؤمنين لَهُمُ الْغَالِبُوْنَ ٥ الكفار بالحجة والنصرة فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الآخرة فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اعرض عن كفار مكة حَتّٰى حِيْنٍ ٥ تؤمر فيه بقتالهم وَاَبْصِرْهُمْ اذا نزل بهم العذاب فَسَوْفَ يُبْصِرُوْنَ ٥ عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم اَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُوْنَ ٥ فَاِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم فَسَاءَ بئس صَبَاحًا صَبَاحُ الْمُنْذَرِيْنَ ٥ وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّٰى حِيْنٍ ٥ وَاَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُوْنَ كرره تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ الغلبة عَمَّا يَصِفُوْنَ ٥ بان له ولدا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ ٥ المبلغين عن الله التوحيد والشرائع وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ٥ على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

ع

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

صٓ الله اعلم بمراده به وَالْقُرْاٰنِ ذِي الذِّكْرِ اى البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة فِيْ عِزَّةٍ حمية وتكبر عن الايمان وَّشِقَاقٍ خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كَمْ اى كثيرا اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ اى امة من الامم الماضية فَنَادَوْا حين نزول العذاب بهم وَّلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ اى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجاء وما اعتبر بهم كفار مكة وَعَجِبُوْا اَنْ جَآءَهُمْ مُّنْذِرٌ مِّنْهُمْ رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وَقَالَ الْكٰفِرُوْنَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر هٰذَا سٰحِرٌ كَذَّابٌ اَجَعَلَ الْاٰلِهَةَ اِلٰهًا وَّاحِدًا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اى كيف يسع الخلق كلهم اله واحد اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ عجيب وَانْطَلَقَ الْمَلَاُ مِنْهُمْ من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله اَنِ امْشُوْا اى يقول بعضهم لبعض امشوا وَاصْبِرُوْا عَلٰٓى اٰلِهَتِكُمْ اثبتوا على عبادتها اِنَّ هٰذَا المذكور من التوحيد لَشَيْءٌ يُّرَادُ منا مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْاٰخِرَةِ اى ملة عيسى اِنْ ما هٰذَآ اِلَّا اخْتِلَاقٌ كذب ءَاُنْزِلَ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عَلَيْهِ على محمد الذِّكْرُ القران مِنْۢ بَيْنِنَا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اى لم ينزل عليه قال تعالى بَلْ هُمْ فِيْ شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِيْ وحيي اى القران حيث كذبوا الجائي به بَلْ لَّمَّا لم يَذُوْقُوْا عَذَابِ ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ اَمْ عِنْدَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيْزِ الغالب الْوَهَّابِ من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤوا اَمْ لَهُمْ مُّلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ان زعموا ذلك فَلْيَرْتَقُوْا فِي الْاَسْبَابِ الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جُنْدٌ مَّا اى هم جند حقير هُنَالِكَ اى في تكذيبهم لك مَهْزُوْمٌ صفة جند مِّنَ الْاَحْزَابِ صفة جند ايضا اى من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ تانيث قوم باعتبار المعنى وَّعَادٌ وَّفِرْعَوْنُ ذُو الْاَوْتَادِ كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وَثَمُوْدُ وَقَوْمُ لُوْطٍ وَّاَصْحٰبُ لْـَٔيْكَةِ اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام اُولٰٓئِكَ الْاَحْزَابُ

إِنْ مَا كُلٌّ من الاحزاب إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فكذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فَحَقَّ وجب عِقَابِ ۝ وَمَا يَنْظُرُ يَنتظر هٰؤُلَاءِ اى كفار مكة إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ بفتح الفاء وضمها رجوع ۝ وَقَالُوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا اى كتاب اعمالنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ۝ قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ اى القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إِنَّهُ أَوَّابٌ رجاع الى مرضات الله ۝ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بتسبيحه بِالْعَشِيِّ وقت صلوة العشاء وَالْإِشْرَاقِ ۝ وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وَ سخرنا الطَّيْرَ مَحْشُورَةً مجموعة اليه تسبح معه كُلٌّ من الجبال والطير لَهُ أَوَّابٌ ۝ رجاع الى طاعته بالتسبيح وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ النبوة والاصابة في الامور وَفَصْلَ الْخِطَابِ ۝ البيان الشافي في كل قصد وَهَلْ معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده أَتَاكَ يا محمد نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۝ محراب داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ نحن خَصْمَانِ قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرءة وطلب امرءة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ تجر وَاهْدِنَا ارشدنا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ۝ وسط الطريق الصواب إِنَّ هٰذَا أَخِي اى على ديني لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً يعبر بها عن المرءة وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا اجعلني كافلها وَعَزَّنِي غلبني فِي الْخِطَابِ ۝ اى الجدال واقره الآخر على ذلك قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ليضمها إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ الشركاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ۗ ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود فقال تعالى وَظَنَّ اى ايقن دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ اوقعناه في فتنة اى بلية بمحبة تلك المرءة فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا اى ساجدا وَأَنَابَ ۩ ۝ فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ اى زيادة خير في الدنيا وَحُسْنَ

سجدة

مآب مرجع في الآخرة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض تدبر امر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة
على توحيده إن الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا
بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا
من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في
الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا أنزلناه إليك
مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا و
ليتذكر يتعظ أولو الألباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي
سليمان إنه أواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهي من صفن
يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض
تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال إني أحببت اي اردت حب الخير اي
الخيل عن ذكر ربي اي صلوة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن
الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والأعناق
اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه
الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هويها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه
وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة
على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها وألقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم أناب رجع سليمان
الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا

لَا يَنْۢبَغِي لا يكون لِاَحَدٍ مِّنْۢ بَعْدِيْ اى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله اى سوى الله اِنَّكَ
اَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيْحَ تَجْرِيْ بِاَمْرِهٖ رُخَآءً لينة حَيْثُ اَصَابَ لا اراد وَالشَّيٰطِيْنَ كُلَّ بَنَّآءٍ
يبنى الابنية العجيبة وَّغَوَّاصٍ فى البحر ليستخرج اللؤلؤ وَّاٰخَرِيْنَ منهم مُقَرَّنِيْنَ مشدودين فِي
الْاَصْفَادِ القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ اعط منه من شئت
اَوْ اَمْسِكْ عن الاعطاء بِغَيْرِ حِسَابٍ اى لا حساب عليك فى ذلك وَاِنَّ لَهٗ عِنْدَنَا لَزُلْفٰى وَحُسْنَ
مَاٰبٍ تقدم مثله وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ اَيُّوْبَ اِذْ نَادٰى رَبَّهٗٓ اَنِّيْ اى بانى مَسَّنِيَ الشَّيْطٰنُ بِنُصْبٍ ضر وَّ
عَذَابٍ الم ونسب ذلك للشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له
اُرْكُضْ اضرب بِرِجْلِكَ الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هٰذَا مُغْتَسَلٌ اى ما يغتسل
به بَارِدٌ وَّشَرَابٌ تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه وَ
وَهَبْنَا لَهٗٓ اَهْلَهٗ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ اى احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رَحْمَةً نعمة
مِّنَّا وَذِكْرٰى عظة لِاُولِي الْاَلْبَابِ لاصحاب العقول وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا هو حزمة من
حشيش او قضبان فَاضْرِبْ بِّهٖ زوجتك وقد كان حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما وَلَا تَحْنَثْ بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة اِنَّا وَجَدْنٰهُ
صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ ايوب اِنَّهٗٓ اَوَّابٌ رجاع الى الله تعالى وَاذْكُرْ عِبٰدَنَآ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ
وَيَعْقُوْبَ اُولِي الْاَيْدِيْ اصحاب القوى فى العبادة وَالْاَبْصَارِ البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا اِنَّآ اَخْلَصْنٰهُمْ بِخَالِصَةٍ هى ذِكْرَى الدَّارِ الاخرة اى
ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان وَاِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ المختارين الْاَخْيَارِ
جمع خير بالتشديد وَاذْكُرْ اِسْمٰعِيْلَ وَالْيَسَعَ هو نبى واللام زائدة وَذَا الْكِفْلِ اختلف فى
نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل وَكُلٌّ اى كلهم مِّنَ الْاَخْيَارِ جمع خير بالتثقيل هٰذَا
ذِكْرٌ لهم بالثناء الجميل هنا وَاِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ الشاملين لهم لَحُسْنَ مَاٰبٍ مرجع فى
الاخرة جَنّٰتِ عَدْنٍ بدل او عطف بيان لحسن مآب مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْاَبْوَابُ منها مُتَّكِـِٕيْنَ فِيْهَا
على الارائك يَدْعُوْنَ فِيْهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ وَّشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قٰصِرٰتُ الطَّرْفِ حابسات العين
على ازواجهن اَتْرَابٌ اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هٰذَا المذكور
مَا تُوْعَدُوْنَ بالغيبة وبالخطاب التفاتا لِيَوْمِ الْحِسَابِ اى لاجله اِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهٗ مِنْ
نَّفَادٍ اى انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وإن للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش
هذا أي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم أي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد أهل النار وآخر بالجمع والإفراد من شكله أي مثل المذكور من الحميم
والغساق أزواج أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم أي لا سعة عليهم
إنهم صالوا النار قالوا أي الأتباع بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه أي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا أيضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا أي مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا أي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار
أتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها أي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسبة أي أمفقودون
هم أم زاغت مالت عنهم الأبصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
إن ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم أهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة إنما أنا منذر
مخوف بالنار وما من إله إلا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغالب
على أمره الغفار لأوليائه قل لهم هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون أي القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الأعلى أي الملائكة إذ يختصمون في شأن آدم
حين قال الله إني جاعل في الأرض خليفة الخ إن ما يوحى إلي إلا أنما أنا أي أني نذير مبين بين الإنذار
اذكر إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين هو آدم فإذا سويته أتممته ونفخت أجريت
فيه من روحي فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه
فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم أجمعون فيه
تأكيدان إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين
في علم الله تعالى قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أي توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فإن كل مخلوق تولى الله خلقه أستكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ أم كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم
الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من المنظرين إلى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم

المخلصين ﴿٨٣﴾ اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول ﴿٨٤﴾ بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملأن جهنم
منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين ﴿٨٥﴾ قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين ﴿٨٦﴾ المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو اي ما القرآن الا
ذكر عظة للعالمين ﴿٨٧﴾ للانس والجن العقلاء دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد
حين ﴿٨٨﴾ اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فمدنية وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم ﴿١﴾ في صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين ﴿٢﴾ من الشرك اي موحدا له الا
لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين في ما هم فيه يختلفون ﴿٣﴾ من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا
يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار ﴿٣﴾ بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار ﴿٤﴾ لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه
الغفار ﴿٥﴾ لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من
الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى
كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا
ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون ﴿٦﴾ عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه لكم

وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب واذا
مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما
منه نسى ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله
اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية
اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات اناء الليل
ساعاته ساجدا وقائما فى الصلوة يحذر الآخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة
جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفى قراءة ام من قام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها
من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به اجرهم
بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان
عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل
عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله
لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة
العذاب اى لاملان جهنم الآية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار

اى

ای من تحت الغرف الفوقانیۃ والتحتانیۃ وَعْدَ اللّٰہِ ط منصوب بفعلہ المقدر لَا یُخْلِفُ اللّٰہُ الْمِیْعَادَ ہ وعدہ

اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰہَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَلَکَہٗ یَنَابِیْعَ ادخلہ امکنۃ نبع فِی الْاَرْضِ ثُمَّ یُخْرِجُ بِہٖ زَرْعًا

مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُہٗ ثُمَّ یَهِیْجُ ییبس فَتَرٰىہُ بعد الخضرۃ مثلا مُصْفَرًّا ثُمَّ یَجْعَلُہٗ حُطَامًا فتاتا اِنَّ فِیْ ذٰلِکَ لَذِکْرٰی

تذکیرا لِاُولِی الْاَلْبَابِ ہ یتذکرون بہ لدلالتہ علی وحدانیۃ اللہ تعالٰی وقدرتہ اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰہُ صَدْرَہٗ

لِلْاِسْلَامِ فاہتدی فَہُوَ عَلٰی نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّہٖ ط کمن طبع علی قلبہ دل علی ہذا فَوَیْلٌ کلمۃ عذاب لِّلْقَاسِیَۃِ

قُلُوْبُہُمْ مِّنْ ذِکْرِ اللّٰہِ ط ای عن قبول القرآن اُولٰٓئِکَ فِیْ ضَلٰلٍ مُّبِیْنٍ ہ بین اَللّٰہُ نَزَّلَ اَحْسَنَ

الْحَدِیْثِ کِتٰبًا بدل من احسن ای قرآنا مُّتَشَابِہًا ای یشبہ بعضہ بعضا فی النظم وغیرہ مَّثَانِیَ

ثنی فیہ الوعد والوعید وغیرہما تَقْشَعِرُّ مِنْہُ ترتعد عند ذکر وعیدہ جُلُوْدُ

الَّذِیْنَ یَخْشَوْنَ یخافون رَبَّہُمْ ج ثُمَّ تَلِیْنُ تطمئن جُلُوْدُہُمْ وَقُلُوْبُہُمْ اِلٰی ذِکْرِ اللّٰہِ ط ای عند ذکر

وعدہ ذٰلِکَ ای الکتاب ہُدَی اللّٰہِ یَہْدِیْ بِہٖ مَنْ یَّشَآءُ ط وَمَنْ یُّضْلِلِ اللّٰہُ فَمَا لَہٗ مِنْ ہَادٍ ہ

اَفَمَنْ یَّتَّقِیْ یلقی بِوَجْہِہٖ سُوْٓءَ الْعَذَابِ یَوْمَ الْقِیٰمَۃِ ط ای اشدہ بان یلقی فی النار مغلولۃ یداہ الی عنقہ

کمن امن منہ بدخول الجنۃ وَقِیْلَ لِلظّٰلِمِیْنَ ای کفار مکۃ ذُوْقُوْا مَا کُنْتُمْ تَکْسِبُوْنَ ہ ای جزاءہ

کَذَّبَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِہِمْ رسلہم فی اتیان العذاب فَاَتٰىہُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَیْثُ لَا یَشْعُرُوْنَ ہ

من جہۃ لا یخطر ببالہم فَاَذَاقَہُمُ اللّٰہُ الْخِزْیَ الذل والہوان من المسخ والقتل وغیرہما فِی الْحَیٰوۃِ الدُّنْیَا

وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَۃِ اَکْبَرُ لَوْ کَانُوْا ای المکذبون یَعْلَمُوْنَ عذابہا ما کذبوا وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا

لِلنَّاسِ فِیْ ہٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّہُمْ یَتَذَکَّرُوْنَ ج یتعظون قُرْاٰنًا عَرَبِیًّا حال مؤکدۃ

غَیْرَ ذِیْ عِوَجٍ ای لبس واختلاف لَّعَلَّہُمْ یَتَّقُوْنَ ہ الکفر ضَرَبَ اللّٰہُ للمشرک والموحد مَثَلًا رَّجُلًا

بدل من مثلا فِیْہِ شُرَکَآءُ مُتَشٰکِسُوْنَ متنازعون سیئۃ اخلاقہم وَرَجُلًا سَلَمًا خالصا لِّرَجُلٍ

ہَلْ یَسْتَوِیٰنِ مَثَلًا ط تمییز ای لا یستوی العبد لجماعۃ والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منہ کل

من مالکیہ خدمتہ فی وقت واحد تحیر فیمن یخدمہ منہم وہذا مثل للمشرک والثانی مثل للموحد

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ ط وحدہ بَلْ اَکْثَرُہُمْ اہل مکۃ لَا یَعْلَمُوْنَ ہ ما یصیرون الیہ من العذاب فیشرکون

اِنَّکَ خطاب للنبی مَیِّتٌ وَّاِنَّہُمْ مَّیِّتُوْنَ ستموت ویموتون فلا شماتۃ بالموت نزلت لما استبطؤا موتہ

صلی اللہ علیہ وسلم ثُمَّ اِنَّکُمْ ایہا الناس فیما بینکم من المظالم یَوْمَ الْقِیٰمَۃِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُوْنَ ہ

فَمَنْ ای لا احد اَظْلَمُ مِمَّنْ کَذَبَ عَلَی اللّٰہِ بنسبۃ الشریک والولد الیہ وَکَذَّبَ بِالصِّدْقِ

بالقرآن اِذْ جَآءَہٗ ط اَلَیْسَ فِیْ جَہَنَّمَ مَثْوًی ماوی لِّلْکٰفِرِیْنَ ہ بلی وَالَّذِیْ جَآءَ بِالصِّدْقِ

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدّق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ الشرك لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ط ذٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ لانفسهم بايمانهم لِيُكَفِّرَ اللّٰهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ اسوأ واحسن بمعنى السيئ والحسن أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ط اى النبي صلى الله عليه وسلم بلى وَيُخَوِّفُونَكَ الخطاب له بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ط اى الاصنام ان تقتله او تخبله وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَمَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ط أَلَيْسَ اللّٰهُ بِعَزِيزٍ غالب على امره ذِي انْتِقَامٍ ۝ من اعدائه بلى وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ط قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى الاصنام إِنْ أَرَادَنِيَ اللّٰهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ لا أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ لا وفى قراءة بالاضافة فيهما قُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝ يثق الواثقون قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ حالتكم إِنِّي عَامِلٌ على حالتي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ مَنْ موصولة مفعول العلم يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ ينزل عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝ دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ متعلق بانزل فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ اهتداؤه وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ فتجبرهم على الهدى اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ويتوفى الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا اى يتوفاها وقت النوم فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ط اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس إِنَّ فِي ذٰلِكَ المذكور لَآيَاتٍ دلالات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا فى ذلك أَمْ بل اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى الاصنام الهة شُفَعَاءَ ط عند الله بزعمهم قُلْ لهم أيشفعون وَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا من الشفاعة وغيرها وَلَا يَعْقِلُونَ ۝ انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قُلْ لِلّٰهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ط اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اى دون الهتهم اشْمَأَزَّتْ نفرت وانقبضت قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ج وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ اى الاصنام إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قُلِ اللّٰهُمَّ بمعنى يا الله فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ من امر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة ط وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٥ يظنون وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله بانى له اهل بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ٥ ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٥ فاصابهم سيات ما كسبوا ط اى جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين ٥ بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ٥ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ط ان الله يغفر الذنوب جميعا ط لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم ٥ وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٥ بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقته فبادروا اليه قبل ان تقول نفس يحسرتى اصله يا حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة اى وانى كنت لمن السخرين ٥ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت لكنت من المتقين ٥ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين ٥ المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك ايتى القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكفرين ٥ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة ط اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ٥ عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ٥ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ٥ متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموت والارض ط اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بايت الله القران اولئك هم الخسرون ٥ متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير
أن بنون واحدة وبنونين بإدغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك والله لئن
أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن
من الشاكرين إنعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته أو ما
عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره والأرض جميعا حال أي السبع قبضته أي مقبوضة له
في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الأولى فصعق مات من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق
الموتى قيام ينظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض أضاءت بنور ربها حين
يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الأعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء أي أمة
محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون
شيئا ووفيت كل نفس ما عملت أي جزاءه وهو أعلم بما يفعلون فلا يحتاج إلى شاهد
وسيق الذين كفروا بعنف إلى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها
جواب إذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي لأملأن
جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها
فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف إلى الجنة زمرا
حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح
الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة
لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الأرض
أي أرض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم
أجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي
بينهم بين جميع الخلائق بالحق أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد

لله رب العلمين وختم استقرار الفريقين بالحمد من الملئكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون وهي خمس وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدء من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمت ربك اي لاملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدء ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويومنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنت عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم وعدتهم او في ادخلهم من اباءهم وازواجهم وذريتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها ومن تق السيات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احيائين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تومنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله

مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ من الشرك وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ ٥ اخلاصكم منه رَفِيْعُ الدَّرَجَاتِ اى الله عظيم الصفات او رافع الدرجات للمومنين فى الجنة ذُو الْعَرْشِ ج خالقه يُلْقِي الرُّوْحَ الوحى مِنْ اَمْرِهٖ اى قوله عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ لِيُنْذِرَ يخوف الملقى عليه الناس يَوْمَ التَّلَاقِ ۙ بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يَوْمَ هُمْ بَارِزُوْنَ ج خارجون من قبورهم لَا يَخْفٰى عَلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ط لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ط يقوله تعالى ويجيب نفسه لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٥ اى لخلقه اليوم تُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ط لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ط اِنَّ اللّٰهَ سَرِيْعُ الْحِسَابِ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وَاَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْاٰزِفَةِ يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اِذِ الْقُلُوْبُ ترتفع خوفا لَدَى عند الْحَنَاجِرِ كَاظِمِيْنَ ط ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها مَا لِلظّٰلِمِيْنَ مِنْ حَمِيْمٍ محب وَّلَا شَفِيْعٍ يُّطَاعُ ط لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يَعْلَمُ اى الله خَآئِنَةَ الْاَعْيُنِ بمسارقتها النظر الى محرم وَمَا تُخْفِي الصُّدُوْرُ ٥ القلوب وَاللّٰهُ يَقْضِيْ بِالْحَقِّ ط وَالَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يعبدون اى كفار مكة بالياء والتاء مِنْ دُوْنِهٖ وهم الاصنام لَا يَقْضُوْنَ بِشَيْءٍ ط فكيف يكونون شركاء الله اِنَّ اللّٰهَ هُوَ السَّمِيْعُ لاقوالهم الْبَصِيْرُ ع بافعالهم اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ كَانُوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ط كَانُوْا هُمْ اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وفى قراءة منكم وَّاٰثَارًا فِي الْاَرْضِ من مصانع وقصور فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم بِذُنُوْبِهِمْ ط وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ مِنْ وَّاقٍ ٥ عذابه ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَانَتْ تَّاْتِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات الظاهرات فَكَفَرُوْا فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ ط اِنَّهٗ قَوِيٌّ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ٥ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ ٥ برهان بين ظاهر اِلٰى فِرْعَوْنَ وَهَامٰنَ وَقَارُوْنَ فَقَالُوْا هو سٰحِرٌ كَذَّابٌ ٥ فَلَمَّا جَآءَهُمْ بِالْحَقِّ بالصدق مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوْا اَبْنَآءَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ وَاسْتَحْيُوْا استبقوا نِسَآءَهُمْ ط وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِيْنَ اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ ٥ هلاك وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُوْنِيْٓ اَقْتُلْ مُوْسٰى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وَلْيَدْعُ رَبَّهٗ ج ليمنعه منى اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يُّبَدِّلَ دِيْنَكُمْ من عبادتكم اياى فتتبعونه اَوْ اَنْ يُّظْهِرَ فِي الْاَرْضِ الْفَسَادَ ٥ من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وَقَالَ مُوْسٰى لقومه وقد سمع ذلك اِنِّيْ عُذْتُ بِرَبِّيْ وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ع وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ قيل ابن عمه يَكْتُمُ اِيْمَانَهٗٓ اَتَقْتُلُوْنَ رَجُلًا اَنْ اى لان يَّقُوْلَ رَبِّيَ اللّٰهُ وَقَدْ جَآءَكُمْ

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب بعد حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم انى اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينت بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون فى ايات الله معجزاته مبتداء بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتداء مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القرائتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموت طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى وقال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى امن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة

هي دار القرار ٥ من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب ٥ رزقا واسعا
بلا تبعة ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ط تدعونني لاكفر بالله و
اشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا
انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اى استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار ٥ فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم و
افوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ٥ قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما
مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها
غدوا وعشيا ج صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة قف يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء
امر للملئكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا
من النار ٥ قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ٥ فادخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اى قدر
يوم من العذاب قالوا اى الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات ط المعجزات الظاهرات
قالوا بلى ط اى فكفروا بهم قالوا فادعوا ج انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال ع انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ٥ جمع
شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء
الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اى البعد من الرحمة ولهم سوء الدار ٥
الآخرة اى شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى اى التورية والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد
موسى الكتاب ٥ التورية هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد
ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح
صل متلبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار ٥ الصلوات الخمس ان الذين يجادلون
في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع
ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه ج فاستعذ بالله ط من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير ٥
باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى الكفار لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وَمَا يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ ۙ

وَلَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وهو المحسن وَلَا الْمُسِىْٓءُ ؕ فيه زيادة لا قَلِيْلًا مَّا يَتَذَكَّرُوْنَ ۝

يتعظون بالياء والتاء اى تذكرهم قليل جدا اِنَّ السَّاعَةَ لَاٰتِيَةٌ لَّا رَيْبَ شك فِيْهَا وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يُؤْمِنُوْنَ بها وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُوْنِىْٓ اَسْتَجِبْ لَكُمْ ؕ اى اعبدونى اثيبكم بقرينة ما بعده اِنَّ

الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِىْ سَيَدْخُلُوْنَ بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جَهَنَّمَ دٰخِرِيْنَ ۝ ع

صاغرين اَللّٰهُ الَّذِىْ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ؕ اسناد الابصار اليه مجازى لانه

يبصر فيه اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ۝ الله فلا يؤمنون ذٰلِكُمُ اللّٰهُ

رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۘ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۫ فَاَنّٰى تُؤْفَكُوْنَ ۝ فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان

كَذٰلِكَ يُؤْفَكُ اى مثل افك هؤلاء افك الَّذِيْنَ كَانُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ معجزاته يَجْحَدُوْنَ ۝ اَللّٰهُ الَّذِىْ

جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ قَرَارًا وَّالسَّمَآءَ بِنَآءً سقفا وَّصَوَّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ ؕ ذٰلِكُمُ

اللّٰهُ رَبُّكُمْ ۚۖ فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ هُوَ الْحَىُّ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ فَادْعُوْهُ اعبدوه مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ؕ

من الشرك اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ قُلْ اِنِّىْ نُهِيْتُ اَنْ اَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَمَّا جَآءَنِىَ الْبَيِّنٰتُ دلائل التوحيد مِنْ رَّبِّىْ ۫ وَاُمِرْتُ اَنْ اُسْلِمَ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝

هُوَ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ بخلق ابيكم آدم منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ

دم غليظ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ يبقيكم لِتَبْلُغُوْٓا اَشُدَّكُمْ تكامل قوتكم من

ثلاثين سنة الى الاربعين ثُمَّ لِتَكُوْنُوْا شُيُوْخًا ۚ بضم الشين وكسرها وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى مِنْ

قَبْلُ اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك لتعيشوا وَلِتَبْلُغُوْٓا اَجَلًا مُّسَمًّى وقتا محدودا وَّلَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُوْنَ ۝ دلائل التوحيد فتؤمنون هُوَ الَّذِىْ يُحْىٖ وَيُمِيْتُ ۚ فَاِذَا قَضٰٓى اَمْرًا اراد ايجاد شئ

فَاِنَّمَا يَقُوْلُ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ۝ بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التى هى معنى ع

القول المذكور اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِىْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ ؕ القران اَنّٰى كيف يُصْرَفُوْنَ ۝ عن الايمان

اَلَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِالْكِتٰبِ القران وَبِمَآ اَرْسَلْنَا بِهٖ رُسُلَنَا ۟ من التوحيد والبعث وهم كفار مكة

فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ ۝ عقوبة تكذيبهم اِذِ الْاَغْلٰلُ فِىْٓ اَعْنَاقِهِمْ اذ بمعنى اذا وَالسَّلٰسِلُ ؕ عطف

على الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدا خبره محذوف اى فى ارجلهم او خبره يُسْحَبُوْنَ ۝ اى

يجرون بها فِى الْحَمِيْمِ ۙ اى جهنم ثُمَّ فِى النَّارِ يُسْجَرُوْنَ ۝ يوقدون ثُمَّ قِيْلَ لَهُمْ تبكيتا اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُوْنَ ۝

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ؕ معه وهى الاصنام قَالُوْا ضَلُّوْا غابوا عَنَّا فلا نراهم بَلْ لَّمْ نَكُنْ

تدعوا من قبل شیئا ای انکروا عبادتهم ایاها ثم احضرت قال تعالی انکم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم ای وقودها کذلک ای مثل اضلال هؤلاء المکذبین یضل الله الکافرین ویقال لهم
ایضا ذلکم العذاب بما کنتم تفرحون فی الارض بغیر الحق من الاشراک وانکار البعث وبما
کنتم تمرحون ٥ تتوسعون فی الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدین فیها فبئس مثوی ماوی
المتکبرین ٥ فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرینک فیه ان الشرطیة مدغمة و ما
زائدة تؤکد معنی الشرط اول الفعل والنون تؤکد آخره بعض الذی نعدهم به من العذاب
فی حیاتک وجواب الشرط محذوف ای فذاک او نتوفینک قبل تعذیبهم فالینا یرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذکور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلک منهم
من قصصنا علیک ومنهم من لم نقصص علیک روی ان الله تعالی بعث ثمانیة آلاف نبی
اربعة آلاف نبی من بنی اسرائیل واربعة آلاف نبی من سائر الناس وما کان لرسول منهم ان یاتی
بآیة الا باذن الله لانهم عبید مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب علی الکفار قضی بین
الرسل ومکذبیها بالحق وخسر هنالک المبطلون ٥ ای ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
فی کل وقت قبل ذلک الله الذی جعل لکم الانعام قیل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر و
الغنم لترکبوا منها ومنها تاکلون ٥ ولکم فیها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا
علیها حاجة فی صدورکم هی حمل الاثقال الی البلاد وعلیها فی البر وعلی الفلک السفن فی
البحر تحملون ٥ ویریکم آیاته ٥ فای آیات الله الدالة علی وحدانیته تنکرون ٥ استفهام توبیخ
وتذکیر ای اشهر من تانیثه افلم یسیروا فی الارض فینظروا کیف کان عاقبة الذین من قبلهم
کانوا اکثر منهم واشد قوة وآثارا فی الارض من مصانع وقصور فما اغنی عنهم ما کانوا
یکسبون ٥ فلما جاءتهم رسلهم بالبینات المعجزات الظاهرات فرحوا ای الکفار بما عندهم
ای الرسل من العلم فرح استهزاء وضحک منکرین له وحاق نزل بهم ما کانوا به یستهزءون ٥
ای العذاب فلما راوا باسنا ای شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وکفرنا بما کنا به مشرکین
فلم یک ینفعهم ایمانهم لما راوا باسنا ٥ سنة الله نصبه علی المصدر بفعل مقدر من لفظه
التی قد خلت فی عباده ٥ فی الامم ان لا ینفعهم الایمان وقت نزول العذاب وخسر هنالک الکافرون
تبین خسرانهم لکل احد وهم خاسرون فی کل وقت قبل ذلک

سورة فصلت مکیة
ثلاث وخمسون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

حمٓ الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت اياته بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون
يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
سماع قبول وقالوا للنبى قلوبنا فى اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ثقل ومن
بيننا وبينك حجاب خلاف فى الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم تاكيد
كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذى خلق الارض
فى يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز
عطفه على صلة الذى للفاصل الاجنبى فيها رواسى جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه و
الزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم فى تمام اربعة ايام اى الجعل وما ذكر
معه فى يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اى استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا
تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهى دخان بخار مرتفع
فقال لها وللارض ائتيا الى مرادى منكما طوعا او كرها فى موضع الحال اى طائعتين او مكرهتين
قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير
يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الآئلة اليه اى صيرها سبع سموات فى يومين الخميس والجمعة
فرغ منها فى اخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق
السموات والارض فى ستة ايام واوحى فى كل سماء امرها الذى امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اى حفظناها من
استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اى
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اى عذابا يهلككم مثل الذى اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى مقبلين
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتى ولاهلاك فى زمنه فقط ان اى بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملئكة فانا

أرسلتم به على زعمكم كافرون. فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب

من أشد منا قوة أي لا أحد كان أحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء أولم يروا

يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون. فأرسلنا

عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات

عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أشد وهم

لا ينصرون بمنعه عنهم. وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا

الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون. ونجينا منها

الذين آمنوا وكانوا يتقون الله. واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح

الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون. حتى إذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم

سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا

قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي أراد نطقه وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون قيل

هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بأن القادر على

إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم. وما كنتم

تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم

لأنكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم كثيرا مما

تعملون. وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر

أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من الخاسرين. فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى

منزل لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين. وقيضنا

لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم

من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن جهنم

الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين.

وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا

فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة

قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ

الذي كانوا يعملون أي أقبح جزاء عملهم. ذلك أي العذاب

الشديد

الشديد واسوأ الجزاء جَزَآءُ اَعْدَآءِ اللّٰهِ بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا اَلنَّارُ ج عطف بيان للجزاء المخبر به عن

ذلك لَهُمْ فِيْهَا دَارُ الْخُلْدِ ط اى اقامة لا انتقال منها جَزَآءً منصوب على المصدر بفعله المقدر

بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا القران يَجْحَدُوْنَ ○ وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فى النار رَبَّنَآ اَرِنَا الَّذَيْنِ

اَضَلّٰنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ اى ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ

اَقْدَامِنَا فى النار لِيَكُوْنَا مِنَ الْاَسْفَلِيْنَ ○ اى اشد عذابا منا اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا

على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةُ عند الموت اَنْ اى بان لَا تَخَافُوْا

من الموت وما بعده وَلَا تَحْزَنُوْا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وَاَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ

الَّتِىْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ○ نَحْنُ اَوْلِيٰٓؤُكُمْ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اى نحفظكم فيها وَفِى الْاٰخِرَةِ ج اى

نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَشْتَهِىْٓ اَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيْهَا مَا تَدَّعُوْنَ ○ تطلبون

نُزُلًا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا مِّنْ غَفُوْرٍ رَّحِيْمٍ ○ اى الله وَمَنْ اَحْسَنُ اى لا احد احسن

قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَآ اِلَى اللّٰهِ بالتوحيد وَعَمِلَ صَالِحًا وَّقَالَ اِنَّنِىْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ○ وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ

وَلَا السَّيِّئَةُ ط فى جزئياتهما لان بعضها فوق بعض اِدْفَعْ اى السيئة بِالَّتِىْ اى بالخصلة التى هِىَ

اَحْسَنُ كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فَاِذَا الَّذِىْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهٗ عَدَاوَةٌ

كَاَنَّهٗ وَلِىٌّ حَمِيْمٌ ○ اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتدأ

وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وَمَا يُلَقّٰهَآ اى يؤتى الخصلة التى هى احسن اِلَّا الَّذِيْنَ صَبَرُوْا

وَمَا يُلَقّٰهَآ اِلَّا ذُوْ حَظٍّ ثواب عَظِيْمٍ ○ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَنْزَغَنَّكَ

مِنَ الشَّيْطٰنِ نَزْغٌ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ ط

جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ ○

بالفعل وَمِنْ اٰيٰتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ط لَا تَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ

وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِىْ خَلَقَهُنَّ اى الآيات الاربع اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ ○

فَاِنِ اسْتَكْبَرُوْا عن السجود لله وحده فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ اى الملائكة يُسَبِّحُوْنَ

يصلون لَهٗ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْئَمُوْنَ ○ لا يملون وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ

خَاشِعَةً يابسة لا نبات فيها فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ط انتفخت

وعلت اِنَّ الَّذِىْٓ اَحْيَاهَا لَمُحْىِ الْمَوْتٰى ط اِنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ○ اِنَّ الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ

من الحد ولحد فِىْٓ اٰيٰتِنَا القران بالتكذيب لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ط فنجازيهم اَفَمَنْ يُّلْقٰى فِى النَّارِ خَيْرٌ

أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۙ اِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ تهديد لهم
اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ القرآن لَمَّا جَاءَهُمْ ۚ نجازيهم وَاِنَّهُ لَكِتٰبٌ عَزِيزٌ ۙ منيع لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده ۚ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ
اى الله المحمود فى امره مَا يُقَالُ لَكَ من التكذيب الا مثل مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ط
اِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للمؤمنين وَذُو عِقَابٍ اَلِيمٍ ۞ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنٰهُ اى الذكر قُرْاٰنًا
اَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بينت اٰيٰتُهُ ۖ حتى نفهمها ءَ اَعْجَمِيٌّ قرآن ونبى وَعَرَبِيٌّ ۖ استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ اٰمَنُوا هُدًى
من الضلالة وَشِفَاءٌ ۖ من الجهل وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي اٰذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى ۖ فلا يفهمونه اُولٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ۞ اى هم كالمنادى من مكان
بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوسَى الْكِتٰبَ التورىة فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۖ بالتصديق
والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۖ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وَاِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
مُرِيبٍ ۞ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ عمل وَمَنْ اَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ اى فضرر اساءته
على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۞ اى بذى ظلم لقوله اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۖ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ وفى
قراءة ثمرات مِنْ اَكْمَامِهَا اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ
اِلَّا بِعِلْمِهِ ط وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ اَيْنَ شُرَكَاءِي ۙ قَالُوا اٰذَنّٰكَ ۙ اى اعلمناك الآن مَا مِنَّا مِنْ
شَهِيدٍ ۞ اى شاهد بان لك شريكا وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يعبدون مِنْ قَبْلُ
فى الدنيا من الاصنام وَظَنُّوا ايقنوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ۞ مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين
معلق عن العمل وقيل جملة النفى سدت مسد المفعولين لَا يَسْئَمُ الْاِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ز
اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وَاِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ الفقر والشدة فَيَئُوسٌ
قَنُوطٌ ۞ من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافرين وَلَئِنْ لام قسم اَذَقْنٰهُ اتيناه رَحْمَةً
غنى وصحة مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هٰذَا لِي ۙ اى بعملى وَمَا اَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً ۙ وَلَئِنْ لام قسم رُجِعْتُ اِلٰى رَبِّي اِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنٰى ۚ اى الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا ز وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۞ شديد واللام فى الفعلين لام قسم

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الجنس أَعْرَضَ عن الشكر وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كثير قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أى القرآن مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أى لا أحد أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وَفِي أَنْفُسِهِمْ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ اى القرآن الْحَقُّ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فاعل يكف أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بدل منه اى او لم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ لانكارهم البعث أَلَا إِنَّهُ تعالى بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلث وخمسون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم عسق الله اعلم بمراده به كَذَٰلِكَ اى مثل ذلك الايحاء يُوحِي إِلَيْكَ وأوحى إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ فاعل الايحاء الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَهُوَ الْعَلِيُّ على خلقه الْعَظِيمُ الكبير تَكَادُ بالتاء والياء السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد مِنْ فَوْقِهِنَّ اى تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ اى ملابسين للحمد وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ من المؤمنين أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لاوليائه الرَّحِيمُ بهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اى الاصنام أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ محص عَلَيْهِمْ ليجازيهم وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وَكَذَٰلِكَ مثل ذلك الايحاء أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ تخوف أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا اى اهل مكة وسائر الناس وَتُنْذِرَ الناس يَوْمَ الْجَمْعِ اى يوم القيمة يجمع فيه الخلق لَا رَيْبَ شك فِيهِ فَرِيقٌ منهم فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ النار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً اى على دين واحد وهو الاسلام وَلَٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ الكافرون مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يدفع عنهم العذاب أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اى الاصنام أَوْلِيَاءَ ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اى ليس المتخذون اولياء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ اى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ مع الكفار فِيهِ مِنْ شَيْءٍ من الدين وغيره فَحُكْمُهُ مردود إِلَى اللَّهِ يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذَٰلِكُمُ

اللّٰهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ ارجع فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

حيث خلق حواء من ضلع ادم وَّمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ذكورا واناثا يَذْرَؤُكُمْ بالمعجمة يخلقكم

فِيهِ ط في الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ج الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وَهُوَ السَّمِيعُ لما يقال الْبَصِيرُ ۝ بما يفعل لَهُ

مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ج اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه

لِمَن يَشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ ط يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ

مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا هو اول انبياء الشريعة وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ

أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ط هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم

وهو التوحيد كَبُرَ عظم عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ط من التوحيد اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ اى التوحيد

مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ۝ يقبل على طاعته وَمَا تَفَرَّقُوا اى اهل الاديان في الدين

بان وحد بعض وكفر بعض إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ ط وَلَوْلَا

كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ بتاخير الجزاء إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيمة لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ط بتعذيب الكافرين

في الدنيا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ وهم اليهود والنصارى لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ من محمد

صلى الله عليه وسلم مُرِيبٍ موقع الريبة فَلِذٰلِكَ للتوحيد فَادْعُ يا محمد الناس وَاسْتَقِمْ عليه

كَمَا أُمِرْتَ ج وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ في تركه وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللّٰهُ مِن كِتَابٍ ج وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ

اى بان اعدل بَيْنَكُمُ في الحكم اللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ط لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ط فكل يجازى بعمله

لَا حُجَّةَ خصومة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ط هذا قبل ان يومر بالجهاد اللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا في المعاد لفصل القضاء

وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ المرجع وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللّٰهِ دينه نبيه مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ بالايمان لظهور معجزته

وهم اليهود حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ باطلة عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝ اللّٰهُ الَّذِي

أَنزَلَ الْكِتَابَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزل وَالْمِيزَانَ ط العدل وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّ السَّاعَةَ

اى اتيانها قَرِيبٌ ۝ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ج يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير آتية وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ خائفون

مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ط أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ يجادلون فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ اللّٰهُ لَطِيفٌ

بِعِبَادِهِ برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ من كل منهم ما يشاء

وَهُوَ الْقَوِيُّ على مراده الْعَزِيزُ ۝ الغالب على امره مَن كَانَ يُرِيدُ بعمله حَرْثَ الْآخِرَةِ

اى كسبها وهو الثواب نَزِدْ لَهٗ فِىْ حَرْثِهٖ بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة واكثر وَمَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهٖ مِنْهَا بلا تضعيف ما قسم له وَمَا لَهٗ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ نَّصِيْبٍ ۝ اَمْ بل لَهُمْ لكفار مكة شُرَكٰٓؤُا هم شياطينهم شَرَعُوْا اى الشركاء لَهُمْ للكفار مِّنَ الدِّيْنِ الفاسد مَا لَمْ يَاْذَنْۢ بِهِ اللّٰهُ ؕ كالشرك وانكار البعث وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ؕ وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وَاِنَّ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ مؤلم تَرَى الظّٰلِمِيْنَ يوم القيمة مُشْفِقِيْنَ خائفين مِمَّا كَسَبُوْا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وَهُوَ اى الجزاء عليها وَاقِعٌۢ بِهِمْ ؕ يوم القيمة لا محالة وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فِىْ رَوْضٰتِ الْجَنّٰتِ انزهها بالنسبة الى من دونهم لَهُمْ مَّا يَشَآءُوْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ؕ ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ ۝ ذٰلِكَ الَّذِىْ يُبَشِّرُ اللّٰهُ به من البشارة مخففا ومثقلا عِبَادَهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ؕ قُلْ لَّاۤ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اى على تبليغ الرسالة اَجْرًا اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبٰى ؕ استثناء منقطع اى لكن اسالكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة وَمَنْ يَّقْتَرِفْ يكتسب حَسَنَةً طاعة نَّزِدْ لَهٗ فِيْهَا حُسْنًا ؕ بتضعيفها اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ للذنوب شَكُوْرٌ ۝ للقليل فيضاعفه اَمْ بل يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا ۚ بنسبة القران الى الله تعالى فَاِنْ يَّشَاِ اللّٰهُ يَخْتِمْ يربط عَلٰى قَلْبِكَ ؕ بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل وَيَمْحُ اللّٰهُ الْبَاطِلَ الذى قالوه وَيُحِقُّ الْحَقَّ يثبته بِكَلِمٰتِهٖ ؕ المنزلة على نبيه اِنَّهٗ عَلِيْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ۝ بما فى القلوب وَهُوَ الَّذِىْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهٖ منهم وَيَعْفُوْا عَنِ السَّيِّاٰتِ المتاب عنها وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُوْنَ ۝ بالياء والتاء وَيَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ يجيبهم الى ما يسألون وَيَزِيْدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ؕ وَالْكٰفِرُوْنَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ ۝ وَلَوْ بَسَطَ اللّٰهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهٖ جميعهم لَبَغَوْا جميعهم اى طغوا فِى الْاَرْضِ وَلٰكِنْ يُّنَزِّلُ بالتخفيف وضده من الارزاق بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ؕ فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى اِنَّهٗ بِعِبَادِهٖ خَبِيْرٌۢ بَصِيْرٌ ۝ وَهُوَ الَّذِىْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ المطر مِنْۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوْا يئسوا من نزوله وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهٗ ؕ يبسط مطره وَهُوَ الْوَلِىُّ المحسن للمؤمنين الْحَمِيْدُ ۝ المحمود عندهم وَمِنْ اٰيٰتِهٖ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَخَلْقُ مَا بَثَّ فرق ونشر فِيْهِمَا مِنْ دَآبَّةٍ ؕ هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وَهُوَ عَلٰى جَمْعِهِمْ للحشر اِذَا يَشَآءُ قَدِيْرٌ ۝ فى الضمير تغليب العاقل على غيره وَمَاۤ اَصَابَكُمْ خطاب للمؤمنين مِّنْ مُّصِيْبَةٍ بلية وشدة فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيْكُمْ اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها وَيَعْفُوْا عَنْ كَثِيْرٍ ؕ منها فلا يجازى عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

فى الاخرة وَمَا اَنْتُمْ يا مشركين بِمُعْجِزِيْنَ الله هربا فِى الْاَرْضِ ج فتفوتونه وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره
مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ يدفع عذابه عنكم وَمِنْ اٰيٰتِهِ الْجَوَارِ السفن فِى الْبَحْرِ كَالْاَعْلَامِ ۵ كالجبال فى العظم
اِنْ يَّشَاْ يُسْكِنِ الرِّيْحَ فَيَظْلَلْنَ يصرن رَوَاكِدَ ثوابت لا تجرى عَلٰى ظَهْرِهٖ ط اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُوْرٍ ۵ هو المؤمن يصبر فى الشدة ويشكر فى الرخاء اَوْ يُوْبِقْهُنَّ عطف على يسكن اى يغرقهن
بعصف الريح باهلهن بِمَا كَسَبُوْا اى اهلهن من الذنوب وَيَعْفُ عَنْ كَثِيْرٍ ۵ منها فلا يغرق اهلها
وَيَعْلَمَ بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِىْٓ اٰيٰتِنَا ط مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيْصٍ ۵ مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد
مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل فَمَآ اُوْتِيْتُمْ خطاب للمؤمنين وغيرهم مِّنْ شَىْءٍ من اثاث الدنيا
فَمَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يزول وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ من الثواب خَيْرٌ وَّاَبْقٰى لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ ج ويعطف عليه وَالَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبٰٓئِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ موجبات الحدود من عطف
البعض على الكل وَاِذَا مَا غَضِبُوْا هُمْ يَغْفِرُوْنَ ج يتجاوزون وَالَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِرَبِّهِمْ اجابوه الى ما
دعاهم اليه من التوحيد والعبادة وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ ادامواها وَاَمْرُهُمْ الذى يبدو لهم شُوْرٰى بَيْنَهُمْ
يتشاورون فيه ولا يعجلون وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنْفِقُوْنَ ج فى طاعة الله ومن ذكر صنف
وَالَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَهُمُ الْبَغْىُ الظلم هُمْ يَنْتَصِرُوْنَ ۵ صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
وَجَزٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى فى الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص
فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فَمَنْ عَفَا عن ظالمه وَاَصْلَحَ
الود بينه وبينه بالعفو عنه فَاَجْرُهٗ عَلَى اللّٰهِ ط اى ان الله ياجره لا محالة اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ
اى البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهٖ اى ظلم الظالم اياه فَاُولٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
مِّنْ سَبِيْلٍ ط مؤاخذة اِنَّمَا السَّبِيْلُ عَلَى الَّذِيْنَ يَظْلِمُوْنَ النَّاسَ وَيَبْغُوْنَ يعملون فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ط بالمعاصى اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۵ مولم وَلَمَنْ صَبَرَ فلم ينتصر وَغَفَرَ تجاوز اِنَّ ذٰلِكَ
الصبر والتجاوز لَمِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ ۵ اى معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ
مِنْ وَّلِيٍّ مِّنْۢ بَعْدِهٖ ط اى احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وَتَرَى الظّٰلِمِيْنَ لَمَّا رَاَوُا
الْعَذَابَ يَقُوْلُوْنَ هَلْ اِلٰى مَرَدٍّ الى الدنيا مِّنْ سَبِيْلٍ ۵ طريق وَتَرٰىهُمْ يُعْرَضُوْنَ عَلَيْهَا اى النار
خٰشِعِيْنَ خائفين متواضعين مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُوْنَ اليها مِنْ طَرْفٍ خَفِىٍّ ط ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وَقَالَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّ الْخٰسِرِيْنَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا

أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر ان أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ○ دائم هو من مقول الله تعالى وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره يدفع عذابه عنهم وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ○ طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الآخرة اِسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ اجيبوه بالتوحيد والعبادة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ هو يوم القيامة لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ اى انه اذا اتى به لا يرده مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ تلجؤن اليه يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ○ انكار لذنوبكم فَإِنْ أَعْرَضُوا عن الاجابة فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم إِنْ ما عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ○ وهذا قبل الامر بالجهاد وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً نعمة كالغنى والصحة فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ الضمير للانسان باعتبار الجنس سَيِّئَةٌ بلاء بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ○ للنعمة لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ من الاولاد إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ○ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ اى يجعلهم ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا فلا يلد ولا يولد له إِنَّهُ عَلِيمٌ بما يخلق قَدِيرٌ على ما يشاء وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا ان يوحى اليه وَحْيًا في المنام او بالهام أَوْ الا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام أَوْ الا ان يُرْسِلَ رَسُولًا ملكا كجبرئيل فَيُوحِيَ الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه بِإِذْنِهِ اى الله مَا يَشَاءُ الله إِنَّهُ عَلِيٌّ عن صفات المحدثين حَكِيمٌ ○ في صنعه وَكَذَلِكَ اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يا محمد رُوحًا هو القرآن به تحيى القلوب مِنْ أَمْرِنَا الذي نوحيه اليك مَا كُنْتَ تَدْرِي تعرف قبل الوحى اليك مَا الْكِتَابُ القرآن وَلَا الْإِيمَانُ اى شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ اى الروح او الكتاب نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي تدعو بالوحى اليك إِلَى صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ ○ دين الاسلام صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ○ ترجع

سورة الزخرف مكية قيل الا واسأل من ارسلنا الآية تسع وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ○ الله اعلم بمراده به وَالْكِتَابِ القرآن الْمُبِينِ ○ المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة إِنَّا جَعَلْنَاهُ اوجدنا الكتاب قُرْآنًا عَرَبِيًّا بلغة العرب لَعَلَّكُمْ يا اهل مكة تَعْقِلُونَ ○ تفهمون

معانيه وَإِنَّهُ مثبت فِي أُمِّ الْكِتَابِ اصل الكتاب اى اللوح المحفوظ لَدَيْنَا بدل عندنا لَعَلِيٌّ على الكتب قبله حَكِيمٌ ذو حكمة بالغة أَفَنَضْرِبُ نمسك عَنكُمُ الذِّكْرَ القرآن صَفْحًا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ مشركين وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا كَانَ يَأْتِيهِم اتاهم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم من قومك بَطْشًا قوة وَمَضَىٰ سبق فى آيات مَثَلُ الْأَوَّلِينَ صفتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك وَلَئِن لام قسم سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا فراشا كالمهد للصبى وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طرقا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى مقاصدكم فى اسفاركم وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فَأَنشَرْنَا احيينا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ اى مثل هذا الاحياء تُخْرَجُونَ من قبوركم احياء وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ الاصناف كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ السفن وَالْأَنْعَامِ كالابل مَا تَرْكَبُونَ حذف العائد اختصارا وهو مجرور فى الاول اى فيه منصوب فى الثانى لِتَسْتَوُوا لتستقروا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مطيقين وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ لمنصرفون وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله إِنَّ الْإِنسَانَ القائل ذلك لَكَفُورٌ مُّبِينٌ بين ظاهر الكفر أَمِ بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى أتقولون اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ لنفسه وَأَصْفَاكُم اخلصكم بِالْبَنِينَ اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك وَ همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله مَن يُنَشَّأُ اى يربى فِي الْحِلْيَةِ الزينة وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا احضروا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ بانهم اناث وَيُسْأَلُونَ عنها فى الآخرة فيترتب عليها العقاب وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ القول من الرضا بعبادتهم مِنْ عِلْمٍ إِنْ مَا هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فيه

فيترتب عليهم العقاب ام آتيناهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا ماشون على آثارهم مهتدون بهم وهم
كانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون
قال لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت
ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء مما تعبدون
الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله انني الى سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم
ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب
وقرئ بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم
ابوابا من فضة وسررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
حظه في الآخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى
الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن
يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين
ليصدونهم اي العاشين عن السبيل طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا

العاشي بقرينة يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير
اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
اي بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الآخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من
العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن
انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم
من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون
وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العلمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها و
اخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايه
الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون
عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا
يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان
صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه
اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم

كَانُوْا قَوْمًا فٰسِقِيْنَ فَلَمَّآ اٰسَفُوْنَا اغضبونا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ فَجَعَلْنٰهُمْ سَلَفًا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين عبرة وَّمَثَلًا لِّلْاٰخِرِيْنَ بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم وَلَمَّا ضُرِبَ جعل ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اِذَا قَوْمُكَ المشركون مِنْهُ من المثل يَصِدُّوْنَ يضحكون فرحا بما سمعوه وَقَالُوْٓا ءَاٰلِهَتُنَا خَيْرٌ اَمْ هُوَ اى عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه مَا ضَرَبُوْهُ اى المثل لَكَ اِلَّا جَدَلًا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُوْنَ شديد الخصومة اِنْ هُوَ ما عيسى اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بالنبوة وَجَعَلْنٰهُ بوجوده من غير اب مَثَلًا لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ بدلكم مَّلٰٓئِكَةً فِى الْاَرْضِ يَخْلُفُوْنَ بان نهلككم وَاِنَّهٗ اى عيسى لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ تعلم بنزوله فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين فيها وَاتَّبِعُوْنِ على التوحيد هٰذَا الذى امركم به صِرَاطٌ طريق مُّسْتَقِيْمٌ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ يصرفنكم عن دين الله الشَّيْطٰنُ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ بين العداوة وَلَمَّا جَآءَ عِيْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات والشرائع قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ بالنبوة وشرائع الانجيل وَلِاُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِىْ تَخْتَلِفُوْنَ فِيْهِ من احكام التورية من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ رَبِّىْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا صِرَاطٌ طريق مُّسْتَقِيْمٌ فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْۢ بَيْنِهِمْ فى عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فَوَيْلٌ كلمة عذاب لِّلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا كفروا بما قالوه فى عيسى مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ اَلِيْمٍ مولم هَلْ يَنْظُرُوْنَ اى كفار مكة اى ما ينتظرون اِلَّا السَّاعَةَ اَنْ تَاْتِيَهُمْ بدل من الساعة بَغْتَةً فجاءة وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ بوقت مجيئها قبله اَلْاَخِلَّآءُ على المعصية فى الدنيا يَوْمَئِذٍ يوم القيمة متعلق بقوله بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِيْنَ المتحابين فى الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَآ اَنْتُمْ تَحْزَنُوْنَ اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا نعت لعبادى بِاٰيٰتِنَا القران وَكَانُوْا مُسْلِمِيْنَ اُدْخُلُوا الْجَنَّةَ اَنْتُمْ مبتدء وَاَزْوَاجُكُمْ زوجاتكم تُحْبَرُوْنَ تسرون وتكرمون خبر المبتدء يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ بقصاع مِّنْ ذَهَبٍ وَّاَكْوَابٍ جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وَفِيْهَا مَا تَشْتَهِيْهِ الْاَنْفُسُ تلذذا وَتَلَذُّ الْاَعْيُنُ نظرا وَاَنْتُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِىْٓ اُوْرِثْتُمُوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ لَكُمْ فِيْهَا فَاكِهَةٌ كَثِيْرَةٌ مِّنْهَا اى بعضها تَاْكُلُوْنَ وما يؤكل يخلف بدله اِنَّ الْمُجْرِمِيْنَ فِىْ عَذَابِ جَهَنَّمَ خٰلِدُوْنَ لَا يُفَتَّرُ يخفف

عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ساكتون سكوت يأس وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ
وَنَادَوْا يَا مَالِكُ هو خازن النار لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ط ليمتنا قَالَ بعد الف سنة إِنَّكُمْ
مَاكِثُونَ ه مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لَقَدْ جِئْنَاكُمْ اي اهل مكة بِالْحَقِّ على لسان
الرسل وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ه أَمْ أَبْرَمُوا اي كفار مكة احكموا أَمْرًا في كيد محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فَإِنَّا مُبْرِمُونَ محكمون كيدنا في اهلاكهم أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ط ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بَلَى نسمع ذلك وَرُسُلُنَا
الحفظة لَدَيْهِمْ عندهم يَكْتُبُونَ ه ذلك قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ه فرضا فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
الكرسي عَمَّا يَصِفُونَ ه يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا في باطلهم
وَيَلْعَبُوا في دنياهم حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ه فيه العذاب وهو يوم القيمة
وَهُوَ الَّذِي هو فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود
وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ط وكل من الظرفين متعلق بما بعده وَهُوَ الْحَكِيمُ في تدبير خلقه الْعَلِيمُ
بمصالحهم وَتَبَارَكَ تعظم الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
متى تقوم وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ه بالتاء والياء وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ يعبدون اي الكفار مِنْ دُونِهِ
اي الله الشَّفَاعَةَ لاحد إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ اي قال لا اله الا الله وَهُمْ يَعْلَمُونَ ه بقلوبهم ما شهدوا
به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملئكة فانهم يشفعون للمؤمنين وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ حذف منه نون الرفع وواو الضمير فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ه يصرفون عن عبادة الله تعالى وَقِيلِهِ
اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يَا رَبِّ إِنَّ
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ط قال تعالى فَاصْفَحْ اعرض عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ط منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ه بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست وسبع او تسع وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ه الله اعلم بمراده به وَالْكِتَابِ القرآن الْمُبِينِ ه المظهر للحلال من الحرام إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ هي ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ه مخوفين به فِيهَا اي في ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان يُفْرَقُ يفصل كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ه محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة أَمْرًا
فرقا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ه الرسل محمدا ومن قبله رَحْمَةً رأفة بالمرسل اليهم مِنْ رَبِّكَ ط إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاقوالهم

العليم باقوالهم وافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك
ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون
استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم
تأتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة
الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم الايمان عند
نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه
القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون
الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام
كريم على الله تعالى ان اى بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة
لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته
اني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا
ربه ان اى بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي
بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك
رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن بذلك فاغرقوا كم
تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة
كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما آخرين
اى بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من
العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد
اخترناهم اى بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اى عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم من الآيات

ما فيه بلٰؤٌا مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء اى كفار مكة
ليقولون إن هي ما الموتة التي بعدها الحيوة إلا موتتنا الأولى اى وهم نطف وما نحن بمنشرين
بمبعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء إن كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اى نحيى
قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم أهلكناهم لكفرهم
والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما
لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما إلا بالحق اى محقين في ذلك ليستدل به على
قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن أكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون إن يوم الفصل ......
يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى
بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل إلا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إنه هو العزيز
الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين إن شجرت الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في
الجحيم طعام الأثيم اى ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اى كدردي الزيت الاسود خبر ثان
تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة
خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إلى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اى من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
في اية يصب من فوق رءوسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب إنك أنت العزيز الكريم
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم إن هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم
به تمترون فيه تشكون إن المتقين في مقام مجلس أمين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين
يلبسون من سندس وإستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اى
لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اى الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا
يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى اى التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم إلا بمعنى
بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فَارْتَقِبْ انتظر اهلاكهم إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ هلاككَ وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع و ثلاثون آية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ۝ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القران مبتدء مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ في ملكه الْحَكِيْمِ في صنعه إِنَّ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اي في خلقهما لَاٰيٰتٍ دالة على قدرة الله ووحدانيته لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وَفِيْ خَلْقِكُمْ اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وَ خلق مَا يَبُثُّ يفرق في الارض مِنْ دَآبَّةٍ هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم اٰيٰتٌ لِّقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ بالبعث وَ في اخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذهابهما ومجيئهما وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ رِّزْقٍ مطر لانه سبب الرزق فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيْفِ الرِّيٰحِ تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا و باردة وحارة اٰيٰتٌ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ۝ الدليل فيؤمنون تِلْكَ الآيات المذكورة اٰيٰتُ اللّٰهِ حججه الدالة على وحدانيته نَتْلُوْهَا نقصها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ متعلق بنتلو فَبِاَيِّ حَدِيْثٍۭ بَعْدَ اللّٰهِ اي حديثه وهو القران وَاٰيٰتِهٖ حججه يُؤْمِنُوْنَ ۝ اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء وَيْلٌ كلمة عذاب لِّكُلِّ اَفَّاكٍ كذاب اَثِيْمٍ ۝ كثير الاثم يَّسْمَعُ اٰيٰتِ اللّٰهِ القران تُتْلٰى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ على كفره مُسْتَكْبِرًا متكبرا عن الايمان كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ ۝ مولم وَاِذَا عَلِمَ مِنْ اٰيٰتِنَا اي القران شَيْـًٔا ِۨاتَّخَذَهَا هُزُوًا اي مهزوا بها اُولٰٓئِكَ اي الافاكون لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ ذو اهانة مِنْ وَّرَآئِهِمْ اي امامهم لانهم في الدنيا جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِيْ عَنْهُمْ مَّا كَسَبُوْا من المال والفعال شَيْـًٔا وَّلَا مَا اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي الاصنام اَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ۝ هٰذَا اي القران هُدًى من الضلالة وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ حظ مِّنْ رِّجْزٍ اي عذاب اَلِيْمٌ ۝ موجع اَللّٰهُ الَّذِيْ سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ السفن فِيْهِ بِاَمْرِهٖ باذنه وَلِتَبْتَغُوْا تطلبوا بالتجارة مِنْ فَضْلِهٖ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وَمَا فِي الْاَرْضِ من دابة وشجر ونبات وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم جَمِيْعًا تاكيد مِّنْهُ ط اي سخرها كائنة منه تعالى اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ۝ فيها فيؤمنون قُلْ لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ يخافون اَيَّامَ اللّٰهِ وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم لِيَجْزِيَ

اى الله وفى قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون ه من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون ه تصيرون فيجازى المصلح والمسيئ ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتب التورىة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العلمين ه عالمى زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الامر اى امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة والسلام فما اختلفوا فى بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ط اى لبغى حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ه ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ه فى عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا ط وان الظلمين الكافرين بعضهم اولياء بعض ج والله ولى المتقين ه المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون ه بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم ط مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم فى الاخرة فى خير كالمؤمنين اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون ه اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب على خلاف عيشهم فى الدنيا والمؤمنون فى الاخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموت والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون ه افرءيت اخبرنى من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ط ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثانى لرءيت اى ايهتدى فمن يهديه من بعد الله ط اى بعد اضلاله اياه اى لا يهتدى افلا تذكرون ه تتعظون فيه ادغام احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكروا البعث ما هى اى الحيوة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيا اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر ج اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ج ان ما هم الا يظنون ه

وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بَيِّنٰتٍ واضحات حال مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ اِلَّآ اَنْ قَالُوا ائْتُوْا بِاٰبَآئِنَآ احياء اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ انا نبعث قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيْكُمْ حين كنتم نطفا ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ احياء اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ شك فِيْهِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم القائلون ما ذكر لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يبدل منه يَوْمَئِذٍ يَّخْسَرُ الْمُبْطِلُوْنَ ۝ الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وَتَرٰى كُلَّ اُمَّةٍ اى اهل دين جَاثِيَةً على الركب او مجتمعة كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعٰى اِلٰى كِتٰبِهَا كتاب اعمالها ويقال لهم اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ اى جزاءه هٰذَا كِتٰبُنَا ديوان الحفظة يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نثبت ونحفظ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِيْ رَحْمَتِهٖ جنته ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِيْنُ ۝ البين الظاهر وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فيقال لهم اَفَلَمْ تَكُنْ اٰيٰتِيْ القران تُتْلٰى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ ۝ كافرين وَاِذَا قِيْلَ لكم ايها الكفار اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ وَّالسَّاعَةُ بالرفع والنصب لَا رَيْبَ شك فِيْهَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِيْ مَا السَّاعَةُ اِنْ نَّظُنُّ اِلَّا ظَنًّا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وَّمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ ۝ انها اٰتية وَبَدَا ظهر لَهُمْ في الاخرة سَيِّاٰتُ مَا عَمِلُوْا فى الدنيا اى جزاؤها وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ اى العذاب وَقِيْلَ الْيَوْمَ نَنْسٰىكُمْ نترككم فى النار كَمَا نَسِيْتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا اى تركتم العمل للقائه وَمَاْوٰىكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ مانعين منها ذٰلِكُمْ بِاَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ اٰيٰتِ اللّٰهِ القران هُزُوًا وَّغَرَّتْكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُوْنَ بالبناء للفاعل وللمفعول مِنْهَا من النار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ ۝ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فَلِلّٰهِ الْحَمْدُ الوصف بالجميل على وفاء وعده فى المكذبين رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وَلَهُ الْكِبْرِيَآءُ العظمة فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ حال اى كائنة فيهما وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ تقدم

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية و الا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات وهى اربع وخمس وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ ۝ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القران مبتدأ مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ فى ملكه الْحَكِيْمِ فى صنعه مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا خلقا بِالْحَقِّ ليدل على قدرتنا

ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران معرضون ۝ قل ارايتم اخبرونى ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول ارونى اخبرونى تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة فى خلق السموٰت مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتونى بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم فى عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين ۝ فى دعواكم ومن استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شىء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون ۝ لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين ۝ جاحدين واذا تتلى عليهم اى اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اى القران لما جاءهم هذا سحر مبين ۝ ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اى القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا اى لا تقدرون على دفعه عنى اذا عذبنى الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون فى القران كفى به تعالى شهيدا بينى وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم ۝ به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اى اول مرسل قد سبق مثلى قبلى كثير منهم فكيف تكذبونى وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدنيا اخرج من بلدى ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلى او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القران ولا ابتدع من عندى شيئا وما انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار قل ارايتم اخبرونى ماذا حالكم ان كان اى القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدى القوم الظلمين ۝ وقال الذين كفروا للذين امنوا اى فى حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى بالقران فسيقولون هذا اى القران افك كذب قديم ومن قبله اى القران كتاب موسى اى التورية اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين ۝ المؤمنين ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ○
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ
اشده هو كمال قوته وعقله ورائه اقله ثلاث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الى آخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان
اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضه
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت
اليك واني من المسلمين ○ اولئك اي قائل هذا القول ابوبكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون ○ في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي
قراءة بالافراد اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما
اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسئلانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت
امن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين ○ اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خسرين ○ ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار
سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون ○ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية
طيبتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ○ به ع

واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اے من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اے بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم ۝ قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا اے لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين ۝ في انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون ۝ باستعجالكم العذاب فلما راوه اے ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اے ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم ۝ تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اے كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقي هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين ۝ غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اے شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ۝ اے العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اے اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون ۝ فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف يعود الى الموصول اے هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اے اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون ۝ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اے قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا

رجعوا الی قومہم منذرین ٥ مخوفین قومہم بالعذاب ان لم یومنوا وکانوا یہودا قالوا یا
قومنا انا سمعنا کتابا ھو القران انزل من بعد موسیٰ مصدقا لما بین یدیہ ای تقدمہ
کالتوریۃ یہدی الی الحق الاسلام والی طریق مستقیم ٥ ای طریقہ یا قومنا اجیبوا داعی
اللہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم الی الایمان وامنوا بہ یغفر لکم اللہ من ذنوبکم ای بعضہا
لان منہا المظالم ولا تغفر الا برضاء اربابہا ویجرکم من عذاب الیم ٥ مولم ومن لا یجب داعی
اللہ فلیس بمعجز فی الارض ای لا یعجز اللہ بالہرب منہ فیفوتہ ولیس لہ لمن لا یجیب من دونہ
ای اللہ اولیاء انصار یدفعون عنہ العذاب اولئک الذین لم یجیبوا فی ضلال مبین ٥ بین
ظاہر اولم یروا یعلموا ای منکرو البعث ان اللہ الذی خلق السمٰوات والارض ولم یعی بخلقہن لم یعجز عنہ
بقادر خبر ان وزیدت الباء فیہ لان الکلام فی قوۃ الیس اللہ بقادر علی ان یحیی الموتیٰ بلیٰ ھو قادر
علی احیاء الموتی انہ علی کل شیء قدیر ٥ ویوم یعرض الذین کفروا علی النار بان یعذبوا بہا یقال لہم الیس
ھذا التعذیب بالحق قالوا بلیٰ وربنا قال فذوقوا العذاب بما کنتم تکفرون ٥ فاصبر علی اذی قومک
کما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر علی الشدائد من الرسل قبلک فتکون ذا عزم ومن للبیان
فکلہم ذوو عزم وقیل للتبعیض فلیس منہم آدم لقولہ تعالیٰ ولم نجد لہ عزما ولا یونس لقولہ تعالیٰ
ولا تکن کصاحب الحوت ولا تستعجل لہم لقومک نزول العذاب بہم قیل کانہ ضجر منہم فاحب نزول
العذاب بہم فامر بالصبر وترک الاستعجال للعذاب فانہ نازل بہم لا محالۃ کانہم یوم یرون ما یوعدون
من العذاب فی الآخرۃ لطولہ لم یلبثوا فی الدنیا فی ظنہم الا ساعۃ من نہار ھذا القران بلاغ
تبلیغ من اللہ الیکم فہل ای لا یہلک عند رویۃ العذاب الا القوم الفاسقون ٥ ای

الکافرون

سورۃ القتال مدنیۃ الا وکائن من قریۃ الآیۃ او مکیۃ وھی ثمان او تسع وثلثون آیۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم الذین کفروا من اہل مکۃ وصدوا
غیرہم عن سبیل اللہ ای الایمان اضل احبط اعمالہم ٥ کاطعام الطعام وصلۃ الارحام فلا
یرون لہا فی الآخرۃ ثوابا ویجزون بہا فی الدنیا من فضلہ تعالیٰ والذین امنوا ای الانصار وغیرہم وعملوا
الصالحات وامنوا بما نزل علی محمد ای القران وھو الحق من ربہم کفر عنہم غفر لہم
سیئاتہم واصلح بالہم ٥ ای حالہم فلا یعصونہ ذلک ای اضلال الاعمال وتکفیر السیئات
بان بسبب ان الذین کفروا اتبعوا الباطل الشیطان وان الذین امنوا اتبعوا الحق القران من ربہم
کذلک ای مثل ذلک البیان یضرب اللہ للناس امثالہم ٥ یبین احوالہم ای فالکافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر له فَاِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ط مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب
الرقبة حَتّٰى اِذَا اَثْخَنْتُمُوهُمْ اى اكثرتم فيهم القتل فَشُدُّوا اى فامسكوا عنه واسروهم وشدوا
الْوَثَاقَ ق ما يوثق به الاسرى فَاِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شئ وَاِمَّا فِدَاءً اى تفادونهم بمال واسرى مسلمين حَتّٰى تَضَعَ الْحَرْبُ اى اهلها اَوْزَارَهَا
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذٰلِكَ
خبر مبتدأ مقدر اى الامر فيهم ما ذكر وَلَوْ يَشَاءُ اللّٰهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ بغير قتال وَلٰكِنْ امركم به
لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ط منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار وَالَّذِينَ قُتِلُوا
وفى قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فِى سَبِيلِ اللّٰهِ فَلَنْ
يُضِلَّ يحبط اَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم فيهما وما فى
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا بينها لَهُمْ فيهتدون الى
مساكنهم منها وازواجهم من غير استدلال يٰاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اِنْ تَنْصُرُوا اللّٰهَ اى دينه ورسوله
يَنْصُرْكُمْ على عدوكم وَيُثَبِّتْ اَقْدَامَكُمْ ه يثبتكم فى المعترك وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتدأ
خبره تعسوا يدل عليه فَتَعْسًا لَهُمْ اى هلاكا وخيبة من الله وَاَضَلَّ اَعْمَالَهُمْ عطف على تعسوا
ذٰلِكَ اى التعس والاضلال بِاَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ من القرآن المشتمل على التكاليف فَاَحْبَطَ
اَعْمَالَهُمْ اَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ط دَمَّرَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ ز
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ اَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذٰلِكَ اى نصر
المؤمنين وقهر الكافرين بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى ولى وناصر الَّذِينَ اٰمَنُوا وَاَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلٰى لَهُمْ اِنَّ
اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ
فى الدنيا وَيَاْكُلُونَ كَمَا تَاْكُلُ الْاَنْعَامُ اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ه منزل ومقام ومصير وَكَاَيِّنْ وكم مِنْ قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِىَ اَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ مكة اى اهلها الَّتِى اَخْرَجَتْكَ ج روعى لفظ قرية اَهْلَكْنَاهُمْ روعى معنى قرية الاولى فَلَا
نَاصِرَ لَهُمْ من اهلاكنا اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِنْ رَبِّهِ وهم المؤمنون كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ
عَمَلِهِ فرآه حسنا وهم كفار مكة وَاتَّبَعُوا اَهْوَاءَهُمْ فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما
مَثَلُ اى صفة الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ه المشترك بين داخليها مبتدأ خبره فِيهَا اَنْهَارٌ مِنْ

قطيب فى الحلية حال ... وقال ابو البقاء مستانفة

مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض
وَاَنْهٰرٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهٗ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَاَنْهٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ
لذيذة لِّلشّٰرِبِيْنَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَاَنْهٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيْهَا اصناف مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ
وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع
احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خبر مبتدإ مقدر اى امن هو في هذا النعيم وَسُقُوْا
مَآءً حَمِيْمًا اى شديد الحرارة فَقَطَّعَ اَمْعَآءَهُمْ اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى
بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُمْ اى الكفار مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ في خطبة الجمعة
وهم المنافقون حَتّٰى اِذَا خَرَجُوْا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوْا لِلَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ اٰنِفًا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ
طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوْٓا اَهْوَآءَهُمْ في النفاق وَالَّذِيْنَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَّاٰتٰهُمْ تَقْوٰىهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اى كفار مكة اِلَّا السَّاعَةَ
اَنْ تَاْتِيَهُمْ بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بَغْتَةً فجاءة فَقَدْ جَآءَ اَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَاَنّٰى لَهُمْ اِذَا جَآءَتْهُمْ
الساعة ذِكْرٰىهُمْ تذكرهم اى لا تنفعهم فَاعْلَمْ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اى دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْۢبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْمُؤْمِنٰتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ منصرفكم لاشتغالكم
بالنهار وَمَثْوٰىكُمْ ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُوْرَةٌ فيها ذكر الجهاد فَاِذَآ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ مُّحْكَمَةٌ
اى لم ينسخ منها شيء وَّذُكِرَ فِيْهَا الْقِتَالُ اى طلبه رَاَيْتَ الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ اى شك وهم المنافقون
يَّنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون من القتال
ويكرهونه فَاَوْلٰى لَهُمْ مبتدأ خبره طَاعَةٌ وَّقَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ اى حسن لك فَاِذَا عَزَمَ الْاَمْرُ
اى فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ في الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ عَسَيْتُمْ
بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان اَنْ تُفْسِدُوْا

في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي
الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي امر المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح
الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو
نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم
محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين
امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين
منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق
الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من
اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا
وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم
بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو
لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثواب
انما الحيوة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ

في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا نصرا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزائين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله ورسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه وسلم اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع بالنقضة على نفسه

وَمَنْ اَوْفٰى بِمَا عٰهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيْهِ بالياء والنون اَجْرًا عَظِيْمًا ۝ سَيَقُوْلُ لَكَ الْمُخَلَّفُوْنَ
مِنَ الْاَعْرَابِ حول المدينة الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شَغَلَتْنَآ اَمْوَالُنَا وَاَهْلُوْنَا عن
الخروج معك فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ج الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يَقُوْلُوْنَ بِاَلْسِنَتِهِمْ
اى من طلب الاستغفار وما قبله مَا لَيْسَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ ط فهم كاذبون في اعتذارهم قُلْ فَمَنْ استفهام
بمعنى النفي اى لا احد يَّمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ شَيْئًا اِنْ اَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا بفتح الضاد وضمها اَوْ اَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا
بَلْ كَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا ۝ اى لم يزل متصفا بذلك بَلْ في الموضعين للانتقال من
غرض الى آخر ظَنَنْتُمْ اَنْ لَّنْ يَّنْقَلِبَ الرَّسُوْلُ وَالْمُؤْمِنُوْنَ اِلٰٓى اَهْلِيْهِمْ اَبَدًا وَّزُيِّنَ ذٰلِكَ فِيْ قُلُوْبِكُمْ
اى انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ج هذا وغيره وَكُنْتُمْ
قَوْمًا بُوْرًا ۝ جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فَاِنَّآ اَعْتَدْنَا
لِلْكٰفِرِيْنَ سَعِيْرًا ۝ نارا شديدة وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَّشَآءُ ط وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ۝ اى لم يزل متصفا بما ذكر سَيَقُوْلُ الْمُخَلَّفُوْنَ المذكورون
اِذَا انْطَلَقْتُمْ اِلٰى مَغَانِمَ هي مغانم خيبر لِتَاْخُذُوْهَا ذَرُوْنَا اتركونا نَتَّبِعْكُمْ ج لناخذ
منها يُرِيْدُوْنَ بذلك اَنْ يُّبَدِّلُوْا كَلٰمَ اللّٰهِ ط وفي قراءة كلم بكسر اللام اى مواعيده
بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قُلْ لَّنْ تَتَّبِعُوْنَا كَذٰلِكُمْ قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ ج اى قبل عودنا
فَسَيَقُوْلُوْنَ بَلْ تَحْسُدُوْنَنَا ط ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بَلْ كَانُوْا لَا يَفْقَهُوْنَ من الدين
اِلَّا قَلِيْلًا ۝ منهم قُلْ لِّلْمُخَلَّفِيْنَ مِنَ الْاَعْرَابِ المذكورين اختبارا سَتُدْعَوْنَ اِلٰى قَوْمٍ اُولِيْ اصحاب بَاْسٍ
شَدِيْدٍ قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تُقَاتِلُوْنَهُمْ حال مقدرة
هي المدعو اليها في المعنى اَوْ هم يُسْلِمُوْنَ ج فلا يقاتلون فَاِنْ تُطِيْعُوْا الى قتالهم يُؤْتِكُمُ اللّٰهُ
اَجْرًا حَسَنًا ج وَاِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا ۝ ولما لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى
حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ ط في ترك الجهاد وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ يُدْخِلْهُ بالياء
والنون جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ج وَمَنْ يَّتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ بالياء والنون عَذَابًا اَلِيْمًا ۝ لَقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ يُبَايِعُوْنَكَ بالحديبية تَحْتَ الشَّجَرَةِ هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا
وان لا يفروا على الموت فَعَلِمَ اللّٰهُ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ من الوفاء والصدق فَاَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ عَلَيْهِمْ وَاَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيْبًا ۝ هو فتح خيبر بعد انصرافه
من الحديبية وَّمَغَانِمَ كَثِيْرَةً يَّاْخُذُوْنَهَا ط من خيبر وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ۝ اى لم يزل متصفا بذلك وَعَدَكُمُ اللّٰهُ مَغَانِمَ كَثِيْرَةً تَاْخُذُوْنَهَا

فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم فى عيالكم لما خرجتم و
همت بهم اليهود فقذف الله فى قلوبهم الرعب ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر
اى لتشكروه اية للمؤمنين فى نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اى طريق التوكل عليه
وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتداء لم تقدروا عليها هى من فارس والروم
قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شىء قديرا اى لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اى سن الله ذلك سنة
التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم فاخذوا واوتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه والهدى معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذى ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اى تقتلوهم
مع الكفار لو اذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اى اثم بغير علم منكم
به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم فى الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله فى رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم فى فتحها عذابا اليما
مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم الحمية الانفة من الشىء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهى صدهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اى المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيرى وكان الله بكل شىء عليما اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم ع
اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرلها لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ اى جميع شعرها وَمُقَصِّرِينَ اى بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لَا تَخَافُونَ ابدا فَعَلِمَ فى الصلح مَا لَمْ تَعْلَمُوا من الصلاح فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ اى الدخول فَتْحًا قَرِيبًا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ اى دين الحق عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ على جميع باقى الاديان وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا انك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى مُحَمَّدٌ مبتداء رَسُولُ اللَّهِ خبره وَالَّذِينَ مَعَهُ اى اصحابه من المؤمنين مبتداء خبره أَشِدَّاءُ غلاظ عَلَى الْكُفَّارِ لا يرحمونهم رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تَرَاهُمْ تبصرهم رُكَّعًا سُجَّدًا حالان يَبْتَغُونَ مستانف يطلبون فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ علامتهم مبتداء فِي وُجُوهِهِمْ خبره وهى نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذَٰلِكَ اى الوصف المذكور مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ صفتهم مبتداء وخبره وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ مبتداء خبره كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ بسكون الطاء وفتحها فراخه فَآزَرَهُ بالمد والقصر قواه واعانه فَاسْتَغْلَظَ غلظ فَاسْتَوَىٰ قوى واستقام عَلَىٰ سُوقِهِ اصوله جمع ساق يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ اى الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى ايات

سورة الحجرات

ثمانى عشرة اية مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ المبلغ عنه اى بغير اذنهما وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقولكم عَلِيمٌ بفعلكم نزلت فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس والقعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

اذا نطقتم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ اذا نطق وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ اذا ناجيتموه كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ بل دون ذلك اجلالا له أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ○ اى خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ اختبر قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى اى لتظهر منهم لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة اعراب بغلظة وجفاء أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ○ فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ○ لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فهابهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ خبر فَتَبَيَّنُوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا مفعول له اى خشية ذلك بِجَهَالَةٍ حال من الفاعل اى جاهلين فَتُصْبِحُوا فتصيروا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ من الخطاء بالقوم نَادِمِينَ ○ وارسل اليهم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لَعَنِتُّمْ لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ حسنه فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ط استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره أُولَئِكَ هُمُ فيه التفات عن الخطاب الرَّاشِدُونَ ○ الثابتون على دينهم فَضْلًا مِنَ اللَّهِ مصدر منصوب بفعله المقدر اى فضل وَنِعْمَةً منه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بهم حَكِيمٌ ○ في انعامه عليهم وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الآية نزلت في قصة هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن أُبَيّ فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا
الى اللفظ فان بغت تعدت احدىهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى
امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ
اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يايها الذين امنوا لا يسخر
الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر
بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم
لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظلمون يايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير
من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم
بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف و
التشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم
الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل
توبة التائبين رحيم بهم يايها الناس انا خلقنكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلنكم شعوبا
جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون
ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اي ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها

يقال الت يالت التاء ولات يليت ليتا اذا انقص ١٢ ك

شيئًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ للمؤمنين رَّحِيمٌ بهم إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اى الصادقون فى ايمانهم كما صرح به بعد الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا لم يشكوا فى الايمان وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فجهادهم يظهر صدق ايمانهم أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فى ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قُلْ لهم أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ مضعف علم بمعنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فى قولكم امنا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى ما غاب فيهما وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ بالياء والتاء لا يخفى عليه شئ

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ق الله اعلم بمراده به وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا الانذار شَيْءٌ عَجِيبٌ أَئِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا نرجع ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ فى غاية البعد قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ تاكل مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ بالقران لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فى شان النبى والقران فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أَفَلَمْ يَنظُرُوا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث إِلَى السَّمَاءِ كائنة فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا بلا عمد وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ شقوق تعيبها وَالْأَرْضَ معطوف على موضع الى السماء كيف مَدَدْنَاهَا دحوناها على وجه الماء وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا تثبتها وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيجٍ يبهج به لحسنه تَبْصِرَةً مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وَذِكْرَىٰ تذكيرا لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ رجاع الى طاعتنا وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا كثير البركة فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ بساتين وَحَبَّ الزرع الْحَصِيدِ المحصود وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ طوالا حال مقدرة لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ متراكب بعضه فوق بعض رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ مفعول له وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً

مَيْتًا يستوى فيه المذكر والمؤنث كَذٰلِكَ اى مثل هذا الاحياء اَلْخُرُوجُ من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوْحٍ تانيث الفعل لمعنى قوم وَّاَصْحٰبُ الرَّسِّ هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وَثَمُوْدُ قوم صالح وَعَادٌ
قوم هود وَّفِرْعَوْنُ وَاِخْوَانُ لُوْطٍ وَّاَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ اى الغيضة قوم شعيب وَقَوْمُ
تُبَّعٍ هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كُلٌّ من المذكورين
كَذَّبَ الرُّسُلَ كقريش فَحَقَّ وَعِيْدِ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بك اَفَعَيِيْنَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ اى لم نعى به فلا نعيى بالاعادة بَلْ هُمْ فِىْ لَبْسٍ
شك مِّنْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ وهو البعث وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ وَنَعْلَمُ حال بتقدير نحن مَا
مصدرية تُوَسْوِسُ تحدث بِهٖ الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نَفْسُهٗ وَ
نَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ بالعلم مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق
اِذْ منصوب باذكر مقدرا يَتَلَقَّى ياخذ ويثبت الْمُتَلَقِّيٰنِ الملكان الموكلان بالانسان ما
يعمله عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ منه قَعِيْدٌ اى قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله مَا يَلْفِظُ مِنْ
قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ حافظ عَتِيْدٌ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
غمرته وشدته بِالْحَقِّ من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذٰلِكَ
اى الموت مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ تهرب تفزع وَنُفِخَ فِى الصُّوْرِ للبعث ذٰلِكَ اى يوم
النفخ يَوْمُ الْوَعِيْدِ للكفار بالعذاب وَجَآءَتْ فيه كُلُّ نَفْسٍ الى المحشر مَّعَهَا سَآئِقٌ ملك
يسوقها اليه وَّشَهِيْدٌ يشهد عليها بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها ويقال للكافر
لَقَدْ كُنْتَ فى الدنيا فِىْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا النازل بك اليوم فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَآءَكَ ازلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا وَقَالَ قَرِيْنُهٗ
الملك الموكل به هٰذَا مَا اى الذى لَدَىَّ عَتِيْدٌ حاضر فيقال لمالك اَلْقِيَا فِىْ جَهَنَّمَ اى
الق الق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ معاند الحق مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ
كالزكوة مُعْتَدٍ ظالم مُّرِيْبٍ شاك فى دينه الَّذِىْ جَعَلَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ مبتدأ ضمن
معنى الشرط خبره فَاَلْقِيٰهُ فِى الْعَذَابِ الشَّدِيْدِ تفسيره مثل ما تقدم قَالَ قَرِيْنُهُ الشيطان
رَبَّنَا مَآ اَطْغَيْتُهٗ اضللته وَلٰكِنْ كَانَ فِىْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ فدعوته فاستجاب لى وقال هو

اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجد وان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة

عن كعب هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا ١٢ كمالين

من السماء وقيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شأن النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسألون النبي استهزاء أيان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل

وَالمحرُوم الذي لا يسأل لتعففه وَفِي الْأَرْضِ من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيَاتٌ دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته لِلْمُوقِنِينَ ۝ وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيات ايضًا من مبتدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أَفَلَا تُبْصِرُونَ ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ اى المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وَمَا تُوعَدُونَ من المآب والثواب والعقاب اى مكتوب ذلك في السماء فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ اى ما توعدون لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيته اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هَلْ أَتَاكَ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ وهم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل إِذْ ظرف لحديث ضيف دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا اى هذا اللفظ قَالَ سَلَامٌ اى هذا اللفظ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر اى هؤلاء فَرَاغَ مال إِلَى أَهْلِهِ سرًا فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝ وفي سورة هود بعجل حنيذ اى مشوي فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فَأَوْجَسَ اضمر في نفسه مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ انا رسل ربك وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في سورة هود فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ سارة فِي صَرَّةٍ صيحة حال اى جاءت صائحة فَصَكَّتْ وَجْهَهَا لطمته وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قَالُوا كَذَلِكِ اى مثل قولنا في البشارة قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ في صنعه الْعَلِيمُ بخلقه قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ شأنكم أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ۝ كافرين اى قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مطبوخ بالنار مُسَوَّمَةً معلمة عليها اسم من يرمى بها عِنْدَ رَبِّكَ ظرف لها لِلْمُسْرِفِينَ باتيانهم الذكور مع كفرهم فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا اى قرى قوم لوط مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ لاهلاك الكافرين فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وَتَرَكْنَا فِيهَا بعد اهلاك الكافرين آيَةً علامة على اهلاكهم لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فلا يفعلون مثل فعلهم وَفِي مُوسَى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ متلبسا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بحجة واضحة فَتَوَلَّى اعرض عن الايمان بِرُكْنِهِ مع جنوده

لانهم له كالركن وَقَالَ لموسى هو سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ٥ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ طرحناهم فِي الْيَمِّ البحر فغرقوا وَهُوَ اى فرعون مُلِيمٌ ۵ آتٍ بما يلام عليه من تكذيب الرسل و دعوى الربوبية وَفِي اهلاك عَادٍ آية إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۵ هى التى لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ نفس او مال أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ كالبالى المتفتت وَفِي اهلاك ثَمُودَ آية إِذْ قِيلَ لَهُمْ بعد عقر الناقة تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ٥ اى الى انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فَعَتَوْا تكبروا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ اى عن امتثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بعد مضى ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۵ اى بالنهار فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ۵ على من اهلكهم وَقَوْمِ نُوحٍ بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض آية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح مِنْ قَبْلُ اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۵ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ بقوة وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۵ لها قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا مهدناها فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ۵ نحن وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ متعلق بقوله خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۵ بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۵ بين الانذار وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۵ يقدر قبل ففروا قل لهم كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا هو سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۵ اى مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك أَتَوَاصَوْا كلهم بِهِ استفهام بمعنى النفى بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۵ جمعهم على هذا القول طغيانهم فَتَوَلَّ اعرض عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ۵ لانك بلغتهم الرسالة وَذَكِّرْ عظ بالقرآن فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۵ من علم الله تعالى انه يؤمن وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۵ ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ لى ولا نفسهم وغيرهم وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ۵ ولا انفسهم ولا غيرهم إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۵ الشديد فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذَنُوبًا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور اي التوراة او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره في كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر المسجور اي المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتداء واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

للخدمة غِلْمَانٌ ارقاء لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ حسناً ولطافة لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ مصون في الصدف لانه
فيها احسن منه في غيرها وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يسأل بعضهم بعضا عما كانوا
عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قَالُوا ايماء الى علة الوصول إِنَّا كُنَّا
قَبْلُ فِي أَهْلِنَا في الدنيا مُشْفِقِينَ خائفين من عذاب الله فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بالمغفرة
وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ اي
في الدنيا نَدْعُوهُ اي نعبده موحدين إِنَّهُ بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هُوَ الْبَرُّ المحسن الصادق في وعده الرَّحِيمُ العظيم الرحمة فَذَكِّرْ دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ اي بانعامه عليك
بِكَاهِنٍ خبر ما وَلَا مَجْنُونٍ معطوف عليه أَمْ بل يَقُولُونَ هو شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمَنُونِ حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قُلْ تَرَبَّصُوا هلاكي فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم
عقولهم بِهَٰذَا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تامرهم بذلك أَمْ بل هُمْ قَوْمٌ
طَاغُونَ بعنادهم أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اختلق القرآن لم يختلقه بَل لَّا يُؤْمِنُونَ
استكبارا فان قالوا اختلقه فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مختلق مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ في قولهم
أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اي خالق أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بَل
لَّا يُوقِنُونَ به والا لآمنوا بنبيه أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصون من شاؤا بما شاؤا أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مرقى الى السماء يَسْتَمِعُونَ فِيهِ اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم اي مدعي الاستماع
عليه بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ اي بزعمكم وَلَكُمُ الْبَنُونَ تعالى الله عما زعموه أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا
على ما جئتهم به من الدين فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ غرم لك مُّثْقَلُونَ فلا يسلمون أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ
اي علمه فَهُمْ يَكْتُبُونَ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الآخرة

بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء اى تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اى في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر اى عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول العشائين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اى جبرئيل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس اى عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرئيل عليه السلام في صورة الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبرئيل ما أوحى جبرئيل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبرئيل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبرئيل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ معمول

لرآه مَا زَاغَ الْبَصَرُ من النبي وَمَا طَغَى اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لَقَدْ رَأَى فيها مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا خضرا سد افق السماء وجبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ اللتين قبلها الْأُخْرَى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني ألهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى اى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه إِنْ هِيَ ما المذكورات إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا اى سميتم بها أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ اصناما تعبدونها مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا اى بعبادتها مِنْ سُلْطَانٍ حجة وبرهان إِنْ ما يَتَّبِعُونَ في عبادتها إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أَمْ لِلْإِنْسَانِ اى لكل انسان منهم مَا تَمَنَّى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ اى كثير من الملائكة فِي السَّمَاوَاتِ وما اكرمهم عند الله لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لهم فيها لِمَنْ يَشَاءُ من عباده وَيَرْضَى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى حيث قالوا هم بنات الله وَمَا لَهُمْ بِهِ بهذا القول مِنْ عِلْمٍ إِنْ ما يَتَّبِعُونَ فيه إِلَّا الظَّنَّ الذي تخيلوه وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا اى القرآن وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وهذا قبل الامر بالجهاد ذَلِكَ اى طلب الدنيا مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ اى نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى اى عالم بهما فيجازيهما وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا من الشرك وغيره وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بِالْحُسْنَى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب
الكبائر اِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هُوَ اَعْلَمُ اى عالم بِكُمْ اِذْ اَنْشَاَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ اى خلق اباكم آدم من التراب وَاِذْ اَنْتُمْ
اَجِنَّةٌ جمع جنين فِيْ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا اَنْفُسَكُمْ لا تمدحوها اى على سبيل الاعجاب اما على
سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هُوَ اَعْلَمُ اى عالم بِمَنِ اتَّقٰى ۝ اَفَرَاَيْتَ الَّذِىْ تَوَلّٰى عن الايمان اى ارتد
لما عيّر به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى
شركه واعطاه من ماله كذا فرجع وَاَعْطٰى قَلِيْلًا من المال المسمى وَّاَكْدٰى ۝ منع الباقى ماخوذ من
الكدية وهى ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اَعِنْدَهٗ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرٰى
يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول
الثانى لرايت بمعنى اخبرنى اَمْ بل لَمْ يُنَبَّاْ بِمَا فِيْ صُحُفِ مُوْسٰى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف
اِبْرٰهِيْمَ الَّذِىْ وَفّٰى ۝ تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما اَلَّا تَزِرُ
وَازِرَةٌ وِّزْرَ اُخْرٰى الى آخره وان مخففة من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وَاَنْ
اى انه لَّيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰى من خير فليس له من سعى غيره الخير شىء وَاَنَّ سَعْيَهٗ سَوْفَ يُرٰى اى
يبصره فى الآخرة ثُمَّ يُجْزٰىهُ الْجَزَآءَ الْاَوْفٰى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وَاَنَّ بالفتح عطفا
وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل فى الصحف على الثانى اِلٰى رَبِّكَ
الْمُنْتَهٰى ۝ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وَاَنَّهٗ هُوَ اَضْحَكَ من شاء افرحه وَاَبْكٰى ۝ من شاء
احزنه وَاَنَّهٗ هُوَ اَمَاتَ فى الدنيا وَاَحْيَا للبعث وَاَنَّهٗ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰى
مِنْ نُّطْفَةٍ منى اِذَا تُمْنٰى تصب فى الرحم وَاَنَّ عَلَيْهِ النَّشْاَةَ بالمد والقصر الْاُخْرٰى الخلقة الاخرى
للبعث بعد الخلقة الاولى وَاَنَّهٗ هُوَ اَغْنٰى الناس بالكفاية بالاموال وَاَقْنٰى اعطى المال
المتخذ قنية وَاَنَّهٗ هُوَ رَبُّ الشِّعْرٰى ۝ هى كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية وَاَنَّهٗ
اَهْلَكَ عَادًا الْاُوْلٰى ۝ وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام وضمها بلا همزة هى قوم هود والاخرى قوم صالح
وَثَمُوْدَا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عاد فَمَآ اَبْقٰى ۝ منهم احدا وَقَوْمَ نُوْحٍ مِّنْ قَبْلُ
اى قبل عاد وثمود اهلكناهم اِنَّهُمْ كَانُوْا هُمْ اَظْلَمَ وَاَطْغٰى ۝ من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الف سنة الا خمسين
عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه وَالْمُؤْتَفِكَةَ وهى قرى قوم لوط اَهْوٰى اسقطها بعد رفعها الى السماء
مقلوبة الى الارض بامره جبرئيل عليه الصلوة والسلام بذلك فَغَشّٰىهَا من الحجارة بعد ذلك مَا غَشّٰى

بهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكَ بانعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تَتَمَارَىٰ تتشكك ايها الانسان او تكذب هَٰذَا محمد صلى الله عليه وسلم نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ من جنسهم اى رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى قومهم أَزِفَتِ الْآزِفَةُ قربت القيامة لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ نفس كَاشِفَةٌ اى لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ اى القرآن تَعْجَبُونَ تكذيبا وَتَضْحَكُونَ استهزاء وَلَا تَبْكُونَ لسماع وعده ووعيده وَأَنتُمْ سَامِدُونَ لاهون غافلون عما يطلب منكم فَاسْجُدُوا لِلَّهِ الذى خلقكم وَاعْبُدُوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قربت القيامة وَانشَقَّ الْقَمَرُ انفلق فلقتين على ابى قبيس وقعيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وَإِن يَرَوْا اى كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كالانشقاق القمر يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا هذا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ قوى من المرة القوة او دائم وَكَذَّبُوا النبي صلى الله عليه وسلم وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ في الباطل وَكُلُّ أَمْرٍ من الخير والشر مُّسْتَقِرٌّ باهله في الجنة او النار وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حِكْمَةٌ خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر بَالِغَةٌ تامة فَمَا تُغْنِ تنفع فيهم النُّذُرُ جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فَتَوَلَّ عَنْهُمْ هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خَاشِعًا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة أَبْصَارُهُمْ حال من فاعل يَخْرُجُونَ اى الناس مِنَ الْأَجْدَاثِ القبور كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مُّهْطِعِينَ اى مسرعين مادّى اعناقهم إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ منهم هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قبل قريش قَوْمُ نُوحٍ تأنيث الفعل لمعنى قوم فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نوحا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ اى انتهروه بالسب وغيره فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي بالفتح اى بانى مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ فَفَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد
قدر به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي
ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة
بحفظنا جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ
كفر بناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اي ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها
اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا
مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر
كان وهي للسوال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد
يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم او قوية وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم
فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة
للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا أبشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد
منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه
من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم
صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الافتعال اى اصبر على اذاهم وَنَبِّئْهُمْ اَنَّ الْمَآءَ قِسْمَةٌ مقسوم بَيْنَهُمْ وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كُلُّ شِرْبٍ نصيب من الماء مُّحْتَضَرٌ يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملّوه فهموا بقتل الناقة فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ قدار ليقتلها فَتَعَاطٰى تناول السيف فَعَقَرَ به الناقة اى قتلها موافقة لهم فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِىْ وَنُذُرِ اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله اِنَّآ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَّاحِدَةً فَكَانُوْا كَهَشِيْمِ الْمُحْتَظِرِ هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوْطٍ بِالنُّذُرِ الامور المنذرة لهم على لسانه اِنَّآ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا اِلَّآ اٰلَ لُوْطٍ وهم ابنتاه معه نَّجَّيْنٰهُمْ بِسَحَرٍ من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نِّعْمَةً مصدر اى انعاما مِّنْ عِنْدِنَا كَذٰلِكَ اى مثل ذلك الجزاء نَجْزِىْ مَنْ شَكَرَ انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله وَلَقَدْ اَنْذَرَهُمْ خوفهم لوط بَطْشَتَنَا اخذتنا اياهم بالعذاب فَتَمَارَوْا تجادلوا وكذبوا بِالنُّذُرِ بانذاره وَلَقَدْ رَاوَدُوْهُ عَنْ ضَيْفِهٖ اى ان يخلى بينه وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فَطَمَسْنَآ اَعْيُنَهُمْ اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها جبرئيل بجناحه فَذُوْقُوْا فقلنا لهم ذوقوا عَذَابِىْ وَنُذُرِ اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً وقت الصبح من يوم غير معين عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ دائم متصل بعذاب الاخرة فَذُوْقُوْا عَذَابِىْ وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ وَلَقَدْ جَآءَ اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه النُّذُرُ الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا كُلِّهَا اى التسع التى اوتيها موسى فَاَخَذْنٰهُمْ بالعذاب اَخْذَ عَزِيْزٍ قوى مُّقْتَدِرٍ قادر لا يعجزه شىء اَكُفَّارُكُمْ يا قريش خَيْرٌ مِّنْ اُولٰٓئِكُمْ المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا اَمْ لَكُمْ يا كفار قريش بَرَآءَةٌ من العذاب فِى الزُّبُرِ الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك اَمْ يَقُوْلُوْنَ اى كفار قريش نَحْنُ جَمِيْعٌ اى جمع مُّنْتَصِرٌ على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

بالعين والساعة ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الآخرة يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شئ منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدء خلقناه خبره وما امرنا لشئ نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر فى السرعة وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا واتعظوا وكل شئ فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب والعمل مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شئ وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى

سورة الرحمن مكية او الا يسئله من فى السموات والارض الاية فمدنية وهى ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ماله ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا لاجل ان لا تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فبأى آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا ما قرءت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا
نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها
الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف
ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح
يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما
على الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل وللمفعول منهما من مجموعهما
الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما
تكذبان وله الجوار السفن المنشئات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا
فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين
بانعمه عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض بنطق او حال ما
يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
في شأن امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال و
اغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر
تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسئلون في وقت آخر فوربك لنسئلنهم اجمعين والجان
هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اى تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف اوقدام ويلقى فى النار ويقال لهم هٰذِهٖ جَهَنَّمُ الَّتِيْ يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُوْنَ يَطُوْفُوْنَ يسعون بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيْمٍ ماء حار اٰنٍ شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ وَلِمَنْ خَافَ اى لكل منهما او لمجموعهم مَقَامَ رَبِّهٖ قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جَنَّتٰنِ فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ ذَوَاتَآ تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء اَفْنَانٍ اغصان جمع فنن كطلل فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ فِيْهِمَا عَيْنٰنِ تَجْرِيٰنِ فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ فِيْهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ فى الدنيا او كل ما يتفكه به زَوْجٰنِ نوعان رطب ويابس والمر منها فى الدنيا كالحنظل حلو فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ مُتَّكِـِٕيْنَ حال عامله محذوف اى يتنعمون عَلٰي فُرُشٍۢ بَطَاۗىِٕنُهَا مِنْ اِسْتَبْرَقٍ ط ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ ثمرهما دَانٍ قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ فِيْهِنَّ فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قٰصِرٰتُ الطَّرْفِ العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لَمْ يَطْمِثْهُنَّ يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشئات اِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَاۗنٌّ فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ كَاَنَّهُنَّ الْيَاقُوْتُ صفاء وَالْمَرْجَانُ اى اللؤلؤ بياضا فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ هَلْ ما جَزَاۗءُ الْاِحْسَانِ بالطاعة اِلَّا الْاِحْسَانُ بالنعيم فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ وَمِنْ دُوْنِهِمَا اى الجنتين المذكورتين جَنَّتٰنِ ايضا لمن خاف مقام ربه فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ مُدْهَاۗمَّتٰنِ سوداوان من شدة خضرتهما فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ فِيْهِمَا عَيْنٰنِ نَضَّاخَتٰنِ فوارتان بالماء لا ينقطعان فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ فِيْهِمَا فَاكِهَةٌ وَّنَخْلٌ وَّرُمَّانٌ هما منها وقيل غيرها فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ فِيْهِنَّ اى الجنتين وقصورهما خَيْرٰتٌ اخلاقا حِسَانٌ وجوها فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ حُوْرٌ شديدات سواد العيون وبياضها مَّقْصُوْرٰتٌ مستورات فِي الْخِيَامِ من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ اِنْسٌ قَبْلَهُمْ قبل ازواجهن وَلَا جَاۗنٌّ فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ مُتَّكِـِٕيْنَ اى ازواجهن واعرابه كما تقدم عَلٰي رَفْرَفٍ خُضْرٍ جمع رفرفة اى بسط او وسائد وَّعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ جمع عبقرية اى طنافس فَبِاَيِّ اٰلَاۗءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبٰنِ تَبٰرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلٰلِ وَالْاِكْرَامِ تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية الا فبهذا الحديث الاية وثلاثة

ع

الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ قامت القيامة لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها
في الدنيا خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝ هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم
الجنة إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا حركت حركة شديدة وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فتتت فَكَانَتْ هَبَاءً غبارا
مُّنبَثًّا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وَكُنتُمْ في القيامة أَزْوَاجًا اصنافا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ
الْمَيْمَنَةِ وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ تعظيم
لشأنهم بدخولهم الجنة وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله مَا
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ تحقير لشأنهم بدخولهم النار وَالسَّابِقُونَ الى الخير وهم الانبياء مبتدأ
السَّابِقُونَ ۝ تاكيد لتعظيم شأنهم والخبر أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ
مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝ من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝ منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝ حالان من الضمير في الخبر يَطُوفُ عَلَيْهِمْ للخدمة وِلْدَانٌ
مُّخَلَّدُونَ ۝ اي على شكل الاولاد لا يهرمون بِأَكْوَابٍ اقداح لا عرى لها وَأَبَارِيقَ لها عرى و
خراطيم وَكَأْسٍ اناء شرب الخمر مِّن مَّعِينٍ ۝ اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لَّا يُصَدَّعُونَ
عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا
ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ ولهم للاستمتاع
وَحُورٌ نساء شديدات سواد العيون وبياضها عِينٌ ۝ ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها
لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝ المصون جَزَاءً
مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا في الجنة لَغْوًا فاحشا من الكلام وَلَا تَأْثِيمًا ۝ ما يؤثم إِلَّا لكن قِيلًا قولا سَلَامًا سَلَامًا ۝
بدل من قيلا فانهم يسمعونه وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ شجر النبق مَّخْضُودٍ ۝
لا شوك فيه وَطَلْحٍ شجر الموز مَّنضُودٍ ۝ بالحمل من اسفله الى اعلاه وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ دائم
وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۝ جار دائما وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَّا مَقْطُوعَةٍ في زمن وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝ بثمن وَفُرُشٍ
مَّرْفُوعَةٍ ۝ على السرر إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝ اي الحور العين من غير ولادة فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عُرُبًا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اَتْرَابًا ۝ جمع ترب اى مستويات فى السن لِّاَصْحٰبِ الْيَمِيْنِ ۝ صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثُلَّةٌ مِّنَ الْاَوَّلِيْنَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْاٰخِرِيْنَ ۝ وَاَصْحٰبُ الشِّمَالِ مَآ اَصْحٰبُ الشِّمَالِ ط فِىْ سَمُوْمٍ ريح حارة من النار تنفذ فى المسام وَّحَمِيْمٍ ماء شديد الحرارة وَّظِلٍّ مِّنْ يَّحْمُوْمٍ دخان شديد السواد لَّا بَارِدٍ كغيره من الظلال وَّلَا كَرِيْمٍ ۝ حسن المنظر اِنَّهُمْ كَانُوْا قَبْلَ ذٰلِكَ فى الدنيا مُتْرَفِيْنَ منعمين لا يتعبون فى الطاعة وَكَانُوْا يُصِرُّوْنَ عَلَى الْحِنْثِ الذنب الْعَظِيْمِ ۝ اى الشرك وَكَانُوْا يَقُوْلُوْنَ اَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَّعِظَامًا ءَاِنَّا لَمَبْعُوْثُوْنَ ۝ فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اَوَاٰبَآؤُنَا الْاَوَّلُوْنَ ۝ بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو فى ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفى قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قُلْ اِنَّ الْاَوَّلِيْنَ وَالْاٰخِرِيْنَ لَمَجْمُوْعُوْنَ اِلٰى مِيْقَاتِ لوقت يَوْمٍ مَّعْلُوْمٍ ۝ اى يوم القيمة ثُمَّ اِنَّكُمْ اَيُّهَا الضَّآلُّوْنَ الْمُكَذِّبُوْنَ لَاٰكِلُوْنَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّوْمٍ ۝ بيان للشجر فَمَالِـُٔوْنَ مِنْهَا من الشجر الْبُطُوْنَ ۝ فَشٰرِبُوْنَ عَلَيْهِ اى الزقوم المأكول مِنَ الْحَمِيْمِ ۝ فَشٰرِبُوْنَ شُرْبَ بفتح الشين وضمها مصدر الْهِيْمِ ۝ الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هٰذَا نُزُلُهُمْ ما اعد لهم يَوْمَ الدِّيْنِ ۝ يوم القيمة نَحْنُ خَلَقْنٰكُمْ اوجدناكم عن عدم فَلَوْلَا هلا تُصَدِّقُوْنَ ۝ بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة اَفَرَءَيْتُمْ مَّا تُمْنُوْنَ ۝ تريقون المنى فى ارحام النساء ءَاَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فى المواضع الاربعة تَخْلُقُوْنَهٗ اى المنى بشرا اَمْ نَحْنُ الْخٰلِقُوْنَ ۝ نَحْنُ قَدَّرْنَا بالتشديد والتخفيف بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ ۝ بعاجزين عَلٰٓى عن اَنْ نُّبَدِّلَ نجعل اَمْثَالَكُمْ مكانكم وَنُنْشِئَكُمْ نخلقكم فِىْ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ من الصور كالقردة والخنازير وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْاَةَ الْاُوْلٰى وفى قراءة بسكون الشين فَلَوْلَا تَذَكَّرُوْنَ ۝ فيه ادغام التاء الثانية فى الاصل فى الذال اَفَرَءَيْتُمْ مَّا تَحْرُثُوْنَ ۝ تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءَاَنْتُمْ تَزْرَعُوْنَهٗ تنبتونه اَمْ نَحْنُ الزّٰرِعُوْنَ ۝ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنٰهُ حُطَامًا نباتا يابسا لا حب فيه فَظَلْتُمْ اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا اى اقمتم نهارا تَفَكَّهُوْنَ ۝ حذف منه احدى التائين فى الاصل تعجبون من ذلك وتقولون اِنَّا لَمُغْرَمُوْنَ ۝ نفقة زرعنا بَلْ نَحْنُ مَحْرُوْمُوْنَ ۝ ممنوعون رزقنا اَفَرَءَيْتُمُ الْمَآءَ الَّذِىْ تَشْرَبُوْنَ ۝

أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا
لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر
أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم أي الله فلا أقسم لا زائدة
بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم أي لو كنتم من ذوي
العلم لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا أنفسهم
من الأحداث هو تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر أي شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام
وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون إليه ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة أي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين مجزيين بأن تبعثوا أي
غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فأما إن
كان الميت من المقربين فروح أي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لأما أو لإن أو لهما أقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك أي له السلامة من العذاب
من أصحاب اليمين من جهة أنه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من إضافة الموصوف إلى صفته فسبح
باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية أو مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والأرض يحيي
بالإنشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول قبل كل شيء بلا بداية و

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل
شيء عليم ۝ هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد
آخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض
كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب
وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم ط والله
بما تعملون بصير ۝ له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل ط فيزيد وينقص النهار
وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله
وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله
تعالى عنه لهم اجر كبير ۝ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى
الايمان لرءوف رحيم ۝ وما لكم بعد ايمانكم الاية ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف
ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل ط اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ط وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد
الله الحسنى ط الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى فيضاعفه له وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم
ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم ۝ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ابصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نأخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة
المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هي الم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما اكثروا المزاح
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا
خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور
والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعّف بالتشديد لهم اي قرضهم ولهم اجر كريم
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة
على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن
امور الآخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ
عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد
لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى

المرهن السعة أعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد
الولد الا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك
على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر بذلك تعالى لئلا تأسوا تحزنوا على
ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم
منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير
فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس
وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بآلات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
رضي الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من
يأتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب
الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه
الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع
ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلوة والسلام
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين امنوا به
منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين
ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا
يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله

خلاف ما فی زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ يعطيه مَنْ يَّشَاۤءُ ط فانّ المومنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ تراجعك ايها النبى فِيْ زَوْجِهَا المظاهر منها كان قال لها انت علىّ كظهر امى وقد سالت النبى عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهى خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وَتَشْتَكِيْۤ اِلَى اللّٰهِ ط وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ط تراجعكما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ عالم اَلَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ اصله يتظهرون ادغمت التاء فى الظاء وفى قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفى اخرى كيقاتلون والموضع الثانى كذلك مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَاۤىِٕهِمْ مَّا هُنَّ اُمَّهٰتِهِمْ ط اِنْ اُمَّهٰتُهُمْ اِلَّا الّٰۤـِٔىْ بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ ط وَاِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُوْلُوْنَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوْرًا ط كذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ للمظاهر بالكفارة وَالَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَاۤىِٕهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوْا اى فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذى هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ اى اعتاقها عليه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَاۤسَّا ط بالوطى ذٰلِكُمْ تُوْعَظُوْنَ بِهٖ ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَاۤسَّا ط فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ اى الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا ط عليه اى من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اى التخفيف فى الكفارة لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ط وَتِلْكَ اى الاحكام المذكورة حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم اِنَّ الَّذِيْنَ يُحَاۤدُّوْنَ يخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ كُبِتُوْا اذلوا كَمَا كُبِتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فى مخالفتهم رسلهم وَقَدْ اَنْزَلْنَاۤ اٰيٰتٍۭ بَيِّنٰتٍ ط دالة على صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا ط اَحْصٰىهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ ط وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَاۤ اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَاۤ اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ مَا كَانُوْا ج ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ

بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة وَاِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ ايها النبي بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وهو قولهم السام عليك اى الموت وَيَقُوْلُوْنَ فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ لَوْلَا هلا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُوْلُ ط من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هي يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى ط وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ اِنَّمَا النَّجْوٰى بالاثم ونحوه مِنَ الشَّيْطٰنِ بغروره لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَيْسَ هو بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ط اى ارادته وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا توسعوا فِى الْمَجٰلِسِ مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفى قراءة المجالس فَافْسَحُوْا يَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ فى الجنة وَاِذَا قِيْلَ انْشُزُوْا قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فَانْشُزُوْا وفى قراءة بضم الشين فيهما يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ بالطاعة فى ذلك وَيرفع الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ ط فى الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ اردتم مناجاته فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ قبلها صَدَقَةً ط ذٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَطْهَرُ لذنوبكم فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا ما تتصدقون به فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمناجاتكم رَّحِيْمٌ بكم يعني فلا عليكم فى المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءَاَشْفَقْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من اَنْ تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقٰتٍ ط للفقراء فَاِذْ لَمْ تَفْعَلُوْا الصدقة وَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ رجع بكم عنها فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ ط اى دوموا على ذلك وَاللّٰهُ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا هم المنافقون قَوْمًا هم اليهود غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ اى المنافقون مِّنْكُمْ من المؤمنين وَلَا مِنْهُمْ من اليهود بل هم مذبذبون وَيَحْلِفُوْنَ عَلَى الْكَذِبِ اى قولهم انهم مؤمنون وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون فيه اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا ط اِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من المعاصي اِتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترا على انفسهم واموالهم فَصَدُّوْا بها المؤمنين عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْـًٔا ط من الاغناء اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ ط هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ اذكر يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيَحْلِفُوْنَ لَهٗ انهم مؤمنون

كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ط من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝ اسْتَحْوَذَ استولى عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ بطاعتهم له فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ط أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ط اتباعه أَلَآ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ يخالفون اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ۝ المغلوبين كَتَبَ اللَّهُ في اللوح المحفوظ او قضى لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ط بالحجة او السيف إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ يصادقون مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا اي المحادون آبَاءَهُمْ اي المؤمنين أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة أُولَٰئِكَ الذين لا يوادونهم كَتَبَ اثبت فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ بنور مِّنْهُ تعالى وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بطاعته وَرَضُوا عَنْهُ بثوابه أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ يتبعون امره ويجتنبون نهيه أَلَآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ج اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ في ملكه وصنعه هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ هم بنو النضير من اليهود مِن دِيَارِهِمْ مساكنهم بالمدينة لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ط هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر مَا ظَنَنتُمْ ايها المؤمنون أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ خبر ان حُصُونُهُم فاعله به تم الخبر مِّنَ اللَّهِ من عذابه فَأَتَاهُمُ اللَّهُ امره وعذابه مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وَقَذَفَ القى فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يُخْرِبُونَ بالتشديد والتخفيف بُيُوتَهُم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ قضى عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ الخروج من الوطن لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ له مَا قَطَعْتُم يا مسلمين مِّن لِّينَةٍ نخلة أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ اي خيركم في ذلك وَلِيُخْزِيَ بالاذن في القطع الْفَاسِقِينَ ۝ اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وَمَا أَفَاءَ رد اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ اسرعتم يا مسلمين عَلَيْهِ مِنْ زائدة خَيْلٍ وَلَا

ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء

قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة على

ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين

وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله

يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب

واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين

وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من

الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون عليه القسمة كذلك دولة متداولا

بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله

ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم

واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون

في ايمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم

ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اتى النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها

على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار

الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا

غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم

الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم

في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم

حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا

لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم ليولن الادبار

واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم

اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم

لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر

سور وفي قراءة جدار باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

شتّٰى ط متفرقة خلاف الحسبان ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ۝ مثلهم في ترك الايمان كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ج عقوبته في الدنيا من القتل وغيره وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝ كذبا منه ورياء فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ط وَذٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ۝ الكافرين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ج ليوم القيمة وَاتَّقُوا اللَّهَ ط إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ تركوا طاعته فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ط ان يقدموا لها خيرا أُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ط أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ لَوْ أَنزَلْنَا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ وجعل فيه تمييز كالانسان لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا متشققا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ط وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ المذكورة نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ فيؤمنون هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ج عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ج السر والعلانية هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ج الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الطاهر عما لا يليق به السَّلَامُ ذو السلامة من النقائص الْمُؤْمِنُ المصدق رسله بخلق المعجزة لهم الْمُهَيْمِنُ من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم الْعَزِيزُ القوي الْجَبَّارُ جبر خلقه على ما اراد الْمُتَكَبِّرُ ط عما لا يليق به سُبْحَانَ اللَّهِ نزه نفسه عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ به هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ المنشئ من العدم الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ط التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ اي كفار مكة أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ توصلون إِلَيْهِم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم وورّى بخيبر بِالْمَوَدَّةِ بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ج اي دين الاسلام والقران يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ من مكة بتضييقهم عليكم أَن لاجل ان تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا للجهاد فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ج وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ

وَاَنَا اَعْلَمُ بِمَا اَخْفَيْتُمْ وَمَا اَعْلَنْتُمْ ط وَمَنْ يَّفْعَلْهُ مِنْكُمْ اى اسرار خبر النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيْلِ اخطاء طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط اِنْ يَّثْقَفُوْكُمْ يظفروا بكم يَكُوْنُوْا لَكُمْ اَعْدَاءً وَّيَبْسُطُوْا اِلَيْكُمْ اَيْدِيَهُمْ بالقتل والضرب وَاَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوْءِ بالسب والشتم وَوَدُّوْا تمنوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ اَرْحَامُكُمْ قراباتكم وَلَا اَوْلَادُكُمْ المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب فى الاخرة يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَفْصِلُ بالبناء للمفعول والفاعل بَيْنَكُمْ ط وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة حَسَنَةٌ فِىْ اِبْرٰهِيْمَ اى به قولا وفعلا وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ من المؤمنين اِذْ قَالُوْا لِقَوْمِهِمْ اِنَّا بُرَءٰٓؤُا جمع برئ كظريف مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ كَفَرْنَا بِكُمْ انكرناكم وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ اَبَدًا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حَتّٰى تُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَحْدَهٗٓ اِلَّا قَوْلَ اِبْرٰهِيْمَ لِاَبِيْهِ لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مِنَ اللّٰهِ اى من عذابه وثوابه مِنْ شَىْءٍ كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى براءة رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَاِلَيْكَ اَنَبْنَا وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ من مقول الخليل ومن معه اى قالوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا اى تذهب عقولهم بنا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ فى ملكك وصنعك لَقَدْ كَانَ لَكُمْ يا امة محمد جواب قسم مقدر فِيْهِمْ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ بدل اشتمال من كم باعادة الجار يَرْجُوا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ ط اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب وَمَنْ يَّتَوَلَّ بان يوالى الكفار فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِىُّ عن خلقه الْحَمِيْدُ ۝ لاهل طاعته عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ عَادَيْتُمْ مِّنْهُمْ من كفار مكة طاعة الله تعالى مَّوَدَّةً ط بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء وَاللّٰهُ قَدِيْرٌ ط على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لهم ما سلف رَّحِيْمٌ بهم لَا يَنْهٰىكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ من الكفار فِى الدِّيْنِ وَلَمْ يُخْرِجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ اَنْ تَبَرُّوْهُمْ بدل اشتمال من الذين وَتُقْسِطُوْٓا تقضوا اِلَيْهِمْ ط بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بالجهاد اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ العادلين اِنَّمَا يَنْهٰىكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ قٰتَلُوْكُمْ فِى الدِّيْنِ وَاَخْرَجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظٰهَرُوْا

ع

عادوا على إخراجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم أولياء ومن يتولهم

فأولئك هم الظالمون ۝ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار

بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد فامتحنوهن ط بالحلف أنهن

ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي

صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن

تردوهن إلى الكفار ط لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ط وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن

ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم أن تنكحوهن بشرطه إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن

ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع إسلامكم لها

بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما أنفقتم

عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما أنفقوا ط على

المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ذلكم حكم الله ط يحكم بينكم ط والله عليم حكيم ۝ وإن فاتكم

شيء من أزواجكم أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب إلى الكفار مرتدات فعاقبتم

فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل ما أنفقوا لفواته عليهم من جهة

الكفار واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ۝ وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنين

ثم ارتفع هذا الحكم يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن

ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن

أحياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط

ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها

ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز

الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة

منهن واستغفر لهن الله ط إن الله غفور رحيم ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب

الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه

وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض

عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون

من تغليباً للاكثر وَهُوَ الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ في طلب الجهاد
مَا لَا تَفْعَلُونَ ه اذا انهزمتم باحد كَبُرَ عظم مَقْتًا تمييز عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا فاعل كبر مَا لَا
تَفْعَلُونَ ه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ينصر ويكرم الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا حال اي صافين كَأَنَّهُمْ
بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ه ملزق بعضه الى بعض ثابت وَاذكر إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وَقَدْ للتحقيق تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
الجملة حال والرسول يحترم فَلَمَّا زَاغُوا عدلوا عن الحق بايذائه أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ اما لها عن الهدى
على وفق ما قدره في الازل وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ه الكافرين في علمه وَاذكر إِذْ قَالَ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ قبلي مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ه قال الله تعالى
فَلَمَّا جَاءَهُمْ جاء احمد الكفار بِالْبَيِّنَاتِ الآيات والعلامات قَالُوا هَذَا اي المجيء به سِحْرٌ وفي قراءة
ساحر اي الجائي به مُبِينٌ ه بين وَمَنْ لا احد أَظْلَمُ اشد ظلما مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ه وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ه الكافرين يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نُورَ اللَّهِ شرعه وبراهينه
بِأَفْوَاهِهِمْ باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة وَاللَّهُ مُتِمُّ مظهر نُورِهِ وفي قراءة بالاضافة وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ه ذلك هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ يعليه عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ جميع الاديان المخالفة له وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ه ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ بالتخفيف والتشديد مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ه مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تُؤْمِنُونَ
تدومون على الايمان بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ
لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ه انه خير لكم فافعلوه يَغْفِرْ جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ط اقامة
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ه ويؤتكم نعمة أُخْرَى تُحِبُّونَهَا ط نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ط وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
بالنصر والفتح يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ لدينه وفي قراءة بالاضافة كَمَا قَالَ
الحواريون كذلك الدال عليه قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ط اي من
الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ والحواريون اصفياء
عيسى ع وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

يبيضونها فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم
انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة
ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق
به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم
من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الاميين
اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة
لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي
ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله
عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم
اولياء الله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى
ذكر الله الى الصلوة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق

مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ ---- وَاذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ۝ تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وَاِذَا رَاَوْا تِجَارَةً اَوْ لَهْوَا انْفَضُّوْٓا اِلَيْهَا اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وَتَرَكُوْكَ في الخطبة قَآئِمًا ؕ قُلْ مَا عِنْدَ اللّٰهِ من الثواب خَيْرٌ للذين آمنوا مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ؕ وَاللّٰهُ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا جَآءَكَ الْمُنٰفِقُوْنَ قَالُوْا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُ اللّٰهِ ۘ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُهٗ ؕ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ يعلم اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَكٰذِبُوْنَ ۚ فيما اضمروه مخالفا لما قالوا اِتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترة عن اموالهم ودمائهم فَصَدُّوْا بها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي عن الجهاد فيهم اِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ ذٰلِكَ اي سوء عملهم بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوْا باللسان ثُمَّ كَفَرُوْا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فَطُبِعَ ختم عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بالكفر فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ ۝ الايمان وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْ لجمالها وَاِنْ يَّقُوْلُوْا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ؕ لفصاحته كَاَنَّهُمْ من عظم اجسامهم في ترك التفهم خُشُبٌ بسكون الشين وضمها مُّسَنَّدَةٌ ؕ ممالة الى الجدار يَحْسَبُوْنَ كُلَّ صَيْحَةٍ تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عَلَيْهِمْ ؕ لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ؕ فانهم يفشون سرك للكفار قٰتَلَهُمُ اللّٰهُ ۫ اهلكهم اَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ ۝ كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا معتذرين يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ لَوَّوْا بالتشديد والتخفيف عطفوا رُءُوْسَهُمْ وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّوْنَ يعرضون عن ذلك وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ ۝ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ؕ لَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ ؕ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ ۝ هُمُ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ لاصحابهم من الانصار لَا تُنْفِقُوْا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ من المهاجرين حَتّٰى يَنْفَضُّوْا ؕ يتفرقوا عنه وَلِلّٰهِ خَزَآئِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَفْقَهُوْنَ ۝ يَقُوْلُوْنَ لَئِنْ رَّجَعْنَآ اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْاَعَزُّ عنوا به انفسهم مِنْهَا الْاَذَلَّ ؕ عنوا به المؤمنين وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ الغلبة وَلِرَسُوْلِهٖ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ

ع وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ذلك يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُلْهِكُمْ تشغلكم اَمْوَالُكُمْ وَلَآ اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ؕ الصلوات الخمس وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ

عن عباس مرفوعا واخرجه ابن المنذر عن عطاء والضحاك ۱۲ كمالين حاشية جلالين من صفحة

هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝ وَاَنْفِقُوْا في الزكاة مِمَّا رَزَقْنٰكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُوْلَ رَبِّ
لَوْلَآ بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اَخَّرْتَنِيْٓ اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ فَاَصَّدَّقَ بادغام التاء في الاصل في الصاد
اتصدق بالزكوة وَاَكُنْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ بان احج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قصر احد في
الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت وَلَنْ يُّؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا اِذَا جَآءَ اَجَلُهَا ۭ وَاللّٰهُ خَبِيْرٌۢ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ ۝ بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَمَا فِي الْاَرْضِ ۚ ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ ۡ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَّمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ۭ في اصل الخلقة ثم
يميتهم ويعيدهم على ذلك وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَ
كُمْ فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۚ اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ ۭ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ۝ بما فيها من الاسرار و
المعتقدات اَلَمْ يَاْتِكُمْ يا كفار مكة نَبَؤُا خبر الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ ۡ فَذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْ عقوبة
كفرهم في الدنيا وَلَهُمْ في الآخرة عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ مؤلم ذٰلِكَ اي عذاب الدنيا بِاَنَّهٗ ضمير الشان
كَانَتْ تَّاْتِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الحجج الظاهرات على الايمان فَقَالُوْٓا اَبَشَرٌ اريد به الجنس يَّهْدُوْنَنَا ۡ
فَكَفَرُوْا وَتَوَلَّوْا عن الايمان وَّاسْتَغْنَى اللّٰهُ ۭ عن ايمانهم وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ محمود في افعاله
زَعَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنْ مخففة واسمها محذوف اي انهم لَّنْ يُّبْعَثُوْا ۭ قُلْ بَلٰى وَرَبِّيْ
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۭ وَذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۝ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالنُّوْرِ القرآن
الَّذِيْٓ اَنْزَلْنَا ۭ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ۝ اذكر يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يوم القيامة ذٰلِكَ يَوْمُ
التَّغَابُنِ ۭ يغبن المؤمنون الكفار باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا وَمَنْ يُّؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُّكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّاٰتِهٖ وَيُدْخِلْهُ وفي قراءة بالنون في الفعلين جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ۭ ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا
بِاٰيٰتِنَآ القرآن اُولٰۗىِٕكَ اَصْحٰبُ النَّارِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ۭ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ۝ مَآ اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ
اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ۭ بقضائه وَمَنْ يُّؤْمِنْۢ بِاللّٰهِ في قوله ان المصيبة بقضائه يَهْدِ قَلْبَهٗ ۭ للصبر
عليها وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ۝ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ ۚ فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاِنَّمَا عَلٰى
رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۝ البين اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۭ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ۝

يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنَّ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوْهُمْ بان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك وَاِنْ تَعْفُوْا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وَتَصْفَحُوْا وَتَغْفِرُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ اِنَّمَا اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ط لكم شاغلة عن امور الآخرة وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ۝ فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فَاتَّقُوا اللّٰهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وَاسْمَعُوْا ما امرتم به سماع قبول وَاَطِيْعُوْا وَاَنْفِقُوْا في الطاعة خَيْرًا لِّاَنْفُسِكُمْ ط خبر يكن مقدرا جواب الامر وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ الفائزون اِنْ تُقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا بان تتصدقوا عن طيب قلب يُّضٰعِفْهُ لَكُمْ وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب وَيَغْفِرْ لَكُمْ ما يشاء وَاللّٰهُ شَكُوْرٌ مجاز على الطاعة حَلِيْمٌ لا في العقاب على المعصية عٰلِمُ الْغَيْبِ السر وَالشَّهَادَةِ العلانية الْعَزِيْزُ في ملكه الْحَكِيْمُ ۝ في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ اردتم الطلاق فَطَلِّقُوْهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وَاَحْصُوا الْعِدَّةَ ج احفظوها لتراجعوا قبل فراغها وَاتَّقُوا اللّٰهَ رَبَّكُمْ اطيعوه في امره ونهيه لَا تُخْرِجُوْهُنَّ مِنْ بُيُوْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ منها حتى تنقضي عدتهن اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ زنا مُّبَيِّنَةٍ ط بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وَتِلْكَ المذكورات حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ ط لَا تَدْرِيْ لَعَلَّ اللّٰهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ الطلاق اَمْرًا ۝ مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ قاربن انقضاء عدتهن فَاَمْسِكُوْهُنَّ بان تراجعوهن بِمَعْرُوْفٍ من غير ضرار اَوْ فَارِقُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وَّاَشْهِدُوْا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ على الرجعة او الفراق وَاَقِيْمُوا الشَّهَادَةَ لِلّٰهِ ط لا للمشهود عليه او له ذٰلِكُمْ يُوْعَظُ بِهٖ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ط وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا ۝ من كرب الدنيا والآخرة وَّيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ط يخطر بباله وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ في اموره فَهُوَ حَسْبُهٗ ط كافيه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِهٖ ط مراده وفي قراءة بالاضافة قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ كرخاء وشدة قَدْرًا ۝ ميقاتا وَالّٰٓئِيْ بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيْضِ بمعنى الحيض مِنْ نِّسَآئِكُمْ

إِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم في عدتهن فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَّاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ط لصغرهن فعدتهن ثلثة اشهر والمسئلتان
في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و
عشرا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ انقضاء عدتهن مطلقات ومتوفى عنهن ازواجهن أَنْ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ ط وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا في الدنيا والآخرة ذَٰلِكَ المذكور في العدة أَمْرُ اللَّهِ
حكمه أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ط وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ اي المطلقات
مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ اي بعض مساكنكم مِنْ وُجْدِكُمْ اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله
باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ط
المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ اولادكم منهن فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ على الارضاع وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ وبينهن
بِمَعْرُوفٍ بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم على الارضاع وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ تضايقتم في الارضاع فامتنع
الاب من الاجرة والام من فعله فَسَتُرْضِعُ لَهُ للاب أُخْرَىٰ ولا تكره الام على ارضاعه لِيُنْفِقْ على المطلقات
والمرضعات ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ط وَمَنْ قُدِرَ ضيق عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اعطاه اللَّهُ ط اي على
قدره لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ط سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وقد جعله بالفتوح وَكَأَيِّنْ هي كاف الجر ع
دخلت على اي بمعنى كم مِّنْ قَرْيَةٍ اي وكثير من القرى عَتَتْ عصت يعني اهلها عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا
في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حِسَابًا شَدِيدًا وَّعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا بسكون الكاف
وضمها فظيعا وهو عذاب النار فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا عقوبته وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا
خسارا وهلاكا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا تكرير الوعيد تاكيد فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
اصحاب العقول الَّذِينَ آمَنُوا نعت للمنادى او بيان له قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
هو القرآن رَّسُولًا اي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ
اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها كما تقدم لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بعد مجيء الذكر
والرسول مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر الذي كانوا عليه إِلَى النُّورِ الايمان الذي قام بهم بعد الكفر
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ وفي قراءة بالنون جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ط قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَّمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ط يعني سبع ارضين يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ الوحي بَيْنَهُنَّ
بين السموات والارض ينزل به جبرئيل من السماء السابعة الى الارض السابعة لِتَعْلَمُوا

متعلق بمحذوف اى اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ من امتك مارية القبطية لما واقعها فى بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك فى بيتها وعلى فراشها حيث قلت هى حرام على ﴿تَبْتَغِي﴾ بتحريمها ﴿مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ اى رضاهن ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ غفر لك هذا التحريم ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ﴾ شرع ﴿لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ تحليلها بالكفارة المذكورة فى سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة فى تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ ناصركم ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ هى حفصة ﴿حَدِيثًا﴾ هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾ عائشة ظنا منها ان لا حرج فى ذلك ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ﴾ اطلعه ﴿عَلَيْهِ﴾ على المنبأ به ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾ لحفصة ﴿وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ﴾ تكرما منه ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ اى الله ﴿إِن تَتُوبَا﴾ اى حفصة وعائشة ﴿إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ مالت الى تحريم مارية اى سركما ذلك مع كراهة النبى صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة ﴿وَإِن تَظَاهَرَا﴾ بادغام التاء الثانية فى الاصل فى الظاء وفى قراءة بدونها تتعاونا ﴿عَلَيْهِ﴾ اى النبى فيما يكرهه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾ فصل ﴿مَوْلَاهُ﴾ ناصره ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بعد نصر الله والمذكورين ﴿ظَهِيرٌ﴾ ظهراء اعوان له فى نصره عليكما ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ اى طلق النبى ازواجه ﴿أَن يُبْدِلَهُ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ مقرات بالاسلام ﴿مُّؤْمِنَاتٍ﴾ مخلصات ﴿قَانِتَاتٍ﴾ مطيعات ﴿تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ﴾ صائمات او مهاجرات ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ بالحمل على طاعة الله تعالى ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ الكفار ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ﴾ خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتى فى المدثر ﴿غِلَاظٌ﴾ من غلظ القلب ﴿شِدَادٌ﴾ فى البطش ﴿لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ بدل من الجلالة اى لا يعصون ما امر الله ﴿وَ﴾

يفعلون ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ط يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اى لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ٥ اى جزاءه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله بادخال النار النبى والذين آمنوا معه ج نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا ج ربنا انك على كل شىء قدير ٥ يا ايها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم ط وبئس المصير ٥ هى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فى الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل على ضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اى نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين ٥ من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون م آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت فى حال التعذيب رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجنى من فرعون وعمله وتعذيبه ونجنى من القوم الظالمين ٥ اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تاكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التى احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اى جبرئيل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها بشرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين ٥ من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذى بيده فى تصرفه الملك ز السلطان والقدرة وهو على كل شىء قدير ٥ الذى خلق الموت فى الدنيا والحيوة فى الآخرة او هما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها الحيوة وهى ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير

متعلق بخلق واللام للعاقبة وافعال الله تترتب عليها حكم ومصالح وان لم تكن معللة بالاغراض ١٢ ك

لِيَبْلُوَكُمْ ليختبركم في الحيوة أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أطوع لله وَهُوَ الْعَزِيزُ في انتقامه ممن عصاه الْغَفُورُ لمن تاب اليه الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا بعضها فوق بعض من غير مماسة مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ لهن ولا لغيرهن مِنْ تَفَاوُتٍ تباين وعدم تناسب فَارْجِعِ الْبَصَرَ أعده الى السماء هَلْ تَرَى فِيهَا مِنْ فُطُورٍ صدوع وشقوق ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ كرة بعد كرة يَنْقَلِبْ يرجع إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ذليلا لعدم ادراك خلل وَهُوَ حَسِيرٌ منقطع عن رؤية خلل وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا القربى الى الارض بِمَصَابِيحَ بنجوم وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا مراجم لِلشَّيَاطِينِ اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ النار الموقدة وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هي إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا صوتا منكرا كصوت الحمار وَهِيَ تَفُورُ تغلي تَكَادُ تَمَيَّزُ وقرئ تتميز على الاصل تنقطع مِنَ الْغَيْظِ غضبا على الكفار كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ جماعة منهم سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا سؤال توبيخ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ رسول ينذركم عذاب الله تعالى قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اي سماع تفهم أَوْ نَعْقِلُ اي عقل تفكر مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا حيث لا ينفع الاعتراف بِذَنْبِهِمْ وهو تكذيب النذر فَسُحْقًا بسكون الحاء وضمها لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فبعدا لهم عن رحمة الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ يخافونه بِالْغَيْبِ في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ اي الجنة وَأَسِرُّوا ايها الناس قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ تعالى عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وَهُوَ اللَّطِيفُ في علمه الْخَبِيرُ فيه لا هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا سهلة للمشي فيها فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا جوانبها وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ المخلوق لاجلكم وَإِلَيْهِ النُّشُورُ من القبور للجزاء أَأَمِنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركها وابدالها الفا مَنْ فِي السَّمَاءِ سلطانه وقدرته أَنْ يَخْسِفَ بدل من من بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ تتحرك بكم وترتفع فوقكم أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ بدل من من عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ريحا ترميكم بالحصباء فَسَتَعْلَمُونَ عند معاينة العذاب كَيْفَ نَذِيرِ انذاري بالعذاب اي انه حق وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

الكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انه حق أَوَلَمْ يَرَوْا ينظروا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ في الهواء صَافَّاتٍ باسطات اجنحتهن وَيَقْبِضْنَ اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات مَا يُمْسِكُهُنَّ عن الوقوع في حال البسط والقبض إِلَّا الرَّحْمَٰنُ بقدرته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ المعنى لم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أَمَّنْ مبتدأ هَٰذَا خبره الَّذِي بدل من هذا هُوَ جُندٌ اعوان لَّكُمْ صلة الذي يَنصُرُكُم صفة جند مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم إِنِ ما الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ الرحمن رِزْقَهُ اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بَل لَّجُّوا تمادوا فِي عُتُوٍّ تكبر وَنُفُورٍ تباعد عن الحق أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا واقعا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا معتدلا عَلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثال في المومن والكافر اي ايهما على هدى قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ للحساب وَيَقُولُونَ للمومنين مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ وعد الحشر إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فيه قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ بمجيئه عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين الانذار فَلَمَّا رَأَوْهُ اي العذاب بعد الحشر زُلْفَةً قريبا سِيئَتْ اسودت وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ اي قال الخزنة لهم هَٰذَا اي العذاب الَّذِي كُنتُم بِهِ بانذاره تَدَّعُونَ انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ من المومنين بعذابه كما تقصدون أَوْ رَحِمَنَا فلم يعذبنا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ اي لا مجير لهم منه قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ بالتاء والياء عند معاينة العذاب مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ بين انحن ام انتم ام هم قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غائرا في الارض فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القاري عقيب معين الله رب العلمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى آياته

سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به وَالْقَلَمِ الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وَمَا يَسْطُرُونَ اي الملائكة من الخير والصلاح مَا أَنْتَ يا محمد بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ اي انتفى الجنون عنك بسبب انعامه عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه لمجنون وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ مقطوع وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ دين عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ له واعلم بمعنى عالم فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا تمنوا لَوْ مصدرية تُدْهِنُ تلين لهم فَيُدْهِنُونَ يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ كثير الحلف بالباطل مَهِينٍ حقير هَمَّازٍ عياب اي مغتاب مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ بخيل بالمال عن الحقوق مُعْتَدٍ ظالم أَثِيمٍ آثم عُتُلٍّ غليظ جاف بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ اي لان وهو متعلق بما دل عليه إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا القرآن قَالَ هي أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ البستان إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا يقطعون ثمرتها مُصْبِحِينَ وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها وَلَا يَسْتَثْنُونَ في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة اي وشأنهم ذلك فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ نار احرقتها ليلا وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية اي بان إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ يتسارون أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ منع للفقراء قَادِرِينَ عليه في ظنهم

فلما رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها
بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم
لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم
فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين
عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك أي مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا
أمرنا ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل
المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد أم بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون أي تقرؤون إن لكم فيه لما تخيرون
تختارون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق ببالغة وفي هذا الكلام
معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم سلهم أيهم
بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين
زعيم كفيل لهم أم لهم شركاء أي عندهم بزعمهم وهي الأصنام موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به إن كانوا صادقين اذكر
يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها
ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به
بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق
أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا
يؤمنون لذلك أم عندهم الغيب أي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في
الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلوة والسلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت

لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ أدركه نِعْمَةٌ رحمة مِّنْ رَّبِّهِ لَنُبِذَ من بطن الحوت بِالْعَرَاءِ بالارض

الفضاء وَهُوَ مَذْمُومٌ لكنه رحم فنبذ غير مذموم فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ بالنبوة فَجَعَلَهُ

مِنَ الصَّالِحِينَ الانبياء وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بضم الياء وفتحها بِأَبْصَارِهِمْ

اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ

القرآن وَيَقُولُونَ حسدا إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ بسبب القرآن الذي جاء به وَمَا هُوَ اى القرآن

إِلَّا ذِكْرٌ موعظة لِلْعَالَمِينَ الانس والجن لا يحدث بسبب جنون

سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ القيامة التى يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك مَا الْحَاقَّةُ

تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وَمَا أَدْرَاكَ اعلمك مَا الْحَاقَّةُ زيادة تعظيم لشأنها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى كَذَّبَتْ

ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ

بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شديدة الصوت عَاتِيَةٍ قوية

شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سَخَّرَهَا ارسلها بالقهر عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ اولها

من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء حُسُومًا متتابعات شبهت

بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد اخرى حتى يحسم فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ

مطروحين هالكين كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ اصول نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ساقطة فارغة فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ

صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اى باق لا وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ اتباعه وفى قراءة

بفتح القاف وسكون الباء اى من تقدمه من الامم الكافرة وَالْمُؤْتَفِكَاتُ اى اهلها وهى

قرى قوم لوط بِالْخَاطِئَةِ بالفعلات ذات الخطاء فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ اى لوطا

وغيره فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً زائدة فى الشدة على غيرها إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ علا فوق

كل شىء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حَمَلْنَاكُمْ يعنى آباءكم اذ انتم

فى اصلابهم فِي الْجَارِيَةِ السفينة التى عملها نوح صلوات الله وسلامه

عليه ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لِنَجْعَلَهَا اى هذه

الفعلة وهى انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لَكُمْ تَذْكِرَةً عظة

وَتَعِيَهَا لتحفظها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ حافظة لما تسمع فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ

نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ للفصل بين الخلائق وهى الثانية وَحُمِلَتِ

رفعت الأرض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت

القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على

أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين يومئذ

ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء

منكم خافية من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا بالجماعة لما سر به هاؤم

خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا إني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه

فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة

يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين

بما أسلفتم في الأيام الخالية الماضية في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه

ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها أي الموتة في الدنيا كانت القاضية

القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء

كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الإمام والنقل

ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه

في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه أدخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع

الملك فاسلكوه أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف

المقدم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا

حميم قريب ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها لا يأكله

إلا الخاطئون الكافرون فلا زائدة أقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون

منها أي بكل مخلوق إنه أي القرآن لقول رسول كريم أي قاله رسالة عن الله سبحانه

وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما

تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء

يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف

فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل

بأن قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا

منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد

هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان
احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث
العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين
بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين
وعقاب المكذبين به وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه
باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له
دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي
المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبرئيل اليه
الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان
مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن
فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل
ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا اي غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة
وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب
قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم
وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه
تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد
لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع
المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال
مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اي المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم
دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون

ع

فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب الشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتداء وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

ع

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم ليغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم

بها لئلا ينظروني وَأَصَرُّوا على كفرهم وَاسْتَكْبَرُوا تكبروا عن الايمان اسْتِكْبَارًا ۞ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۞ اي باعلا صوتي ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ صوتي وَأَسْرَرْتُ لَهُمُ الكلام إِسْرَارًا ۞ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۞ يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۞ كثير الدرور وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ بساتين وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ۞ جارية مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۞ اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۞ جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه أَلَمْ تَرَوْا تنظروا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۞ بعضها فوق بعض وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۞ مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ خلقكم مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۞ اذ خلق اباكم آدم منها ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ للبعث إِخْرَاجًا ۞ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۞ مبسوطة لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۞ واسعة

ع

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا اي السفلة والفقراء مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل إِلَّا خَسَارًا ۞ طغيانا وكفرا وَمَكَرُوا اي الرؤساء مَكْرًا كُبَّارًا ۞ عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وَقَالُوا للسفلة لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا بفتح الواو وضمها وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۞ هي اسماء اصنامهم وَقَدْ أَضَلُّوا بها كَثِيرًا ۞ من الناس بان امروهم بعبادتها وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۞ عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مِمَّا ما صلة خَطِيئَاتِهِمْ وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا نَارًا ۞ عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اي غير اللَّهِ أَنْصَارًا ۞ يمنعون عنهم العذاب وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۞ اي نازل دار والمعنى احدا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۞ من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وكانا مؤمنين وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلي ومسجدي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الى يوم القيامة وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۞ هلاكا فاهلكوا

ع

سورة الجن

مكية ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قل يا محمد للناس اوحى الى اخبرت بالوحى من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتى نفر من الجن جن نصيبين وذلك فى صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه فى فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدى الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفى الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا فى الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اى انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون فى سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اى الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اى انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانا كنا اى قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع اى نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اى ارصد له ليرمى به وانا لا ندرى اشر اريد بعد استراق السمع بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك اى قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اى انه لن نعجز الله فى الارض ولن نعجزه هربا اى لا نفوته كائنين فى الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة فى سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه فى اثنى عشر موضعا هى وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى فى كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اى طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لِنَفْتِنَهُمْ لنختبرهم فِيهِ ط فنعلم
كيف شكرهم علم ظهور وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ القرآن نَسْلُكْهُ بالنون والياء ندخله
عَذَابًا صَعَدًا شاقا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ مواضع الصلاة لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا فيها مَعَ اللَّهِ أَحَدًا لا بان
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وَأَنَّهُ بالفتح
وبالكسر استينافا والضمير للشان لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ محمد النبي صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُ
يعبده ببطن نخلة كَادُوا اي الجن المستمعون لقراءته يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قَالَ مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي إلها
وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا غيا وَلَا رَشَدًا خيرا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي
مِنَ اللَّهِ من عذابه ان عصيته أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ اي غيره مُلْتَحَدًا ملتجأ إِلَّا
بَلَاغًا استثناء من مفعول أملك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم مِنَ اللَّهِ اي عنه وَ
رِسَالَاتِهِ عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي
الاستطاعة وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في التوحيد فلم يؤمن فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ حال
من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فِيهَا
أَبَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا مَا
يُوعَدُونَ من العذاب فَسَيَعْلَمُونَ عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة مَنْ أَضْعَفُ
نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول وانا ام هم على الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قُلْ إِنْ اي ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ من العذاب أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا
غاية واجلا لا يعلمه الا هو عَالِمُ الْغَيْبِ ما غاب به عن العباد فَلَا يُظْهِرُ يطلع عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
من الناس إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يَسْلُكُ
يجعل ويسير مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ اي الرسول وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
في جملة الوحي لِيَعْلَمَ الله علم ظهور أَنْ مخففة من الثقيلة اي انه قَدْ أَبْلَغُوا اي الرسل
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وروعي بجمع الضمير معنى من وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ عطف على مقدر اي فعلم ذلك
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل

مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدني تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل إلا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر إلى الكل أو انقص منه من النصف قليلا إلى الثلث أو زد عليه إلى الثلثين وأو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا أو شديدا لما فيه من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن وأقوم قيلا أبين قولا إن لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع إليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا موكولا له أمورك واصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش أولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر إن لدينا أنكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا أليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما أرسلنا إلى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون إن كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون أي عذابه أي بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار أي انشقاق به

بذلك اليوم لشدته كَانَ وَعْدُهُ تعالى بمجئ ذلك اليوم مَفْعُولًا اى هو كائن لا محالة إِنَّ هٰذِهِ الآيات المخوفة تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بالايمان والطاعة إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ اقل مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم من كان لا يدرى كم صلى من الليل وكم بقى منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال الله تعالى وَاللَّهُ يُقَدِّرُ يحصى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَنْ تُحْصُوهُ اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فَتَابَ عَلَيْكُمْ رجع بكم الى التخفيف فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ في الصلاة بان تصلوا ما تيسر عَلِمَ أَنْ مخففة من الثقيلة اى انه سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يسافرون يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ كما تقدم وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر فى قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال فى سبيل الخير قَرْضًا حَسَنًا عن طيب قلب وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ النبى واصله المتدثر ادغمت التاء فى الدال اى المتلفف بثيابه عند نزول الوحى عليه قُمْ فَأَنْذِرْ خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ عظم عن اشراك المشركين وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة وَالرُّجْزَ فسره النبى صلى الله عليه وسلم بالاوثان فَاهْجُرْ اى دم على هجره وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الآداب وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ على الاوامر والنواهى فَإِذَا نُقِرَ

فِي النَّاقُوْرِ ه نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فَذٰلِكَ اي وقت النقر يَوْمَئِذٍ
بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ يَوْمٌ عَسِيْرٌ ه والعامل في
اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر عَلَى الْكٰفِرِيْنَ غَيْرُ يَسِيْرٍ ه فيه دلالة على انه يسير
على المؤمنين اي في عسره ذَرْنِيْ اتركني وَمَنْ خَلَقْتُ عطف على المفعول او مفعول معه
وَحِيْدًا ه حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد
بن المغيرة وَجَعَلْتُ لَهٗ مَالًا مَّمْدُوْدًا ه واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وَبَنِيْنَ
عشرة او اكثر شُهُوْدًا ه يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم وَمَهَّدْتُّ بسطت لَهٗ في
العيش والعمر والولد تَمْهِيْدًا ه ثُمَّ يَطْمَعُ اَنْ اَزِيْدَ ه كَلَّا لا ازيده على ذلك اِنَّهٗ كَانَ
لِاٰيٰتِنَا اي القرآن عَنِيْدًا ه معاندا سَاُرْهِقُهٗ اكلفه صَعُوْدًا ه مشقة من العذاب او جبلا
من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا اِنَّهٗ فَكَّرَ فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم وَقَدَّرَ ه في نفسه ذلك فَقُتِلَ لعن وعذب كَيْفَ قَدَّرَ ه على اي حال كان
تقديره ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ه ثُمَّ نَظَرَ ه في وجوه قومه او فيما يقدح به ثُمَّ عَبَسَ قبض وجهه
وكلحه ضيقا بما يقول وَبَسَرَ ه زاد في القبض والكلوح ثُمَّ اَدْبَرَ عن الايمان وَاسْتَكْبَرَ ه تكبر
عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ فيما جاء به اِنْ مَا هٰذَا اِلَّا سِحْرٌ يُّؤْثَرُ ه ينقل عن السحرة
اِنْ مَا هٰذَا اِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ه كما قالوا انما يعلمه بشر سَاُصْلِيْهِ ادخله سَقَرَ ه جهنم وَمَا اَدْرٰىكَ مَا
سَقَرُ ه تعظيم لشانها لَا تُبْقِيْ وَلَا تَذَرُ ه شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ه محرقة لظاهر الجلد عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ه ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان
قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وَمَا جَعَلْنَا
اَصْحٰبَ النَّارِ اِلَّا مَلٰٓئِكَةً اي فلا يطاقون كما يتوهمون وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ذلك
اِلَّا فِتْنَةً ضلالا لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِيْنَ
اُوْتُوا الْكِتٰبَ اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم
وَيَزْدَادَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا من اهل الكتاب اِيْمَانًا لتصديقهم لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم لما في كتابهم وَلَا يَرْتَابَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ من غيرهم في
عدد الملائكة وَلِيَقُوْلَ الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ شك بالمدينة وَالْكٰفِرُوْنَ بمكة
مَاذَآ اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا العدد مَثَلًا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كَذٰلِكَ اي مثل

ضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ؕ وَمَا يَعْلَمُ جُنُوْدَ رَبِّكَ الملائكة في قوتهم واعوانهم اِلَّا هُوَ ؕ وَمَا هِيَ اي سقر اِلَّا ذِكْرٰى لِلْبَشَرِ كَلَّا استفتاح بمعنى الا وَالْقَمَرِ ۙ وَاللَّيْلِ اِذْ اَدْبَرَ ۙ بفتح الذال اجاء بعد النهار وفي قراءة اذا دبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضى وَالصُّبْحِ اِذَا اَسْفَرَ ۙ ظهر اِنَّهَا اي سقر لَاِحْدَى الْكُبَرِ ۙ البلايا العظام نَذِيْرًا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب لِّلْبَشَرِ ۙ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بدل من البشر اَنْ يَّتَقَدَّمَ الى الخير او الجنة بالايمان اَوْ يَتَاَخَّرَ ؕ الى الشر او النار بالكفر كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ ۙ مرهونة ماخوذة بعملها في النار اِلَّآ اَصْحٰبَ الْيَمِيْنِ ۙ وهم المؤمنون فناجون منها كائنون فِيْ جَنّٰتٍ ۚ يَتَسَآءَلُوْنَ ۙ بينهم عَنِ الْمُجْرِمِيْنَ ۙ وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار مَا سَلَكَكُمْ ادخلكم فِيْ سَقَرَ ۙ قَالُوْا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّيْنَ ۙ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِيْنَ ۙ وَكُنَّا نَخُوْضُ في الباطل مَعَ الْخَآئِضِيْنَ ۙ ... من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فَمَا مبتدأ لَهُمْ خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِيْنَ ۙ حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كَاَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۙ وحشية فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ؕ اسد اي هربت منه اشد الهرب بَلْ يُرِيْدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ اَنْ يُّؤْتٰى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۙ اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كَلَّا ؕ ردع عما ارادوه بَلْ لَّا يَخَافُوْنَ الْاٰخِرَةَ ؕ اي عذابها كَلَّا استفتاح اِنَّهٗ اي القرآن تَذْكِرَةٌ ۚ عظة فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهٗ ؕ قرأه فاتعظ به وَمَا يَذْكُرُوْنَ بالياء والتاء اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ ؕ هُوَ اَهْلُ التَّقْوٰى بان يتقى وَاَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ؒ بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية اربعون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لَآ زائدة في الموضعين اُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ ۙ وَلَآ اُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ؕ التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه اَيَحْسَبُ الْاِنْسَانُ اي الكافر اَلَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهٗ ؕ للبعث والاحياء بَلٰى نجمعها قٰدِرِيْنَ مع جمعها عَلٰٓى اَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهٗ ۙ وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بَلْ يُرِيْدُ الْاِنْسَانُ لِيَفْجُرَ اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب اَمَامَهٗ ۚ اي يوم القيامة دل عليه يَسْـَٔلُ اَيَّانَ مَتٰى يَوْمُ الْقِيٰمَةِ ؕ سؤال استهزاء وتكذيب فَاِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۙ بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى ما كان يكذب به

وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۙ اظلم وذهب ضوءه وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۙ فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك فی یوم القیمة يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ۚ الفرار كَلَّا ردع عن طلب الفرار لَا وَزَرَ ۚ لا ملجأ يتحصن به إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۚ مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۚ باول عمله واخره بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۙ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۚ جمع معذرة على غير قياس ای لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى للنبيه لَا تُحَرِّكْ بِهِ بالقرآن قبل فراغ جبرئيل منه لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ خوف ان ينفلت منك إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فی صدرك وَقُرْآنَهُ ۚ قراءتك اياه ای جريانه على لسانك فَإِذَا قَرَأْنَاهُ عليك بقراءة جبرئيل فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۚ بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كَلَّا استفتاح بمعنى الا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۙ الدنيا بالتاء والياء فی الفعلين وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۚ فلا تعملون لها وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ای فی يوم القيامة نَّاضِرَةٌ ۙ حسنة مضيئة إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۚ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۙ كالحة شديدة العبوس تَظُنُّ توقن أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۚ داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كَلَّا بمعنى الا إِذَا بَلَغَتِ النفس التَّرَاقِيَ ۙ عظام الحلق وَقِيلَ قال من حوله مَنْ ۜ رَاقٍ ۙ يرقيه ليشفى وَظَنَّ ايقن من بلغت نفسه ذلك أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۙ فراق الدنيا وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۙ ای احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۚ ای السوق وهذا يدل على العامل فی اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فَلَا صَدَّقَ الانسان وَلَا صَلَّىٰ ۙ ای لم يصدق ولم يصل وَلَٰكِن كَذَّبَ بالقرآن وَتَوَلَّىٰ ۙ عن الايمان ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۚ يتبختر فی مشيته اعجابا أَوْلَىٰ لَكَ فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين ای وليك ما تكره فَأَوْلَىٰ ۙ ای فهو اولى بك من غيرك ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۚ تاكيد أَيَحْسَبُ يظن الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۚ هملا لا يكلف بالشرائع ای لا يحسب ذلك أَلَمْ يَكُ ای كان نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ۙ ای كان كذلك بالتاء والياء تصب فی الرحم ثُمَّ كَانَ المنی عَلَقَةً فَخَلَقَ الله منها الانسان

فسوّى عدّل اعضائه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على أن يحيى الموتى. قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد أتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل إنا خلقنا الانسان الجنس من نطفة أمشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا. إنا هديناه السبيل بيناله طريق الهدى ببعث الرسل إما شاكرا اى مؤمنا وإما كفورا. حالان من المفعول اى بيناله فى حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال إنا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار وأغلالا فى اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا. نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها إن الابرار جمع برّ او بارّ وهم المطيعون يشربون من كأس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا. عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا. يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا. منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له وأسيرا. يعنى المحبوس بحق إنما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا. شديدا فى ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا. وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا. البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا. اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة

عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ه
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة
واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا ه قواريرا من فضة اي انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا ه على قدر ري الشاربين من غير زيادة
ولا نقص وذلك ألذ الشراب ويسقون فيها كأسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا ه عينا
بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا ه يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب
سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون ه بصفة الولدان لا يشيبون
اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا ه من سلكه او من صدفه
وهو احسن منه في غير ذلك واذا رأيت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رأيت جواب اذا
نعيما لا يوصف وملكا كبيرا ه واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر للمبتدأ
بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب
سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس
الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من
فضة وفي موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ه مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ه انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن ع
تنزيلا ه خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك
بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار آثما او كفورا ه اي عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل
آثم وكافر اي لا تطع احدهما اياكان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلوة
بكرة واصيلا ه يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا ه صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ه شديدا اي يوم القيمة لا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا
امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا ه تاكيد ووقعت اذا موقع

ان تخوان يشاء بذ ممبكم لانه تعالے لو يشاء ذلك وادلما يقع اِنَّ هٰذِهٖ السورة تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ اِلٰى رَبِّهٖ سَبِيْلًا طريقا بالطاعة وَمَا تَشَآءُوْنَ بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ ط ذلك اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا فى فعله يُّدْخِلُ مَنْ يَّشَآءُ فِيْ رَحْمَتِهٖ ط جنته وهم المؤمنون وَالظّٰلِمِيْنَ ناصبه فعل مقدر اى اعد يفسره اَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا اى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا الرياح الشديدة وَالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا الرياح تنشر المطر فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا اى ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا اى الملائكة تنزل بالوحى الى الانبياء والرسل يلقون الوحى الى الامم عُذْرًا اَوْ نُذْرًا اى للاعذار والانذار من الله تعالى وفى قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا اِنَّمَا تُوْعَدُوْنَ اى كفار مكة من البعث والعذاب لَوَاقِعٌ كائن لا محالة فَاِذَا النُّجُوْمُ طُمِسَتْ محى نورها وَاِذَا السَّمَآءُ فُرِجَتْ شقت وَاِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ فتتت وسيرت وَاِذَا الرُّسُلُ اُقِّتَتْ بالواو وبالهمزة بدلا منها اى جمعت لوقت لِاَيِّ يَوْمٍ ليوم عظيم اُجِّلَتْ للشهادة على اممهم بالتبليغ لِيَوْمِ الْفَصْلِ بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اى وقع الفصل بين الخلائق وَمَآ اَدْرٰىكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ تهويل لشانه وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ هذا وعيد لهم اَلَمْ نُهْلِكِ الْاَوَّلِيْنَ بتكذيبهم اى اهلكناهم ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْاٰخِرِيْنَ ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كَذٰلِكَ مثل ما فعلنا بالمكذبين نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ تاكيد اَلَمْ نَخْلُقْكُّمْ مِّنْ مَّآءٍ مَّهِيْنٍ ضعيف وهو المنى فَجَعَلْنٰهُ فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ حريز وهو الرحم اِلٰى قَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ وهو وقت الولادة فَقَدَرْنَا على ذلك فَنِعْمَ الْقٰدِرُوْنَ نحن وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ كِفَاتًا مصدر كفت بمعنى ضم اى ضامة اَحْيَآءً على ظهرها وَّاَمْوَاتًا فى بطنها وَّجَعَلْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ شٰمِخٰتٍ جبالا مرتفعات وَّاَسْقَيْنٰكُمْ مَّآءً فُرَاتًا عذبا وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ويقال للمكذبين يوم القيامة اِنْطَلِقُوْآ اِلٰى مَا كُنْتُمْ بِهٖ من العذاب تُكَذِّبُوْنَ اِنْطَلِقُوْآ اِلٰى ظِلٍّ ذِيْ ثَلٰثِ شُعَبٍ هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه كأنه جمالت جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود
الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلل اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبا مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك
الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

يجعل الارض مهادًا فراشا كالمهد والجبال اوتادًا يثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجًا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتًا
راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسًا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشًا وقتا
للمعايش وبنينا فوقكم سبعًا سبع سموٰت شدادًا جمع شديدة اى قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجًا منيرا وهاجًا وقادًا يعنى الشمس وانزلنا من
المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماءً ثجاجًا
صبابًا لنخرج به حبًا كالحنطة ونباتًا كالتبن وجنّٰت بساتين الفافًا ملتفة جمع
لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتًا وقتا للثواب و
العقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجًا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابًا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت سرابًا هباءً اى مثله فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادًا راصدة او مرصدة
للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبًا مرجعا لهم فيدخلونها لٰبثين حال مقدرة
اى مقدرا لبثهم فيها احقابًا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردًا
نومًا ولا شرابًا ما يشرب تلذذا الا لكن حميمًا ماءً حارا غاية الحرارة وغساقًا بالتخفيف و
التشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاءً وفاقًا موافقا
لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابًا
لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابًا تكذيبا وكل شىء من الاعمال احصيناه ضبطناه
كتابًا كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال
لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابًا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازًا مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابًا
عطف على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابًا على سن واحد جمع
ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسًا دهاقًا خمرا مالئة محالها وفى القتال وانهار من خمر
لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوًا باطلا من القول ولا كذابًا
بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب

جزاء من ربك اي جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي
كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع
وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي
لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله
والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام
وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي رجع الى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي
عذاب يوم القيمة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء
ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب
يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني

ترابا سورة والنازعات مكية ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة
تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره
تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا اي الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
فالمدبرات امرا اي الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام
محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى
بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما
اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة
ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا
للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت الى الحياة
والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء
ءاذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا

اى الحياة اِذًا ان صحت كَرَّةٌ رجعة خَاسِرَةٌ ذات خسران قال تعالى فَاِنَّمَا هِىَ اى

الرادفة التى يعقبها البعث زَجْرَةٌ نفخة وَّاحِدَةٌ فاذا نفخت فَاِذَا هُمْ اى كل

الخلائق بِالسَّاهِرَةِ بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هَلْ اَتٰىكَ يا محمد

حَدِيْثُ مُوْسٰى عامل فى اِذْ نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى اسم الوادى بالتنوين

وتركه فقال اِذْهَبْ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى تجاوز الحد فى الكفر فَقُلْ هَلْ لَّكَ ادعوك

اِلٰى اَنْ تَزَكّٰى وفى قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تطهر من

الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله وَاَهْدِيَكَ اِلٰى رَبِّكَ ادلك على معرفته بالبرهان

فَتَخْشٰى فتخافه فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى من اياته التسع وهى اليد او العصا فَكَذَّبَ فرعون موسى

وَعَصٰى الله تعالى ثُمَّ اَدْبَرَ عن الايمان يَسْعٰى فى الارض بالفساد فَحَشَرَ جمع السحرة وجنده

فَنَادٰى فَقَالَ اَنَا رَبُّكُمُ الْاَعْلٰى لا رب فوقى فَاَخَذَهُ اللّٰهُ اهلكه بالغرق نَكَالَ عقوبة الْاٰخِرَةِ

اى هذه الكلمة وَالْاُوْلٰى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة

اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَّخْشٰى الله تعالى ءَاَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا

وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو البعث اَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَآءُ

اشد خلقا بَنٰىهَا بيان لكيفية خلقها رَفَعَ سَمْكَهَا تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من

جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فَسَوّٰىهَا جعلها مستوية بلا عيب وَاَغْطَشَ لَيْلَهَا

اظلمه وَاَخْرَجَ ضُحٰىهَا ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها

وَالْاَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰىهَا بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اَخْرَجَ حال

باضمار قد اى مخرجا مِنْهَا مَآءَهَا بتفجير عيونها وَمَرْعٰىهَا ما ترعاه النعم من الشجر والعشب

وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة وَالْجِبَالَ اَرْسٰىهَا

اثبتها على وجه الارض لتسكن مَتَاعًا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك متعة او مصدرا اى

تمتيعا لَّكُمْ وَلِاَنْعَامِكُمْ جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فَاِذَا جَآءَتِ الطَّآمَّةُ الْكُبْرٰى

النفخة الثانية يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ بدل من اذا مَا سَعٰى فى الدنيا من خير وشر

وَبُرِّزَتِ الْجَحِيْمُ النار المحرقة لِمَنْ يَّرٰى لكل راء وجواب اذا فَاَمَّا مَنْ طَغٰى كفر

وَاٰثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا باتباع الشهوات فَاِنَّ الْجَحِيْمَ هِىَ الْمَاْوٰى ماواه وَاَمَّا مَنْ خَافَ

مَقَامَ رَبِّهٖ قيامه بين يديه وَنَهَى النَّفْسَ الامارة عَنِ الْهَوٰى المردى باتباع الشهوات

فان الجنة هي المأوى حاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسئلونك اى كفار مكة عن الساعة ايان مرسها متى وقوعها وقيامها فيم في اى شئ انت من ذكرها اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحها اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاء اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة عنك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك ألا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر من اى شئ خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شاء

انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما أمره به ربه فلينظر الإنسان نظر اعتبار إلى طعامه كيف قدر ودبر له أنا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الأرض بالنبات شقا فأنبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا متعة أو تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولأنعامكم تقدم فيها أيضا فإذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد أولئك أهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

ع

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها وإذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الأرض وإذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منثورا وإذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال أعجب إليهم منها وإذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا وإذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا وإذا النفوس زوجت قرنت بأجسادها وإذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب وإذا الصحف صحف الأعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت وإذا السماء كشطت نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وإذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد أججت وإذا الجنة أزلفت قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها علمت نفس أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما أحضرت من خير وشر فلا أقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كر راجعا إلى أوله وتكنس بكسر النون

تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس ٥ اقبل بظلامه او
ادبر والصبح اذا تنفس ٥ امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم ٥
على الله تعالى وهو جبرئيل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي
العرش اي الله تعالى مكين ٥ ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة
في السموات امين ٥ على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى
آخر المقسم عليه بمجنون ٥ كما زعمتم ولقد رآه اي رأى محمد جبرئيل عليهما الصلوة و
السلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين ٥ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما
هو اي محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين ٥ اي
متهم وفي قراءة بالضاد اي بخيل فينقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان
مسترق السمع رجيم ٥ مرجوم فاين تذهبون ٥ فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر ٥ عظة للعالمين ٥ الانس والجن لمن شاء منكم بدل
من العالمين باعادة الجار ان يستقيم ٥ باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا
ان يشاء الله رب العلمين ٥ الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

اذا السماء انفطرت ٥ انشقت واذا الكواكب انتثرت ٥ انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت
فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت ٥ قلب
ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت ٥ منها فلم تعمله يايها
الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم ٥ حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن
فسوىك جعلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فعدلك ٥ بالتخفيف والتشديد جعلك
معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما
زائدة شاء ركبك ٥ كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار
مكة بالدين ٥ الجزاء على الاعمال وان عليكم لحفظين ٥ من الملائكة لاعمالكم كراما
على الله كاتبين ٥ لها يعلمون ما تفعلون ٥ جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين
في ايمانهم لفي نعيم ٥ جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم ٥ نار محرقة يصلونها يدخلونها

ويقاسون حرها يَوْمَ الدِّينِ ۝ الجزاء على الأعمال وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ بمخرجين وَمَا أَدْرَاكَ أعلمك مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ تعظيم لشأنه يَوْمُ بالرفع أي هو يوم لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا من المنفعة وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝ لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية أو مدنية ست وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ كلمة عذاب أو واد في جهنم لِلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى أي من النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ الكيل وَإِذَا كَالُوهُمْ أي كالوا لهم أَوْ وَزَنُوهُمْ أي وزنوا لهم يُخْسِرُونَ ۝ ينقصون الكيل أو الوزن أَلَا استفهام توبيخ يَظُنُّ يتيقن أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ أي فيه وهو يوم القيامة يَوْمَ بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يَقُومُ النَّاسُ من قبورهم لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه كَلَّا حقا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ أي كتب أعمال الكفار لَفِي سِجِّينٍ ۝ قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ ما كتاب سجين كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ مختوم وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ الجزاء بدل أو بيان للمكذبين وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ متجاوز الحد أَثِيمٍ ۝ صيغة مبالغة إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا القرآن قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ الحكايات التي سطرت قديما جمع أسطورة بالضم وإسطارة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك بَلْ رَانَ غلب عَلَىٰ قُلُوبِهِم فغشيها مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ من المعاصي فهو كالصدأ كَلَّا حقا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامة لَّمَحْجُوبُونَ ۝ فلا يرونه ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ۝ لداخلو النار المحرقة ثُمَّ يُقَالُ لهم هَٰذَا أي العذاب الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا حقا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ أي كتب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وَمَا أَدْرَاكَ أعلمك مَا عِلِّيُّونَ ۝ ما كتاب عليين هو كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝ مختوم يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝ من الملائكة إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ جنة عَلَى الْأَرَائِكِ السرر في الحجال يَنظُرُونَ ۝ ما أعطوا من النعيم تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ بهجة التنعم وحسنه يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ خمر خالصة من الدنس مَّخْتُومٍ ۝ على إنائها

لا يفك ختمه الا هم ختٰمه مسك اى اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من
تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدر يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب
معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما
يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى
المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفى
قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على
المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة
الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم
يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى
الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية
ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها
بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف
دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى
لقاء ربك وهو الموت فملقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم
القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا
يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء
ظهره هو الكافر تغل يمناه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤيته
ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء
وفتح الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

الهواء إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَّنْ يَحُورَ ۝ يرجع الى ربه بَلَىٰ يرجع اليه إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝ عالما برجوعه اليه فَلَا أُقْسِمُ لا زائدة بِالشَّفَقِ ۝ هو الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لَتَرْكَبُنَّ ايها الناس اصله تركبون حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝ حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فَمَا لَهُمْ اى الكفار لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝ يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝ بالبعث وغيره وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝ يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فَبَشِّرْهُم اخبرهم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ مؤلم إِلَّا لكن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ غير منقطع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ يوم القيامة وَشَاهِدٍ يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ۝ يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اى لقد قُتِلَ لعن أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ الشق فى الارض النَّارِ بدل اشتمال منه ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ ما يوقد به إِذْ هُمْ عَلَيْهَا اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شُهُودٌ ۝ حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ فى ملكه الْحَمِيدِ ۝ المحمود الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بالاحراق ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ بكفرهم وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ

الكبير ﴿إنّ بطش ربك﴾ بالكفار ﴿لشديد﴾ بحسب ارادته ﴿إنه هو يبدئ﴾ الخلق ﴿ويعيد﴾ فلا يعجزه ما يريد ﴿وهو الغفور﴾ للمؤمنين المذنبين ﴿الودود﴾ المتودد الى اوليائه بالكرامة ﴿ذو العرش﴾ خالقه ومالكه ﴿المجيد﴾ بالرفع المستحق لكمال صفات العلو ﴿فعّال لما يريد﴾ لا يعجزه شيء ﴿هل أتاك﴾ يا محمد ﴿حديث الجنود فرعون وثمود﴾ بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران ليتعظوا ﴿بل الذين كفروا في تكذيب﴾ بما ذكر ﴿والله من ورائهم محيط﴾ لا عاصم لهم منه ﴿بل هو قرآن مجيد﴾ عظيم ﴿في لوح﴾ هو في الهواء فوق السماء السابعة ﴿محفوظ﴾ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والسماء والطارق﴾ اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا ﴿وما أدراك﴾ اعلمك ﴿ما الطارق﴾ مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو ﴿النجم﴾ اي الثريا او كل نجم ﴿الثاقب﴾ المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر ﴿فلينظر الإنسان﴾ نظر اعتبار ﴿مم خلق﴾ من اي شيء جوابه ﴿خلق من ماء دافق﴾ ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها ﴿يخرج من بين الصلب﴾ للرجل ﴿والترائب﴾ للمرأة وهي عظام الصدر ﴿إنه﴾ تعالى ﴿على رجعه﴾ بعث الانسان بعد موته ﴿لقادر﴾ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه ﴿يوم تبلى﴾ تختبر وتكشف ﴿السرائر﴾ ضمائر القلوب في العقائد والنيات ﴿فما له﴾ لمنكر البعث ﴿من قوة﴾ يمتنع بها من العذاب ﴿ولا ناصر﴾ يدفعه عنه ﴿والسماء ذات الرجع﴾ المطر لعوده كل حين ﴿والأرض ذات الصدع﴾ الشق عن النبات ﴿إنه﴾ اي القران ﴿لقول فصل﴾ يفصل بين الحق والباطل ﴿وما هو بالهزل﴾ باللعب والباطل ﴿إنهم﴾ اي الكفار ﴿يكيدون كيدا﴾ يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿وأكيد كيدا﴾ استدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿فمهل﴾ يا محمد ﴿الكافرين أمهلهم﴾ تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم ﴿رويدا﴾ قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على

التخيير وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اى بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذى خلق فسوى مخلوقه فجعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور فى سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهى عشر صحف لابراهيم والتورىة لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية فى الاخرة لما رات ثوابه فى جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء و

التاء فِيهَا لَاغِيَةً ای نفس ذات لغو ای هذیان من الکلام فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ بالماء بمعنی
عیون فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ذاتا وقدرا ومحلا وَأَكْوَابٌ اقداح لا عری لها
مَّوْضُوعَةٌ علی حافات العیون معدة لشربهم وَنَمَارِقُ وسائد مَصْفُوفَةٌ بعضها
بجنب بعض یستند الیها وَزَرَابِيُّ بسط طنافس لها خمل مَبْثُوثَةٌ مبسوطة أَفَلَا يَنظُرُونَ
ای کفار مکة نظر اعتبار إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى
الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ای بسطت فیستدلون بها
علی قدرة الله تعالی ووحدانیته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غیرها
وقوله سطحت ظاهر فی ان الارض سطح وعلیه علماء الشرع لا کرة کما قاله اهل الهیئة و
ان لم ینقض رکنا من ارکان الشرع فَذَكِّرْ هم نعم الله ودلائل توحیده إِنَّمَا أَنتَ
مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ وفی قراءة بالصاد بدل السین ای بمسلط وهذا
قبل الامر بالجهاد إِلَّا لکن مَن تَوَلَّىٰ اعرض عن الایمان وَكَفَرَ بالقرآن فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنیا بالقتل والاسر إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ
رجوعهم بعد الموت ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم جزاءهم لا نترکه ابدا

سورة الفجر مکیة او مدنیة ثلاثون آیة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ای فجر کل یوم وَلَيَالٍ عَشْرٍ ای عشر ذی الحجة وَالشَّفْعِ الزوج وَالْوَتْرِ بفتح
الواو وکسرها لغتان الفرد وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ای مقبلا ومدبرا هَلْ فِي ذَٰلِكَ القسم قَسَمٌ
لِّذِي حِجْرٍ عقل وجواب القسم محذوف ای لتعذبن یا کفار مکة أَلَمْ تَرَ تعلم
یا محمد كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ هی عاد الاولی فارم عطف بیان او بدل ومنع
الصرف للعلمیة والتانیث ذَاتِ الْعِمَادِ ای الطول کان طول الطویل منهم اربعمائة
ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ فی بطشهم وقوتهم وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا قطعوا
الصَّخْرَ جمع صخرة واتخذوها بیوتا بِالْوَادِ وادی القری وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ کان
یتد اربعة اوتاد یشد الیها یدی ورجلی من یعذبه الَّذِينَ طَغَوْا تجبروا فِي الْبِلَادِ
فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ القتل وغیره فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ نوع عَذَابٍ إِنَّ
رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ یرصد اعمال العباد لا یفوته منها شیء لیجازیهم علیها فَأَمَّا الْإِنسَانُ
الکافر إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ بالمال وغیره وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي

أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝ كَلَّا ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية و كفار مكة لا يتنبهون لذلك بَلْ لَا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۝ لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث وَلَا تَحَاضُّونَ انفسهم ولا غيرهم عَلَى طَعَامِ اى اطعام الْمِسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ الميراث أَكْلًا لَمًّا ۝ اى شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ اى كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كَلَّا ردع لهم عن ذلك إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وَجَاءَ رَبُّكَ اى امره وَالْمَلَكُ اى الملائكة صَفًّا صَفًّا ۝ حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وجوابها يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ اى الكافر ما فرط فيه وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ۝ استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يَقُولُ مع تذكره يا للتنبيه لَيْتَنِي قَدَّمْتُ الخير والايمان لِحَيَاتِي ۝ الطيبة فى الآخرة او وقت حياتى فى الدنيا فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ بكسر الذال عَذَابَهُ اى الله أَحَدٌ ۝ اى لا يكل الى غيره وَلَا يُوثِقُ بكسر الثاء وَثَاقَهُ أَحَدٌ ۝ وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ الآمنة وهى المؤمنة ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ يقال لها ذلك عند الموت اى ارجعى الى امره وارادته رَاضِيَةً بالثواب مَرْضِيَّةً ۝ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِي فِي جملة عِبَادِي ۝ الصالحين وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝ معهم

سورة البلد مكية عشرون اية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ع

لَا زائدة أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ مكة وَأَنْتَ يا محمد حِلٌّ حلال بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز لهذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وَوَالِدٍ اى آدم وَمَا وَلَدَ ۝ اى ذريته وما بمعنى من لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ اى الجنس فِي كَبَدٍ ۝ نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أَيَحْسَبُ اى ايظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاشد بن كلدة أَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَنْ

يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه
على بعض ايحسب ان اى انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله اعلم بقدره وانه
ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين و
لسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة
جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التى يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض
وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم فى يوم ذى
مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره
وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثانى
فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى
بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق
اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم
ع اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو وبدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها
بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا فى الثلثة لمجرد الظرفية والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس
وما سواها فى الخلقة وما فى الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طريقي الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاى وجواب القسم قد افلح
حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها
صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة
برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها شربها فى يومها
وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم
ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم

فَسَوّٰىهَا ﴿﴾ اى الدمدمة عليهم اى عمّهم بها فلم يفلت منهم احد ﴿وَلَا﴾ بالواو والفاء ﴿يَخَافُ﴾ تعالى ﴿عُقْبٰهَا﴾ تبعتها

سورة والليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰى﴾ بظلمته كل ما بين السماء والارض ﴿وَالنَّهَارِ اِذَا تَجَلّٰى﴾ تكشف وظهر واذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم ﴿وَمَا﴾ بمعنى من او مصدرية ﴿خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰى﴾ آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ﴿اِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ عملكم ﴿لَشَتّٰى﴾ مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية ﴿فَاَمَّا مَنْ اَعْطٰى﴾ حق الله ﴿وَاتَّقٰى﴾ الله ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰى﴾ اى بلا اله الا الله فى الموضعين ﴿فَسَنُيَسِّرُهٗ لِلْيُسْرٰى﴾ للجنة ﴿وَاَمَّا مَنْۢ بَخِلَ﴾ بحق الله ﴿وَاسْتَغْنٰى﴾ عن ثوابه ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى فَسَنُيَسِّرُهٗ﴾ نهيئه ﴿لِلْعُسْرٰى﴾ للنار ﴿وَمَا﴾ نافية ﴿يُغْنِيْ عَنْهُ مَالُهٗۤ اِذَا تَرَدّٰى﴾ فى النار ﴿اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدٰى﴾ لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثانى ﴿وَاِنَّ لَنَا لَلْاٰخِرَةَ وَالْاُوْلٰى﴾ اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطاء ﴿فَاَنْذَرْتُكُمْ﴾ خوفتكم يا اهل مكة ﴿نَارًا تَلَظّٰى﴾ بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اى تتوقد ﴿لَا يَصْلٰىهَاۤ﴾ يدخلها ﴿اِلَّا الْاَشْقٰى﴾ بمعنى الشقى ﴿الَّذِيْ كَذَّبَ﴾ النبى ﴿وَتَوَلّٰى﴾ عن الايمان وهذا الحصر مأول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ يبعد عنها ﴿الْاَتْقَى﴾ بمعنى التقى ﴿الَّذِيْ يُؤْتِيْ مَالَهٗ يَتَزَكّٰى﴾ متزكيا به عند الله بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل فى الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل ﴿وَمَا لِاَحَدٍ﴾ بلال وغيره ﴿عِنْدَهٗ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزٰۤى اِلَّا﴾ لكن فعل ذلك ﴿ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلٰى﴾ اى طلب ثواب الله ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضٰى﴾ بما يعطاه من الثواب فى الجنة والاية تشتمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر النبى صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها وروى الامر بخاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالضُّحٰى﴾ اول النهار او كله ﴿وَالَّيْلِ اِذَا سَجٰى﴾ غطى بظلامه او سكن ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾

يا محمد رَبُّكَ وَمَا قَلٰى ؕ ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وَلَلْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ لما فيها من الكرامات مِنَ الْاُولٰى ؕ الدنيا وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فَتَرْضٰى ؕ به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين اَلَمْ يَجِدْكَ استفهام تقرير اي وجدك يَتِيْمًا بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فَاٰوٰى ۠ بان ضمك الى عمك ابي طالب وَوَجَدَكَ ضَآلًّا عما انت عليه الآن من الشريعة فَهَدٰى ۠ اي هداك اليها وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فقيرا فَاَغْنٰى ؕ اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ ؕ باخذ ماله او غير ذلك وَاَمَّا السَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ؕ تزجره لفقره وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها فَحَدِّثْ ۠ اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ اَلَمْ نَشْرَحْ استفهام تقرير اي شرحنا لَكَ يا محمد صَدْرَكَ ۙ بالنبوة وغيرها وَوَضَعْنَا حططنا عَنْكَ وِزْرَكَ ۙ الَّذِيْٓ اَنْقَضَ اثقل ظَهْرَكَ ۙ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ؕ بان تذكر معي في الأذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشدة يُسْرًا ۙ سهولة اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ؕ والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فَاِذَا فَرَغْتَ من الصلاة فَانْصَبْ ۙ اتعب في الدعاء وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ ۠ تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ وَالتِّيْنِ وَالزَّيْتُوْنِ ۙ اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وَطُوْرِ سِيْنِيْنَ ۙ الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وَهٰذَا الْبَلَدِ الْاَمِيْنِ ۙ مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ الجنس فِيْٓ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ ؗ تعديل لصورته ثُمَّ رَدَدْنٰهُ في بعض افراده اَسْفَلَ سٰفِلِيْنَ ۙ كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى اِلَّا اي لكن الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَلَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ ؕ مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فَمَا يُكَذِّبُكَ ايها الكافر

بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بِالدِّينِ ۝ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝ اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرا بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرا مكية تسع عشرة اية وصدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخارى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ اوجد القراءة مبتدئا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ الخلائق خَلَقَ الْإِنسَانَ الجنس مِنْ عَلَقٍ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقْرَأْ تاكيد للاول وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الَّذِي عَلَّمَ الخط بِالْقَلَمِ ۝ واول من خط به ادريس عليه السلام عَلَّمَ الْإِنسَانَ الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كَلَّا حقا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اى نفسه اسْتَغْنَىٰ بالمال نزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ يا انسان الرُّجْعَىٰ ۝ الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحق أَرَأَيْتَ فى مواضعها الثلاثة للتعجب الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ هو ابو جهل عَبْدًا هو النبى صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّىٰ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ اى المنهى عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ للتقسيم أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ اى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم وَتَوَلَّىٰ ۝ عن الايمان أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كَلَّا ردع له لَئِن لام قسم لَّمْ يَنتَهِ عما هو عليه من الكفر لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ لنجرن بناصيته الى النار نَاصِيَةٍ بدل نكرة من معرفة كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝ الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كَلَّا ردع له لَا تُطِعْهُ يا محمد فى ترك الصلاة وَاسْجُدْ صل لله وَاقْتَرِب ۩ منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ اى القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ اى الشرف

والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اے جبريل فيها اى في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتب والمشركين اى عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم البينة اى الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة زلزلت مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الكافر بالبعث مَا لَهَاۚ انكار لتلك الحالة يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وجوابها تُحَدِّثُ اَخْبَارَهَاۙ تخبر بما عمل عليها من خير وشر بِاَنَّ بسبب ان رَبَّكَ اَوْحٰى لَهَاؕ اى امرها بذلك وفى الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يَوْمَئِذٍ يَّصْدُرُ النَّاسُ ينصرفون من موقف الحساب اَشْتَاتًا ۙ متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار لِّيُرَوْا اَعْمَالَهُمْؕ اى جزاءها من الجنة والنار فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ زنة نملة صغيرة خَيْرًا يَّرَهٗؕ يرى ثوابه وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَّرَهٗ جزاءه

سورة والعاديٰت مكية او مدنية احدى عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْعٰدِيٰتِ الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضَبْحًاۙ هو صوت اجوافها اذا عدت فَالْمُوْرِيٰتِ الخيل تورى النار قَدْحًاۙ بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فَالْمُغِيْرٰتِ صُبْحًاۙ الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فَاَثَرْنَ هيجن بِهٖ بمكان عدوهن او بذلك الوقت نَقْعًاۙ غبارا بشدة حركتهن فَوَسَطْنَ بِهٖ بالنقع جَمْعًاۙ من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهٖ لَكَنُوْدٌۚ لكفور يجحد نعمه تعالى وَاِنَّهٗ عَلٰى ذٰلِكَ اى كنوده لَشَهِيْدٌۚ يشهد على نفسه بصنعه وَاِنَّهٗ لِحُبِّ الْخَيْرِ اى المال لَشَدِيْدٌؕ اى لشديد الحب له فيبخل به اَفَلَا يَعْلَمُ اِذَا بُعْثِرَ اثير واخرج مَا فِى الْقُبُوْرِۙ من الموتى اى بعثوا وَحُصِّلَ بين وافرز مَا فِى الصُّدُوْرِۙ القلوب من الكفر والايمان اِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيْرٌ لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْقَارِعَةُۙ اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُۚ تهويل لشانها وهما مبتداء وخبر القارعة وَمَا اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْقَارِعَةُؕ زيادة تهويل لها وما الاولى مبتداء وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يَوْمَ ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِۙ كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِؕ كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗۙ بان رجحت حسناته على سيأته فَهُوَ فِىْ عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍؕ فى الجنة اى

ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيأته على حسناته فَأُمُّهُ فمسكنه هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان آيات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ شغلكم عن طاعة الله التَّكَاثُرُ ۝ التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كَلَّا ردع سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كَلَّا حقا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا تاكيد عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ يوم رؤيتها عَنِ النَّعِيمِ ۝ ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث آيات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ۝ الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر إِنَّ الْإِنسَانَ الجنس لَفِي خُسْرٍ ۝ فى تجارته إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فليسوا فى خسران وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا بِالْحَقِّ اى الايمان وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كابى بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الَّذِي جَمَعَ بالتخفيف والتشديد مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يَحْسَبُ لجهله أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ جعله خالدا لا يموت كَلَّا ردع لَيُنبَذَنَّ جواب قسم محذوف اى ليطرحن فِي الْحُطَمَةِ ۝ التى تحطم كلما القى فيها وَمَا أَدْرَاكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ المسعرة الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ القلوب فتحرقها والمها اشد من غيرها للطفها إِنَّهَا عَلَيْهِم بجمع الضمير رعاية لمعنى كل مُّؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة والواو بدله مطبقة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين وبفتحهما مُّمَدَّدَةٍ ۝ صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ألم تر استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

لايلف قريش ايلفهم تاكيد وهو مصدر ألف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن و رحلة الصيف الى الشام فى كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلف والفاء زائدة رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وامنهم من خوف اى من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ارءيت الذى يكذب بالدين بالحساب والجزاء اى هل عرفته او لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون فى الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطينك يا محمد الكوثر هو نهر فى الجنة او هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت

…الاستقبال واختاره البغوى وطبعه المفسر ولا يرد انه لا يدخل على المضارع صح

ابنه القاسم **سُورَةُ الْكٰفِرُوْنَ مكية او مدنية ست ايات** نزلت لما قال رهط من المشركين للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ**

قُلْ يٰاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ لَآ اَعْبُدُ فى الحال مَا تَعْبُدُوْنَ من الاصنام وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ فى الحال مَآ اَعْبُدُ وهو الله تعالى وحده وَلَآ اَنَا عَابِدٌ فى الاستقبال مَّا عَبَدْتُّمْ وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ فى الاستقبال مَآ اَعْبُدُ علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لَكُمْ دِيْنُكُمْ الشرك وَلِىَ دِيْنِ الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب فى الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث ايات بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا جَآءَ نَصْرُ اللهِ نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه وَالْفَتْحُ فتح مكة وَرَاَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُوْنَ فِىْ دِيْنِ اللهِ اى الاسلام اَفْوَاجًا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ اى متلبسا بحمده وَاسْتَغْفِرْهُ اِنَّهٗ كَانَ تَوَّابًا وكان صلى الله عليه واله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة

سورة ابى لهب مكية خمس ايات بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تَبَّتْ خسرت يَدَآ اَبِىْ لَهَبٍ اى جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وَّتَبَّ خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبى صلعم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه بمالى وولدى نزل مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ وَمَا كَسَبَ وكسبه اى ولده واغنى بمعنى يغنى سَيَصْلٰى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ اى تلهب وتوقد فهى مآل تكنية لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وَّامْرَاَتُهٗ عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى ام جميل حَمَّالَةَ بالرفع الْحَطَبِ الشوك والسعدان تلقيه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم فِىْ جِيْدِهَا عنقها حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ اى ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان اَللهُ الصَّمَدُ مبتدا وخبر اى المقصود فى الحوائج على الدوام لَمْ يَلِدْ لانتفاء مجانسته وَلَمْ يُوْلَدْ لانتفاء الحدوث عنه وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ اى مكافيا ومماثلا

متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفى واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۙ الصبح مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۙ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ اِذَا وَقَبَ ۙ اى الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب وَمِنْ شَرِّ النَّفّٰثٰتِ السواحر تنفث فِى الْعُقَدِ ۙ التى تعقدها فى الخيط تنفخ فيها بشىء تقوله من غير ريق وقال الزمخشرى معه كبنات لبيد المذكور وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ ۚ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبى صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعد لشدة شرها

سورة الناس مكية ومدنية ست ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۙ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس فى صدورهم مَلِكِ النَّاسِ ۙ اِلٰهِ النَّاسِ ۙ بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته له الْخَنَّاسِ ۙ لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله الَّذِىْ يُوَسْوِسُ فِىْ صُدُوْرِ النَّاسِ ۙ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۙ بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس فى صدورهم الناس انما يوسوس فى صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر فى اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۙ اى مالك جميع الخلق من الانس والجن

قد رب بالمالك تبعا للزمخشرى وان كان

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العلمين

خاتمة الطبع

نحمدك يا من انزل الينا القران لنؤمن به ونتبوأ اعلى الجنان ونشكرك يا من بعث الرسول الينا مع الفرقان لنصدق به ونفرق بين الحق والطغيان وصلاته وسلامه الاتمان الاكملان على رسوله وحبيبه الذى بعثه الى الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين صعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان **اما بعد** فان النسخة العجيبة والصحيفة الكريمة المشتهرة فى الانام المتداولة بين الخواص والعوام اعنى تفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتبت حواشى اخر ايضا فى بعض المقام قد تصدى لطبعه محى السنة والتوحيد اعنى مولوى عبد المجيد لازال الله معه بالنصرة والتائيد واهتم به الله فاق على الاقران فى الاخلاق اعنى ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الآفاق وانا العبد المعتصم بالله المدعو بعنايت الله والعالم اللوذعى والفاضل الالمعى هادى طريق الرشاد والسداد متبع سنة النبى والاصحاب الامجاد ذو المعالى والمفاخر اعنى مولوى محمد طاهر قد بالغنا فى تصحيحها بقدر الوسع والامكان ومع هذا المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان ويغضوا عما وقع فيها من الخلل بسبب السهو والنسيان وان لا ينسونا من دعاء الغفران

خطبة الكمالين مع تحشي تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذى الجلال والكبرياء الذى احكم اياته واظهر بيناته ونور العوالم بمعالم التنزيل وانواره ؛ واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره ؛ وملأ باصباح السموات نورا والارضين ؛ واوضح به سبيل الهداية واليقين ؛ لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلاله وصفه فضلا عن ان ياتين باية من مثله فهو اجل من ان يدرك مداركه وصف عقول العقلاء ؛ ومن ان يحوم حول خيام عظمه طلايع افهام العلماء ؛ والصلوة والسلام الاكملان على من اوتى به مظهر الفيض الاعم الاتم بحر الجود محمد حامد الحمد والحلم والكرم شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من بارى النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم ؛ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما تدوم ولا تنصرم ؛ **وبعد** فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام القوى **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوى فان علم التنزيل من اجل الفضائل التى لا يسع وصفه الكتب والرسائل ؛ فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستعد به للسعادة القصوى ولما كان التفسير الذى ألف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلى والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطى رضى الله عنهما وطاب ثراهما فى غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن وصفها تبيان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر فى الاقطار والاشتهار الشمس فى نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر لى من معضلاته مع قلة بضاعتى وقصور باعتى وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وعوز الكتب التى تشتاق اليها فى مواقع الدقائق وسميت هذا التحرير بالكمالين كانه تكملة لكل من النصفين وكتبت من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ التفسير بخط ممد ودا خطا عليها للتميز والمسئول من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة بعض مترجم من القران اقلها ثلث ايات

الفاتحة فى الاصل اما مصدر كالعافية مسمى بها اول ما يفتتح به الشئ من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشئ والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة فى المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكى وما نزل بعدها مدنى وقيل المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فنحو اكملت لكم دينكم الاية النازلة فى حجة الوداع يوم عرفة مدنى على الاول ومكى على الثانى ثم ان الاكثر على ان الفاتحة مكية واستدل لذلك بقوله تعالى فى سورة الحجر وهى مكية وفاقا ولقد اتيناك سبعا من المثانى وقد فسرها النبى صلى الله عليه وسلم بالفاتحة وعن مجاهد انها مدنية وروى الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انه تكرر نزولها وتكرر النزول لا يستلزم تكرر الجزئية حتى يستلزم كونها من القران مرتين كقوله تعالى فباى الاء ربكما تكذبان فيجوز تكرار نزولها لاظهار تعظيمها وابقاء لزومها فى الصلوة سبع ايات باتفاق من يعتد به والاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وما بعدها غير مشتمل على مثل ذلك وبالاخير خرجت السورة قال العلامة الزمخشرى علم الايات توقيفى لا مجال للقياس فيه بالبسملة ان كانت منها اى سبع ايات مع التسمية ان كانت البسملة جزء من الفاتحة كما قال به الشافعى وجماعة والسابعة اى الاية السابعة على تلك القول صراط الذين الى اخرها فعدوا التسمية اية منها وعدوا صراط الذين الى اخر الفاتحة اية واحدة وان لم تكن اى البسملة من السورة كما هو مذهب امامنا ابى حنيفة رح فالسابعة غير المغضوب عليهم الى اخرها ويشهد بذلك حديث مسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة اى سورة الفاتحة بينى وبين عبدى بنصفين ولعبدى ما سئل فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين قال الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وقد فرغنا عن بسط الادلة من الطرفين في شرح
الشاطبي وتيد رفي اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له من مقول العباد ولانه لو كان من كلامه تعالى لكان المناسب قوله الحمد لي كذا قال
الزمخشري والراغب وغيرهما وقيل بعدم تقديره لان الله حمد نفسه ليقتدى به ولان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم
على ايفاء حقه ولهذا قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ** جملة خبرية
قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان المستحق للحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناه الحقيقي كصيغ العقود وقيل
خبرية قصد انشاء بمضمونها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهي خبرية بلفظها جعلت وسيلة الى معنى انشائي واختار الشيخ
المفسر هذا المعنى ههنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلثة وتلاه الشيخ السيوطي في الانعام والله علم على المعبود بحق يمكن ان
يوجه صلة العلم بعلى بتضمين معنى دال في مفهوم العلم اعني ما وضع لشئ بعينه دال على المعبود او بتجريد شئ بعينه عنه بان يفسر العلم
بما دل على شئ بالوضع فيقال علم على المعبود اي لفظ دال بالوضع على ذات المعبود او يجعل على بمعنى اللام واياما كان فهو علم للفرد الموجود الذي
يعبد بالحق ابتداء لا بالغلبة ولا لنفس هذا المفهوم الوصفي والا لم يكن له سبحانه علم وجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يفد كلمة الشهادة التوحيد
وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموات والارض مفيدا لتمكنه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او بسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده
اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وفيه ان السند انما يتم
اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في تدبير السموات والارض كما يقال فلان في امر كذا وتدبيره
او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي
ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وغيرهم **رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ** اي ذي الرحمة فسرهما بذلك اشارة
الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم والمشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة وهي ارادة الخير لاهله يفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما
كانت تستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه باعتبار اثرها وغايتها **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ** اي الجزاء وهو
حديث ابن عدي كما تدين تدان وروى عبد الرزاق عن ابي قلادة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اي خص يوم
الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لانه لا ملك فيه ظاهرا لاحد الا لله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر وان كان
الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه والقران يعاضد
بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو عاصم بمعناه مالك الامور كلها في يوم القيمة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله لان
كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والا فهي في الاصل من
اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف
بذلك دائما كغافر الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف صح وقوعه صفة للمعرفة لا لفظية مفيدة للتخفيف فقط فانها اضافة
الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس هذا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدونه
فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فانها لم تعمل النصب اذ لا يجيء الا من اللوازم فيقع صفة للمعرفة **اِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** نطلب المعونة **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** اي ارشدنا اليه الارشاد
راه نمودن كذا في التاج وكون الهداية بمعنى اراءة الطريق هو المعروف في اللغة والاستعمال في معنى الايصال مجاز قال القاضي

کتب خانہ

جامعہ عثمانیہ

۱۔ اراکین [illegible] مجلس [illegible] مجلس [illegible] [illegible] کی کتابیں ایک ایک وقت میں [illegible] لے سکیں گے

۲۔ اساتذہ جامعہ عثمانیہ [illegible] عہدہ داران جامعہ [illegible] دارالترجمہ [illegible] کی کتابیں ایک ایک وقت میں [illegible] پانچ پانچ [illegible] لے سکیں گے

۳۔ طلباء [illegible] کتابیں [illegible] ایم اے [illegible] ایل ایل بی [illegible] دو دو کتابیں [illegible] لے سکیں گے [illegible] انٹرمیڈیٹ [illegible] [illegible] لے سکیں گے

۴۔ [illegible] کتابیں [illegible] [illegible]

۵۔ [illegible] کتاب [illegible] [illegible]

۶۔ [illegible] کتاب خانے کی کتاب [illegible] لازم ہے۔

۷۔ کتابوں پر کسی قسم کا نشان [illegible]

۸۔ قلمی نسخے [illegible] کتاب خانہ [illegible] دیکھے جا سکیں گے [illegible] فقط